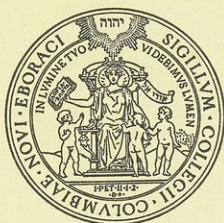


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



2

39141

PT 30

madame

2/5/45

©

180

ملائمة أجزاء في مجلد واحد

ديوان ابن الرومي

إختيار وتصنيف

كامل كيلاني

بالأوقاف

وبه مقدمة شائقة للاستاذ عباس محمود المقاد

الجزء الاول

حرمت في سقوف ميمى قرأى من دنيا تضيفتها
لهفى على الدنيا وهل لهفة تنصف منها - ان تلهفتها
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بصير

لصاحبها مصطفى محمد

مطبعة التوفيق للأدبية

ALIBULOO
VTEOXVHU
VQAGUI

893.7IL6574

L

45-33141

موسم الزمان

موسم الزمان

موسم الزمان

موسم الزمان

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

شعري شعر - إذا تأمله الاذ سان ذوالعقل والحجاء بده
 لكنه ليس منطقاً بمثل الله به آية لمن ججده
 ولا أنا المفهم البهايم والطير سليمان قاهر المردة
 ما بلغت بي الخطوب رتبة من تفهم عنه الكلاب والقرده
 ابن الرومي

الاهداء

حاولت كثيرا أن أتعرف السر في شغفي بالشعر في
سن مبكرة جدا ، فقد شعرت بميل شديد اليه منذ حداثة
نشأتي ، وإني لأتمثل تلك الغبطة التي أفعمت قلبي حين وصلنا
في كتاب المطالعة - ونحن في مكتب الفقيه - الى أول قطعة
نظمية فيه ، فقممت أتلوها فرحامسزورا بين رفقائي الصغار ،
وأنشد باغتباط وثقة :

كن ابن من شئت واكتسب أدبا يغنيك محموده عن النسب
إن الفتي من يقول : هأنذا ليس الفتي من يقول : كان أبي
ثم تلونا المقطوعة التالية :

يخاطبني السفيه بكل قبيح وأكره أن أكون له مجيبا
يزيد سفاهة وأزيد حملا كعود زاده الاحراق طيبا
فكان ذلك أول محفوظي من الشعر - فيما أذكر - ثم
واظبت بعد على قراءته وحفظه والتغني به ، حتى أصبح ذلك
دأبي الى اليوم

حاولت الاهتداء الى تعليل هذا الشغف ، فاهتديت
- بعد فكر - إلى أن مصدره هو تلك الأناشيد والأغنيات

— ب —

الجميلة التي قرعت أذني في فجر حياتي الأول - منذ كنت
في المهد - من ذلك الفهم العذب ذى الصوت المملوء حنانا
وعطفًا ، صوت أمي - رحمة الله عليها

فالى روح هذا الملاك الطاهر ، الذى فقدت بفقده
اكبر مصدر من مصادر الحنان والعطف - أقدم هذا
الكتاب ، منتهزا هذه الفرصة لتحية كل أم تركت فى نفس
ابنها مثل هذا الاثر

كامل كيلانى

عقربيتا ابن الرومي

لحضرة الأستاذ العقبري الجليل عباس افندي محمود العقاد :

هذه نجمة مختارة من ديوان شاعر فذ في لغة العرب ، لامشبه له بين شعرائهم في نظراته التي ينظر بها إلى الحياة ، ولا في الطريقة التي يتناول بها معانيه ، ولا في نسق الفكر الذي يلتزمه في كل قصيدة من قصائده ، ولا في تقاذق الرميحة الذي لا يفارقه في الجيد والردى من كلامه ، فهو فرد في هذه اللغة ليس له ثان من نوعه في شاعريته ولا في أدائه . واست أقول بذلك إنني افضله على جميع شعراء العرب من جميع الوجوه وإنما أقول إن مزاياه غير مزاياهم وإن أدبه يرجع إلى أصل من الفن غير الأصل الذي ترجع إليه آدابهم ومازالت أعجب لابن الرومي كيف خمل في عصره وكيف خفي مكانه على طلاب الشعر فتقدمه في الشهرة من هو دونه في الفضل وضاع ديوانه في زوايا المكاتب لا تحفظ منه إلا الايات النادرة ولا يعرف طريقه إلا أهل الدرس والتقصي في الأدب ؟؟ وأبحث عن سر ذلك فأحيله تارة على غرابة أخلاقه وبدواته وأرده تارة أخرى إلى ضعف حيلته وبراعة المنافسين له وأزعم حيناً أنه جنى على نفسه بالاطالة المملولة والاقذاع في هجو الامراء والطيرة التي كانت تصده عن معاشره الناس وملاستهم في جميع أحوالهم ، وإيثاره المعنى على اللفظ والافصاح على الجزالة والدقة على الطلاوة ، وغير هذا وذلك

من أمثال هذه الاسباب التي تزيل العجب من خموله وخفاء شأنه مع تفرده في الشعر وابداعه في معانيه . حتى علمت أنني أبعدت في طلب السبب، وأن موضع العجب من خموله هو سر خموله ... أي أنه هو ذلك التفرد الذي جنى عليه وغر به عن نفوس أبناء عصره وأذواقهم فلم يألوه ولم يطر بواله طربهم لأشباههم الذين ينظرون الى الحياة بأعينهم ويتناولون المعاني على طريقتهم . فكان يحدثهم عن طبيعة غير طبائعهم ومزاج غير أمزجتهم ويطلع عليهم بشعر ليس فيه من العربية إلا كلماتها وحروفها أما معانيه فهي من معدن غير معدنها وعالم بعيد عن عالمها . ولا حاجة بك الى الامعان في درس ترجمته والتنقيب عن تاريخ عصره لتعرف سر هذا المزاج الغريب الذي اختص به من بين شعراء العربية ، فان في الاسم الذي اشتهر به الشاعر اشارة جلية الى ذلك السر وهو نسبه الى الروم واختلاف عنصره عن عنصر اللغة التي كان ينظم الشعر بألفاظها وأوزانها

« فالرومية » هي أصل هذا الفن الذي اختلف به ابن الرومي عن عامة الشعراء في هذه اللغة ، وهي السمة التي أفردته بينهم أفراد الطائر الصادح في غير سر به ، وربما بذهم في أشياء وقصر عنهم في أشياء غيرها ولكن لا يشبههم ولا يشبهونه في تفوقه وتقصيره على السواء . فلهذا انقطع ما بينه وبينهم من نسب الأدب وجرثومة الفن ، لالأنه أفضل منهم جميعا ولا لأنهم جميعا أفضل منه

والعبقريّة اليونانية ظاهرة في شعر ابن الرومي ظهورا ليس أغرب منه

ولا أبين عن الفارق العميق الخفى الذى يفصل بعض الأجناس عن بعض على بعد السلالة وتباين البيئة وتمويه الظواهر .

ولقد تخطى دلائل تلك العبقرية فى بعض مقاصده التى تتقارب فيها الطباع وتتماثل الأذواق ، ولكنك لن تخطئها فى آية واحدة من آياتها التى تجل عن اللبس والعموض : وهى نظرة ابن الرومى الى الطبيعة وما يتجلى فى هذه النظرة من الاحساس الفنى الذى أخرج من اليونان صورها الفاتنة واساطيرها الشائقة ، والذى عبرت به فى الصور والاساطير معا على ماتدركه الحواس والنفوس من جمال الطبيعة ومن حركة الحياة المبثوثة فى ذلك الجمال

فليست الطبيعة فى نظر ابن الرومى صورة ولا حلية ، وليست هى مروحة للهواء ولا مجلسا للمنادمة . ولكنها قلب نابض فى كل جزء من أجزائه وحياة شاملة فى كل معرض من معارضها . وهى نفس تخف اليها وتأنس بها ، وهى « ذات » تساجلها العطف وتجازبها المودة ، وهى عمار لاخواء فيه وأسرة لا تبرح منها فى حضرة قريب يناجيك وتناجيه ويعاطيك الاخلاص وتعاطيه ابن الرومى يحس فى جمال الطبيعة نفسا تتصبى الناظر اليها وتبرج له « تبرج الانثى تصدت للذكر » ويرى وراء هذه الزينة التى تبدو على وجهها عاطفة من عواطف العشق تتعلق بها العفة والشهوة تعلقها بالعاطفة الانسانية

الشاعرة

فهى فى زينة البهي ولكن هى فى عفة الحصان الرزان

ولا يقول هذا القول على سبيل المجاز البياني والاستعارة اللفظية ولكنه

يقوله ويصف الطبيعة الوصف الذي يقتضيه ذلك الشعور ويمليه ذلك التصور،
فيشف وصفه لها عن شغف الحى بالحى وشوق الصاحب الى الصاحب وتسمع
من تشبيهه بهارنة طرب أو شجو لا تخرج الا من نفس مفعمة بأصداء الطبيعة
قد نفذت الى ضمائرهما وشاركتها فيما تختليه لها من عطف وشعور . فهو يعرف
حزن النوار اذا غربت الشمس على الروضة :

وظلت عيون النور مخضلة بالندى كما اغرورت عين الشجي لتدمعا
يراعينها صوايا اليها روانيا ويلحظن الحظا من الشجو خشعا
وبين اغضاء الفراق عليهما كأنهما خلا صفاء تودعا
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة من الشمس فاخضر اخضرار امشعما
وهو يحسن الاصفاء الى سر الحياة الكامنة في هذه الارض وينصت الى ما يروح
به الربيع من نجواها اذا

لم يبق للارض من سر تكاتمها الاوقد أظهرته بعد اخفاء
أبدت طرائف وشى من زواهرها حمرا وصفرا وكل نبت غبراء

وهو يشتهي جمال الطبيعة من كل نفسه اذا بدت للعين

برياض تخايل الارض فيها خيلاء الفتاة فى الابراء
منظر معجب ، تحية أنف ربحها ربح طيب الاولاد

وقد بلغ من قوة هذا الاحساس فيه أن تجاوز حيز البدهة الى حيز
الفكر ، كانه التفت الى نفسه فأدرك من طول المراقبة وتواتر الاحساس
المتشابه علة أنسه بالطبيعة ، وعلم أنه انس مستمد مما يفيضه عليها من دلائل الحياة
فقال فى أبيات يصف بها الأغصان

تلاعبها أيدي الرياح اذا جرت قد سمو، وتحنو نارة فتتكس
إذا ما عارتها الصبـ بما حركاتها افادت بها انس «الحياة» فتؤلس
ومن أبهر ما يبهرك من شعر ابن الرومي - بعد هذا الشغف بالطبيعة -
حاسة اللون الذاكية المتوهجة التي تطالعك من كل وصف من أوصافه للوجوه
أولاً زهار أولاً كؤوس أول للحلى أول للخمر أول غير هذه من المناظر التي تلامس
البصر بألوانها . فانك قل أن ترى في وصف شاعر من شعراء العالم أجمع نظيراً
لهذه الحاسة الشفافة المتوفزة التي تحتاج لكل لمحة من لمحات « اللون » وكل
شعاع من أشعة النور وتقفن الى أطف ما يبديه للعين من محاسن الامتزاج
والمقابلة وأصفى ما يجلوه من طرائف المباينة والمشاكلة . فيصيح صيحة الوهل

حين يري الوجنة الحمراء الى جانب الصدغ الادعج

يا وجنتيه اللتين من بهج في صدغيه اللذين من دعج !
ما حمرة فيكما أمن خجل أم صبغة الله أم دم المهج
ويصيح هذه الصيحة كلما رأى هذا المنظر:

ليت شعري أسحر عينيك داء لا قلب أم نار خدك الوهاج

ويقول في مثل هذا المعنى:

تلقي جنى لتفاح في وجناته وترى جنى العناب في تطريفه
تمت منه مسامعي ومراسفي بشير أوؤه وماه رصيفه

ويصف قينة فلا يكاد يعرض من مناظرها غير الألوان التي في وجهها وثيابها

وقينة ان منحت رؤيتها رصيت مسموعها ومنظرها
شمس من الحسن في معصفرة ضاهت بلون لها معصفرها
في وجنات تحمر من خجل كأن ورد الربيع حمورها

ويقول في ساقية

بنت كرم تديرها ذات كرم « موقد » النجر مثمر الاعناب
حصرم من زبرجد ، بين نبع من بواقيت جمرها غير خاب
فوق لبات غادة تترك الخا لي من كل صبوة وهو صاب
نحمل الكاس والحلي فتبدو فتنة الناظرين والشراب
وفي قينة أخرى

وشرابنا وردية لكؤوسها « شرر بطير »
حمراء في بدأحر الوجدنا ت ملثمه مهير

وفي قيان مجتمعات

لابسات من الشفوف لبوسا كالمواء الرقيق أو كالسراب
ومن الجوهر المضيء سناء شعلا « يلمتن أمج التهاب »
وليس الطف من قوله في وصف الاعناب السوداء
* سود لهن من الظلماء الوان *

وفي العنب الابيض

لم يبق منه وهج الحرور لإضياء في ظروف نور
أما الحجر فر بما كان نصيب عينه من نشوتها أجمل لديه وأحب اليه من نصيب
خاطره. إذ تراها لا يصف سكرها كما يصف ألوانها وألوان أقداحها بل هو يكاد
يحبسها لونا شائعا في الفضاء كما قال :

صفراء تنتحل الزجاجية لونها فتخال ذوب التبر حشو أديمها
لطفت فقد كادت تكون مشاعة في الجو مثل شعاعها ونسيمها

وكما قال في موضع آخر

نضا الدهر عن اسأرها جل لونها فنادرها من لونها في غلائل
نوت تصطلي شمس الظهائر برهة الى ان أفادت لون شمس الاصائل

وهكذا يقول في الرياض التي

توقد فيها كلما نلعم الضحى كواكب بدكونورها حين تشمس

وهكذا يقول في كل شيء

فهو ينظر الى الاشياء بعين مصور صناع لا يفوتها لون من الالوان التي تنسجها
خيوط الشمس في ائتلاف أو اختلاف وفي سطوع أو خفوت . فاذا أضفت
الى ذلك مقدرته في تصوير الحدب والصلع والقصار وأصحاب اللحي الكشيفة
والانوف الغليظة أمكنك أن تقول أيضا: ولا يفوتها شكل من الاشكال . فهو فنان
لا تنقصه الا الريشة واللوحه بل لا تنقصه هاتان لانه استعاض من الريشة بالقلم
ومن اللوحه بالقرطاس فاكتفى بهما وأثبت في النظم البديع مالا تثبتته
الالوان والاشكال

وليست حاسة «اللون متفرده بهذه القوة بين حواس ابن الرومي ولا حظها من
الذكاء والتوفز بأوفر من حظ غيرها فان الرجل كان يسمع ويشم ويذوق كما كان
يبصر ويتصور ، فلا تقصر حاسة من حواسه عن أختها ولا تشكو احداهن
كلالا أو فتورا في حصتها من التمييز والشعور : فانك إذا قرأت مدائحه في
القيان المحسنات وأهاجيه في شنطف ودبس وأبي سليمان ومن لا يجيد هذه
الصناعة من المغنين والمغنيات علمت أن له أذنا واعية تهفو الى السماع الجميل
وتنفر من السماع القبيح . وإذا قرأت مبتكراته في فضائل الازهار والرياحين
ولذة الاستمتاع بروائحها وتمييزه لمراتبها علمت أنه كان يستروح من جمال
مشموماتها مثل ما كان يستروح من جمال مناظرها ، وإذا قرأت ما قال في

الموز الذى « يدفعه البلع الى القلوب » وفى المشمش الذى إذا رأيت بستانه
« فأيقن بحق انه لطيب » وفى القطائف والقطائر واللوزينج والحلوى التى
كان يقرظها ويفتن فى تشبيهاها - علمت اى شراة كانت فى حاسة الطعم عنده،
بل حسبك من دليل على شراة هذه الحاسة وقوة التذاه بها قوله انه ما كان
ليحفل بالموت او ليجزع من القبر « لولا فوا كه ايلول . . . ا »

فهذه - ايها القارىء - نفس تامة الاداة تشعر شعورا شديدا بالحياة من
حيثما واجهتها وتعيش بين ظواهر الطبيعة فى كل جزء من اجزائها. وهذه
هى الملكة الفنية الموفورة التى رزقها ابن الرومي ولم برزقها غير القليل من
رجال الفن والشعر فى جميع الامم . فقد عاش الرجل يوما ما من عمره وناحية
ناحية من نفسه ولا بس الحياة ولا بسته

ودامت الدنيا له غضة كانها الجارية الناهد

وكان لفرط شعوره بالحياة يراقب مسراها فى داخل نفسه كما يراقب أطوارها
وتقلباتها فى العالم الخارج، فكان أكثر الشعراء تتبع الماضيه ومقابلة بين حالاته
وتأملها فيما تغير منه بين الشيبية والكهولة ثم بين الكهولة والشيوخية
وحنينا الى الشباب وصبوته وجذله وغراما بما فى الدنيا من المتع والشهوات
والمحاسن والمناعم وتلقا الى أمسه وغده، وذلك ضرب من الهواجس
لا يخامر النفوس الخالية ولا يخطر الاللنفس الحية التى لا تمر بها الايام
والطوارىء عبثا

ومن خصائص العبقريّة اليونانية التي وضحت في شعر ابن الرومي
- غير ماسلف - عادتان بارزتان هما عادة التشخيص وعادة الاسترسال
فمع المعنى

أما التشخيص فهو أن يتصور المرء للمعاني المجردة أشخاصا وأرواحا ينسب
إيها ما ينسب إلى الأحياء من الأعمال والأقوال كما كان اليونان يعملون في
توليد الأساطير واختراع الأرباب والربات لكل قوة من قوى الطبيعة وكل
خصلة من خصال النفوس . ونحن مجتزئون من شعر ابن الرومي ببضعة شواهد
على هذه العادة أو هذه الملكة، التي شاعت شواهدا في جميع شعره . فمنها ذلك
الحوار الذي جرى بينه وبين الهنوات التي كشفتها له الحاجة من نفس أبي القاسم
الشرطي إذ يقول

ليتني ما هتكت عنكن سترا	فتويتن تحت ذاك الغطاء
قلن : لولا انكشافنا ما تجت	عنك ظلماء شبهة قماء
قلت : أعجب بكن من كاسفات	كاشفات غواشى الظلماء
قد افدتني مع الخبر بالصا	حب ازرب كاسف مستضاء
قلن : اعجب بمهتد يتمنى	انه لم يزل على عمياء

إلى آخر هذا الحوار .

ومن شواهدا سخره من العوسج المسكين الذي رآه أهلا لهجوه
كأنما هو نفس انسان يجول فيها طبع الشر والخير ، فقال فيه :

عذرا النخل في ابداء شوك	ينود به الانامل عن جناه
فدا للعوسج الملعون أبدى	لنا شوكا بلا عمر نراه
تراه ظن فيه جنى كريما	فاظهر عدة تسمى حماه ؟

فلا يتسلحن لدفع كفاه لؤم مجناه كفاه
ومن هذه الشواهد تخيله « الود » شخصا يعاجله الموت ويطول به العمر
إلى أوان الهرم اذيقول

امت وديك عبطة ، فمه دعه على رسله يمت هرما
ولا تزيد على ذلك فالشواهد كثيرة في الديوان وليس اكثر من المعاني
التي صورها ابن الرومي على هذه الصورة فكانت آية بينه على ما اجتمع له من
الملكة الفنية التي قوامها جودة الحس وتوليد الخيال

وأما الاسترسال مع المعنى فقد خرج به ابن الرومي عن سنة النظامين
الذين جعلوا البيت وحدة النظم وجعلوا القصيدة أبياتا متفرقة يضمها سمط
واحد قل أن يطرد فيه المعنى الى عدة أبيات أو يتوالى فيها النسق تواليا يستعصى
على التقديم والتأخير والتبديل والتحويل . فخالف ابن الرومي هذه السنة وجعل
القصيدة « كلا » واحدا لا يتم بغير تمام المعنى الذي أراده على النحو الذي نحاه ،
فقصائده « موضوعات » كاملة تقبل العناوين وتنحصر فيها الأغراض ولا
تنتهي حتى ينتهي مؤداها وتفرغ جميع جوانبها وأطرافها ولو خسرت في
سبيل ذلك اللفظ والفصاحة . وهذه هي سمة الشعر الافرنجي التي يعرفها
قراؤه أسواء في المقاطيع القصيرة أو في الملاحم المطولة

لهذا كله حمل ابن الرومي وبعدت الشقة بينه وبين أبناء عصره فاستغربوه
وغربوه وبقي خاملا حتى كشف عن مكانه قراء الشعر الافرنجي في العصر
الحديث لانهم وجدوا فيه شاعرا من طراز أولئك الشعراء الذين يقرؤون

لهم في اللغات الغربية ووقفوا له على نمط من المعاني قريب من ذلك النمط الذي عهدوه في كلام الفحول من شعراء الافرنج ولا سيما في الفكاهة الحقة البريئة من النكات اللفظية ، والوصف الصحيح البعيد عن شبهة المحاكاة والاحساس الصادق الذي يقتسر قيود اللفاظ والاوزان على أداء عباراته ، والنظرات المسددة التي لا تزيفها الزخارف الكاذبة

وكان من قسمة أحد أنصار هذا المذهب من الشعر - الاديب الفاضل كامل أفندي كيلافي - أن ينتخب من ديوانه هذه النخب التي بين يدي القارئ فجمع في عمله بين انصاف شاعر قديم وتعزيز رأى حديث ، وكان هذا الاتفاق الذي ساق أنصار المذهب الحديث الى انصاف ذلك الشاعر دليلا من الادلة على تلك العبقرية اليونانية التي ضيعت ابن الرومي بين قراء الشعر السامي البحت وأعلت مكانه بين الذين قرنوا محاسن الشعر العربي « السامي » الي محاسن الشعر في اللغات الاخرى . فجاء الانصاف من نوع الشعر ومعدنه ، واستحق كامل افندي ثناء كرما على ما بذل من الجهد في تعريف القراء ببعض ما أثر هذا الشاعر العظيم

المقامة

(١)

ترجمة ابن الرومي

٢٢١ - ٣٨٢

اسمه على بن العباس بن جريج (أو جورجيس) مولى عبيد الله بن عيسى
ابن جعفر، وكنيته أبو الحسن، ويعرف بابن الرومي (نسبة إلى أصله)

كانت ولادته ببغداد بعد طلوع فجر يوم الأربعاء لليلتين خلتا من رجب
سنة ٢٢١ في الموضوع المعروف بالعقبة ودرب الختلية في دار بازاء قصر
عيسى بن جعفر، ووفاته يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ٢٨٣
فدفنوه في مقبرة البستان، وكانت ولادته وموته ببغداد، وبذلك يكون ابن
الرومي قد أظلمه ثمان خلافات: وهي خلافات المعتصم والواثق والمتوكل
والمستعيز والمعتز والمهتدي والمعتمد والمعتضد

وكان شعره غير مرتب - رواه المتنبى عنه، ثم جمعه أبو بكر الصولي
ورتبته على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس وزاد في جميع النسخ نحو
ألف بيت

(٢)

سبب موته

وصل ابن الرومي في الهجو والتصرف بمعانية وأساليبه والافحاش في
ذلك إلى حد خافه معه معاصروه، فلم يسلم أحد من الذعر منه حتى الوزير

الشرس المستبد أبو الحسين القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب - وزير
الامام المعتضد ، مع ما اشتهر به هذا الوزير من الاستبداد والاقدام والجرأة
على سفك الدماء

اشتهر ابن الرومي بالجرأة على هجاء الأمراء بلا هوادة ولا رفق ،
واشتهر الوزير القاسم بالميل الى الانتقام وعدم التردد في قتل من يناوئه أو
يناصبه العدا

خشى هذا الوزير فلتات لسان ابن الرومي ، وعلم أنه لن يسلم من هجائه
وسلاطته يوماً ما

فها هجاه ابن الرومي استشاط القاسم غضبا وفكر في قتله انتقاما منه على ذلك

فدس اليه ابن فراس ، فأطعمه خشكناة مسمومة - وهو في مجلسه -
فها أكلها ابن الرومي أحس بالسم ، فقام ، فقال له الوزير : الى أين تذهب ؟
فقال له . الى الموضوع الذي بعثتني اليه ، فقال له : سلم على والدي ، فقال :
ما طريقي على النار ، وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات (١)

ترجمة القاسم الوزير (١)

استوزره المعتضد بعد موت الوزير عبيد الله (وهو ابوه) في سنة ٢٧٩ فاشتهر
القاسم بالشراسة، وعم الذعر منه حتى خافه الكبير والصغير، وأصبحوا لا يعرف
أحد منهم لنفسه نعمة معه (٢) ١

ومن الامثلة الدالة على عراقتة في الاجرام وجرأته الشديدة على الفتك بالابرياء
وسفك دماءهم ما حكوه من اقدمه على قتل عبد الواحد بن الموفق «أى عم الخليفة
المكتفي وهو ملكه الحالى» بالرغم مما اشتهر به عبد الواحد هذا من الوداعة
وطيب القاب وانصراف الهممة عن الخلافة والرئاسة لاشتغاله باللعب مع
الاحداث (٣)

(١) توفي سنة ٢٩١ وعمره ينيف على الثلاثين

(٢) وما يدل على شدة كراهية الناس اياه قول أحد أدباء ذلك العصر مبراً عن

رأى مواطنيه :

شر بنا عشيبة مات الوزير ونشرب يا قوم في ثالثه

فلا قدس الله تلك العظام ولا بارك الله في وارثه

(٣) وقد روى المسعودى في كتابه مروج الذهب ان المكتفي وكل به من يراعى

خبر وما يظهر من قوله - إذا أخذ الشراب منه - فسمع منه - وقد طرب وهو يشد شعر العتابي

حيث يقول ابياتنا نختار منها قوله

يسرك انى نلت مانال جعفر من الملك ، او مانال يحيى بن خالد

وان امير المؤمنين أغصنى منغصهما ، بالمرهفات البوارد

ذرىنى تجئنى ميمتى مطعنة ولم تجشم هول تلك الموارد

فان تقاسمات الأمور مشوبة بمستوغدات فى بطون الأساود

وإن الذى يسمو الى درك العلى ملقى باسباب الردى والمكاييد

ومع ذلك فلم يحجم هذا الوزير الدساس أن يقتله غيلة وأن يموه على المعتضد الذي يعرف أنه قاتله الابد ان مات القاسم : قالوا : « ولما تبين قتله لعبد الواحد أراد لم يندش القاسم من قبره وضر به بالسوط وحرقه بالنار »

وإذا بلغت جرأة القاسم الوزير وقسوة قلبه هذا الحد ، فأهون عليه باهلاك ابن الرومي الذي لاناصر له تقاديا من هجائه

فقال بعض ندمائه - وقد أخذ منه الشراب - : « ياسيدي ابن انت عما عمل به بزبد ابن المهلب :

تاخرت أستبقى الحياة ، فلم اجد حياة لنفسى مثل ان أتقدا «
فاجابه عبد الواحد : « لقد أخطأت ، واخطا ابن المهلب ، واخطا قائل هذا البيت ، وأصاب ابو فرعون التميمي حيث يقول ، فساله النديم « حيث يقول ماذا ؟ »
فاجابه « يقول :

وماني شىء في الوغى غير اننى اخاف على مجراى ان يتحطما
ولو كنت ابتاعا من السوق مثلها لاي الدرع ، ما باليت ان اتقدا

قالوا : « فلما انتهى ذلك الي المكتفى ضحك ، وقال : قد قلت للقاسم : ليس عمى عبد الواحد ممن تسمو همته اليها ، هذا قول من ليس له همة غير فرجه وجوفه وامرد يمانقه وكلاب يهارش بها وكباش يناطح بها وديوك يقاتل بها ، اطاعة امى كذا وكذا »

وفي هذه الحكاية مثل لا يحتاج الى تنبيه من أمثلة عدة على اخلاق هذا العصر ايضا وفيها دليل على جبن عبد الواحد وعزوفه عن التطلع الى منصب الخلافة ، ولكننا لا نرى فيه دليلا فاطعا عليهما ، فرمى قال مثر هذا الكلام امام هؤلاء الندماء حين استشعر انهم رقباء عليه وانهم سيقتلون عنه ما يسمعون له الى الخليفة ، !

(٤)

دقة ابن الرومي واسترساله في المعاني

« يفوص على المعاني النادرة فيسهل خرجها من مكانها و يبرزها
في أحسن صورة ، ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ،
ابن خلد كان ولا يبقى فيه بقية »

قال أحد كتاب الانجليز : ليست الصعوبة التي تعترض الكاتب أو الشاعر
هي في أن يكتب أو ينظم في موضوع ما ، ولكنها في أن يقول كل ما يعنيه
بالضبط في هذا الموضوع

وأبدع الشاعر العربي في صوغ هذا المعنى فقال:

وفضلي في القول والشعر أني أقول على علم وأعلم ما أعنى

هذا في اعتقادنا هو أكبر فارق جوهرى بين الكاتب المجيد أو الشاعر الفحل
المطبوع - وبقية الكتاب أو الشعراء الكثيرين ، وهذا الفارق هو أول
ما نبحت عنه حين نشرع في تعرف شاعر أو كاتب قديم أو حديث ، وهذا الفارق
هو أول ميزة تبدهك من شعر ابن الرومي بالمميزات الكثيرة

الدقة التامة في أداء المعنى الذى قام بنفسه واستقصاؤه وتحديد ما يعنيه
بالضبط والغوص على أخفى خفاياه والتمشى معه الى أبعد مداه وسبر أقصى أغواره ،
واظهار كل ناحية من مناحيه المختلفة في كلام واضح جلي والتوفيق في الاهتمام

الى كل ذلك والوصول اليه بلا كلفة ولا نعمل، فهو فطن دقيق في فطنته الى كل ما تتطلبه صورته الشعرية من الألوان والأصباغ يحكم ظلالها وأضواءها ويلائم بين ألوانها وأصباغها، حتى اذا انتهى منها وجدت ما قام بذهنه من المعاني ممثلاً أمامك في صورة ناطقة مكتملة الحياة مشرقة بها في كل جزء من أجزائها

ذلك هو أول ما يسترعى انتباهك حين تقر أشعر ابن الرومي، وهو من الصفات التي لازمته فصارت له كالطبع، واتسم بها تفكيره فأصبح نثره (على ندرته على وصلنا منه) مشتركاً مع شعره في هذه الميزة الباهرة، كما ترى ذلك في القطعة التالية:

«ترفع عن ظلمي - ان كنت بريئاً، وتفضل بالعفو - ان كنت مسيئاً، فوالله اني لأطلب العفو من ذنب لم أجنه، والتمس الاقالة مما الأعرفه لتزداد تطولا وأزداد تذلاً»

وانا أعيد حالي عندك بكرمك من واش يكيدها وأحرسها بوفائك من باغ يحاول افسادها، وأسأل الله تعالى أن يجعل حظي منك بقدر ودي لك، ومحلي من رجائك بحيث أستحق، والسلام»

فانظر ملياً، هل ترى فرقاً بين شعره ونثره في طريقة الاداء ونوع التفكير، وهل تترد لحظة واحدة في الحكم على هذا الكلام بأنه شعر لا ينقصه الا الوزن والقافية؟

هذه في نظرنا هي أكبر ميزات ابن الرومي واجدرها بالذكر، فلنكتف بهافي

هذه الامامة الآن تاركين الكلام على بقية النقط الاخرى كطيرته وتأثر المتنبي
بشعره وفساد عصره واثار ذلك في نفسه ورأي المعري فيه، ووجوه الشبه والاختلاف
بين تفكيره وتفكير المعري والعنت الذي لقيه من معاصريه واثار ذلك في شعره واقذاعه
في الهجاء ورأيه في الجبر والاختيار، وعشور جده، وشر اهته ونهيه في الاكل، واطالته
القصائد مع المحافظة على الاجادة والامن من السقوط والتكرير - في أكثر الاحيان -
وشيوع الخاطر في قصيده الخ ممانتر كه إلى رسالة خاصة نعتها عن ابن الرومي
ونزجو أن نوفق في اظهارها قريبا

(٥)

« روى المرحوم جورج زيدان أن نسخة من ديوان ابن الرومي في مكتبة
الاسكوريال وأن أخرى في مكتبة طوب قبو وفي نور عثمانية بالاستانة »
فاذا صح ذلك فانا نرجو أن تتدارك دار الكتب المصرية ما فاتها من قبل فتسرع
في الحصول على صور شمسية من هذه النسخ ليسهل على محبي الآداب - بمقارنة
ما فيها أن يهتدوا إلى الرواية الصحيحة ويخف ما يتكبد به الانسان من العناء في تصحيح
تلك النسخة التي لاتكاد تخلو صحيفة منها من التحريف

(٦)

تتبعت مختارات بعض الصحف الأدبية التي نصبت نفسها حكما في الآداب، وقرأت
نخبة مختارة لتلاميذ المدارس المصرية في كتاب من كتب المطالعة الممددة لتثقيف
عقول الطلبة وترغيبهم في الآداب العربي، فرأيت في هذه وتلك جميعا، نخبة
صالحة - اذا ضم إليها أشباهها من المختارات الأخرى التي يتصدى لوضعها بعض

من يزجون بأنفسهم في هذا الميدان - لأن تجمع في سفر خاص يطلق عليه اسم « نماذج مختارة من الشعر السخيف »

لم أنس ما تحذره أمثال تلك المختارات السقيمة الممسوخة من الأثر السيء في عقول النشء وما تركه في نفوس أذكىء الشباب من الأزدراء بقيمة الأدب العربي - إذا عدت تلك السخافات والحقاقات من غرره ونماذجه العالية، وتم أقدمت على اخراج نجبة صالحة، للقضاء على هذا الوهم الخاطيء، وشرعت في اظهار أول حلقة من تلك السلسلة الادبية مبتدئا بديوان ابن الرومي غير متردد في عزيمة بالرغم من ضيق وقتي الشديد وازدحامه بالعمل الذي لا يكاد يتسع له

(٧)

ولا يفوتني - قبل أن أختم هذه الكلمة - أن أسدى أوفى عبارات الشكر الاخالص لصديقي العزيز عبد السلام افندي رستم، على ما قام به من المساعدة الادبية التي يزيد الاخلاص في قيمتها

كامل كيلاني

القاهرة في ١٠ - ٧ - ٢٤

(١)

الشعر

قولا لمن عاب شعر مادحه : «أما ترى كيف ركب الشجر؟»
«ركب فيه اللحاء والخشب اليا بس ، والشوك - بينه الشمر
وكان أولى بأن يهذب ما يخب - لمقرب الارباب ، لا البشر
فلم يكن ذاك ، بل سواه من الأم ر ، لشيء جرى به القدر
والله أدري بما يدبره منا ، وفي كل ، ما قضي الخير
فليعذر الناس من أساء ومن قص - سر في الشعر ، إنه بشر
مطلبه كالمغاص في درك اللجوة ، من دون درها الخطر
وفيه ما يأخذ التخير من غا ل ثمين ، وفيه ما يذر
وليس بد لمن يفوض من الجر ف لما يص - طفي ويحتقر

(٢)

ابن الرومي يصف صورته

من كان يبكي الشباب من جزع فلست أبكي عليه من جزع
فان وجهي - بقبح صورته - مازال بي كالشيب والصلع
أشب ما كنت قط أهرم ما كنت ، فسبحان خالق البدع !
إذا أخذت المرأة س - لنفي وجهي - ومامت - هول مطالعي
شعفت بانخرد الحسان ، وما يصلح وجهي إلا لنى ورع
كفى يعبد الله في الفلاة ، ولا يشهد فيه مساجد الجمع

(٢١)

عننت الدهر

دع اللوم، ان اللوم عوز النواشب ولا تتجاوز فيه حد المعاتب
فما كل من حط الرجال بمحقق ولا كل من شد الحال بكاسب
وفي الشعر كيس والنفوس نفائس وليس بكيس بيعها بالرغائب
وما زال مأمول البقاء مفضلا على الملك والارباح دون الخرائب
حضت على حطبي لنارى فلا تدع لك الخير - تحذيرى شرور المحاطب
وانكرت اشفاقي وليس بماعى طلابى ان ابقى طلاب المسكاسب
ومن يلق ما لا قيت فى كل مجتئى من الشوك، يزهد فى الثمار الاطايب
إذاقتنى الاسفار ما كره الغنى إلى وأغراني برفض المطالب
فأصبحت فى الاثراء أزهد زاهد وان كنت فى الاثراء أرغب راغب
حريصا جبانا اشتهى ثم انتهى بلحظنى جناب الرزق لحظ المرافب

ومن راح ذا حرص وجبن فانه فقير أتاه الفقر من كل جانب
ولما دعانى للمثوبة سيد يري المدح دار قبل بذل المثاوب
تنازعنى رغب ورهب، كلاهما قوى، وأعيانى اطلاع المغايب

فقدمت رجلا رغبة في رغبة وأخرت رجلا رهبة للمعاطب
أخاف على نفسه وأرجو مفازها واستار غيب الله دون العواقب
الامن يريني غايتي قبل مذهبي ومن أين والغايات بعد المذاهب؟
ومن نكبة لاقيتها بعد نكبة رهبت اعتساف الارض ذات المناكب
وصبرى على الاقتار ايسر محملا على من التعرير بعد التجارب

لقيت من البر التباريح بعد ما لقيت من البحر ايضاض الذوائب
سقيت على رى به الف مطرة شغفت لبغضيتها بحب المجادب
ولم أسقها، بل ساقها لمكيدتي تحامق دهر جدبى كالملاعب
إلى الله اشكو سخف دهرى، فانه يعابذنى - مذكنت - غير مطايبي
أبى أن يغيث الارض حتى اذا رتمت برحلى أتاها بالغيوت السواكب
سقى الارض من اجلى فأضحت مزلة تمايل صاحبها تمايل شارب
لتعويق سيرى أودحوض مطيتى واخصاب مزور عن المجد ناكب
فملت الى خان مرث بناؤه مميل غريق الثوب لهفان لاغب
فلم الق فيه مستراحا المتعب ولا نزلا، ايان ذلك لساغب؟
فمازلت فى خوف وجوع ووحشة وفى سهر يستغرق الليل: واصب
يؤرقنى سقف كأنى تحته من الوكف تحت المدجنات الهواضب
تراه اذا ما الطين اثقل متنه تصر نواحيه صرير الجنادب (١)

وكم خان سفر خان فانقض فوقهم
ولم أنس ما لقيت أيام صحوه
وما زال ضاحي البر يضرب أهله
فان فاته قطر وثاج ، فانه
كما انقض صقر الدجن فوق الارانب
من الصر فيه والثلوج الاشاهب
بسوطى عذاب جامد بعد ذائب
رهين بساف تارة أو بحاصب

فذاك بلاء البر عندى شاتيا
الارب نار بالفضاء اصطليتها
ماذا ظلت البيداء تطفو إكلمها
فدع عنك ذكر البر ، إني رأيت
كلا نزليه ، صيفه وشتاؤه ،
لهات مميت تحت بيضاء سخنة
يجف إذا ما أصبح الريق عاصبا
فيمنع منى الماء واللوح جاهد
وما زال يبعيني الحتوف مواربا
فطورا يغادينى بلص مصلت
إلى أن وقانى الله محذور شره
فأفلت من ذؤبانه واسوده
وكم لي من صيف به ذى مثالب
من الضح يودي لفحها بالحواسب
وترسب في غمر من الآل ناضب
لمن خاف هول البحر شر المهاوب
خلاف لما أهواه غير مصائب
ورى مفيت تحت أسحم صائب
ويغدق لي والريق ليس بعاصب
ويغرقنى والرى رطب المحالب
يحوم على قتلى وغير موارب
وطورا يمسينى بورد الشوارب
بعزته ، والله أغاب غالب
وحرابه إفلات أتوب تائب

واما بلاء البحر عندى فانه
طوانى على روع مع الروح وافب

ولو ثاب عقلي لم أدع ذكر بعضه ولكنه من هو له غير نائب
ولم لا! ولو ألقيت فيه وصخرة لو افيت منه القعر اول راسب
ولم أتعلم قط من ذى سباحة سوى الغوص، والمضغوف غير مغالب
فأيسر اشفاقي من الماء أنى امر به فى الكوز مر المجانب
وأخشى الردى منه على كل شارب فكيف بأمنيه على كل راكب؟
اظل اذا هزته ريح ولا لآت له الشمس امواج اطوال الغوارب
كأنى ارى فيهن فرسان بهمة يليحون نحوى بالسيوف القواضب

*
* *

فان قلت لى: « قدير كى اليم طاميا ودجلة عند اليم بعض المذانب
فلا عذر فيها لامرىء هاب مشها وفى اللجة الخضراء عذر لهاثب! »
فان احتجاجى عنك ليس بنائم وان بيانى ليس عنى بعازب:
« لدجلة خب ليس لليم، انها ترائى بحلم تحتة جهل واثب
تطامن حتى تطمئن قلوبنا وتعضب من مزح الريح اللواعب
واجرافها رهن بكل خيانة وغدر، فقيها كل عيب لعائب
ترانا - اذا هاجت بها الريح هيجة - تنزل فى حوماتها بالقوارب
نوائل من زلزالها نحو خسفها فلاخير فى اوساطها والجوانب
زلازل موج فى غمار زواجر وهداث خسف فى شطوط خوارب
ولليم أعذار بعرض متونه وما فيه من آذيه المتراكب
ولست تراه فى الريح مزلزلا بما فيه - الا فى الشداد الغوالب

وان خيف موج عيذمنه بساحل خلى من الاجراف ذات الكباكب
ويلفظ ما فيه فليس معاجلا غر يقابعت يزهب النفس كارب
يعلل غرقاه الى أن يغيشهم بصنع لطيف منه خير مصاحب
فتلقى الدلافين (١) الكريم طباعها هناك رعا الا عند نكب النواكب
مراكب للقوم الذين كبا بهم فهم وسطه غرقى، وهم فى مراكب
وينقض ألواح، السفين فكابها منيج لدى نوب من الكسر نائب
وما أنا بالراضى عن البحر مراكباً ولكننى عارضت شعب المشاغب

*
*
*

صدقتك عن نفسى وأنت مراغمى وموضع سرى دون أدنى الاقارب
وجربت حتى ما أرى الدهر مغرباً على بشىء لم يقع فى تجاربي
أرى المرء مذيلقى التراب بوجهه الى ان يوارى فيه رهن النوائب
ولو لم يصب الا بشرخ شبابه لكان قد استوفى جميع المصائب
ومن صدق الاخييار داو واسقامه بصحة آراء ويمن نقائب
وما زال صدق المستشار معاونا على الرأى لب المستشار المحازب
وأبعد أدواء الرجال ذوى الضى من البرء داء المستطب المكاذب
فلا تنصب الحرب لى بلامتى وأنت سلاحى فى حروب النوائب
وأجدى من التعنيف حسن معونة برأى ولين من خطاب المخاطب
وفى النصيح خير من نصيح موادع ولا خير فيه من نصيح موائب

(١) هى دواب بحرية مشهورة بانقاذ الغرقى

ومثلي محتاج إلى ذى سماحة
يلين على أهل التسحب مسه
وان قعودى عنه خيفة نكبة
أقر على نفسى بعيبى، لأننى
لؤمت لعمر الله فيما أتيتـه
لهم حلم انس فى عرامة جنـة
يصولون بالأيدي إذا الحرب أعلمت
ولا بد من أن يلوئم المرء نازعاً
كريم السجايأ أريحي الضرائب
ويقتضى لهم عند اقتراح الغرائب
للؤم مهز واثثناء مضارب
أرى الصدق يحوي بينات المعايب
وان كنت من قوم كرام المناصب
وبأس اسود فى دهاء ثنالب
سيوف سُرُنجٍ بعد أرماح راعب
الى الحما المسنون ضربة لزاب

فقل لأبى العباس، لقيت وجهه،
«أما حق حامى عرض مملك، أن يرى
تكلفنى هول السفار وغوله
كأن تمام الود والمدح كله
لعمرى لئن حاسبتنى فى مشوبتى
أعزب عنك الرأي فى أن تشببى
فتلقى وألقى بين صافى صنيعه
وتخرج من أحكام قوم تشددوا
أذهب هذا عنك يا بن محمد
وأحسن عرف موقعا مائتاله
وحسبك منى تلك دعوة صاحب
له الرغد والترفيه أوجب واجب !
رفيق شتاء مقفعل الرواجب ؟
هوى الفتى فى البحر أوفى السباب
بخفضى، لقد أجزيت عادة حاسب
مقيماً مصوناً عن عناء المطالب ؟
وصافى ثناء لم يشب بالمعائب
فقد جعلوا آلاءهم كالمصائب
وأنت معاذ فى الامور الحوازب
يدى وغرابى بالنوى غير ناعب

أراك متى ثوبتني في رفاهة زفقت الى الملك بين الكتاب
وأنت متى ثوبتني في مشقة رأيتك في شخص المئيب المعاقب
ولولم يكن في العرف صاف منها وذكره، والعرف شتى المشارب
إذا لم يقل أعلى النوابع رتبة (١) لمقول غسان الملوكة الاشائب (٢)
« على عمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب »
وما عقرب أدهى من البين، إنه له لسعة بين الحشا والترائب
ومن أجل ماراعى من البين قوله : « كليني لهم يا أميمة ناصب، (٣)
أبيت سوى تكليفك العرف معنياً به صافياً من مؤذيات الشوائب
ألم ترني أتعبت فكري محبكا لك الشعر كي لا أبتلى بالمتاعب
وأنت له أهل فان تجزني به أزدك، وان تمسك أقف غير عائب
فان سألتني عنك يوما عصابة شهدت على نفسي بسوء المناقب
وقلت : دعاني للندى فأنتيه فأمسكه بل بشه في المناهب
وما احتجزت مني لسهاه بحاجز ولا احتجبت عني هناك بحاجب
ولكن تصدت فانحرفت لحرفتي ففادت - ولم تظلم - إلى خير واهب
وما قلت إلا الحق فيك ولم تزل على منهج من سنة المجدلاحب

(١) يعنى النابغة الذبياني

(٢) يعنى عمرو بن الحارث ملك غسان

(٣) هو مطلع قصيدة النابغة الذبياني البائية

واني لا شقي الناس ان زمر ملبسى
وكنتم الفقى الحر الذى فيه شيمة
على لائم أفاك وحسرة خائب
تشيم عن الاحرار حد المخالب
تظلم . غصوب وعدوان غاصب
تعدى على أعر اضهم كال كالب
واصبح يشكو الناس فى الشعر جامعا
شكاية مسلوب وتسليط سالب

فلا تحرمنى كى تجد عجيبة
ولا تتقص من قدر حظى اقامتى
لقوم فحسب الناس ماضى العجائب
سالتك بالدا عين بين الاخشب
وما اعتقلتنى رغبة عنك يمت
سواك ولكن اى رهبة راهب
وليس جزائى أن اخيب لانى
جبنت ولم اخلق عتاد محارب
يطالب بالاقدام من عدم جربا
وسمى - مذناغى - بقود المقانب
ولم يمش قيد الشبر الا وفوقه
عصائب طير تهتدى بعصائب
فأما فتى ذو حكمة وبلاغة
فطالبه بالتسديد وسط المخاطب

ابنى ورفهنى واجزل مشوبتى
لتأينى جدواك وهى سليمة
وثابر على لإدرار بري وواظب
وماطلب الرفد الهنيء ببدعة
من العيب ما فيها اعتلال لعائب
ولا عجب المسترفديه بعاجب (١)

(١) اي ان ذلك عادة ما لوفة

بوجهك أضحى كل شىء منورا وأبرز وجهها ضاحكا غير قاطب
فلا تتذله في المغاضيب ظالما فلم توت وجهها مثله للمغاضب
وفي الناس أبقاظ لكل كريمة كانهم العقبيان فوق المراقب
يراعون أمثالي فيستنقذونهم وهم في كرب حجة وذباذب
إلى الله أشكو غمة لأصباحها ينير ولا تنجاب عنى لجائب
نشوب الشب في الحلق لاهو سائغ ولا هو ملفوظ، كذا كل ناشب

(٤)

إلى لئيم (١)

لَكَأَنى أَرَاكَ فى عَكَرَ الفِكرِ تُوَالى تَنفَسُ الصُّعَدَاءِ
مَجْلِبِلَا مُغَيِّرَا كَانِكَ فى شىءٍ إِلا ضَيْعَةً لَذَاكَ العَنَاءِ
وَكَأَنى أَرَاكَ تَهْتَفُ «إِيهِ» تَزْجُرُ الشَّعْرَ حَضْرَةَ العَوْغَاءِ
مُسْتَمِيلا إِسْمَاعِيهِمْ بِهَجَائِي بُنْبَاحٌ مَلْحَنٌ بِعُؤَاءِ
قَدْ أَصَاخُوا وَأَنْتِ تَعِيرُ كَالْتَيْسِ وَهَمُّ ضَامِرُونَ (٢) مِثْلُ الشَّاءِ
فَاهْجُنِي إِنَّمَا هَجَاؤُكَ عِنْدِي ضَحِكَاتٌ تَزِيدُ فى السَّرَاءِ
أَنَا فى غِبْطَةٍ بِهَا وَسُرُورٌ مِلءٌ صَدْرِي وَأَنْتِ فى بُرْحَاءِ

(١) قالها في شخص اسمه ابن الخبازة

(٢) صامتون

لا بد من ميتة للمرء أو هرم يظل منه جليد القوم موهونا
والبيض والجون لا نهوى فراقهما ولا نزال نذم البيض والجونا
وكلّ لهو لهاه الناس مشغلة عن ذكر ما هم من الاحداث لاقونا

(٧)

وصف خليل

خليل أظل اذا زارني كاني انشأ خلقا جديدا
أراني وان كثر المؤنسو ن ما غاب عني وحيدا فريدا
بلوت سـجـايـاه في النـابـات فلم أبل منهن الا حميدا

(٨)

عتاب

ابا حسن ان حبيل المطا ل ان مد كان بلا آخر
فاما اصطنعت الي شاكر واما اعتـذـارت الى عاذر
ولا عذر ان انت خاتمتني عن العذر فعل امرىء ما كر
وقد يسرق العذر من مفحم ولا يسرق العذر من شاعر

(٩)

رقادك

رقادك الا تسهرلى الليل ضلة ولا تتجشم في حوك القصائد

أبي وأبوك الشيخ آدم، تلتقي مناسبنا في ملتقى منه واحد
فلا تهجنى! حسبي من الخزي أنني واياك ضمتني ولادة والد
فلولم تكن في صلب آدم نطفة لخر له ابليس أول ساجدا

(١٠)

ذكرى مؤلمة

لم يسترح من له عين مؤرقة وكيف يعرف طعم الراحة الارق
محمد وعلى فتتا كبدي اذا ذكرتهما والعيس نطلق
خلان حل بقلبي من فراقها ما كنت أخشى عليه قبل تفرق
قلب رقيق تلظت في جوانبه نار العصابة حتى كاد يحترق
وددت لو تم لي حجبي بقريهما (ما كل ما تشبهه النفس يتفق)

(١١)

حب الوطن

وحب أوطان الرجال اليهم ما أرب قضاها الشاب هنا لكا
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم عهد الصبي فيها فحنوا لذلك

(١٢)

رحمك

ياقمرأ أوفى على سرورة وسرورة أوفت على عاتك

عبدك منهوك بسقم الهوى فداوه من سقمه الناهك
لا تتركنى رجمة بعدما هت كتنى افديك من هاتك
أصبحت أهواك وأنت الذى مالدنى غيرك من سافك

(١٣)

(تمحل النسب)

أبوه بلبل ضاو ويكنى اباصقر فكنيته محاله
يجود بعرضه للشتم عفوا ويىخل بالقلامه والخاله
وللاؤغاد اموال تراها مصونات باعراض مذاله
ولم يك من نماه اب كريم ليبدل عرضه ويصون ماله
تمحل نسبة اعيت أباه وكان المرء يعجز لامحاله

(١٤)

البخل المطبوع

غدونا الي ميمون نطلب حاجة فإوسعنا متعا وجيزا بلا مطل
وقال اعذرونى ان بخلى جبلة وان يدى مخلوقة خلفة القفل
طبيعة بخل اكدتها خليقة تخلفتها خوف احتياجى الي مثلى
فالقى الينا عذرة لانزدها وكان ملقى حجة اللؤم والبخل

(١٥)

(يا عمرو)

وجبهك يا عمرو فيه طول وفي وجوه الكلاب طول
والكلب واف وفيك غدر ففبك عن قدره سفول
وقد يحامي عن المواشى وما تحامى ولا تصول
وانت من اهل بيت سوء قصتهم قصة تطول
وجوههم للورى عظات لكن أقتاهم طبول
«مستفعلن فاعلن فعول مستفعلن فاعلن فعول»
بيت كمعناك ليس فيه معني سوى انه فضول

(١٦)

وصف معشوق

أيها الذاهل عنى نمت عنم لاينام
طال بي صدك والصدّ على الصب غرام
من يكن من أمة الحسد ن فمن أهوى امام
هو بالدل فتاة وهو بالزى غلام
حار فى خديه ماء مازج الماء ضرام
يلتقى فى وجهه ضدّ ان نور وظلام

(١٧)

اللقاء بعد طول العهد

ولقد يؤلفنا اللقاء بليلة جعلت لنا حتى الصباح نظاما
نجزي العيون جزاءهن عن البكي وعن السهاد ولا تصيب أناما
فنديحن مرادهن يردنه فيما ادتين ملاحه ووساما
ونكافية الآذان وهي حقيقة أن لا تزال تكابد اللواما
فتثيبهن من الحديث مشوبة تشفي الغليل وتكشف الأقساماما
ونكافية الافواه عن كتمانها اذ لا يزال لها الصمات الجاما
فنديحن ملامها ومراشفا ماضرها أن لا تكون مدااما
تجزى الثلاثة أنصباء ثلاثة مقسومة آناؤها أقساماما

(١٨)

أغلق الله عنه باب السؤال

ردني صالح (١) وقال اعتللا «انا خشى ضراوة السؤال»
خاف فتحنى باب السؤال عليه اغلق الله عنه باب السؤال

(١٩)

قالوا هجلك أبو حفص (٢) فقلت لهم بالله ادفع مالا تدفع الحيل
الاثيم جزاه الله صالحه يهجو عني في عن عرضه كسل

(١) هو صالح بن شير زاد (٢) بنى أبا حفص الوراق

(٢٠)

أخرق

واخرق تضرمه نفخة سفاها وتطفئه تفله
فأخلاقه تارة وعرة وأخلاقه تارة سهله

(٢١)

ثواب المديح

للناس فيما يكافون مغارم عند الكرام لها قضاء ذمام
ومغارم الشعراء في أشعارهم انفاق اعمار وهجر منام
وتشاغل عن ذكر رب لم يزل حسن الصنائع سابغ الأنعام
أفما لذلك حرمة مرعية ان الكرام اذا تغير كرام
لم احتسب فيك الثواب لمدحتي اياك يا ابن أكارم الاقوام
لو كان مدحى حسبة لهم أكسه احداً أحق به من الأيتام
لا تقبلن المدح ثم تعقه وتام والشعراء غير نيام
واعلم بانهم اذا لم ينصفوا حكموا لانفسهم على الحكم
وظلامة العادي عليهم تنقضى وعقابهم يبقى على الايام

(٢٢)

نظرة عجلي

رب كعاب في حجاب لم تزل مثل الغزال عنقا ومكتحل

مازلت منها في مطال وعلل حتى اذا ما قدر البين نزل
خلست منها نظرة على وجل آخرها أولها من العجل
ثم أجنبها غيابات الكل

(٢٣)

سهم الحظ

عيني لعينك حين تنظر مقتل لكن عينك سهم حتف مرسل
ومن العجائب أن معنى واحدا هو منك سهم وهو مني مقتل

(٢٤)

شبية واحدة

طرفت عيون الغايات وربما أمالت الى الطرف كل مميل
وما شبت الا شبية غير أنه قليل قذاة العين غير قليل

(٢٥)

مسرحة الطرف

لا شيء الا وفيه أحسنه فالعين منه اليه تنتقل
فوائد العين منه طارفة كأنما أخرياتها الأول

(٢٦)

علالة النفس

جعلت لها صدرى مرادا تروده وبواتها في حبة القلب منزلا
فما علقت من قبلها النفس معلقا ولا اتخذت من بعدها متعللا

(٢٧)

تجنى الحبيب

يا عليلا جعل العلاء مفتاحا لظلمى

ليس فى الارض عليل غير جفنيك وجسمى

(٢٨)

ويل أيبك

يعقوب ويل أيبك أية هوة دلاك فى اهواتها الاقدام

غطى عمالك على هداك ، فجتتنى وعلى بصيرة هاديبك غمام

عشوا الفراشة نحو موقدم مصطل فاتناشها من جانبيه ضرام

فاقبض حصائد ما زعت قصائدنا شنعما تجدد عارها الايام

ليس الحرام عضيبتى لك من فحشا بل مهنتى فيك القرىض حرام

(٢٩)

بغيض

لو انكم بعد غصتى بكم سو غتموتى الغنى من العدم

دعوت ربى بأن يبدلنى ممامنحتهم قليل ذى كرم

لو انكم صحتى وعافيتى فررت من قربكم الى السقم

(٢٠)

جنة المحبين

أجنت لك الوجد أغصان وكتبان
وفوق ذينك اعناب مهذلة
وتحت هاتيك عناب تلوح به
غصون بان عليها الدهر فاكهة
ونرجس بات سارى الطل يضربه
ألفن من كل شىء طيب حسن
ثم اصدق اذا عاينت ظاهرها
بل حلوة مرة طوراً يقال لها

فيهن نوعان : تفاح ورمان
سود لهن من الظلماء ألوان
أطرافهن قلوب القوم قنوان
وما الفواكه مما يحمل البان
وأقحوان منير النور ريان
فهن فاكهة شتى وريحان
لكنها حين تبلو الطعم خطبان
شهد وطوراً يقول الناس ذيفان

*
**

ياليت شعري وليت غير مجدية
لأى أمر مراد بالفتى جمعت
تجاورت فى غصون لسن من شجر
تلك الغصون اللواتى فى أكمتها
ييلو بها الله قوما كى يبين له
وما ابتلاهم لاءعنات ولا عبث
لكن ليثبت فى الأعتاق حجته

الاستراحة قلب وهو أسوان
تلك الفنون فضمتهن أفنان
لكن غصون لها وصل وهجران
نعم وبؤس وأفراح واحزان
ذوالطاعة البرممن فيه عصيان
ولا الجهل بما يطوبه ابطان
ويحسن العفو، والرحمن رحمان

ومن عجائب ما معنى الرجال به
مستضعفات له منهن اقران

مناضلات بنبل لاتقوم له كتاب الترك يزجيهن خاقان
مستظهرات برأى لايقوم له قصير عمرو ولا عمرو ووردان
من كل قاتلة قتلى وآسرة أسرى وليس لها في الارض انخان
يولين مافيه اغرام ، وآونة يولين مافيه للمشغوف سلوان
ولا يدمن على عهد لمعتقد أنى ! وهن كما شبهن بستان
يميل طوراً بحمل ، ثم يعدمه ويكتسى ، ثم يلقى وهو عريان
حالا فخالا ، كذالنسوان قاطبة نواكت دونهن الدهر أديان
يغدرن - والغدر مقبوح يزينه لاغاويات وللغاوين شيطان (١)

*
* *

تعدوالفتاة لهاخل ، وانغدرت راحت ينافس فيها الخل خلان
ماللحسان مسيئات بنا ، ولنا الى المسيئات طول الدهر تخنان
يصبحن والغدر بالخلصان في قرن حتى كأن ليس غير الغدر خالصان
فان تبعن بعهد قلن : «معدرة» انا نسينا وفي النسوان نسيان
يكفى مطالبنا بالذكر ناهية ان اسمنا الغالب المشهور نسوان
لانلزم الذكر ، انا لم نسم به ، ولا منحناه ، بل للذكر ذكران
فضل الرجال علينا ان شيمتهم جود وبأس وأحلام وأذهان

(١) هذا هو الراى الشائع عن النساء في تلك العصور ، وقد كتبت الآداب العربية بهذا الراى واشباهه ، وأسرف الادباء في اساءة الظن بالمرأة اسرافا شديدا جدا ، حتى كاد يصبح في اعداد العقائد الثابتة ان المرأة مستهتره خائفة لا تقى بعهد ولا تنبت على حال (ارجع الى ص ١١٣ ج (١) من كتاب رسالة الفجران)

وان فيهم وفاء لانقوم به
صدقن ماشئن، لكننا تقنصنا
أنكى وأزكى حرقى جواحننا،
اذا ترقرقن-والاشراق مضطرم
ماء ونار فقد غادرن كل فتى
تخضل منهن عين فهى باكية
ولن يكون مع التقصان رجحاناً
منهن عين تلاقينا وادمان
خلق من الماء والألوان نيران
فيهن -لم يملك الاسرار كتمان
لابسن، وهو غزير الدمع حران
ويستحرق فؤاد وهو هيمان

*
* *

يارب حسانة منهن قد فعلت
تصمى المحب وتلقى الدهر شاكية
واصلت منها فتاةً فى خلائقها
هيفاء تكسى فتبدو وهى مرهفة
ترج أردافها والمتن مندمج،
ألوف عطر تذكى وهى ذاكية
نمامة المسك تلقى وهى نائية
يعيم كل نهار من مجامرها
كانها وعشان الندّ يشملها
شمس أظلت بليل لانجوم له
وتلبس الحلى مجعولاً لها عودا
لله يوم أرائها وقد لبست
سواء، وقد تفعل الاسواء حساناً
كالقوس تصمى الرمايا وهى مرنان
غدرٌ وفى خلقتها روض وغدران
خود تعرى فتبدو وهى ميدان
والكشع مضطرم والبطن طيبان
اذا أساءت جوار العطر أبدان
فأبها بنميم المسك لقيان
ويشمس الليل منها فهو ضحيان
شمس عليها ضبابات وادجان
الانجوم لها فى البحر اثمان
لازينة، بل بها عن ذاك غنيان
فيه شبابا عليها منه ريعان

وقد تردت على سر بال بهجتها
جاءت تشي وقد راح المراح بها
كانها غصن لذن بمروحة
إذا تمايل في ريح تلاعبه
فرعا غذته العوادي فهو فينان
سكري تغنى ، لهاحسن واحسان
فيه حمائم هاجتهن أشجان
ظلت طرابا لها سجع وارنان

يا عاذي أفقيا انها ، أبدا
لا تلحيانى وإياها على ضرعى
انى ملكت ، فلى بالرق مسكنة ،
ما كان أصفي نعيم العيش اذغيت
اذ لا المنازل أطلال نساءها
ظاننا نقول وأشباه الحسان بها
بانوا فبان جميل الصبر بعد همو
لهم على العيش امعان يشط بهم
لي-مذناوا- وجنة ريبا بمشر بها
كانما كل شىء بعد ظنهم
اصبحت ملك من أوطانه ملل
فاجمع همومك فى هم تؤيده
واقصد بودك خلا ليس من ضلع

عندى جديد وان الخلق خلقان
وزهوها ، فكلا الأمرين ديدان
وملكت ، فها بالملك طغيان
نعم تجاورنا والدار نعمان
ولا القواطن آجال وصيران
« سقيا لعهدك » والأشباه أعيان
فللدموع من العينين غنيان
وللدموع على خدى امعان
من عبرتى ، وفم ما عشت ظمان
فيما يرى قلبك المتبول اضعان
وخانك الود من مغناه ودان
بالعزم ، ان هموم الغل شذان
عوجاء فيها بوشك الزيف ليدان

(٣١)
غرور الحياة

ان الليالى والايام قد كشفت
وخبرتنا بأننا من فرائسها
أب وأم لهذا الخلق كلهم
دهر ودنيا تلاقى كل من ولدا
للذبح من غدوا منا ومن حضنا
انزريا قتلا، أو سمنا أكلنا
أب- اذابر- أبلانا وأهرمنا
نضحى له كقداح فى يدي صنع
يفادر الجلد منا بعد مرته
حتى- اذا مارزثنا- صاح صائحه
هذا وان عق فالادواء معرضة
والحرب تضرهما فينا حوادثه
وأم سوء اذا مارام مرتضيع
تجفوان عانتت يوما لها ولدا
ونحن فى ذلك نصفيها مودتنا
نشكو الي الله جهلا قد أضر بنا

من كيدها كل مستور ومكنون
نواطقا بفصيح غير ملحون
كلاهما شر مقرون بمقرون
لديهما بحل الخسف والهون
لابل ومن تركاه غير محضون
فما دم طمعا فيه بمحقون
قبجا له من أب بالذم ملسون
فكلنا بين مبرى ومسفون
عظام اذقية او جادا غير مورون
« ليس الخلود لذى نفس بمضمون »
من بين حمى وبلسام وطاعون
حتى ترى بين مضر وب ومطعون
أخلافها صد عنه صد مزبون
كانت كمطارورة فى نحر موتون (١)
تبا لكل سفية الرأى مغبون
بل ليس جهلا ولكن علم مفتون

(١) اصيب وتبينه (وهو عرق فى القلب)

أغوي الهوى كل ذى عقل فلست ترى الا صحيح حاله أفعال مجنون
هوى غوى وشيطان له خدع مضللات وكيد غير مأمون
أعجب به من عدو ذى منابذة مصفى اليه طوال الدهر مركون
وفى أبنينا وفيه أى معتبر لو اعتبرنا برأى غير مافون

* * *

حتى متى نشترى دنيا بأخرة سفاهة ، ونبيع الفوق بالدون؟
معللين بأمال تخادعنا وزخرف من غرور العيش موضون
نجري مع الدهر والآجال تحببنا والدهر يجرى خليعا غير معنون (١)
يبقى ونفنى ، ونرجو أن نأمله أشواطاً مضطلع بالجرى أفنون
تأتي على القمر السارى حوادثه حتى يري ناخلا فى شخص عرجون
نبني المعازل والاعداء كامنة فينا بكل طريق الحد سنون
ونجمع المال نرجو ان يخلدنا وقدأبى قبلنا تخليد قارون
يابانى الحصن أرساه وشيئده حرز الشلو من الآفات مشحون!
أنظر الى الدهر هل فاتته بغيته فى مطمح النسر أوفى مسبح النون
بنيت حصنا وأم السوء قد خبتت (٢) لك المنية فاذا كراى مخنون (٣)
ومن تحصن ، وجبوسا الى أجل فانما حصنه سجن - لمسجون

* * *

أمارأيت ابن اسحاق ومصرعه ودونه ركن عز غير موهون

(١) ليس له عنان (٢) خبات (٣) مجنون

(٤ — ابن الرومى)

قل الامير وان ضافته نازلة
 صبر اجميلا لو هل صبر تفات به
 يمسى لها الجلد في سر بال محزون
 - وان فجعت - بمنفوس ومضنون
 - هي التي فجعت موسى بهارون -
 خاتك الفك عبد الله خائفة
 عذرت باكي شجولور ايت اخا
 بما اصاب اخاه غير مرهون
 وما تاخر حتى بعد ميتة
 الا تاخر نقد بعد عربون

(٣٢)

البر العاجل

أرى العرف شربالا يصح صفاؤه
 اذا وقعت فيه فداة من المطل
 أسخى عن الدار المقيم نعيمها
 سوى انه شيء ينال على مهل؟
 ام اختيرت الدنيا على تلك زوجة
 لشيء سوى تعجيبها حاجة البعل

(٣٣)

الشيب والشباب

لاح شيبى فرحت أمرح فيه
 مرح الطرف في العذار المحلى
 وتولى الشباب فازددت ركضا
 في ميادين باطلى اذ تولى
 ان من ساءه الزمان بشيء
 لا أحق امرى بأن يتسلى

(٣٤)

نكد الزمان

اذا نلت ما مولا على رأس برهة
 حسبتك قد احرزت غنا من الغم
 ولم تذكر الغرم الذي قد غرمته
 من العرم الماضى، ويالك من غرم!

رأيت حياة المرء رهنا بموته وصحته رهنا كذلك بالسقم
إذا طاب لي عيشي تنصت طيبه بصدق يقيني أن سيذهب كالحلم
ومن كان في عيش يراعى زواله فذلك في يؤس وإن كان في نعم

(٣٥)

امتزاج الروحين

أعانقها - والنفس بعد مشوقة إليها - وهل بعد العناق تدان ؟
وأتم فاها - كي تزول حرارتي - فيشتد ما ألقى من الهيمان !
وما كان مقدار الذي بي من الجوى ليشفيه ما أتم الشفتان
كأن فؤادي ليس يشفى غليله سوى أن يرى الروحين يمتزجان !

(٣٦)

أحقر من أن يشتم

وجاهل أعرضت عن جهله حتى شكا كفي عن الشكوى
قد هام وجدا باكثرائي له وقد أبت نفسي ما يهوى
إن من الشكوى خيلولة (١) توهمني البلوى به بلوى (٢)

أحضرت نجوي النفس تمثاله مستحييا من شاهد النجوى
وقلت للشعر: « ألا أعدني على طويل الغي مستهوى »
فقال: « من خاصمت مستهلك ليست على أمثاله عدوى

(١) طنا (٢) يعني أن الالهنام بهذا الشخص الحقيير من البلاء فهو لوضؤولته أقل من

لو كان لي في مثله موضع غادرته أحدىثة تروى
بكل بيت سائر عابر يسمع والوجه له يزوى
ليكن من تهدي له شتمة تهدي اليه المن والسلوى

قومته بالشم يهدى له فلم أجد قيمته تسوى

(٣٧)

وجه بخيل وقفا منهزم

جاء سليمان بنى طاهر فاجتاح معتز بنى المعتصم
كان بغداد لدن ابصرت طلعتة - نائحة تلتدم (٣)
مستقبل منه ومستدير وجه بخيل وقفا منهزم

(٢٨)

العفو

أتانى مقال من أخ فاغترته وان كان فيما دونه وجه معتب
وذكرت نفسى منه عند امتعاضها محاسن تعفو الذنب عن كل مذنب
ومثلى رأى الحسنى بعين جلية وأغضى عن العوراء غير مؤنب
فياهاربا من سخطنا متصلا هربت الي أنجى مفر ومهرب
فعدرك مبسوط لدينا مقدم وودك مقبول بأهل ومرحب
ولو بلغتني عنك أذنى ، أقمتها لدى مقام الكاشح المتكذب
ولست بتقليب اللسان مصارما خيلى ، اذا ما القلب لم يتقلب

ابن الرومي يرثي بنيه واهله

(٣٩)

رثاء ابنه الاول

حماه الكرى ، هم سرى فتأوبا فبات يراعي النجم حتى تصوبا
أعيني ! جودالى فقد جدت للثرى بأكثر مما تمنعان وأطيبا
بنى الذى أهديته أمس للثرى فله ما أقوى قناتى وأصلبا !

(٤٠)

رثاء ابنه الأوسط

بكاؤ كما (١) يشفى ، وان كان لا يجدى فجودا ، فقد أودى نظير كما عندى
ألا قاتل الله المنايا ورميمها من القوم حبات القلوب على عمد
توخى حمام الموت أوسط صبيتى فله كيف اختار واسطة العقد !
على حين شمت الخير من لمحاته وآنت من أفعاله آية الرشد
طواه الردى عنى ! فأضحى مزاره بميدا على قرب قريبا على بعد
لقد أنجزت فيه المنايا وعيدها وأخلفت الآمال ما كان من وغد (٢)
لقد قل بين المهد واللحد لبثه فلم ينس عهد المهد اذا ضم فى اللحد
ألح عليه الترف حتى أحاله الى صفرة الجادى عن حمرة الورد
وظل على الأيدى تساقط نفسه ويذوى كما يذوى القضيبي من الرند (٣)

(١) يخاطب عييه (٢) افتن أبو العلاء فى صوغ هذا المعنى اكثر من مرة فقال

يادهر ! يا منجز ايماده ومخلف المامول من وعده

وقال : عرفت سجايا الدهر ، أما شروره فنقد ، وأما خيره فوعود

(٣) شجر طيب الرائحة

فيالك من نفس تساقط أنفسا تساقط در من نظام بلا عقد

عجبت لقلبي كيف لم ينظر له ولو أنه أقسى من الحجر الصلد
وما سترني أن بعته يشوابه ولو أنه التخليد في جنة الخلد
ولا بعته طوعاً، وإن كنت غضبته وليس على ظلم الحوادث من معد

ولاني - وان متعت بابني بعده لذا كره ما حنت الزيب في نجد
وأولادنا مثل الجوارح، أيها فقدناه، كان الفاجع البين الفقد
لكل مكان لا يسد احتلاله مكان أخيه من جزوع ولا جلد
هل العين - بعد السمع - تكفي مكانه أم السمع - بعد العين - يهدي كما تهدي
لعمري! لقد حالت في الحال بعده فيا ليت شعري! كيف حالت به بعده
شككت سروري كله، إذ شككته، وأصبحت في لذات عيشي أخازهدا

أريحانة العينين والأنف والحشا! الأليت شعري! هل تغيرت عن عهدي
سأسقيك ماء العين - ما أسعدت به - وان كانت السقيمان الدمع لا تجدي
أعيني جود الي، فقد جدت للثري بأنفس مما تسئلان من الرّفد!
كأنني ما استمتعت منك بضمة ولا شمة في ملعب لك أو مهد
الأم لما أبدي عليك من الأسي واني لاخفي منك أضعاف ما أبدى

محمد ! ماشيء تُوهم سلوة	أقربى ، الا زاد قلبى من الوجد
أرى أخويك الباقيين كليهما	يكونان للأحزان اورى من الزند
اذ العباقي ملعب لك لذعا	فؤادى بمثل النار عن غير ما قصد
فما فيهما لى سلوة بل حرارة	يهيجانها دونى واشقى بها وحدى ا
وأنت ! وان افردت فى دار وحشة	فانى بدار الانس فى وحشة الفرد
عليك سلام الله منى تحية	ومن كل غيث صادق البرق والرعد

(٤١)

رثاء ابنه الثالث

أبني إنك والعزاء معا	بالأمس لف عليكما كفن
تالله لاتنك لى شجنا	يمضى الزمان وأنت لى شجن
ما أصبحت دنياى لى وطننا	بل حيث دارك عندى الوطن
مافى النهار - وان فقدتك - من	أنس ولا فى الليل لى سكن
ولقد تسلى القلب ذكرته	أنى بأن لقاك مرتين
أولادنا ! أتم لنا فتن	وتفارقون ، فأنتم نحن

(٤٢)

رثاء أمه

رأيت طويل العمر مثل قصيره	اذا كان مفضاه الى غاية تقوم
تضعه الاوقات - وهى بقاؤه -	وتفتله الاوقات وهى له نظم

يريد المعزى بُرء كلمي بوعظه
هو الواهب السلوان والصبر وحده
ولست أراني مذهلي عنك مذهل
طوى الموت أسباب المحاباة بيننا
رجعنا وأفردناك غير فريدة
فلا تعدمي أنس المحل ، فطالما
ولم يك غير الله يبريء ما كلم
لذي الرزء، والمهدى الشفاء لذي السقم
- يد الدهر إلا أخذة الموت بالكظم
فلست - وإن أطببت فيك بمتهم
من البر والمعروف والخير والكرم
عكفت فأنت المحاريب في الظلم

(٤٣)

رثاء أخيه

وئسليني الايام ، لأن لوعتي
ولكن كفاني مسليا ومعزيا
ولا حزني كالشيء ينسى فيعرب
بأن المدى بيني وبينك يقرب

(٤٤)

يا أبافيض (١)

ومن العجائب يا أبافيض
أعزز علي بما رأيت ، فانه
ما أن أسيت لان ظلمك هاضني
يا حسرتا لمودة أديبة
أبديت لي جبل التكبر فاحتمب
ولما هجوتك بل وعظتني
تديلك الأقبال بالاعراض
مرض بليت به من الأمراض
لكن أسيت لرأيتك المنهاض
لم نفترق عنها افتراق تراض
عدلا تبييت له بديل مخاض
لأجعل الأعراض كالأغراض

ومتى هجوت معاتبالك منصفاً فلدى عزم في هجائك ماض
واعلم بانك ان وردت على الذى نهنت عنه وردت شرّ حياض
لست الخليم على السفية أخى الخنا كلاً ولا الوانى عن الر كقاض
أنا من سمعت به وحسبك خبرة باخيتك ذاك المبرم النقاض
فمتى حملت لقيت أحنف دهره ومتى جهلت منيت بالبراض
فاعذر أخاك على الوعيد فانما انذرت قبل الرمى بالانباض
أنذرت نبلى ، انها إن أرسلت لم تبق باقية من الاعراض
(٤٣)

غرة الشباب

وللسباب حبالات يصيد بها وغرة يدرىها كل مصفااد
يصبى بصبوته لمصبى برونقه كلاً جنبيه منقاد لمنقاد
(٤٤)

وصف قدح

وبديع من البدائع يسبى كل عقل ، ويطبى كل طرف
وفقى الحسن والملاحة ، حتى مايوفيه واصف حق وصف
كيفم الحب فى الملاحة ، بل أخذ لى وإن كان لا يناغى بحرف
تنفذ العين فيه حتى تراها أخطأته من رقة المستشف
كهواء ، بلا هباء ، مشوب بضياء ، أرقق بذاك وأصف
وسط القدر ، لم يكبر لجرح متوال ، ولم يصغر لرشف
(٥ - ابن الرومى)

(٤٥)

شعر البحترى

قد قلت - إذ نخلوه الشعر - : « حاش له
البحترى ذنوب الوجه (٢) نعرفه
أنسى يقول من الأقوال أثق بها
أولى بمن عظمت في الناس لحيته
وحسبه من حباء القوم أن يهبوا
ما كنت أحسب مكسواً بلحيته
لهفى على ألف موسى في طويلته
أوقال : « لاني قرّيع الناس كلهم
الحظ أعمى ، ولولا ذلك لم نره
وغد يعاف مديح الناس كلهم
داء من اللؤم يستشفى الهجاء له ،

إن البروك به أولى من الخيب (١)
وما رأينا ذنوب الوجه ذا أدب
من راح يحمل وجهها سابغ الذنب
من نحلة الشعر ، أن يدعى أبا العجب
له قفاه - إذا مر - بالعصب (٣)
يعنى من القفد أو يدعى بلا لقب
إذا ادعى أنه من سادة العرب
في الشعر « وهو سقيم الشعر والنسب
للبحترى ، بلا عقل ولا حسب
ويطلب الشتم منهم جاهداً الطلب
كذلك الحك يستشفيه ذو الجرب

أراك لم ترض ما أهدى له نفر
فارض الذى أنا مهديه اليه له
قبحاً لا شياء يأتى البحترى بها
من شتم أم لثيم خيمها (٤) وأب
من مرّ مض القذع ، وارض النار للحطب
من شعر الغث ، بعد الكد والتعب

كأنها حين يصغى السامعون لها
 رُقي العقارب، أو هذر البناء (٢) إذا
 وقد يجىء بخائط، فالنجاس له،
 سمين ما نخلوه من هنا وهنا
 يسىء عفاً، فإن أكدت وسائله
 إن الوليد (٣) لغوار اذانك
 عبد يغير على الموتى فيسلبهم
 ما ان تزال تراه لا بسا حلاً
 شعر يغير عليه باسلا بطلا
 يقول مستمعوه الجاهلون به :
 حتى اذا كف عن غاراته فله
 شعر كنافض حمى الخيبرى
 كأنه العرق (٤) الشتوي، مصرده

ممن يميّز بين النبع والغرب (١)
 أضحو اعلى شعف الجدران فى صخب
 والأوائل ما فيه من الذهب !
 والغث منه صريح غير مجتلب
 أجاد لصاً شديد البأس والسكب
 نفس الجبان بعيد الهمة والسرب
 حرّ الكلام بجيش غير ذى لجب
 أسلاب قوم مضوا فى سالف الحقب
 وينشد الناس اياه على رقب
 «أحسنت يا شعر الحضار والغيب»
 شعر يثنى مقاسيه من الوصب
 برذو كرب، فمن يرويه فى كرب
 بغير روح، ومال الروح والشجب !

قل للعلاء أبى عيسى الذى نصلت
 وآمن الله ليل الخائفين به
 «أيسرق البحترى الناس شعرهم
 به الدواهي، نصول الأمل (٥) فى رجب (٦)
 بله النهار، وضم الامر ذا الشعب !
 جهر او أنت نكال اللص ذى الريب؟

(١) نوعان من الشجر (٢) البنائين (٣) هو البحترى (٤) الغريق (٥) السلاح (٦) لامتناع
 العرب عن الحرب فيه

وثارة يُترز الأرواح (١) منطقة
فأخلق ما بين مقتول ومغتصب»
نكله ، إذ أناسا قبله ركبوا
بدون ماقدأناه باسق الخشب (٢)
والحكم فيه ميين غير ملتبس
لوريم فيه خلاف الحق ، لم يُصب
«إذا أجاد ، فأوجب قطع مقوله
فقد دهى شعراء الناس بالحرب
وان أساء ، فأوجب قتله قودا
عن يمت ، إذا أبقى على السلب»

يا أيها السائل عما أحل به
مكروه بأسي ، لقد نقرت عن سبب
عمى من الجهل ، أداه الى عطب ،
وغير بدع عمى أدى الى عطب
برى الموارط (٣) ذوعين فيحذرهما ،
والعم ، فيها الى الأذقان والركب
يميب شعري ، وما زالت بصيرته
عمياء عن كل نور ساطع اللهب

يا مجترى ! لقد أقبلت منقلبا
يوم اكتسبت هجائي - شر منقلب
كم قائل لك - إذا مستك قارعتي -
«دع السكون ، فهذا حين مضطرب
أصبحت تدعى شقى الاشقياء لها
وأصبحت بك تُدعى ذرقة الذرب

أبا عبادة ذرما كنت تنسجبه
وخذ لنفسك يامسكين ! فى الندب
قد كنت تعرف منى فى الرضار جلا
حلو المذاقة ، فاعرفنى لدى الغضب
تعرف فتى ، فيه طوراً مجتنى سلع
للمجتنين ، وطوراً مجتنى رطب

(٤٦)

عتاب

يا أخى أين ربيع ذلك اللقاء؟ أين ما كان بيننا من صفاء؟
أين مصداق شاهد كان يحكى أنك المخلص الصحيح الاخاء؟
كشفت منك حاجتى هنوات غطيت برهة بحسن اللقاء
تركتنى - ولم اكن سييء الظن - أسىء الظنون بالأصدقاء
قلت - لمابدت لعينى شنعاء «رب شوهاة فى حشا حسناء»
« ليتنى ما هتكت عنكن سترًا فتويتن تحت ذلك الغطاء! »
قلن: « لولا انكشافنا ما تجملت عنك ظلماء شبيهة قتماء »
قلت: « أعجب بكن من كاسفات كاشفات غواشى الظلماء
قد أفتتنى مع الخبر بالصا حب أن رب كاسف مستضاء
قلن: « أعجب بمهتد يتمنى أنه لم يزل على عمياء
كنت فى شبهة فزالت بناعدك فلو سعتنا من الأزرار
وتميت أن تكون على الحيرة تحت العماية الطخياء »
قلت: « تالله ليس مثلى من ودّ ضلّالا وجيرة باهتداء
غير أنى وددت ستر صديقى بدلا باستفادة الأبناء »
قلن: « هذاهوى فعوج على الحق واخل الهوى لقلب هواء
ليس فى الحق أن تودخل أنه الدهر كامن الأذواء »

بل من الحق أن تنقر عنهن وإلا فأنت كالبعدهاء
ان بحث الطيب عن داء ذي الداء لا أس الشفاء قبل الشفاء
دونك الكشف والعتاب فقوم بهما كل خلة عوجاء

* *
*

يا أخي! هبك لم تهب لي من سعيك حضا كسائر البخلاء
أفلا كان منك رد جميل فيه للنفس راحة من عناء
أجزاء الصديق ايطاؤه العشة (١) حتى يظل كالعشواء
تاركا سعيه اتكالا على سعيك دون الصحاب والشفعاء
كالذي غره السراب بما خيل حتى هراق ما في السقاء
يا أبا الفاسم الذي كنت أرجو ولد هري! قطعت متن الرجاء
بكر حاجات من يمدك للشدة طورا وتارة للرخاء
تمت عنها وما لثلك عذري عندى ذى نهيمة (٢) على الاغفاء
قسما لو سألت أخرى عوانا لتنتهت لي مع الأعداء
لا أجازيك من غرورك إياي غرورا ووقيت سوء الجزاء
بل أرى صدقك الحديث وماذا لك لبخل عليك بالاغضاء
أنت عيني وليس من حق عيني غض أجفانها على الأعداء
ما بأمشال ما أتيت من الأمس ريجل الفقى ذرا العلياء
لا، ولا يكسب المحامد فى الناس ولا يشتري جميل الثناء

ليس من حل بالمحل الذي أذت به من سماحة ووفاء
بذل الوعد للأخلاء سمحاً وأبى بعد ذلك بذل الغناء
فعدا كإخلاف (١) يورق للعيون ويأبى الأثمار كل الإباء
ليس يرضى الصديق منك ببشر تحت مخبوره دفين جفاء

*
*
*

يأخى ! يا أخا الدماء والرقّة والظرف والحجا والدهاء
ربما هالني وحير عقلي أخذك اللاعبين بالبأساء
ورضاهم هناك بالنصف والرضا مع وادني رضك في الأرباء
واحتراس الدهاة منك وإعصا فك بالأقوياء والضعفاء
عن تدابيرك اللطاف اللواتي هن أخفى مستسر الهباء
بل من السر في ضمير محب أدبته عقوبة الإفشاء
فاخال الذي تدير على القوم محروبا دوائر الأرحاء
وأظن افتراسك القرن فالقرن ن منايا وشيكة الأرداء
واری أن رقعة الأدم الاح مر ارض عللتها بدماء
غلط الناس لست تلعب بالشطرنج امكن بأنفس اللعباء
أنت جديها وغيرك من ياعب ب، لان الرجال غير النساء
لك مكر يدب في القوم أخفى من ديب الغدء في الأعضاء
أوديب المسال في مستهاميب ن الى غاية من البغضاء
أومسیر القضاء في ظلم الغي ب الى من يريده بالتواء

أوسرى الشيب تحت ليل شباب مستحير فى لمة سمحاء
دب فيها لها ومنها اليها فاكست لوزرثة شمطاء

تقتل الشاه حيث شئت من الرق عة طبيا بالقتلة النكراء
غير ما ناظر بعينك فى الدس ت ولا مقبل على الرساء
بل تراها - وأنت مستدبر الظهر بقلب مصور من ذكاء
مارأينا سواك قرنا يولى وهو يردى فوارس الهيجاء
والفؤاد الذكى للمطرق المعرض عين يري بهامن وراء
تقرأ الدست ظاهرا فتؤديه جميعا كأحفظ القراء
وتلقى الصواب فيما سوى ذاك اذا جار جائر الآراء
فترى ان بلغة معها الراحة خير من ثروة وشقاء
وقديما رغبت عن كل مصحوب من المترفين والأمراء
ورفضت التجارة الجملة الربح وما فى مراسها من جداء

وهذي العاذلون من جهة الربح فخليتهم وطول الهداء
أعرضت عنهم عزائمك الصم بأذن سماعة صماء
حين لم تكثر لقول أخي غش يري انه من النصحاء
وإذا صح رأى ذى الزأى لم تدخر بعيني مشورة عوراء
لم تبع طيب عيشة بفضول دونها خبث عيشة كدراء:

تعب النفس والمهانة والذلة والخوف واطراح الحياء
بل أطعت النهى فقزت بحظ قصرت عنه فطنة الاغبياء :
راحة النفس والصيانة والعفة والأمن في حياء رواء
علما بالذي أخذت وأعطيت ، حكيما في الاخذ والاعطاء
جهنم العقل لا يفوتك شيء مثله فات أعين البصراء
غير مستنزل عن الوضع الأطلس والزائف الصبيح الرواء
قائلا للمشير بالكدح : « مهلا ما اجتهد اليب بعد اكتفاء
قرب الحرص مركبا لشقى لئلا الحرص مركب الاشقياء
مرحبا بالكفاف يأتي هنيئا وعلى المتعبات ذيل العفاء »

ضلة لا مريء يشمر في الجمـ مع لعيش مشمر للفناء
دائبا يكنز القناطير للوا رث ، والعمر دائبا في انقضاء
حبذا كثرة القناطير ، لو كانت لرب الكنوز كنز بقاء
يغتدى يرحم الأسير أسيرا جاهلا أنه من الأسراء
لا إلى الله يذهب الحائر البيا ثر جهلا ولا إلى السراء
يحسب الحظ كله في يديه وهو منه على مدي الجوزاء
ليس في آجل النعيم له حظا ، وما ذاق عاجل النعماء
ذلك الخائب الشقى ، وإن كان يرى أنه من السعداء

حسبني إربة ورأى جلى نظرت عينه بلا تحلواء
صحة الدين والجوارح والعر ض وإحراز مسكة الحوباء
تلك خير لعارف الخير مما يجمع الناس من فضول الثراء
ولها من ذوى الاصلة عشا ق، وليسوا بتابعى الأهواء
ليس للمكثر المنعص عيش إنما عيش عائش بالهناء

يا أبا القاسم الذى ليس يخفى عنه مكنون خطة عوصاء
أترى كل ما ذكرت جلياً وسواه من غامض الأنحاء
ثم يخفى عليك أنى صديق ربما عز مثله بالغلاء؟
لا لعمر الاله الكن تعاشيت بصيرا فى ليلة قمراء
بل تعاميت، غير أعمى عن الحق نهاراً فى ضحوة غراء
ظلمالى مع الزمان الذى ابتلى حقوق الكرام للؤماء
ثقلت حاجتى عليك فاضحت وهى عبء من فادح الأعباء
ولها محمل خفيف ولكن كان حظي لديك دون اللفاء (١)
كان مقدار حرمتى بك فى نفـ سك شيثامن تافه الاشياء
فتوانيت، والتوانى وطىء الظهر، لكنه ذميم الوطاء
كنت ممن يرى التشيع، لكن ملت فى حاجتى الى الارحاء
واعمرى لقد سميت ولكنك عذرت بعد طول التواء

فتنزّه عن الرياء فتعذرك في السعي شعبة من رياء
ليس بجدي عليك في طلب الحيا جات إلا ذونية ومضاء

ظلمت حاجتي فلاذت بحقوقك فأسامتها لكف القضاء
وقضاء الاله أحوط لنا س من الأمهات والآباء
غير ان اليقين أضحي مريضا مرضا باطنا شديد الخفاء
ما وجدت امرأ يرى انه يو قن، إلا وفيه شوب امتراء
لو يصح اليقين، مارغب الرا غب الا الى ملك السماء
وعسير بلوغ هاتيك جدا تلك عليا مراتب الانبياء

كنت مستوحشا فإظهرت بخسا زادني وحشة من الخلاء
وعزيز على عضيّك باللوم، ولكن أصبت صدرى بداء
انت أدويت (١) صدر خلك فاعذر ه على النفت، انه كاللدواء
إن تكن لفحة اصابتك من عذ لي، فعمما قدحت في الأحشاء

ياأبا بكر المشار اليه بالقطاع القرين في الأدباء
قد جعلناك حاكما فاقض بالحق، ومازلت حاكم الظرفاء
تاخذ الحق للمحق وتنهى عن ركوب العداء أهل العداء

ليس يؤتى الخصمان من جنف فيك ، ولا من جهالة وغباء
هل ترى ما أتى اخوك ابو القا سم في حاجتي بعين ارتضاء
لي حقوق عليه أصبح يلو بها ، فطالبه لي بوشك الأداء
لست أعتد لي عليه يدا بيضاء غير المودة البيضاء
تلك أو أنى اخ لو دعاه لمهم أجب أولى الدعاء
يتقاضى صديقه مثل ما يـ... نذل من ذات نفسه بالسواء
وأناديك : عائذا يا ابا القا سم أفديك يا عزيز الفداء
قد قضينا لبانة من عتاب وجميل تعاتب الأ كفاء
ومع العتب والعتاب فاني حاضر الصفح واسع الاعفاء
ولك الود كالذي كان من خللك والصدر غير ذى الشحنة
ولك العذر مثل قافيتي فيك اتساعا فانها كالفضاء
وتأمل فانها ألف المد لها مدة بغير انتهاء
والذي أطلق اللسان فعاتبك عديك أول الفهماء
لم أخف منك غلظة حين عاتبك تدعو العتاب باسم الهجاء
وانا المرء لا أسوم عتابي صاحباً غير صفوة الأ صفياء
ذا الحجا منهم وذا الحلم والعلم ، ووجهل ملامة الجهلاء
إن من لام جاهلا لطيب يتعاطى علاج داء عياء
لست ممن يظل يربع باللوم على منزل خلاء قواء

(٤٧)

الحلف الكاذب

وإني لذو حلف حاضر إذا ما اضطررت وفي الحال ضيق
وهل من جناح على مرهق يدافع بالله مالا يطيق

(٤٨)

شهر أيلول (١)

لولا فواكه أيلول، إذا اجتمعت من كل نوع ورق الجو والماء
إذا الماحضت نفسي متى اشتملت على هائلة الجالين (٢) غبراء (٣)
يا حبذا ليل أيلول إذا بردت فيه مضاجعنا والريح سجواء (٤)
وجمش القرّ فيه الجلد فائتمت من الضجيعين أحشاء فأحشاء
وأسفر القمر السارى فصفحته ريباً (٥) لها من صفاء الجولا لاء
يا حبذا نقحة من ريحه سجرا تأتيك فيها من الريحان أنباء
قل فيه ما شئت من شهر تعهده في كل يوم يد لله بيضاء

(٤٩)

لبس العمامة

تعممت إحصانا الرأسى برهة من القرّ طوراً، والحرور إذا سفغ
فما دهى طول التعمم لمتى فأزرى بها بعد الاصالاة والفرع
عزمت على لبس العمامة حيلة لتستر ما جرت على من الصلغ

(١) هو أحد الأشهر الرومية (٢) الجانبيين (٣) معنى القبر (٤) ساكنة (٥) زاهية

فيالك من جان على جناية جعلت اليه من جنايته الفرع
وأعجب شيء كان دائي جعلته دوائى على عمد وأعجب بأن نفع

(٥٠)

الشيب

بدا الشيب في رأسي فجلى عماتي كما كشفت ريح عمامة تطخطا
ولا بد للصبح الجلي إذا بدت تباشيره أن يسليخ الليل مسلخا
وأضحت قنائة الظهر قوس متنها وقد كان معدولا وان عشت فخفا
وأحدث نقصان القوى بين ناظري وسمعي وبين الشخص والصوت برزخا
وكنت اذا فوقت للشخص لمحت طوت دونه سهبا من الارض سربحا
وكنت يناديني المنادى بعفوة فيغتل سمعي دون مدعاه فرسخا
فالتصروف الدهر تنسخ جدتي وما أمليت من قبل الا لتنسخا
وأصبحت عما للفتاة موقرا وقد كنت أيام الشباب لها اخا
وما عجب ان كان ذلك فانه اذا المرء اشوته الحوادث شيخا

(٥١)

فقر شاعر (١)

وشاعر أجوع من ذيب معشش بين أعاريب
سلته أفقر من سبب فيها طراز للعنا كيب

(١) هو أبو المستهل

(٥٢)

استخف بمحمدى !

وسائل لي عنه قلت : «مخلق ،
لكنه بهنات فيه مسلوب»
طول وعرض بلا عقل ولا أدب
فليس يحسن إلا وهو مصلوب
رمح طويل ، ولو لکن في جوانبه
شتى ووصوم فخير منه أنبوب (١)
فيل ، وأوزن منه لو يوازنه ،
في الحلم والعلم - لا في الجسم - يعسوب

*
* *

سيعلم القدم أنى غير تاركه
إلا وخرطومه بالشتم مَلعوب (٢)
عرضت حمدى عليه فاستخف به
وإن حمدى فى قوم لمخطوب
وما المحامد ممن جل همته
(فعل قبيح) وما كؤل ومشروب

(٥٣)

بؤس الشعراء (٣)

أيسير مدحى فى الأُمير، وكله
يالرجال ! مؤرج بعتاب !
ما قلت قافية تجبر أنه
- فيما يُثيب - أنا بنى بثواب
ظنى لئن أنا دام لى حرمانه
لألقبن بشاعر خيَّاب
يابؤس للشعراء يسهر ليلهم
ويلقبون بأسوا - الألقاب

(١) قصبة جوفاء (٢) مقطوع (٣) قالها فى عميد الله بن عبد الله

(٥٤)

المنتسب الى غير أهله (١)

تشيبن (٢) حين هم بأن يشيبا لقد غلط الفتى غلطا عجبيا
ألا لله من خطب سيضحى له الولدان من شيبان شيبا

(٥٥)

عجبت من معشر بعفوتنا (٣) باتوا نبيطا ، وأصبحوا عربا
مثل أبي الصقر ، إن فيه وفي دعواه شيبان آية عجبيا
بيناه علجا (٤) على جبلته إذ مسه الكيمياء فانقلبنا
عربه جدّه السعيد ، كما حول زرنينج جده ذهبيا
وهكذا هذه الجدود ، لها اكسير صدق يعرب النسبا
بدلك الدهر يا أبا الصقر من حا لك حالا ومن أيبك أبا
فهل يراك الاله معترفا بشكر نعمائه التي وهبا

يا عربيا آباؤه نبط يا نبعة (٥) كان أصلها غربا
كم لك من والد ووالدة لو غرسا الشوك أثمر العنبا
بل لو يهزان هزة نثرت من رأس هذا وهذه رطبا

(١) قالها في اسماعيل بن بلبل (٢) أي انتسب كذباً الى شيبان (٣) محبتنا هو ابن بلبل

(٤) أعجميا فرا (٥) النبع شجر صلب تعمل منه القسي ، وفيه يقول أبو العلاء .

وقاو الوليد النبع ليس بمنمر واخطا سرب الوحش من ثمر النبع

أي ان الوحش يصار بالقسي التي تعمل من هذا الشجر فهو ثمرته

(٥٦)

الزهاد

تتجافى جنوبهم عن وطىء المضاجع
كلهم بين خائف مستجير وطامع
تركوا لذة الكرى للعيون الهوابع
لو تراهم - اذاهم - اذاهم
واذاهم تأوهوا عند مرّ القوارع
واذا باشروا الثرى بالحدود الضوارع
واستهلت عيونهم فايضات المدامع
ودعوا: «يامليكننا ياجميل الصنايع
اعف عنا ذنوبنا للوجوه الخواشع
اعف عنا ذنوبنا للعيون الدوامع
أنت - ان لم يكن لنا شافع - خير شافع»
فأجيبوا إجابة لم تقع في المسامع:
«ليس ما تصنعونه أوليائي بضائع
وابدلوا لى نفوسكم إنها فى ودائعى»

(٥٧)

النخل والعوسج

عذرنا النخل فى ابداء شوك يزود به الا نامل عن جناه

٧ - ابن الرومي

فما للموسج الملعون أبدي لا شوكا بلا ثمر زراه
تراه ظنّ فيه جنى كريما فأظهر عُدّة تحمي حماه

فلا يتسلحنّ لدفع كفّ كفاه لؤم مجناه كفاه

(٥٨)

غول الفناء

إن المنيّة لا تبقى على أحد ولا تهاب أخا عز ولا حشد
هذا الامير أخته وهو كنف كالليل من عُدّما شئت أو عدّد
من كل مستعذب الموت ، ديدنه بز الحكمة ولبس البيض والرّد
معتادة فنصّ الأبطال للموت شكته يرى الطراد غداة الروع كالطرّد

لله من هالك وافي الحيامُ به أخرى الحياة وأخرى المجد في أمد
كم مقلة بعده عبرى مؤرقة كأنما كحلت سما على رمد
كم من مصائب كان الدهر أخلقها أضحي بك الناس في أثوابها الجدد
من بين باك له ، عين تساعده وبين آخر مطوى على كمد
فعبرة في حُدور لارُقوء لها وزفرة تملأ الأَحشاء في صعد
سويت في الحزن بين العالمين ، كما سويت بينهم في العيشة الرغد
بثت شجوك فيهم - اذ فقدت - كما بثت رفقك فيهم غير مفتقد
عدلا حياة وموت منك - لو وزنا هذا بذلك - لم ينقص ولم يزد

تقد كنت أنسيتهم أن يدكروا حسنا فاليوم ينسون ذكر الصبر والجلد
تكاتت منهم كلوما كان يكلمها ريب الزمان فتأسوها بخير يد

(٥٩)

الصفقة الخاسرة

ألا أبلغا عنى العلاء بن صا د رسالة ذى نفس قليل هلوها
فان تحتجن فالله، جم عطاؤه وان تحتجب، فالشمس جم طلوعها
أبت نفسك المعروف حتى تبتات إلى اليأس نفسى واطمأن مروعاها
فقد عزفت عن كل ما كنت أبتغى لديك فأمسى كبرياء خضوعها
سأطلق من نفس بذات سجودها وكان حقيقا أن يصاب ركوعها
هى النفس أغنتها عن الدهر كاه قناعتها، إذ لم يفتها قنوعها
عناء على الدنيا إذا مستحقها بغاها، ومن تبغى لديه منوعها
ليهنينكم أن ليس يوجد منكم لبوس ثياب المجد، لكن خلوعها
وأن ركابا المساء فيكم جرورها اذا كان فى القوم الكرام نزوعها
جهدناكم مرىء فقال ذو والنهى: «لقد أشبهت أظلاف شاة ضروعها»

أبت شجرات أن تطيب ثمارها وقد خبتت أعراقها وفروعها
وإني اذا ما ضقت ذرعا ببلدة لجوآب أقطار البالد ذروعها
وليس القوافى بالقوافى - ان التقى هجوعكم فى حقها وهجوعها
ومن لم تجد فى فضل كفيه مرتعا فقى عرضه - لافى سواه - رتوعها

كسونا كم منها ونحن بغيرة
وكم نزعنا منها إليكم مطامع
مدائح لم تغبط بربح ييوعها
فأضحت وعنكم لا، إليكم نزوعها
بأذيالها (١) واسود منها نصوعها
تسر بلم النعمى فطال عثاركم

أري سقم الدنيا بضحة حظكم
فدونكم شوهاء فوهاء صاغها
شفي داءها ضرارها ونفوعها
مشوه أقوال، وطورا صنوعها
قؤول التي تشجى اللثيم سموها
وغيرى اذا ولت قفاها تبوعها
وما أنا في حال العطايا فروحها
وما أنا في حال البلايا جزوعها
لقد سمرت الدنيا وضرت جناتها
فمجاها للقوم أريا لسوعها
فلا تأس للدنيا ولا تغتبط بها
فوهها سلامها وفجوعها

(٦٠)

مجمع العيوب

يامستقر العار والنقص
أغنت مخازيك عن الفحص
أنت الذى ليست لسواته
ولا لنعمى الله من محص
معائب الناس وسواتهم
قد جمعت لى منك فى شخص

(١) من أجمل ما قاله المعري فى هذا المعنى فى لزومياته قوله:

وكثرة المال زادت للفتى أشرا
كالثوب عشر عند المشى ضافية

(٦١)

العزلة

ذقت الطعوم فما التذذت براحة
أما الصديق فلا أحب لقاءه
وأرى العدو ندى، فأكره قربه
أرني صديقا لا ينوء بسقطة
أرني الذي عاشرته فوجدته
من جور إخوان الزمان سرورهم،
لو أن اخوان الصفاء تصفوا
أحب قوماً لهم يجوار بهم
إلا لفردوس لديه ونار؟

(٦٢)

لؤم الحجاب

وكم حاجب غضبان كاسر حاجب
عبوس إذا حبيته بتحية
يحلى كأن الله يرفع قدره
إذا ما رأني ظل أعمى بلا عمى
محي الله ما فيه من الكسر بالكسر
ويا لك من كبر ومن منطق نزر
بما حط من قدرى وصغر من أمرى
وصم سميعا، ما بأذنيه من وقر
ومن شيم الحجاب أن قلوبهم
قلوب، على الآداب أقسى من الصخر

يخافون أن يحظى سواهم بخظهم
فهم من سؤال السائلين على وحر

(٦٣)

فقد عزيز

لهفى لفقد محمد من هالك ولثله يتلهف المتلهف
فتكت به الأيام وهى عليمه أن سوف تتاف منه مالا تخلف

(٦٤)

قفا عمرو

عشقنا قفا عمرو، وإن كان وجهه يدكرنا قبح الخيانة والغدر
فتى وجهه كالهجر لا وصل بعده وأما قفاه فهو وصل بلا هجر

(٦٥)

السيف

خير ما استمسكت به الكف عضب ذكر حده أنيث المهز
ما تأملته بعينيك ، إلا أرعدت صفحته من غير هز
مثله أفرع الشجاع إلى الدر ع فعالي به على كل بز
ما يبالي أصممت شفتهاه فى محز أوجازتا عن محز

(٦٦)

موقف التوديع

لست أنسى امتناع صبرك للتو ديع والبين مؤذن بشتات

وانحدار الدموع كاللؤلؤ الرطاب هوى من مدامع قرحات
والنفاتا نحوى وقد قبضتني عنك أيدي النوى حبال التفاتى
ومقلا جرى وللشوق فى الأحاء نار أليمة الحركات
حاطك الله بالكلاءة والصنع ووقاك أعين العايدات !!

(٦٧)

طوال القلانس

الا إنما الدنيا كجيفة ميت وطلابها مثل الكلاب النواهس
وأعظمهم ذمًا لها وأشدهم بها شغفا قوم طوال القلانس !!

(٦٨)

نظار

أنبتت أنك يا يعقوب مترك تقصد الشعر فى شتى وترتجز
نظارا أمطرك ودقا لا يراش به عاري الغصون ولا تحيا به الجزز
قصائد مقصدات من أصيب بها وان رجزت اتاك الزجر لا الرجز
من كل هنز اذا غنى الرواة بها أضحى لها شعراء الناس قد ضمنوا
يباشر الجلد دون العرض ميسرها وتلزم المرء ما لا يلزم النبز .
تأتيك آبدة منها فأبدة تتابع الموج خلف الموج، تحتفز
وعندى الطول المرخى أعتتها من القصائد والسيارة الرجز
تالله ما بلسانى حين اشتكمم عى ولا بى عن سوا تنكم عوز

(٦٩)

إبائك

أبا علي (١) للناس ألسنة
والبغى عون على المدل به
أولا، فكن راميا وكن غرضا
وقالة السوء غير راجعة
ما ينفع الصارم السان- اذا
فارجع وبقيا أخيك باقية
أولا، فأيقن بأننى رجل
فلا تعد بعدها لذكر أبى
ومن هجا ماجدا أخا شرف
وكل سم رمت يداى به
فوالذى تسجد الجباه له
أنذرت حرب الهجاء ملقحها
وليس فيها الرؤوس تنذر، بل (٣)

ان قلت قالوا بها ولم يدعوا
فأشناه واجعله بعض ما تدع
ترمى وترمى وتحصل الشنع
يوما- اذا نوهت بها السمع
غودر يوما وعرضه قطع
واندم، وفى الحلم فسجة تسع
تكثر فيما يقوله البدع
بكر، ولا تخدعنك الخدع
فليس الا من نفسه يضع
فليس الا فى مقتل يقع
ما بعدها فى هوادتي طمع
فمالها غير حثفه ربع (٢)
فيها أنوف الرجال تجتدع

ذلك مقام- كما سمعت به- محاسن القوم فيه تنزع
والعيش بعد الممات مرتجع وليس عرض يودى فيرتجع

(١) يعنى ابن عروس (٢) نتاج (٣) تسقط

ونحن في منظر ومستمع مامثله منظر ومستمع
فليزرع بالعظام متزع مادام يجدى عليه متزع

إياك ان يستشير منى إوق دامك صلا في رأسه قرع
قد جف واديه من تنفسه فما به في الربيع مرتبع
لاماء فيه ولا نبات وهل خصب بوادى البوار أومرع؟
إياك! إياك! أن تطيف به وان تداعت لنصرك الشيع
فرب إقدام ذي مخاطرة أحزم منه النكوص والهلع
لا تنتجع صيفة لها وهيج حام، فما في المصيف منتجع

نا الذى لا يذل صاحبه ولا يرى في وليه ضرع
أنا الذى تحشد الرواة له فكل أيام دهره جمع
وأنت بكر على الهجاء، فمضن عرضك، إن الابكار تفرع
فلا تجرب على الحياة، فما كل التجارب فيه منتفع
وما تعديت، بل ردعتك بالوء ظ وللصالحين مرتدع
وفي القوافى لقائل سعة إن شئت - والدهر بيننا جذع
وقد عرفت القريض - أصلحك الله - وفيه الأغلل والخلم
فاجتنب الشر فهو مجتنب واتبع الخير فهو متبع

(٧٠)
الأسد

ليأمن سقاطى في الخطوب ونبوتى
فما أسد جهم المحيا شتيه (١)
مسمى بالجماء، فمنهن ضيغم،
له جنة لا تستعار، وشكة
إهاب كتجفاف (٢) الكمي حصانة
وحجن (٣) كأنصاف الاهلة لا يني
تظل له غلب الأسود خواضعا
له ذمرات حين يوعد قرنه
يراه سرة الليل، والد (٥) دونه
يدير - اذا جن الظلام حجاجه (٦)
خبثة جاب البضيع (٧) كأنه
له كاسكل (٨) رحب اللبان، وكاهل
شديد القوي، عبل الشوى، موجد القرا (٩)
اذا ما علامتن الطريق ببركه
أخو وحدة تغنيه عن كل منجد
مخوف الشذا، يمشي الضراء لصيده
بأربى على الاقران منى صولة

(١) كرى به (٢) درع (٣) مقوسة (٤) الحجارة (٥) الفلاة (٦) عظم الحاجب
(٧) جأ في اللحم (٨) صدر (٩) قوي الظاهر

(٧١)

الخلقة الهجاءة

أبيهم^١ يقول الشعر في زمني ؟ أولي له ، مالمثلي تنبغ النبغة
وما امتهاني به شعري ، وخالقته تهجوه عني وعن غيري بكل لغة

(٧٢)

خبية

طلبت لديكم بالعتاب زيارة وعطفاء فأعتبهم باحدى البوائق
فكنت كمستسق سما خبية حيا، فاصابته باحدى الصواعق

(٧٣)

عتاب

لعمرى لقد غاب الرضا فتناولت لغيبته البلوى، فهل هو قادم
تعرفت في أهلي وصحبي وخادمي هواني عليهم مذ جفاني قاسم
ولو ابصرتني بينهم عين حاسدي لاضحى وأمسى حاسدي وهو راحم
أقاسم قد جاوزت بي كل غاية وليس وراء العجيف إلا المآثم
كأنك قد أنسيت أنك سيد له الفضل، أو أنسيت أني خادم
أقصرت في فرض، فمثلي قصرت به حاله عن كل ما هو لازم
هل العسر كل العسر مبق عزيمة ألا إنما حيث اليسار العزائم!

تناومت عني بعد طول عناية وقد نهست مني الخطوب الاوازم

(١) هو ابواسحق البيهقي

متى تنظر الدنيا الي بنظرة
هنالك أعدو، والسرو ومخالف
ألا ان ثما في السماح عقوبتي
أقلني عشار الظن فيك فلم تزل
وأنت الفتى كل الفتى في فعاله
وأكرم بمخضم باع بالطول حقه
بحق الوزير ابن الوزير وعيشه
وإني لاعفو عن رجال وأتقى
فان سد باب العذر فيما نغمته
ستعلم ما قدرني، اذا رقد الهوى
وما زالت الأشباه وهى كثيرة
وإني شكور للإيادى التى غدت
بعينيك نحوى، أيها المتناوم
بنيات قلبي والزمان مسالم
كأنى نظيرا وكفى مقاوم
تقبل التى فيها تحز الحلاقم
اذا ما وهبت الحق، والحق قائم
وأثر حق المجد، وهو مخاصم
تأمل مليا، هل على العفو نادم
رجالا، وأدرى أى قرن أصادم
هواك فلى بالرأى فيه مخارم
فان الهوى يقضان والرأى نائم
مجاهل فيها للبصير معالم
لها فى رقاب العالمين خواتم

(٧٤)

انى هجوت بني ثوابة (١)

انى هجوت بني ثوابة يا صاحب العين المصابة
أهل الساحة والرجاحة والاصالة واللبابة
القائلين الفاعل... بين أولي الرياسة والنقابة
والفارعين المجد والبانين فوقهم قبابه
نجم تلوح - إذا بدوا - بوجوههم غرر العجابه
لم يبق طود للعلا لا يرتقى احد هضابه
الا كأن الله ذل عامدا لهم صعبه
وإذا استعار الحمد يو ماء معشر، ملكوا رقابه
قوم إذا صدع تقا قم مرة كانوا رثابه
لم يدعهم مستنجد إلا ودعوته مجابهة

كم عائد من دهره - إذا ما الدهر رابه
خذ في النوائب منهم حبالا ولا تخف انقضابه
واخصص ابا العباس بحراجه - سود حمالا ثوابه
كم راية للمجد فا زبها وأخطأها عرابه
ويجمل في الخطب الذي تضحى شواكله تشابه
رأيا - إذا الخطأ الخي ل أطالت الفيرق اغتقابه

(١) قالها في مدح ابي العباس ابن ثوابة وهجاء الكواكبي

لم يحتجب عنه الصواب، وأين عنه ترى احتجابه
لأراى فى مجهولة يحتاب ظلمتها اجتيابه
أجلى البصيرة لا تقحمه تخاف ولا ارتيابه
ماضى القضاء إذا ارتأى لم يستطع شك جذابه

يا بعده مما افتريت من الفواحش، واغترابه!
ما ضره أهجوته ياوغد أم طنت ذبابه
أنشأت تهجوه فأكررت الكلام بلا إظابه

كم صرعة بين العيبى د وخلوة لك مسترا به
أصبحت تنحلها الكرام بوجنة فيها صلابه
وكذاك مثلك ينحل السادات عرته وعابه
كلب عوى مستقتلا والحين يستعوى كلابه
فهدى اليه عواؤه لماعوى - رثبال غابه
ألقى كلاكه عابه ه وعل من دمه صرابه
فاظن بكاب شام فيه ه الليث مخلبه ونابه
أنى يسب بنى ثوابه ، أو عبد بنى ثوابه ،

*

*

لم تهجهم إلا لكى تهجى ، فتذكر فى عصابه

طلب النباهة إذ رأيتك من خموك في غيابه
أسدى إليك القوم مع روفاء، فلم تحسن ثوابه

أصبح تبين من رميت وتتحسرنك الضيابة
ستندم ما اكتسبت يداك، إذ ألقيت غدا عقابه
وتقر أنك جاهل لم تتوث من أمر صوابه
من بات يحتطب الأفاعي ليله ذم احتطابه
ولرب مثلك قد أطلت على خطيئته انتحابه
حتى غدا بعد السراج، عليه سربال الكآبه
مترقبا من قوقه يخشى عذابي وانصابه
وأنا الذي قدح الهجاء يزنده قديما شهابه (١)
وأنا الذي من أرضه يمتار حين ظله وصابه
وإذا تمرد ما رد ال شعراء ولا نى عذابه
أما إذا استفتحته فلا فتحن عليك بابيه
ولأصليتك جاحم الشر الذي هجت التهبابه
فدع إذا سفع الحديد لهيب أيسره - أذابه
ومعصف لي إن هجو تك، يا أقل من الصوابه (١)

قال : « اطو عرضك لاتدنسه ، وأودعه عيابه (١) !
ما كفء عرضك عرض مع رور (٢) فلا تحمل نقابه »
فأجبتة - إذ قال ذا لك بخطبة فصلت خطابه :
« لو سب غير بني ثوا بة ما جشمت لهم سبابه
ولما رضيت لمنطقي فرع اللثيم ولا نصابه
لكنتي أحميمه ما حالفت بحرى صبابه
وأرى يسيرا فيهم تدنيس عرضي أودها به
وإذا امرؤ عاداهم أصفرت من ودي وطابه
اذلا أبالي فيهم حسك العدو ولا ضبابه
من كان مكتئبا لقا لك ، فقد توخيت اكتسابه
قلبي حمي لهم فلم يحتل غيرهم شعابه
وتحريراً لرضاهم استمه طرت من شعري غضابه
وسللت - دونهم علي لك ودون حوزتهم غضابه
سامت قوافيك السما ء ، ورمت أمرا إذا مها به
فأربع عليك ، فمن رمى صداً (٣) بجندله أصابه
ما كان قدرك أن تقو ه بمحدهم ، بله المعابه

هلا مسخت وقد ذكرتهم بجد أو دعا به
ذكرهم بسل (٤) على من كان مثلك في الجنابة (٥)

(١) اي وفر عرضك عليك ولا تدنسه بهجائه (٢) وصاب بالجر ب (٣) الى فوق (٤) حرام
(٥) لدنس

لا ، بل على من مس ثوبك ثم لم يغسل ثيابه
لا ، بل على من خاض ظلاً لك ثم لم يسلمح اهابه

خذها جواب مفوه مازال يفحم من اجابه
جم الصياب- اذا- امرؤ كترت خواطئه صيابه
يفرى الفرى بمقول لو هزه للصخر جابه (١)
يمتاع من بحر يهو ل العين حين ترى حدابه
ويصم من سمع التظا م الموج فيه واصطخابه
لاماد رأيا بعدها لك ان صدمت بها عبايه

(٧٥)

ماذا يضرك لو مننتنا ؟

ياغايقي في منيتي ماذا يضرك لو مننتنا
برضى ، يعيش برده قلب بسخطك قدأمتنا
ورددت غمضاصد عن طرف المقيم مذ صدنا
وبسطت من ألم بوصه لك ، لا بهجرى ما قبضنا
نفسى فداؤك إن جفوت وان وطات وان قطعنا
فاسلم بعيش سالم من كل بؤس ماسلمنا

طعه

(٨- ابن الرومى)

(٧٦)

غرني الرواد

يا بن المدير ! غرني الراد عمرا ، وليس لهم سواك مراد
أدعو على الشعراء أخبث دعوة - إذ مجدوك - وغيرك الأجداد
قل لي بأية حيلة أعملتها هتفوا بأنك لا حفظت - جواد
فلتلك أحسن من نوالك موقعا والعلم أفضل ما أراه يفساد

لقد استفاض لك الشاء بحيلة صعب الأمور بمثلها ينقاد
لو أنها عندي ، غدوت مخلدا ماخذت أم الهضاب نضاد
حتى كأنني في صرارك درهم أوفى مزاولك الحريرة زاد

بل ماءهدتك وارتياذك بالغ بك حيلة يرتادها المرتاد
أني؟ - وأنت مضال لا تهتدي رشدا ، ولا يهتديك إرشاد
ما كان مثلك يهتدي لمحالة حاشاك ذاك ، وأن تكون تكاد

*
* *

لكن جذب الناس طال ، فأصبحوا يرضيهم الإبراق والإرعاد
نحلنتك حمد الحامدين مواعد كذب تجود بها ، وأنت جماد
بل ليس في الأفقين منك سحابة للوعد ، مبراق ولا مرعاد
ولأنت أحسم للمطامع والمنى من ذاك حين يشيمك الرواد

أنت الذي آلى بكل آلية
بل أنت أخطر حين تسئل - أن ترى،
وما أنت والمعروف أو مفتاحه
لكن إخال معاشر خبيثهم
أثنوا عليك ، ليستميحك غيرهم
أعيا عليهم صيد مالك ، فاغتمدوا
ولهم أسي متقدمات جمّة
أن لا يبيل بريقه ميعاد
ومكان وعندك سائلا - إيعاد
ذهبت بدينك - دونك - الأجواد
نصبوا الجبائل للأسي (١) فأجادوا
فيخيب خبيثهم ، وتلك أرادوا
يتعلمون بأسوة تُصنطاد
لكن أحب القوم أن يزدادوا

وغدت بجودك شبهة خداعة
أرويتُ بالاصدار عنك حوائمي
وسلوت ذكراك ، التي من مثلها
فأذهب - كما ذهب السقام - إلى التي
قامت ببخلك بعدها الأشهاد
لما أطال ذليلها الإيراد
تجوى القلوب ، وتقرح الأكباد
مابعدا للذاهبين معاد

خبيثي - ثقة بلؤمك ، لأنه
عن مثله - كص الهجاء مقهقرا
لازؤمك جنة ، لكنه
لورمت صالحة ، لغالك دونها
لمن استعد لشاتم - لعتاد
ونبت سيوف الشتم وهي حداد
نجس يعاف وروده الرواد
سجن وقيد منه ، بل أقياد

لا زال ذاك السجن منك مظنةً وتضاعفت فيه لك الأصفاد
لؤم أبي لك شكر ما أولاهه واللؤم منه لنفسه أضطداد

وأما - وذاك اللؤم - لؤما ، إنه
لئن اجتوتك له شتائم أصبحت
لتلاقين شتائمى نارية
فكذلك نار الهون ترام أهلها
لؤم سبقت به الزمان ، تلاق
من شتمها إياه - وهي تعاد
لا يجتويك حريقها الوقاد
حتى كأنهم لها أولاد

فأهرب - وأين بهارب من طالب
خذها اليك من الملابس ملبسا
ضنكا - إذا زرت عليك زورره
ولئن شقيت بلبس برد مثلها
ولتخزين بها - إذا هي أنشدت -
لا تفرحن بحسنها وجمالها
ولا رمينك بعدها بقصائد
غنيك منها - إن غضبت - مقاتى :
من كل سائرة بذلك يرتى
شعاع ، تضرم فيك نار شناعة
تجبروك بدائها بذلر - ناب
في كل مطمع له مرصاد ؟
تشقى به الارواح والأجساد
ضاق الخناق - فلم يسعك بلاد
فلطال ملشقيت بك الأبراد
أضعاف ما يزهى بها الإنشاد
فليجمنك فيهما الحساد
فيها لكل رمية إقصاد
« ستراديا بن مدبر وتزاد »
بركابها الأغوار والانجاد
تبقى نوايرها - أنت رماد
عقباه إخمال ، هو الإخماد

مولقل مايجدي على متبجح ذكر يمات بنشره فيباد
ماينه اذاب المحرق في الصلي ضوء جريته عليه فساد

(٧٧)

وصف روضة

ومونقة الرواد ممتزة الربى يحاسنها ساير وغان ورائح
توقد فيها كلما تلح الضحى مصاييح تذكو حين تخبو المصابيح
تضاحك نوآراتها زهرتها لها أرج في نافح القطر نافح
إذامدها المهموم في صعدائه الى قلبه انسا حدت عليه الجوانح

(٧٨)

الى من عاب شعري

ألا يا ابن القنوط عجبت جدا لمستدعاك شري والتماسك
وكيف طمعت في استضعاف ليث مخالبه شوارع لا خلتاسك
وثبت على الهزير، وأنت كلب ولم تحسبه ينشط لا فتراسك
فدونك قد بليت به مديا بحطم قناة ظهرك وانتهاسك
وكنت مكلفا تغمس شرا فقد صادفت حثفك في اعتناسك
إذا نحن اتضينا مُنصلينا عرفت حديد قرنك من نحاسك
ضمنت لك احتباس الملم حتى أطيل على الهوان مدى احتباسك
أتاني عنك انك عبت شعري ومازلت المضلل في قياسك
فقلت عساه كان به نعاس وعندي ما يطير من نعاسك

هجاء ان سكنت له تيمادي وان شامست، ذلل من شماسك

أقلى - لاعدمت أخوا عفواً
يقيلك عند عترك وانتكاسك -
جهلت الآ بنوس فقلت: «غصن
ولم أحسبه بعض قرون راسك
وقد أفهمتني، فرجعت عما
نكرت على، فاكف حد باسك
وأنت فتى اعطت بكل علم
لغوصك في استأمك وانغماسك
وقد نوظرت في أشياء شتى
فلم تعرف فسائك من عطاسك

(٧٩)

الحقد

حقدت عليك ذنبا بعد ذنب
ولو أحسنت كان الحقد شكرا
أديمي من أديم الارض، فاعلم،
أسى الربيع حين تسيء بذرا
ولم تك - يالك الخيرات - أرض
لتزرع خر بقا فتريع برا
أؤدى ان فعلت الخير خيرا
إليك وان فعلت الشر، شررا
ولست مكافئا بالانكر عرفا
ولست مكافئا بالعرف نكرا
يسمى الحقد عيبا وهو مدح
كما يدعون حملو الحق مررا

(٨٠)

ثمن الطرس

ان كنت من جهل حقى غير معتذر
أو كنت من ردم مدحى غير متسب
فأعطني ثمن الطرس الذي كتبت
فيه القصيدة أو كفارة الكذب

(٨١)

المدح الكاذب

ردوا على صحائفها سودتها فيكم بلاحق ولا استحقاق
ما كان مثلي مادحا أمثالكم لولا اتهامى ضامن الارزاق
أعرفت في نزعى لكم، ولربما حرم الرماة الصيد بالاغراق

(٨٢)

قينة ماعونة

قينة ماعونة من أجلها رفض اللهم معامن رفضه
تضغط الصوت الذى تشدوبه غصة في حلقها معترضه
فاذا غنت بداني جيدها كل عرق مثل بيت الأرضه

(٨٣)

لحية

ان تطأل لحية عليك وتعرض فالحالي معروفة للحمير
علق الله في عذاريك مخلا ة ولكنها بغير شعير
لو غدا حكمها الي لطارت في مهب الرياح كل مطير

(٨٤)

الحزم

اذا طرف من حبلك انحل عقده تداعت وشيكا بانتفاض مراثه
فلا تغفلن امرأوهى منه جانب فيتبعه في الوهى - لاشك - سائره

(٧٢)

(٨٥)

الحق والبيان

غموض الحق - حين تذب عنه - يقلل ناصر الخصم الحق
تجل عن الدقيق عقول قوم فتحكم للمجل على المدق

(٨٦)

أمن الخوف

ومن أمن نفس أن تخاف، ولم تكن لتأمن من مسكروهة لا تروعها (١)

(٨٧)

راحة اليأس

النجح سؤلي، فإن ألقى به قدر فالياس سؤلي، وترحالموا عيد
لقت ما ملته النفس أرفق بي من حيرة بين تقرب وتبعد

(٨٨)

الله في الضعفاء!

قل لعبد القوي: أنت قوي فأتق الله - ويك - في الضعفاء
نحن جم وانت اقرن والله حسيب القرناء للجماء
لوعلمت الخفي من كل علم جامعا بينه وبين البغاء
اعجب الناس ما وعيت وقالوا: غسل طيب خبيث الوعاء

(١) وفي ذلك يقول المتنبي

وكم حياة جناها المرء من تلف ورب أمن جناها المرء من وجل

(٨٩)

أمنية

يغدو المحب لشأنه ، وفؤاده نحو الحبيب غدوً ورواحه
يا ليت شعري هل بييت معانتي ويداي من دون الوشاح وشاحه
ما بال ثغرك مشرباً بي سكره ولمن سواي فدتك نفسي راحه

(٩٠)

ثقيل

كان للأرض مرة ثقلان فلها اليوم ثالث بفلان
أتقى غصة اسمه علم الله فاكنى عن ذكره بالمعاني
يا ثقيل الثقال ! أفذيت عيني ليت أني كما أراك تراني
من يكن عانياً بحب حبيب فقؤادي يبغضك الدهر عاني

(٩١)

لا تعتذر

أبا الفضل لا تحتجب ، إنني صفوح عن الخفاف الوعد ، غاف
ولاني - اذالم يجئ صاحبسي بجدواه - قابلته بالعفاف
أمنت ، أمنت ، فلا تحفلن لي باختلاف ولا بانصراف
سألتك لا حاجة ، فاحتجزت مني ، وطالبتني بالكفاف
كأنني سألتك قوت العباد ، وفي سنة البقرات العجاف
قليت الرجال أشد القلي وعفت جدهم أشد العياف
مدحتك مدح امرئ واثق ومولي ، ومول ، واخل مصاف

وكافأني بازورار يفو ق كل ازورار وكل انحراف
وماطلتني، ثم رواغتني فكدرت من ودنا كل صاف
كأني سألتك حب القلو ب، ذاك الذي من وراء الشفاف
عليك السلام - ولولا الاخاء - لجاؤك بعد قواف قواف
لقد ساءني ان تكون انهمزت قبل الوقاف وقبل التقاف
عليك برأيك في حاجتي فقيه لعمرى من الداء شاف
ولا بأس من رجعتي - إن محوت سوء اقتراف بحسن اعتراف
ولا تعتذر غير ما معذر فليس لما بيننا من تلاف

(٩٢)

بستان المغنية

إنا الى الله راجعون، لقد غال الردي سيرة من السير
ملء صدور المجالس اختلست لابل صدور الورى الى السفر
قرقرة لاتزال في صعود وعبرة وكلت بمنحدر
بانة وماخلفت نظيرتها وغضنها اللدن غير مهتصر
مضت علي دلها بوحدتها ولم يعد شخصها بمنجحر
تسمو لأقرانها مبارزة لامن وراء الستور والحجر
لم يعصم عودها بزامرة ولا ضوى وجهها الى الستر
تبارز العين وحدها ابدا والأذن وهي الحميدة الأثر
ما أولع الدهر في تصرفه بكل زين له ومفتخر

أطار قمرية الغناء عن الأر
بستان! يا حسرتا على زهر
بستان! لهنى لحسن وجهك
بستان! اضحى القواد فى وله
بستان ما منك لامرى عوز
ان لا أكن مت فانقرضت، فكم
وليس فى خطرة مفتره
ض فإى القلوب لم تطر
فيك من اللهو بل على تمر
والاحسان صارا معا الى العفر
يانزهة السمع منه والبصر
من البسائين، لا، ولا البشر
من موة للقواد فى الذكر
لكنها سرمد مع الفكر

(٩٣)

ذكرى بغداد

بلد صحبت به الشيبه والصبا
فلذا تمثل فى الضمير رأيت
ولبست فيه العيش وهو جديد
وعليه أفتان الشباب تيمد

(٩٤)

منظر لرياض

ورياض تخايل الأرض فيها
ذات وشي تناسجته سوار
شكرت نعمة الولى على الوس
فهى ثنى على السماء ثناء
من نسيم كأن مسراه فى الأر
حملت شكرها الرياح فادّت
مخيلاء الفتاة فى الأبراد
لبقات بحوكة، وغواد
مى، ثم العهد بعد العهد
طيب النشر شائعا فى البلاد
واح مسرى الارواح فى الاجساد
ماتؤديه ألسن العواد

منظر معجب، تحية أنف ريجها ريح طيب الأولاد
تتداعى بها حمائم شتى كالبواكى وكالقياض الشواذى
من مشان ممتعات قران وفِراد مفعجات وحاد
تتغنى القرانُ منهن فى الأيْ ك وتبكي الفردشجو الفَراد

٩٥

متعة وشقاء

سعدت مقلتى بوجهك، لولا أنها أعقت بطول السهاد
ليس فيما كسيت من حلال الحسد بن ولا فى هواى من مستزاد

(٩٦)

فضل النرجس على الورد

للنرجس الفضل، المبين لأنه زهرٌ ونورٌ، وهو نبت واحد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد
خجلت حدود الورد من تفضيله خجلا، توردها عليه شاهد
هذى النجوم هى التى ربتهما بحيا السحاب كما يربى الوالد
فتأمل الاثنين، من أدناهما شبيها بوالده، فذاك الماجد
أين العيون من الخدود تقاسة ورئاسة، لولا القياس الفاسد

(٩٧)

غضبة عاشق

تجنت ، فقال الكاشحون : « تجنت » وضنت ، فقال الكاشحون : « وضنت »
فقلت لهم : « لاتعجلوا بلامتي فلم تأت ماقلتم ، ولكن أدلت »

إذا أنت بجانب الغداة مسرتي وواليت أعدائي ، فأنت عدوتي
ستدرين كيف الهجر ، لو قد أردته وإن كنت سؤلى فى الحياة ومنيتي

(٩٨)

شهر الصيام

شهر الصيام - وإن عظمت حرمة - شهر طويلٌ ثقيل الظل والحركة
يمشى الهويناء - وأما حين يطلبنا - فلا السليك يدانيه ولا السلكه
كأنه طالبٌ نأرا على فرس - أجد في إثر مطلوب على رماحه (١)
أذمه - غير وقت فيه أحمده - منذ العشاء الى ان تسقع الديكه
وليف أحمدٌ أوقاتا مذممة - بين الدؤوب وبين الجوع مشتركة
ياصدق من قال أيام مباركة - ان كان يكنى عن اسم الطول بالبركة
لو كان عمرى طريقا ما لقيت به - الا الصيام وإلا شهره نيكه (٢)
شهر كأن وقوعى فيه ، من قلقتى - وسوء حالى ، وقوع الحوت فى الشبكه
لو كان مولى ، وكنا كالعبيد له - لكان مولى بخيلا سىء الملكه
قد كاد - لولا دفاع الله - يسلمنا الى الردي ، ويؤدنا الى الهلكه

(٩٩)

شهر رمضان

رمضان يزعمه الغواة مبارك صدقوا— وجدك إنه— لطويل
شهر لعمرك لا يقل قليله وكذا المبارك ليس منه قليل
تتطاول الايام فيه بجهدا فكان عهد الامس منه مخيل
لو أنه للقاطعين مسافة لحسبت ان الشبر منها ميل

(١٠٠)

النييد

أحل العراقي (١) اليبيد وشربه وقال: «الحر امان المدامة والسكر»
وقال الحجازي (٢) «الشرابان واحد» فأت لنا بين اختلافهما الخمر
سأخذ من قوليهما طرفيهما وأشربها ، لا فارق الوازر الوزر

(١) أبو حنيفة (٢) يعنى الشافعى ، ولا بأس من انتهاز هذه المناسبة للاستههاد بقول
المعري في اختلاف الائمة

أجاز الشافعى فعال شىء وقال أبو حنيفة لا يجوز
فضل الشيب والشبان منا وما هتدت الفتاة ولا المعجوز

لقد نزل الفقيه بدار قوم فكان لامره فيهم نجوز
ولم آمن على الفقهاء حبسا اذا ما قبل اللامناء «جوزوا»

(١٠١)

الزاهد

بات يدعو الواحد الصمدا في ظلام الليل منفردا
خادم لم تبق خدمته منه لا روحا ولا جسدا
قد جفت عيناه | غمضها والخلي القلب قد رقدا
في حشاه من مخافته حركات تلذع الكبدا
لو تراه وهو منتصب مشعر أجفانه السهدا
كلما مر الوعيد به سح دمه العين فاطردا
ووهت أركانه جزعا وارتقت انفاسه صعدا
قائل : « يامنتهى أملى نجنى مما أخاف غدا
أنا عبد غرنى أملى وكان الموت قد وردا
وخطيئاتي التي سلفت لست أحصى بعضها عددا
فلى الويل الطويل غدا ليت عمرى قبلها نقدا
ويح عيني ، ساء ما نظرت ويح قلبي ، ساء ما اعتقدا
ليت عيني قبل نظرتها كجملت أجفانها رمدا : »

(١٠٢)

رثاء خالته

الا ليست الدنيا بدار فلاح بعينيك صرعاها مساء صباح
لنامن كلال العصرين ساق كلاهما يدور فيسقيننا بكأس ذباح
أراني وأمي بعد فقدان أختها وان كنت في رفه بها وصلاح
كفرخ قطة الدوبان جناحها فبات الى خفق بغير جناح

(١٠٣)

صديق

متشبت بعلائق متخلص طوراً يماذقني وطوراً يخلص
متخصص بالجد ، الا أنه بفساد ما يسعى له متخصص
حلو الصداقة مرها ، فصديقه شرق بجاء إخائه متفحص
يعدو على الأسد المسالم ظالماً ويهز كاب سفاهة فيصبص
ما إن يزال على هواي مخالفاً ومعاندا للحق حين يحصص
ترضيك جملة أمره في وده لكنها تشجيك حين تلخص
ما إن يزال ممسحي ، لكنه ممن يمسح تارة ويشوص
يتطرف اللذات دوني خائفاً مني هناك كأنه متلصص
ويحم عنها تارة ، فكانه حتى اكون شريكه متفصص
كم قد عزمت على الشخوص بخالتي عنه فذبذبي مقرئ مشخص
أصبحت منه في طريق معوص ولشر مار كب الطريق المعوص

ولما تنقصتُ الفتي، لكنه جميله بقيحه متقص

مهلا أخوا ودّي، فاني بالذي
ولدي منك - متى أثرت كوامني -
لا تخلطن حلاوة بمرارة
كن ظلّ ثبت لا يزول، ولا تكن
وارغب بودّي ان يُذال، فاني
أيّاك، لا تستغل ما رخصته
واعلم - متى غنيت بي متهمكما -
ستري متى استنفرتني وطلبتني
وأقول فيك مقال طب صادق
فليعلم المتقنّون بأنه

تسدى اليّ محدّث فمخصص
مالا يقصه سوى مقصص
إن الخلط في الاخاء منقص
ظلّ السحاب يُظلّ ثم يقلص
في غير ذاك من الأُمور أرخص
بطارا، فأغلي منه مالا أرخص
أني بمن غنيّ بذكري مرخص
اني سأزهد بعد ذاك وتحرص
لأما يقول الجاهل المتحرص
ما كلّ حين يُطعم المتقنّص

(١٠٤)

محنة الاشقياء والسعداء

أي هذا المسائل عن سعيد
أنا في الأرض محنة، فاتخذني
من تحامي عداوتي، فسعيد

وشقي، ولات حين خفاء
محنة الأشقياء والسعداء
وهعاديّ أول الأشقياء

(٩- ابن الرومي)

(١٠٥)

يوم المهرجان (١)

مارأت مثل مهرجانك عينا أزدشير ، ولا انوشروان
مهرجان كأنما صورته كيف شاءت مخيرات الأمانى
وأديل السرور والهوى فيه من جميع المهوم والأحزان
لبست فيه حلّى حفلتها الدنيا ، وزافت (٢) فى منظر فتان
وأذلت من وشيها كل بُرد كان قدما تصونه فى الصوان

أهدى الأمير ، أسعدك الله ، وأبقاك ماجرى العصران
ليرى المهرجان فىك سلواً فله فىك أعظم السلوان
إن عيدا تكون حلما عابه بك عن كل ماسواه لغمان

ولخال الإيوان لو كان يسعى جاء سعيا إليك قبل الأذان
ولو أفاك كى تهرج فيه غير أن ليس ذلك فى الإمكان
وحقيق فى الحكم أن بوجب الإيوان وان حق ابن صاحب الإيوان
فضل مجد الأمير فى المجد يحكى فضل ذلك البنيان فى البنيان

زخرفت يوم نعمة حجرات جدّ موطوءة من الضيفان

(١) قالها فى تهنئة عميد الله بن عبد الله (٢) اختالت وتبخترت

حجرات مُيمّات ، بناها من فضول المعروف أكرم بان
لم يكن يبتنى المساكن ، حتى يتقن الجند أيما إتقان
فأذيت فيها تهويل رقم قائمات بزينة المزدان
ثم قام الكمأة صفين من كلّ عظيم في قومه مرزبان
كلهم مطرق الى الارض مغضٍ وعلى سيفه هنالك حان

وتجلى على السرير جبين ذوشعاع يحول دون العيان
يمكن العين لحظة ، ثم ينهى طرفها عن إدامة اللحظان
فله منه حاجب قد حماه كلّ عين ترومه بامتهان
فاستوى فوق عرشه بوقار وبحلم من الحلوم الرزان
ثم قام المجدون مشولا ضارين الصدور بالأذقان
ليس من كبرياء فيه ، ولكن كل وجه لذلك الوجه عان
فثنوا سُودد الامير وصدوا فيه آلاءه بكل لسان
حين لم يجشموا التزيدا ، بل ماتعدوا ما حصل الكاتبان
فقتضوا من مقالهم ماقتضوه ثم آبوا بالرّفد والحملان
ثم سام الامير سوم الملاهى وخلا بالمدام والندملان
لا المدام الحرام ، لكن حلال سوّر نار ، يحشها طابخان
شارك الحمر في اسمها ، ليس الا أن أداموه مثلها في الدنان
وحكاه في اللون ، والريح ، والطعم ، واطف الديقب في الجسمان

فهو لا خمر في الحقيقة ، لكن هو خمر في الظن والحسبان
لم تاحه النار التي طبخته بل أفادته صبغة الأرجوان

وقيان ، كأنها أمهات مطفلات ، وما حملن جنينا ،
عاطفات على بنيتها حوان ملقمت أظفا لمن ثديا ،
مرضعات ، ولسن ذات لبان مفعمات ، كأنها حافلات
ناهديات كأحسن الرمان كل طفل يدعى بأسماء شتى
وهي صفر من درة الالبان أمه دهرها تترجم عنه
بين عود ومزهر وكران غير أن ليس ينطق الدهر ، الا
وهو بادى الغنى عن الترجمان أوتى الحكم والبيان ، صديا ،
باتزام من أمه واحتضان قتره يفري الفرى بلفظ
مثل عيسى بن مريم ، ذى الحنان لو تسلى به حديثه رزء
قائم الوزن عادل الميزان عجباً منه كيف يسلى ويلهى
لشفى داء صدرها الحران فترى فى الذى يصيخ اليه
مع تبيجه على الأشجان وتغنته بالمدايح فيه
أمرات المحزون والجذلان ذات صوت تمزج - كيف شاءت -
كل غيداء غادة مفتان يتثنى فينفض الطل عنه
مثل ماهزت الصبا غصن بان فى تشنيه - مثل حب الجمان
جهورى - بلا جفاء على السمع - مشوب بغنة الغزلان

فيه بَم وفيه زيرٌ من النعم - وفيه مثلك ومثان
فتراه يجل في السمع - حيناً - وتراه يدق في الأحيان
يلج السمع مستمراً الى القلب ، بلا ، إذن ، لا ، ولا استئذان
ليس تخفى أنفاسها أنها أنف - - - - - اس مهضومة الحشى خمصان
فهي كالسابق المضمر مجرى لاحق الأيطلين ، غوج اللبان
صبيغ من طبع صوتها كل لحن معها من لحون ، تلك الأغاني
أعجمي ، أيننه عربي مجده ينتمى الى عدنان

يا ابن سيف الملوك طاب لك العيد - ش برغم العدو ذى الشنان
قد لعمرى ، أنى لمثلك ان ينعم تحت الظلال والأكنان
ان تصب يوم لذة ، فبيوم بعد يوم شهدته أرونان (١)
فأله في المهرجان لهو مريح مستجم لذلك الدينان
حاز أن يستريح عود المعالى ويرى وهو ضارب بالجران

أصلح الآلة التي لست تنفك تقاسى بها العلى وتعانى
فبحق أقول ان من الاحسان إصلاح آلة الاحسان
ان تثب جسمك النعيم فبالاتباع في حال راحة الابدان
وبحمل الثقل الثقيل عليه يوم غرم ويوم حرب عوان
أوتثب عينك الاجالة في نزهاة وجه يروق أوبستان

فباغضائها من سوء والفحشاء والذنب، حين يجنيه جان
ومراعاتها حى الدين والملوك، اذا طاب مرقد الوسنان
وبما لاتزال تقذى، الى ان تتجلى خصاصة الاخوان
شهد المجدان هاتيك عين حق عين المحافظ اليقظان
وقليل مثلها أن تلهى بالبدساتين والوجوه الحسان
ولعمري، وما أقول بظن فيك، لكن بغاية الايقان
ما اجبتيت السماع والشعرو جدا بالغوانى، ولا بوصف الغوانى
بل لان السماع والشعر قدماً بالندى آمران مؤتمران
ورعيت العلى على كل حى رعي لامغفل ولا متوان
لا لقربى ولادة جمعتمك أين لأين يلتقى النسبان
بل تأولت ان كل شريفين، بعيدى قرابة، اخوان
ان يكونوا، أباعدا، فالعالى نسب بينهم وبينك دان
اصبح الشعر شاكر الك دون الناس نعاء منعم محسان
أنت ترءاه، وهو يرعى بك المجد فيانعم مارعى الراعيان
كم قريض فى مدح غيرك أضحى لك معناه، واسمه لفلان

انت كهل الكهول، يوم ترى الرأى، ويوم الوغى من الفتيان
لك جهل فى غير ماخفة الجهم، وحلم من غير ماإدهان
واذا زاول الامور، فثبت رابط الجأش أيّد الأركان

يشتى للعاطفيه ويعي كاسريه ، كهيته الخيزران
يتقى السن السؤال ، بعرض وافر ، مكرم ، ومال مهان
يابني طاهر ، طهرتم ، وطبتم وذكوتهم في السر والاعلان

ها كها - لا أقول ذاك مُدْلا قول ذي نخوة بها وامتنان
بين أثنائها مديح نفيس من لبوس الملوك والفرسان
إن تكن سهلة القوافي ، فليست في المعاني بسهولة الوجدان
فابتدئها في يوم لهوك واعلم انها بعد من ثياب الصيان
وابسط العذر في ارتخاص القوافي واتباعي سهولة الأوزان
أنت ألبأتني الى ما تراه بالذي فيك من فنون المعاني
أي وزن وأي حرف رويّ لهما بللمديح فيك يدان؟
فابق ، واسلم ، وهذه دعوة يَحْظِي بمرجوع نفعا الثقلان

(١٠٦)

وقفه

وقفت بمطراب العشيات والضحي فظلت أسح الدمع ، وهي ترتم
حليفة شجو ، هاج ما بي وما بها ، تباريح شوق يشتكيه المقيم
فباح به فوها ، وأخفته عينها ، وباحته به عيني ، وكاتمه الفهم

(١٠٧)

غاية الكائنات

ان السعيد لمدرک درکا وأخو الشقاوة فهو في الدرك
والشرّ بين الناس مشترك واخیر فيهم غير مشترك
والی الخمود مال ذی لهب ولي السكون محار (١) ذی حرك
وغدا الرجال - علی مكاتهم - يتبادرون مطارح الشبک
والعين تبصر أين حبتها لكنها تعمى عن الشبک

(١٠٨)

التجاوز

خذ العفو واصفح عن اخ بعض عيبه إذا ما بدأ، وارفق بما انت غامر
فان هو أدى بعض حقمك فءارضه فليس بمغبون أخ متجاوز

(١٠٩)

النصير الخاذل (٢)

تخذتكم درعا وترسا لتدفعوا نبال العدي عنى، فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصر على حين خذلان اليمين شمالها
فان أنتم لم تحفظوا لمودتى ذماما، فكونوا لاعليها ولالها
قفوا موقف المعذور عنى بمعزل واخلوا نبالى والعدى ونبالها

(١) مرجع (٢) قالها في آل وهب

(١١٠)

طبع ابن الرومي

- تحليل نفسي -

شكري عتيد ، وكذاك حقدى
للخير والشر بقاء عندي
كالأرض - مهما استودعت تؤدى -
وأين عن طينتنا نعدى
أحفظ للأعداء والأود
ما استودعوا من بغضة وود
ماذا يقول القائلون بعدى

(١١١)

الربيع

أصبحت الدنيا تروق من نظر
بمنظر فيه جلاء للبصر
أثنت على الله بآلاء المطر
فالأرض في روض كأفواف الحبر
نيرة النوار زهراء الزهر
تبرجت بعد حياء وخفر
تبرج الأنتى تصدت للذكر

(١١٢)

ابن الخبازة

قل لابن بوزان - إن كان ابن بوزان - : فان شكى فيه جلُّ إيماني
يا باطلا أو همتهيه مخايله بلا دليل ولا تثبیت برهان
مأنت إلا خيال طاف طائفه وما هجائيك إلا هجر و سنان
قد كنت أحسبه شيئا فاهجوه حتى أزاح يقيني فيه حساباني

(١١٣)

هجاء دبس

قولا لدبس شر، من يطأ التراب، ويرمس
تبالدهر أنت في ه مقدم ومرأس
لو أن ابليساً رأ ك، لكاد ذعرا يُبلَس
ولرأعه وجه من التبح سين قى أملس
وكان صوتك - حين تصدح - صوت رعد يرجس
فاذا صدحت مؤذنا كادت تموت الأ نفس
ونزت قلوب العالم بين ضعيفها والأ ليس
ودهوا عليك بقاصما ت في الضحور تؤيس
فكأنما دعوات من يدعو جميعا تنكس
وذا مررت فلا أنا م اليك طرف أشوس
ووجوه من يلقاك منهم قاطبات عبس

فطوال دهرك أنت مش توم وعرضك أذنس
وإذا جلست، أذى خشا مك من يضم المجلس
فكانما الكرياسُ ين ففخ منك حين تنفّس
وإذا نهضت، كبا بوج هك للجبين الممطس
فالأنف منك لعظمه أبدا لرأسك يعكس
حتى يظن الناس أنك في التراب تفرّس
ولأنت أجدر بالذي قال الفتي المنتطس:
إن كان انفك هكذا فالقيل عندك أفطس
وإذا جلست على الطريق، ولا أرى لك تجلس
قيل السلام عليكما فتجيب أنت ويخرس

خذها إليك ، طما بها متلاطم متبجس
شعنا، شوارد كالسها م ، جبارها لاتدرس
كشفت عيوبك، مثلما كشف الظلام المقبس

(١١٤)

وصف ابن حرث

لناصديق ، له كلام نعت، على أنه سمين
من أقبح الناس، لأحاشي من كان منهم، ومن يكون
إذا بدا وجهه لقوم لاذت بأجفانها العيون

كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ غَرِيمٌ حَلَّتْ عَلَيْهِ لَه دِيُونُ

وهو على ما وصفت منه متهم، وده ظنين
خانت به أمه أباه فعينه أمها الخؤون
معتزلي، مسرّ كفر يبدى ظهوراً، لها بطون
أرفض الاعتزال رأياً؟ كلا لأنني به ضنين
لو صح عندي له اعتقاد مادنت ربي بما يدين
يا ابن حريث! أفيك بقيا فأكتم الناس ما بين

(١١٥)

الرضوخ للحبيب

أبكيتني فبكيت من غير ذنب جنيت
وقلت لي: «امض عني مصاحباً» فمضيت
ولو أمرت بان أو ضي الحياة قضيت
أضعتني فرعيت وخنتني فوفيت
أطعت في الإعادي وكلهم قد عصيت
فكيف أصبحت غضبي لما رضاك اتيت؟

(١١٦)

كأنك لاتبالينى (١)!

أغضى أبو بكر على الهون كأنه ليس يبالينى
يا بن حريث! هذه حيلة يحتالها بعض المجانين
إذا رأى الصبيان يرمونه داراهم بالرفق واللين
كأنه ليس يباليهم وعنده ما ليس بالدون
أمي إذن أمك - إن لم تكن منى على مثل الطياجين (٢)
فلا تخادعنى ، فاست الذى يخدع إخوان الشياطين

(١١٧)

إذن أبجوا أعراضكم (٣)

بنى طاهر! إمامتكم نوالكم فالاتمعو منى شفاء غليلي
دعوني ألوم النفس إذ أملتكم وأندب مدحى فيكم بعويل
ولا تبخلوا عنى بعرض، فمكالكم بنى طاهر! بالعرض غير بخيل
صلوني بأعراض لكم قدتمزقت تمزق أطهار على ابن سيديل
يكن مناديلى - إذاماتنازعت لحومكم كفى وكف أكيلي
ولا تستقلوها، رياء وسمعة فمامشاهيا فى مثلكم بقليل

(١) قالها فى ابن حريث (٢) جمع طيغن وهو الطابق بقل عليه

(٣) قالها فى آل طاهر

(١١٨)

اسماعيل بن بلبل

أحياه الله قوما بعد هلكهم وأهلك الله قوما في غوائله
كالبحر، أروى بنى الدنيا وخرقهم فهم رواء وخرقى في سواحله

يامعقلا غير مخشى غوائله لمن أتته الدواهي في معاقله
انت المخاطب ، لا يهدى لسائله سوء استماع ، ولا يصغى لعاذله
أعيذ عدلك أن يلغى بحضرته خصمى ، وحقى مغلوب بباطله
ماحق ميدان مجد أنت صاحبه إجراء ناهقه قدام صاهله
أعيذ منك ان يشقى ببارقه شيمى ، ويسعد أقوام بباطله

(١١٩)

الجد

أرى الخطيأتى صاحب الخطو ادعا ويعيى سواه ساعيا فيه متعبا
إذا كان مجرى كوكب سمتهامة علاها ، وإلا اعتاص ذلك مطلبا

(١٢٠)

خبية الأمل

دعنى إلى فضل معروفكم وجوه مناظرها معجبة
فأخلفتم ما توسمته وقل حميد على تجربه
وكم لمعة خلقتها روضة فألفيتها دمنة معشبه

ظلمتكم : لا تطيب الفرع إلا وأعراقها طيبه

(١٢١)

بدء المشيب

أول بدء المشيب واحدة تشعل ما جاورت من الشعر
مثل الحريق العظيم تبدو أول صول صغيرة الشرر
تعدى إذا ما بدت صواحبها كأنها عرة من العرر
كذا صغار الأمور ما برحت تكون منها مبادئ الكبر

(١٢٢)

السهم

لهم عدة تكفيهم كل عدة بنان المنايا والحنى الموتر
يزلون عن أكباد كل حنية خفافامع الآجال تملو وتقصر
لها السن ما تستفيق لهاها يكاد لعاب الموت منهن يقطر
ظماء الى ورد الدماء نواهل لها مورد من غير مأتاه تصدر

(١٢٣)

متكبر

لو تراها نازيا عن دطفه ما ائلاف السرج من فرط الصلف
شامخا بالأنف من نخوته فهو لو يستر عفا الخيل رصف
لرأت عينك منه عجبا منسيا كل عجيب مطرف
نحن أحياء على الارض وقد خسف الدهر بنا ثم خسف

اصبح السافل منا عاليا وهوى أهل المعالي والشرف
رب أنصفني من الدهر فما لي إلا بك منه منتصف
يسفل الناس ويعلو معشر قارفوا الاقراف من كل طرف
ولعمري ان تأماناهمو ما علوا، لكن طفوا، مثل الجيف

(١٢٤)

لا تكن عوناً لخنّاقى !!

ضناق خنّاقى، فالتمس قطعه ولا تكن عوناً لخنّاقى
فما أخو ودى، يتلعا به يلعب بالنار لا حراقى
يضحى اذا جاورنى عابثا والجد من خلقى واخلّاقى
عندك ماء فاجز غصتى أولا ، فاياك واشراقى
أمرضنى عسرى، وقد خلّتى عند مداوتك افراقى

(١٢٥)

الملل من الناس

بلوت طعوم الناس حتى لو آنى وجدتهم أحلى مذاقا من الشهد
لقد آن أن أسلامهم وأملهم فكيف، وما لا قيت منهم أآرشد
وليف قد جربت من طبقاتهم تجاريب تدعو النفس فيهم الى الزهد

(١٢٦)

عزاء (١)

أعزز على أبا اسحق أن ذهبت منك الليالي بعليق جد منفوس
يالهدف نفسي أن أضحت مجالسه وكلها منه خال غير مأنوس
يالهدف نفسي أن أضحت ملابسه وكلها منه عطل غير ملبوس

صبرا جميلاً أبا اسحق، من كذب والدهر كالليث فرّاس، ونحن له
فأما العيش من نعمي ومن بوس فرائس، ليس فيها غير مفروس
وماقوى علمناه بمحترس ولا ضعيف رأيناه بمحروس
إذ اسعى لهلاك الناس، لم تره يخشى رئيساً ولا يأوى لمرءوس
بيننا سرور بموهوب لأسرته عماد السرور شجا فيه لمخلوس
كذلك الدهر، فأعرفه بشيمته نضحى له بين منزوع ومفروس
إن الليالي والأيام موقعة بذى النعيم وذى المسحين في القوس

كم من هرقل وكسرى قد أصيب به ومرزبان وزمان وقابوس
بين اعتبار كخطم الأسد، أو هرم يعيث فينا ديباً عيثة السوس
أعطيت رزءك حقاً من أسى وبكا وللتجلد حق غير مبخوس
و بعد كرب الرزايا، والهالاع لها روح من الله آت غير محبوس

(١) عزى به ابراهيم بن حماد عن ابن اخيه

(١٠ — ابن الرومي)

(١٢٧)

وحيد المغنية

يا خليلي ايمتي وحيدُ قهّوادي بها معنيّ عميدُ
غادة زانها من العصن قد ومن الظبي مقلتان وجيد
وزهاها من فرعها ومن الخدّ ين ذاك السواد والتوريد
فهى برد بخدها وسلام وهى للعاشقين جهد جهيد
مالما تصطليه من وجنتيها غير ترشاف ريقها تبريد
مثل ذاك الرضاب أطفأ ذاك ال وجد ، لولا الالباء والتصريد

وغير بحسنها قال: صفها قلت « أمران ، بين وشديد »
يسهل القول إنها أحسن الأش ياء طرا ، ويصعب التحديد
تجلى للناظرين إليها فشقى بحسنها وسعيد
ظبية تسكن القلوب وترعا ها ، وقمرية لها تغريد
تغنى ، كأنها لاتغنى من سكوز الأوصال ، وهى تجيد
لاتراها هناك - تجحظ عين لك منها ، ولايدر ويريد
من هدو وليس فيه انقطاع وسجّو ، ومابه تبليد
مدّ في شأو صوتها نفس كا ف ، كأنفاس عاشقها مديد
وأرق الدلال والغنج منه وبراہ الشجا ، فكاديبيد
فتراه يموت طوراً ويحيا مستلذ بسيطه والنشيد

فيه وشئ، وفيه حلّ من النغ
طاب فوها وما ترجع فيه،
ثعب ينقع الصدى، وغناء
فلبا - الدهر - لاثم مستريد
في هوى مثلها يخف حليم
ماتعاطى القلوب إلا أصابت
وتر العزف في يديها مضاه
عيبها أنها - اذا غنت الأحم
واستزادت قلوبهم من هواها
م مصوغ يخال فيه القصيد
كل شئ لها بذاك شهيد
عنده يوجد السرورُ الفقيد
ولها الدهر - راعمٌ مستعيد
راجح حله، ويفوى رشيد
بهواها منهن حيث تريد
وتر الرجف، فيه سهم شديد
رار - ظلّوا وهم لديها عبيد
برقاها، وما لديهم مزيد

وحسان عرضن لي، قلت: «مهلا
حسنها في العيون حسن جديد
عن وحيد، فحقها التوحيد
فلها في القلوب حب جديد»

ونصيح يلومني في هواها،
الورأى من يلوم فيه، لأضحى
ضلة للفؤاد يخنو عليها
سجرتة بمقلبها فأضحت -
خلقت فتنة، غناء وحسنا
فهي نعمى، يميد منها كبير
ضل عنه التوفيق والتسديد
وهو لي المستريت والمستريد
وهي تزهو - حياته - وتكيد
عنده والذميم منها حميد
مالها فيهما جميعا نديد
وهي بلوى، يشيب منها وليد

لي- حيث انصرفت منها- رفيق
من هواها وحيث حلت قعيد-
عن يميني، وعن شمالي، وقدّا
مي، وخلفي، فأين عنه أحميد؟
سد شيطان حبها كل فبح،
إن شيطان حبها لمريد-

ليت شعري- اذا أدام اليها
أهى شيء لا تنسأم العين منه
كرة الطرف مُبْدِئ ومعيد-
بل هي العيش لا يزال- متى امتعه
أم لها كل ساعة تجديد-
منظر، مسمع، معان من اللهم
رض- يملئ غرائبها ويفيد-
لا يدب الملل فيها، ولا يذ
و، عتاد لما يجب عتيد-
أخذ الدهر يا ووحيد لقابي
قص من عقد سحرها توكيد-
حظ غيري من وصلكم قرة العي
منك ما يأخذ المديل المعيد-
غير أني معلل منك نفسي
ن، وحظي البكاء والتسويد-
ما تزالين نظرة منك موت
بعد آتٍ خلاهن وعيد-
تتلاقى، فلحظة منك وعد
لى مميت، ونظرة تخليد-
قد تركت الصحاح مرضى يمدو
بوصال، ولحظة تهديد-
والهوى لا يزال فيه ضعيف
ن نحولا وأنت خوط يمد-
ضافني، حبك الغريب فالوى
بين ألاحظه صريع جليد-
عجبالى، إن الغريب مقيم
بالرقاد النسيب، فهو طريد-
بين جنبي، والنسيب شريد
نشتهيه، فهل له تجريد-
قد مللنا من ستر شيء مליح

هو في القلب وهو أبعد من نجمة التريا، فهو القريب البعيد

(١٢٨)

حشمة الصديق

حبذا حشمة الصديق - إذا ما
حين لا حبذا انبساط يؤدى
وكلت حاجتى اليك، فأضحت
وجعلت الصديق أولى بأن يُد
أحمد الله، ماوردت من الاخ
والى الله أشتهكى ان ودى
مقتى خير وامق تفرع القا
كم ترى لي ذخيرة عند خل
أيها المعشر الهداة الى الرش
أين منجاتنا - اذا مالقينا
حجزت بينه وبين العقوق -
ه الى بخش واجبات الحقوق
وهى منى بموضع العيوق
فى ويرضى بخلبات البروق
وان غير المكدر المطروق
ليس ممن وددت بالمرزوق
ب، فطوبى لوامق موموق
سقطت من جرابه المخروق
د، أيبنوا النايان الصدوق
من مسيغ الشجا، شجافى الخلق

(١٢٩)

قرض الزمان

لا تحسبن الزمان ينسئك ال
يعطيك يوما، فيقتضيك به
يسترق الشىء من قواك، وان
حالا فحالا، حتى يرد لك ال
قرض، ولكنه يدا بيد
مريرة من مرائر الجسد
كان خفيًا عن أعين الرصد
كبيرة بعد الشباب والغيه

(١٣٠)

عشيرة خالد (١)

يامن يسائل عن عشيرة خالد الناس كلهم عشيرة ذا كاه
فمتى هجوت أبا الوليد هجوتهم وهجوت في عرض الهجاء أبا كاه

(١٣١)

جزاء الاعراض

رخصت معاملتي على رجل وليغلون عليه مارخصا
ولأحرصن على قطيعته وبعاده، أضعاف ماحرصا
من كان أشخص قلبه سأم عني، فقلبي عنه قد شخصا
ولقد بدا، لكن محآيده ولقد جرى، لكنه نكصا
ولقد يعود السيف مقدحة ويبدل الغصن الرطيب عصا

(١٣٢)

فاتر (٢)

فقدتك يا ابن أبي طاهر وأطعمت شكلك من، شاعر
فلمست بسخن، ولا بارد، وما بين ذين سوى الفاتر
وأنت كذاك، تُعشى النفوس س، تغشية الفاتر الخائر

*
* *

رأيتك تنبحني سادرا كيفملك بالتمر الباهر
وما زال ذلك دأب الكلاب وما ذلك للبدر بالضائر

(١) قالها في هجاء خالد القحطي (٢) قالها في ابن أبي طاهر

(١٣٣)

عدم المبالاة

أبت نفسى الهلاع لرزء شىء كفى شجوا النفسى رزء نفسى
أتهلع وحشة لفراق إلف وقد | وطنتها لحلول رمس؟

(١٣٤)

ينسونى فى السراء، و يدعونى فى الضراء

ياسادتى امالى أذاذ عن التى أبغى، وأسعط بالتى أتجنب؟
أمشاهدى يوم الرفية تحتى ومشاهدى يوم الكريهة تخطب؟
ذكرتمونى بالتى أسديتم مثلاً لمثلى لاء-الة-يُضرب
«وإذا تكون كرية أدمى لها وإذ يحاس الحيس، يدعى جندب»

(١٣٥)

جزاء الإحسان

إنما النعمى صفاد ، فإذا لقيت شكرا فليست بصفاد
ولقد كافأ بالنعمى امرؤ كافأ النعمى باخلاص الوداد
إن يكن نول نيلا من يد فاقدم نول نيلا من فؤاد

(١٣٦)

اتهام القدر (١)

ما آمنت نفس من رجاك بما أنزل رب السماء في السور
هل كان راج يراك عصمته لولا اتهام القضاء والقدر

(١٣٧)

احذر عرامى

لا تحسبن عرامى - إن منيت به - إحدى المواعظ - أو بعض التجاريب
بل البوار الذى ما بعد موقعه نفع بوعظ ولا نفع بتجريب
ما بعد وعظى ما توعى العظام له ولا مواقع صولاتى بتدريب

(١٣٨)

عزاء عن ابنة

أخا تقي! أعزز على بنوية منك بها صرف القضاء المقدر
أصبت ، ومال للبعد عن حكم ربه محيص ، وأمر الله أعلى وأقهر
وقدمات من لا يخلف الدهر مثله عليك من الأسلاف والحق ، يبهر
أب بعد أم برة ، وأقارب مضوا سرجا في ظلمة الليل ترهر
فتمت ولم تهجر شرابك بعدهم ، وكم تهجر النفس الزلال وتسهر
تعزيت عمن أثمرت حياتهم ووشك التعزى عن تمارك أجدر
تعذر أن نعتاض من أمهاتنا وآبائنا ، والنسل لا يتعذر
فلا تهاكنا حزنا ، على ابنة جنة غدت - وهى عند الله - تجي وتبهر
وما هذه الدنيا بدار إقامة ولكما الدنيا مجاز ومعبر

(١٣٩)

شُطْفُ الْمَغْنِيَةِ

اذا ما شُطِفَ نَكَهت (١) أُمَاتِ ، مِنْ نَدْمَائِهَا قَتَلِي وَصَرَعِي
يَلَاقِي الْأَنْفَ مِنْ فَمِهَا عَذَابَا وَتَرَعِي الْعَيْنَ مِنْهَا شَرَّ مَرَعِي
وَإِنْ سَكُوتَهَا عِنْدِي لِبَشْرِي وَإِنْ غِنَاءُهَا عِنْدِي لِنَعِي

فَقَرَّطِهَا بِعَقْرَبِ شَهْرَ زُورٍ إِذَا غَنَّتْ وَطَوَّقَهَا بِأَفْعِي
فَإِنْ جَاءَتْ ، فَلَا أَهْلًا وَسَهْلًا وَإِنْ ذَهَبَتْ ، فَلَا حِفْظًا وَرَجْعِي

(١٤٠)

نوع من الاصدقاء

لِي صَدِيقٍ - إِذَا تُنَوَّلَ عَرَضِي أَوْ رَأَى يَوْمَ نَوْبِي - ذَبَّ عَنِّي
فَإِذَا مَا رَأَى مَشِيدًا بَدَأَ كَرِي أَوْ رَأَى يَوْمَ غِبْطِي - حَطَّمَنِي
نَفَعَهُ فِي شِدَائِدِي ، لَا رِخَائِي فَهَوَّلِي كَالطَّيِّبِ ، لَا كَالْمَغْنِي
لَيْسَ يَجِدِي عَلَيَّ فِي يَوْمِ سَلَمِي وَهُوَ فِي الْحَرْبِ مَنْصِلِي وَجَنِي
لَسْتُ أَنْفَكَ بَيْنَ ضِدِّينَ مِنْهُ وَاعْتِدَادِي بِهِ شَدِيدَ وَضْنِي
عَلَّمَ نَفْسِي بِأَنْ كُلَّ خَلِيلٍ لَمْ يَصُورْ كَمَنْيَةِ الْمُتَمَنِّي

(١) تَمَنَّيْتُ

(١٤١)

ضرر المال

ألم تر أن المال يهلك أهله إذا جم آتية وسد، طريقه
ومن جاور الماء الغزير مجمه وسد سبيل الماء، فهو غريقه (١)

(١٤٢)

من لا يسر بضوء شمسه
لا تقصدن حاجة إلا امرأ فرحا بنفسه
أنى يسر بمدحه من لا يسر بضوء شمسه؟

(١٤٣)

الي غبي

لو تلففت في كساء الكسائي وتلبست فروة الفراء
وتخللت بالخليل، وأضحى سيديويه لديك رهن سباء (٢)
وتكونت من سواد أبي الأسود شخصا يكنى أبا السوداء
لأبي الله أن يعدك أهل العلم الامن جملة الاغبياء

(١٤٤)

(الشح)

إذا غمر المال البخيل وجدته يزيد به يبسا، وإن ظن يربط
وليس عجيبا ذاك منه، فانه إذا غمر الماء الحجارة يصلب

(١) أبدع أبو العلاء في صوغ هذا المعنى في أسلوب آخر فقال .
وكثرة المال زادت القتي أشرا كالثوب عثر عند المشى ضافيه
وقد كرر ابن الرومي اشباه هذا المعنى في شعره في مواضع كثيرة (٢) أسيرا

(١٤٥)

بين مدامة ومعشوق

ومدامة كحشاشة النفس لطفت عن الإدراك باللمس
لنسيمها في قلب شاربها روح الرجاء وراحة اليأس
وتمد في أمل ابن نشوتها حتى يؤمل مرجع الأوس

ومهفهف كملت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
تصبو الكؤوس الى مرائفه وتضج في يده من الحبس
أبصرته، والكأس بين فم منه ، وبين أنامل خمس
فكأنها وكان شاربها قمر يقبل عارض الشمس

(١٤٦)

أصدقاء ليس فيهم غناء

لى أصدقاء كثير والسلام على ، وما فيهم نافع
إذا أنا دلجت في حاجة لهم طلب نازح شائع
فلى أبدأ معهم وقفة وتسليمة وقتها ضائع
وفي موقف المرء عن حاجة تيممها شاغل قاطع

(١٤٧)

لحظات بحبل

أكلت رغيفا عند عيسى فملني وكان كهبي من محب مقرب
وإني قليل الخوف من لحظاته وذلك من شأني له غير معجب
يريد أكيلا رزؤه من طعامه كرزء كتاب من تراب مترب
إذا لحظته عينه عند مضغه طوى الأوس طى الخائف المترقب
يجب الخميص البطن من أكلاته ويضحى ويمسى بطنه بطن مقرب
وما نس ذى انس لعيسى بمونس ولا وقع أضر اش الأكيل بمطرب
تزود إذا آكلته، فهى كلة وما اختها إلا كعقواء مغرب

(١٤٨)

لا يأمّن السفية بادرتي (١)

أعرف بالاشقياء بي رجلا لا ينتهى اويصيرلى غرضا
يلسح لى صفة السلامة والسلم لم ، ويخفي فى قابه مرضا
قال ، فقلنا تم استقال فأعفيناه ، ثم استحال فانتقضا
يجربين الصفوف حربته وهو جدير بأن يرى حرضا
أضحى مغيفا على أن غضب الله عليه ، ونلت منه رضا
قولا له ينطرح الجدار إذا أعياء - وصم الصفا - ذا المتعضا
ولا يحمل ضعيف مُنته حربى ، فما مثله بها نهضا

وليس تجدى عليه موعظتى ان قدر الله حينه وقضى
كأنتى بالشقى معذرا إذا القوافى أذقته المضضا
ينشدنى العهد يوم ذاك ولا عهد خضاب أذاله فنضا

لا يأمّن السفينه بادرتى فانتى عارض لمن عرضا
عندى له السوط إن تلوم فى السير وعندى اللجام ، إن ركضا
فليس المرء سيرة وسطا فليس ما لا يطيق مفترضا
أسمعت انباضتى أبا حسن والنصح - لاشك - نصح من محضا
أفسمت بالله لا غفرت له إن واحد من عروقه نبضا

(١٤٩)

تنقل الجد

صبرا فكم ناهض من بعد وقعته يوما ، وكم واقع من بعد ما طارا
اذا هوى الدر فى الميزان أصدره تاجا الى قمة العلياء سوارا

(١٥٠)

عواء

ليس كالسكر دواء لغناء كالدواء
فاسقتى عشرين رطلا لا تشبهن بماء
فعل السكر يكفينا أذى هذا العواء
من رأى منتجبا غـ يرى على سوء الغناء

(١٥١)

المدن والقبور

لذا اختط قوم خطة لمدينة تقاضتهم أضعافها للمقابر
وفي ذلك ما ينهاهم أن يشيدوا وأن يقتنوا إلا كزاد المسافر

(١٥٢)

مغبة السفه

ذق أبا جعفر مغبة جرمك واجن ما أثمرت سفاهة علمك
ما تعرضت لي ، وجدك ، حتى قرن الله كل نحس بنجمك
لست عندى ان عبت شعرى ملوما لك عذر لدى فى ضيق علمك
قد أردت الاعراض عنك احتقارا لك لا أنى جنحت لسلمك
فتذكرت موبقات ذنوبى فرجوت الخروج منها بشتمك
فاحمد الله ، قد رزقت هجاء بمد طول الجمول نوه باسمك

(١٥٣)

لكل صعود دهبوط

صبرا أبا الصقر ، فكم طائر خر صريعا بعد تخليق
زوجت نعمى لم تكن كفوها فصانها الله بتطليق
لا قدست نعمى تسربلتها كم حجة فيها لز نديق

(١٥٤)

أين فضل المعرفة (١)

إذا لم يكن درهمي درهمين عندك ، لم يرك عند الغريب
فزدي فوق الذي أستحق ما ، تستحق بحق الأديب
وحق الأريب وحق اللبيب وحق الحسيب وحق النجيب
والا فلا فرق فيما ليديك بين البغيض وبين الحبيب

(١٥٥)

ذم بعداد

أطال الدهر في بغداد همي وقد يشقى المسافر أو يفوز
ظلمت بها على كره مقيما كعنين تعانقه عجزوز

(١٥٦)

شكوي الزمان

صبرا على اشياء كلفتها أعقبتهما الآن وسُلفتها
ويح القوافي ، مالمها سفسفت حظي ، كأني كنت سفسفتها
الم تكن هوجا فسدتها الم تكن عوجا فثقتها
كم كلمات حكمت أبرادها وسطتها الحسن وطرفتها
مأحسنتم ان كنت حسنتها ماظرفتم ان كنت ظرفتها
انحت على حظي بمراتها ، لاأني كنت أرهفتها

(١) قالها في وهب بن جامع الصيدلاني ، وكان قد وجه اليه في حاجة ، فاداهما

كما يؤديها الغريب

فرقته حين رقتها وهففته ، حين هففتها
وكشفت دون الغنى سُدَّها حتى كأني كنت كشتها
أحلف بالله لقد أصبحت في الرزق آفتني وما أفتها
لم أشكها قط تقصيرةٍ فيها ، ولا من حيفة حفتها

جرمت في سنيّ وفي ميعتي قرأى من دنيا تضيفتها
لهفي على الدنيا ، وهل لهفة تنصف منها - ان تلهفتها
كم آهةٍ لي قد تأوهتها فيها ومن أفٍ تأفتها
أغدو ولا حال تسنمتها فيها ، ولا حال تردفتها
أوسعتها صبراً على لؤمها اذا تقصّته تطرّفتها
فيعجز الحيلة منزورها إلا اذا ماأنا لظفتها

قبحا لها قبحا على أنّها أقبح شيءٍ حين كشتتها
تعسفتني أن رأيتني امرءاً لم ترني قط تعسفتها

فكرت في خمسين عاما خلت كانت أمامي ثم خلفتها
تبينت لي اذ تدنبتها ولم تبين اذ تأنفتها
أجهاثتها - إذ هي موفورة - ثم نضت عني ، فهورفتها

قفرحة الموهوب أعدمتهما وترحة المسلوب أردفتها
لوان عمري مائة هدتي تذكري أني نصفتها
فكيف والآثار قد أصبحت ترجف بالعمر اذا قفتها

* * *

كمنز حياة كان أفقته على تصاريف تصرفتها
لاعذر لي في أسفى بعدها على العطايا! عفتها ، عفتها
الآ بلاغا ان تأبئته أشقيت نفسي ثم ألتفتها
قوت يقيم الجسم في عفة أشعرتها قيدا وألحفتها
وقد كدّدت النفس من بعدما رفعتها قدما وعفتها
لاطالبيا رزقا سوى مُسكّة ولو تعدت ذاك ، عفتها
طالبت مايمسكها مجملا فظفت في الأرض وطوفتها
وناكد الجد فمنيتهما وما على الحظ فسوفتها

اليك (١) اشكو أني طالب خابت ركابي ، منذ أوجفتها
أصبحت أرجوك ، وأخشى الذي جربت من حال تسلفتها
فاطر دبي الحرفة ، وادع الغني واذا كر سموطا كنت ألتفتها
مدائح بالحق نمتها وليس بالباطل زخرفتها

(١) يخاطب اسماعيل بن بلبل

(١١ — ابن الرومي)

أعتدتها شكوى تشكيتها إليك ، لازلتني تزلقتها

بالحق من أعلاك فوق الوري إحلافة بالحق أحلفتها
لا تخطنني منك في موقفى سماء معروف توكتتها

كم بلغة ، مادونها بلغة قد نافرنتي - إذ تألفتها
فرحت لأرجو ولا أبتغى وتاقت النفس فكفكتتها
حملت من أمرى على صعبة خلتها - إذ عزني كفتتها
بل خفت من كنت له راجيا ورجت النفس فخوفتها
ولم أخف في ذاك أنى متى وعدتها رفدك أخلفتها
لكنى أفرق من حرفة أنكرت نفسى منذ عرفتتها

(١٥٧)

أين الثوب (١)

جعلت فداك - لم أسألك ذلك الثوب للكفن
سألتكم لا لبسه وروحي بعد في البدن
وقد طال المطال به وخفت حوادث الزمن
فرايك في الحباء به وليك ، يا أخا المنن
ولا تجعله غزلا فرحائك الى عدن

(١) قالها يستنجز وعدا

ألا واجعله ممتثلا محاسن وجهك الحسن
دقيقا مثل فطنتك الـ تى دقت عن الفطن
صفيقا مثل رأيك إذ هـ والحزم فى قرن
نقيا مثل عرضك ان عرضك غير ذى درن
ولا تحسبك | تُعْبِنُهُ كفى بالحمد من تمن
وحسبك - ان بجات به - بقوت الحمد من تمن؟

(١٥٨)

لا يسود المرء إلا فعله

وما الحسب الموروث لا دردره بمحتسب الا باخر مكتسب
إذا العود لم يثمر - وان كان شعبة من المثمرات - اعتده الناس فى الحطب
وانت لعمري شعبة من ذوى العلا فلا ترض ان تُعْتَدَ من اوضع الشعب
وللهجد قوم ساوروه بأنفس كرام ولم يرضوا بأم ولا بأب
فلا تتكل الا على ما فعلته ولا تحسبن المجد يورث بالنسب
فليس يسود المرء الا بنفسه وان عد آباء كراما ذوى حسب

(١٥٩)

علام حسدتنى (١)

أيها الحاسدى على صحبتى العدى ر ، وذمى الزمان والاخوانا
حسدا هاجه على ثلب شعرى ولقائى معبسا غضبانا
وانتقاصى مع العدو ، وقد كا ن يرى لى نقائصى رجحانا
ليت شعرى ماذا حسدت عليه أيها الظالمى إخائى عيانا
أعلى أنى ظممت ، وأضحى كل من كان صاديا ريانا ؟
أم على أنى أمشى حسيرا وأرى الناس كلهم ركبانا ؟
أم على أنى شككت شقيقتى وعدمت الثراء والأوطانا ؟

عذ كر يما الى كريم ، كما كنه ت ، وإلا لقيت منى هوانا
لاعقبا بما تقول ، ولكن بجفاء أردفته هجرانا
وتيقن أنى مقيم على العزم د ، حياتى ، وخذ بذاك ضمانا
لأعد الذنوب منك ذنوبا بل هدايا مقبولة وحنانا
قسما لو جهدت جهدك ماعة دتاك نفسى إلا أخواخلصانا
فارقب الآل أن تكون على خا ك قدما ، مع الزمان زمانا

(١) مخاطب العرير

(١٦٠)

تحرق الى انتقام

لهف نفسي على رصاص مذاب وكرانيب في يدى صباب
وهزبر غضنفر في كتاف فاغرفاه كالح الأنياب
فصبب الصباب في فيه بالكر نيب من ذلك العذاب المذاب
فاذا ساح في المرىء وفي البط ن ، وولت حياته للذهاب
وتداعت أركانه بانهدام وتداعت أحشاؤه بالخراب
قال ذاك الصباب: «قل لي أبا الحما رث ؟ قل لي يا حاطم الاصلاب
أين ذاك العتو منك ، وذاك الا غيمت ، قل لي يا أخيب الخياب
ونسايده نحن : كيف أبو الحما رث أم كيف صبره للعذاب

(١٦١)

أعنى على الزمان (١)

غابنُ الحمد ، حقه مغبونه وهوانُ العلى على المرء هونهُ
والمحل الخلاء من كل ضيف ومضيف ، معطل مسكونهُ
والوعاء الذي وعى الوفروالذم خليطين ، فارغ مشحونه
وأرى المال ، ما يخال أناس أن ذا المال فيهم مغبونه
وأصح الآراء ماظن ذوالآف ن بذى الرأى أنه مأفونه
وأخس الرجال من راح فيهم مسلم العريض ، سالما ماعونه

(***)

أَتَقَّ الْمَالَ قَبْلَ إِتْفَاقِكَ الْعَمَلِ ، فَقِي الدَّهْرَ رِيْبَهُ وَمَنُونَهُ .
قَلَّ مَا يَنْفَعُ الشَّرَاءَ بِخَيْلًا عَلِقَتْ فِي الثَّرَى الْمَيْلَ رَهُونَهُ .
لَا تَظَنَّ أَنَّ مَالَكَ شَيْءٌ كَدَمِ الْجَوْفِ ، خَيْرَهُ مَحْمُونَهُ .
لَوْ نَجَّاهُ مِنْ حِمَامِهِ جَاعِلُ الْمَالِ لَمْ يَمُتْ مَعَاذَ اللَّهِ ، نَجَّاهُ قَارُونَهُ .

أَزْرَعُ الْخُبَّ تَسْتَدْمُهُ ، فَمِمَّا رَدَّ مَزْرُوعَهُ أَتَى مَطْحُونَهُ .
كُلُّهُ وَأَطْعَمُهُ ، فَرَبِّمَارَاعَ رَيْعًا زَاكِيًا مِنْ تَعُولِهِ وَتَمُونَهُ .
لَا تَفْرُدْ بَأْسَ كُلِّ مَالٍ وَوَلَاتَمَّ شَيْئًا بَعْرَفٍ ، فَشَرُّهُ مَمْنُونَهُ .
خَازِنُوا الْمَالَ سَاجِنُوهُ ، وَمَا كَانَتْ لِيَسْعَى لِسَاجِنٍ مَسْجُونَهُ .

إِنَّ رَبَّ الْعِبَادِ يَرْزُقُ مِنْ يَحْتَجُّهُ ، فَلَْيَحْسُنْ ظَنًّا ظَنُونَهُ .
أَحْسِنِ الظَّنَّ بِاللَّاهِ ، وَلَا تَأْتِ مِنْهُ أَمْرٌ شَدِيدٌ مَجُونَهُ .
وَاسْتَرْبِ بِالْمَرْيَبِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَإِذَا مَا ظَنَنْتَ شَرًّا ، فَخَفَّهُ .
لَا تَيْتِنِ آمِنًا مِنْ ظَنِّينِ رَبِّ شَرِّ يَقِينِهِ مَظْنُونَهُ .
كَمْ رَكُونٌ جَنِي عَلَيْكَ حَذَارًا وَاحْتَرَسَ مِنْهُ ، أَوْ تَلِيكَ أَمُونَهُ .
مَنْ أَطَالَ الرُّكُونَ قَلَّ رَكُونُهُ .

إِنَّ تَطَلَّ مَحْنَتِي ، فَلَا أَنَا مَفْتُونٌ وَنَ زَمَانِي ، وَلَا أَخِي مَفْتُونُهُ .

بل فتى ذو خليقة تضرَح (١) اللآء
غير أنى - إذا غدا صاحب المال
ن ، إذا اللعن جره مملونه
مدينا ، فأننى مديونه
أجل الدين فى الحقوق ، وإن أ
قلت ، والحق قائم قانونه

راضنى ثم هاجنى ، فاعتلاه
وثب الدهر وثبة جشمى
بى شديد المجال لا موهونه
سل سيف عمّرت دهر أصونه
لى مصقوله ولا مسنونه
كل سيف ، فللاظهور كونه
كاديفرى مجملى مكنونه
بيضه ، بعد ما استطالت وجونه
ع ، إذا خان آمنة مأمونه
بل من المجد نصله وجفونه

ماجد ساح عرقه فى ثرى الج
من فتى للذ كاكل حراك
بد ، وأوفت على الغصون غصونه
جل فيه ، وللو قار سكونه
مذ كيات على الزمان عيونه

فامض فى حاجتى ، فانك فى الحما
جة مسعود طائر ميمونه

فمتى مارأى الثلاثة عندي
لا يرانى أهلا ملك الظهاري (١)
وكأني في ظنه ليس شأني
فيّ طبع ملائكي ، لديه
أوحارية ، (٢) فمقدار حظي
إنما حظي اللفاء (٣) لديه
ليس ينفك شاهدا لي بفهم
ومتى كان فتح باب من الآ
كاتب حاسب فقد عامل الخلاء
ليس ينفك من قصاصي اذا أح
كلما أحسن الزمان أبي الاحسان ، باللعجاب كل العجائب

أمن العدل ان تعد كثيرا
أتراني دون الألى بلغوا الآ
وتجار مثل البهائم فازوا
فيهم لكنة النبيط ، ولكن
أصبحوا يلعبون في ظل دهر
غير مغنين بالسيوف ولا الآ
لى ما استقل للأوقاب ؟ (٤)
مال من شرطة ومن كتاب ؟
بالمنى في النفوس والاحباب
تحتها جاهلية الأعراب
ظاهر السخف مثلهم لعاب
لام ، في موطن ، غناء ذباب

خير ما فيهم ، ولا خير فيهم ،
ويظنون في المناعم والا
لهم المسمعات ما يطرب السا
نعم البستهم نعم الا
حين لا يشكرونها وهي تنمي
انهم غير آثمى المغتاب (١)

إن تلك الغصون عندي لتضحى
مأبألى أثمرت لاجتناء
كم لديهم للهوهم من كعاب
خدر يس إذا تراخت مداها
بنت كرم تديرها ذات كرم (٣)
حصرم من زبرجد بين نبع
فوق لبات غادة تترك الخا
تحمل الكأس والحلى ، فتبدو
يالها ساقيا تدير يدها
لذة الطعم في يدى لذة الما
فقم شارب رحيقها ، وطرف
ظالمات فهل لها من متاب
بعدهذا أم أينست لاحتطاب ؟
وعجوز (٢) شبيهة بالكعاب
لبست جدة على الأحقاب
موقد النحر مشمر الأغباب
من يواقيت جمرها غير خاب
لى من كل صبوة وهو صاب
فتنة الناظرين والشراب
مستطابا يُنال من مستطاب
ثم ، تدعو الهوى دعاء مجاب
شارب ماء لبة وسخاب (٤)

(١) يعنى أن من يفنابهم لا يأنم في ذمهم ، لانهما يقرر حقا
(٢) يعنى النجر ، وقد فسر ذلك في الابيات التالية (٣) ساقية ذات عقد (٤) قلادة

ومزاج الشراب - إن حاولوا المزج - رضاب، ياطيب ذلك الرضاب
من جوار كأنهن جوار يتسلسلن من مياه عذاب
لابسات من الشفوف لبوساً كالهواء الرقيق أو كالسراب
ومن الجواهر المضيء سناه شعلا يلتهمن أى التهاب ١
فترى الماء ثم والنار والآ لبتلك الأبخشار والاسلاب
يوجس الليل ركزهن فينجا ب - وإن كان حالك الجلباب

لوترى القوم بينهن ، لأجبرن ت (١) صرّاحاء، ولم تقل باكتساب
من أناس لا يرتضون عبيداً وهم في مراتب الأرباب
حالهم حال من له دارت الافلاك واستوسقت على الاقطاب (٢)
وكذاك الدنيا الدنية قدرا تتصدى للأأم الخطاب
مكنوا من رحال ميس وطيثا ت وأضحى بنا على الأقطاب

*
**

كابن عمار الذى تركته حَمَقَات الزمان كالمرتاب
من فتى لورابته لرأت عينناك علما وحكمة فى ثياب
بزه الدهر ما كسا الناس إلا ما عليه من لحمه والاهاب
أوحلى ظرفه التى نحسته فلو استطاع باعها بجراب
سوءة ، سوءة لصحبة دنيا أسخطت مثله من الاصحاب ١

(١) أى لدنت بمذهب الجبرية (٢) يعنى ان الافلاك دارت بما فيه سوادتهم

لهف نفسى على منا كير لنتك
ر، غضاب، ذوى سيوف عضاب
تفسل الأرض بالدماء، فتضحى
ذات ظهر، تراها كالملااب (١)
من كلاب أنأى بها كل نأى
عن وفاء الكلاب غدر، الذئاب
واثبات على الطباء، ضعاف
عن وثاب الأ سوديوم الوثاب
شُرطٌ خُولوا عقائل بيضا
لا بأحسابهم بل الأ كساب (٢)
فاذا ماتعجب الناس، قالوا:
«هل يصيد الطباء غير الكلاب»
أصبحوا إذا هلين عن شجن النسا
س وإن كان حبلهم ذا اضطراب
في أمور وفي خمور وسمو
روفي قاقم وفي سنجاب
وتهاويل غير ذلك من الرقـهم ومن سندس ومن زرياب (٣)
في حير منمنم وعير
وصحان فسيحة ورحاب
في ميادين تخترقن بسايت
ن تمس الرءوس بالاهداب
ليس ينفك طيرها في اصطخاب
تحت اظلالا يكهاوا اصطحاب
من قرنين أصبحا في غناء
وفريدين أصبحا في اتحاب
بين أفنانها فوا كه تشفى
من تداوى بهامن الاوصاب
في ظلال من الحرور واكنا
ن من القُرُجة الحجاب
عندهم؛ كل ما اشتهوه من الآ
كالوالأ شربات والاشواب
والطروقات والمراكب والولـدان مثل الشواذن الاسراب

واليلنجوج (١) في المجامر والنديتري نشره كمثل الضباب
والغوالى وعنبر الهند والمسك على الهام واللحي كالخضاب
ولديهم وذائل الفضض اليبس تباهى سبائك الاذهاب
لما كن دون مالكي هذه الاملاك، لو انصف الزمان المحابي

* * *

انت طب بذاك لكن تغايبت وحيات كل كاب وئاب
آيا ما اتى الزمان من الظلم، وهاتيك منك سوط عذاب
قاتل الله دهرنا، اورماه باستواء فقد غداذا انقلاب
يعلف الناطقين من جوره الا جلال والناهقين محض اللباب
ثم تلقى الحكيم في فيه يمالي كل وغد على ذوى الآداب
لا يعد الصواب ان تغمر الشر وة لإذوى العقول الخراب
غير مستكثر كثيرا لذى الجهل وان كان في عديد التراب
واذا مارأى لحامل علم قوت يوم رآه ذا اخصاب
فمتى مارأى له قوت شهر عده الملك فى اقتبال الشباب

* * *

لا تضمهم على عقابك إياى - إذا أحسن الزمان ثوابى
فعلسى نمن ماتنيل هو القا ئد نحوى مواهب الوهاب
فمتى ما قطعتة جر قطعنا للعطايا من سائر الاصحاب

كم نوال مبارك لك قد قا دنوالا الى طوع الجناب
وأموور | تيسرت ، وأمور بالمفاتيح منك والاسباب
لا تقابل تيمنى بك بالرد ولا الظن فيك بالا كذاب
واجبى أن أرى جوابى عتبا ك فلا تجعل السكوت جوابى
إن فى أن تعقنى بعض اغضا بى وفى أن تهيننى اغضابى

كنت تأتى الجميل ، ثم تنكر ت ، فعاتبت مجمل فى العتاب
فأتنف توبة ، وراجع فعلا ترتضيه الاسلاف للاعتاب

(١٦٣)

جاءك الهجاء

ذق أبا جعفر مغبة جرمك واجن ما أثمرت سفاهة علمك
ما تعرضت لى ، وجدك حتى قرن الله كل نحس بنجمك
لست عندى - ان عبت شعرى ملوما لك عذر لى فى ضيق علمك
القريضى (يا ابن الزوانى) معان قصرت - دونها - مذاهب فهمك

هنت عندى ، فلا مديحك يهدى لى سرورا ، ولا أساء بذك
قد اردت الاعراض عنك احتقارا لك ، لا أننى جنحت لسلك
فتذكوت موبقات ذنوبى فرجوت الخروج منها بشتهك

فاحمد الله ، قد رزقت هجاء بعد طول الخمول نوره باسمك
فخذنه ، فان قنعت ، والا فعلينا - من بعد - توفير قسمك

(١٦٤)

ذكري الموت

نبيل الردى يقصدن قصدك فأجد قبل الموت جدك
قد عد قبلك من رأي ت ، ولست تلبث أن يمدك
فدع البطالة والغوا ية جانباً ، وعليك رشدك
فكأننى بك قد نعي ت ، وقد بكا الباكون فقدك
وتركت منزلك المشي د ، معطلا ، وسكنت لحدك
وخلوت فى بيت البلى وخلا بك الملكان وحدك
وسلاك أهلك كلهم ونسوا على الأيام عهدك
يتمتعون بما جمع ت ، ولا يرون عليه حمدك
متهدون وأنت تح ت الرمس ، يرعى الدود جلدك
قد سلّموك الى الضري ح ، ووسدوا بالترب خدك

كم قد دفنت أحبة حلوا محل النفس عندك
انظر الى أهليهم فكذلك الباقون بعدك (١)

(١) فى مثل هذا المعنى يقول أبوالملاء فى الدنيا :

أصاح ، أتدرى كيف بعدك حالها أجل ، مثل ما شاهدته قبل ذلك

فانظر لنفسك مكملًا فيما يحب الله ، جهدك

(١٦٥)

خشية الله (١)

الخير ، مصنوع بسانعه فمتى صنعت الخير أعقبك
والشر ، مفعول بفاعله، فمتى فعلت الشر أعطبك
تالله ما ألهمت مصطليًا إلا لنحس فيك أهبك

فاحرص على ان لا تسيء ، عسى
واعلم بأن الله منتقم فاجعل تقاة الله مهربك

لا تحسبن الله الله مطرًا من بت تضحك منه حين بك
فأنب إليه ، تصبك رحمته وارهب ، إذا ما الله أربك
ومتى أقالك ، فاخش سطوته فهو القدير ، إذا تطلبك
لا تطمعنك فيه رأفته ان المطامع تنصب الشركا

(١٦٦)

يتقزز من كلامي!

أنا أمر بالتقزز من كلامي وذكرك يصدى الذهب السبيكا
زعمت بأنني نحس ، واني مجيبك معنا ، لا أتقينا

(١) قالها في القاسم

« فما هذا التقرز من كلامي وأمك لم تقرز من أيك
ولا من حملها إياك منه وقد حمل الخنا بطن يعيك

تسامخُ - ان لقيت ذوى المعالى - وتسفُل للعبيد فتعليا
أكلت السم يوم أكلت لحمي فلا يفررك قول مهنثيكا
فصبوا للهجاء ستجتويه على أن الهجاء سيجتويكا
بل الاعراض عنك، على فرض، وإن قدمت بعض الهجر فيكا
ظلمتك اذهجوتك، يا ابن موسى وحقك أن أكثر مادحيكا
لأنك نلت مني فاجتبانى بذلك جميع من لا يجتبيكا
ومن لا يجتبيك الناس طرا وضعفا ذاك من لا يرتضيكا
ولكن لا بحمدك ذاك، لكن بحمد مكثر المتفصيكا
قلاك براءة، وهو اك عر ودين الناس حمد مذميكا

(١٦٧)

أيها الأُغور (١)

أيها الأُغور ! لم جشمتني أن أشق الرمس عن والدتك؟
بشما بدلتها في لحدها بالنى رجته من عائدتك
ان تكن ثبجت (٢) شعري ظالما فرماك الله في واحدتك (٣)
بظلام تسلم الكف له أبد الدهر الى قائدتك

(١) قالها في أبي قره (٢) لم تات به على وجهه (٣) في عينك الباقية

قد رميننا ما تبردت به بلظي ذؤب من جامدتك
بعد ما أترز أرواح الوري برد ما لا قوه من واردتك
فاستعاذوا لك من بادرتي واستعاذوا بي من باردتك

(١٦٨)

أخلفت ظني فيكا (١)

أيابن المعلبي ! كن معليّ ، ولا تكن
وصدق أنا سا فضلوك ، فأظنوا
منحتك مضباحا ، فأشاك ضوءه
جعلتك في حظّ شريكا ، فحنتني
أمن حبك الآداب خالفت حكمها
نسخت كتابي ، ثم كافأت نسخه
فقلت : « أعرني ما نسخت ، أردّه
فقلت : « فكاف من رأيت انتم اخه »

حريصا على تضييع اسم أيكا
وكذب من الحساد منتقصيكا
وقد كان ظني أنه سير يكا
ولو شئت لم أجعلك فيه شريكا
فحنت بظهر الغيب مؤتمنيكا
بتضييعه ، أخلفت ظني فيكا
على إثر نسخه « فلم ترتيكا
فما طلتني حولا بذاك دكيكا

أفق أيها النشوان ، قبل ملامة
أيرضى معير من كتاب بنسخه
تعضك أطراف البنان وشيكا
وتأبى عليه ذاك ، جرت مليكا

فلاتك اما خائنا ، أو مضيعا
ولكن أمينا ، حافظا ، كذويكا

(١) قالها في أبي الحسين محمد بن المعلبي وكان قد استعار منه كتابا فضيحه

وقس راحة تجنى دليك مسبة بمتعبة تميكها وتيقكا
أخوك ، فلا تجعله ضدك ، والتمس لضدك ما يلقي له ، كأخيك

(١٦٩)

يا ابن حريث

أصبحت يا ابن حريث اللوم مرتبكا مثل الغطاطة (١) في انشوطة الشرك
فان نزت نشطت فيها أو اختنقت وإن ونت وتراخت فهي للدرك
فلا السكون ينجيها متى سكنت ولا ينفس عنها شدة الحرك
كذلك أنت - إذا استحميتني ابركت فيك القوافي ابرا كما غير مترك
وإن سكت ذليلا غير منتصر ورتك وارية الأحقاد والحسك

(١٧٠)

روضة غناء

حيثك عنا شمال ، طاف طائفها بجنة فجرت روحا وريحانا
هبت سُحيرا ، فباجى الغصن صاحبه موسوسا ، وتنادى الطير أعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة سموابها ، وتسم الارض احيانا
تخال طائر هانشوان من طرب والغصن من هزه عطفية نشوانا

(١) القطة

(١٧١)

الخضاب

قل للمسود حين شيب :- «هكذا غش الغواني في الهوى إياها»
كذب الغواني في سواد عذاره فكذبته في ودهن كذا كما

(١٧٢)

السّمك

الحمد لله الذي نجي السّمك من الشّوص الجائلات والشبك
علمه يونس من تسميحه ما كان أداه الي تسريحه
فهو من الصياد في أمان - مادمت أبغيه - وفي ضمان
إني عليه لعظيم البركه قَلِيدٌ عَلِيٌّ - ما صاحبه الحركة!

(١٧٣)

ذكرى الشباب

كفى بالشيب من زاهٍ مطاعٍ - عَلِيٌّ كَرِهَ ، ومن داعٍ مجاب
حططت الى النهى رحلي ، وكَلَّتْ مطية باطلي بعد الهياب (١)
وقلت مسلما للشيب : أهـلا بهادى الخطئين إلى الصواب
ألست مبشرى في كل يوم بوشك ترحلى اثر الشباب؟
لقد بشرتني بلحاق ماض أحب الى من برد الشراب
فلستُ مسميا بشراك نعيان وان أوعدت نفسي بالذهاب

لك البشرى ، وما بشرك عندي
وأنت ، وان فتكت بحب نفسي
فقد أعتبتني ، وأمت حقدى
إذا ألحقتني بشقيق عيشي
وحسي من ثوابي فيه أنى
لعمرك ما الحياة لكل حى
فقل لبنات دهرى : فلتصبنى
سوى ترقيع وهيك بالخضاب
وصاحب لذتى دون الصحاب
بمخاك خلفه عَجِلا ركابي
فقد وفيتنى فيه ثوابى
واياه تثوب إلى مآب
إذا فقد الشباب سوى عذاب
إذاولى بأسهمها الصياب (١)

سقى عهد الشبيبة كل غيث
ليالى لم أقل : سقيا لعهد
يذكرنى الشباب هو ان عتبي
يذكرنى الشباب سهام حتف
رمت قلبي بهن فأقصده
فراحت وهى فى بال رِخى
وكل مبارز بالشيب قرنا
ولو شهد الشباب ، اذن لراحت
فياغوثا هناك بقى... د ثأرى
فكم ثأر تلاقى لى يداه
أغر مجلجل داني الرباب
ولم ارغب الى سقيا سحاب
وصد الغايات لى عتابى
يصبين مقاتلى دون الاهداب
طلوع النبل من خائل النقاب
ورحت بلوعة مثل الشهاب
فمسي لعمر اك غير ساب
وأن بها وعيشك... ضعف مابى
اذما الثأرات يد الطلاب
ولو من بسين اطراف الحراب

يذ كرني الشباب جنان عدن على جنبات أنهار عذاب
تقيء ظلها نفحات ريح تهزمتون أغصان رطاب
اذا ما ست ذوائبها ، تداعت بواكي الطير فيها بانتحاب

يذ كرني الشباب وميض برق وسجع حمامة وحنين ناب
فيا أسفا ويا جزعا عليه ويا حزنا الى يوم الحساب
أفجع بالشباب ولا اعزى ؟ لقد غفل المعزى عن مصابي
تفرقنا على كره جميعا ولم يك عن قلى طول اصطحاب
وكانت ايكتي ليد اجتناء فعادت بعده ليد احتطاب

أيا برد الشباب، لكنت عندي من الحسنات والقسم الرغاب
بليت على الزمان، وكل برد فبين بل أو بين يد استلاب
وعز على ان تبلى وابتقى ولكن الحوادث لا تحبى
لبستك برهة لبس ابتـ ذال على علمى بفضـ لك فى الشباب
ولو ملكت صوتك فاعلمنه -- لصنتك فى الحرير من العياب

(١٧٤)

النسيب والمجاه

ألم تر أنني - قبل الأهاجي - أقدم في أوائلها النسيب
لتخرق في المسامع، ثم يتلو هجائي مجرقا يكوى القلوبنا
كصاعقة أتت في إثرغيث وضحك البيض يُتبعه النجيبا
عجبت لمن تمرّس بي اغترارا أتاح لنفسه سهما مصيبا
سأرهق من تعرض لي صعودا وأكوى من مياسمى (٢) الجنوبا

(١٧٥)

عفوك عن أخي

أعره منك اصغاء وفهما يضيء لك عذره ضوء الشهاب
وهبه جنى ذنوب القوم طرا ألم يك عن عقاب من حجاب
فهبك حتمت أن له عقابا ألم يك دون عتبك من عقاب
أترضى أن يكون هفوه هاف يززع طود حملك ذا الهضاب
تجاوز عن أخي وشقيق نفسي فجني مذ عتيت عليه نابي
عجبت له ولى أنا رجونا سماء منك صائبة السحاب
فأخلفت الذي نرجو وصبت علينا منك صاعقة العذاب
على أنا نؤمل منك عودا بفضلك وارعواء للعتاب

(١٧٦)

زورة

كتبت ربة الثنايا العذاب تتشكى إلى طول اجتنابي
وأتاني الرسول عنها بقول لم تيننه في سطور الكتاب
« رأيتها الظالم الذي قد الله به في الانام طول عذابي
لوعلمت الذي بجسمي من السقة م وضر الهوى لكنت جوابي
فتجشمت نحوها الهول والحر اس قد هو مواعلي الأبو اب
وهي في نسوة حواسر لم يك حلن جفنا برقدة لارتقابي
طلعات على من شرف القص م يحاذرن رقبة البواب
ولها بينهن في حديث جلله «ليته يرق لمابي»
فتوقفت ساعة ثم نادى ت : سلام منى على الأحياب
فتباشرن بى وأشرفن نحوى بشهيق وزفرة وانتحاب
ثم قالت : أما اتقيت إله الذ اس في طول هجرتي واجتنابي ؟
قلت : ما عاق عن زيارتك الكا س وصوت يبيح من اطرابي
ان جنبي عن الفراش لناب كتجا في الأسر فوق الضراب
واقترقنا على مواعيد س كن بها لاعجا من الأوصاب

(٣٧٧)

ذم الحقد

رد على من مدحه

يامادح الحقد محتالا له شبها
لن يقلب العيب زينا من يزينه
قد أبرم الله أسباب الامور معا،
يادافن الحقد في ضعفى جوانحه
الحقد داء دوى، لادواء له،
فاستشف منه بصفح، أو معاتبة،
واجعل طلابك بالاولوتار ماء عظمت،
والعفو اقرب للتقوى، وإن جرم
يكفيك فى العفو أن الله قرظه
شهدت أنك لو أذنبت ساءك أن
إذا، وسرك أن ينسى الذنوب معا
فكيف تمدح أمرا، كنت تكرهه؟
وليس يخفى - من الاشياء أقر بها
فارجم الى الحق، من قرب، ومن أمم
فمن تناقل عن حق، فبادره
والفليح للحق، والمدلى بحجته،
لقد سلكت إليها مسلكا وعشا
حتى يرد كبير اعاسيا حدثا
فلن ترى سببا منهن منتكشا
ساء الدفين الذى أمست له جدنا
يرى الصدور إذا ما جمره حرنا
فأما يبرأ المصدر ما نقشا
ولا تكن لصغير الامر مكثرتنا
من مجرم جرح الالباب أوفرنا
وحيا، الى خير من صلى ومن بهما
تلقى أخاك حقودا صدره شرنا
وأن تصادف منه جانبا دمثا
فكر - هديت - تميز كل ما اغتلتنا
الى السداد - اذا ما باحث بحثنا
ولا تمنى من طفل - اذا مرنا
اليه خصم، سفى فى وجهه، وحثنا
إذا الخصيم - هنا كم للخصيم جثنا

إني إذا خلط الاخوان صالحهم بسبيء الفعل - جدا كان أوعبنا
جعلت صدرى كظرف السبك - حينئذ - يستخرج النفضة البيضاء لا الخبثا
ولست أجعله كالخوض، أمدحه بحفظ ما طاب من ماء وما خبثا
ولا از ين عيبي، كى أسوغه نفسى، ولا أنطق البهتان والرفثا
تغيب ذى العيب عنه، كى يزينه حث - وإن هو لم يحلف فقد حثنا
والعيب عيان، فيمن لا يقبحه، فان تجاهل عيبيه، فقد ثلثا

(١٧٨)

اعتذار

عن طول قصيدة مدح بها

لم أطالها كما أطال رشاء ماتح ساء ظنه بقليب (١)
حاش لله، ليس مثلى تظنى ظن سوء بمستقاك القريب
غير أنى امرؤ وجدت مقالا مستتبا، فى كل قرم نجيب
فأطلت المديح ما طال فيهم مع انى قصرت غير معيب

(١) يشير بذلك الى قوله

وإذا امرؤ مدح امرأ النواله
لولم بقدر فيه بعد المستقى
وأطال فيه، فقد أطال هجاءه
عند الورود، لما أطال رشاءه

(١٧٩)

ورع الزاهد

جعل الله مهر با وامتطى الليل مركبا
خادم كان مرة مسرفا ثم أعتبا
را كما ساجدا له ليس يألو تقربا
فرض الخوف دمعته لشرى الارض مشربا
لو تراه إذا دعا « يا مليكا محجبا
اعف عني ، فقدركي ت من الأمر معطبا
كسبتني جرائمي مكسبا ساء مكسبا »

ثم يهتز كالتضيق ب اذا هبت الصبا
أمن الخوف عندها ظنه أن يخيبا

(١٨٠)

صحبة الناس

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإن الداء أكثر ماتراه يحول من الطعام أو الشراب
إذا انقلب الصديق غدا عدوا مييناء والأمر إلى انقلاب
ولو كان الكثير يطيب كانت مصاحبة الكثير من الصواب
ولكن قلما استكثرت إلا سقطت على ذئاب في ثياب

فدع عنك الكثير فكم كثير يعاف وكم قليل مستطاب
وما اللجج الملاح بمرويات وتلقى الرى فى النطف العذاب

(١٨١)

هجاء قصير (١)

وقصير تراه فوق يفاع (٢) فتراه كأنه فى غيابه
لم تدع فقدته يد الدهر، حتى قمعت فيه طوله وشبابه
وجلت رأسه - نعاسه فأضحى بارز الصرح، ما يوازي صؤابه
يأبأ بحفص، الذى فطن الدهر ر لميدان رأسه، فاستطابه
ظرف الدهر فى اتخاذك صنعا نا، وما خلته ظريف الدعابه

(١٨٢)

أستغفر الله

أستغفر الله من تركي علانية ذنبا هممت به فى شادن خنث
ظبي، دعتنى عيناه ومنطقه بنية صدقت عن ظاهر عبث
فلم أجبه، وحظى فى اجابته - لكن سكت - كأنى غير مكترث
بل قد فررت وظل الصيديط لبنى والله ما كنت فيها بالقتى الدمث
أقسمت بالله لما قمت محتجزا أنى انبعثت بقلب غير منبعث

(١) قالها فى ابى حفص الوراق (٢) تل

(١٨٣)

أين القارورة (١)

قد وصلت فارورتي	وحاجتي ما وصلت
تسيل مستمبرة	بأى ذنب قتلت
فأصبحت قد غيرت	عن حالها و بدلت
مقصورة منقوصة	ليست كأخرى كملت
كسورة قد غيرت	عما عليه أنزلت
ياحسنها إن نصرت	وقبحم إن خذلت

(١٨٤)

قبح الشيب

قد قلت للعذار عند - تتبعي	بالقص شيئا كل يوم يحدث
كثير الخبيث من النبات، فهذبت	منه الاطايب، وهى بعد استخبت
وإخال أنى للخضاب محالف	وهو المخالف، لامحالة ينكث
أضحى الزمان بلمتى متعبنا	وأمام أجداد الزمان تعبت
ولما كرتت لان شيبى شائع	لكن مايجنى ويعقب يكرث
أصبحت للذنيا أروح واغتدى	ولإخالى فى غير أرضى أحرث
ولقد تطيب مع المشيب معيشة	ويكون من بعد الحقوق تلبث

(١) كتبها الى بعض اصداقائه وكان أعدا اليه قارورة فارس اليه صاحبها قارورة غيرها وكانت

مكسورة

(١٨٥)

مدح وهجاء

إذا ما مدحت المرء يوماً، ولم يشب مديحي، وحق الشعر في الحكم واجب
كفاني هجائيه قيامي بمدحه خطيبا، وقول الناس لي. «أنت كاذب»

(١٨٦)

يا ابن أبيه

يا أحمد ابن أبيه وياريب حريث
مازلت تعوى سفاها حتى منيت بليت

(١٨٧)

مستبيل

أبو الحسين مُعْجَبٌ بَرَاءة
لا يقبل الشورى من اصدقائه
فلغنة الله على إخوانه
يسبح في الجهل ، وفي طغيائه
وهو ، لدى الاخوان ، من جفائه
ومن تعديه ، ومن إلوائه
بالحق ، إذ جار على أعدائه
إن البخيل ميت بدائه
وأمره كل إلى ورائه
لكنني أنرط في اقتضائه
واستخير الله في إقصائه

(١٨٨)

الموز

للموز إحسان بلاذنوب —
ليس بمعدود ، ولا محسوب
يكاد من موقعه المحبوب —
يدفعه البليغ إلى القلوب

(١٨٩)

تفاوتل (١)

تقاءلت ، والفأل لى معجب ، فقلت ، وما أنا بالعباث :
أبو حسن وأبو مثله (٢) كنيا أبى حسن ثالث
قضى الله - والله - لى بالغنى يمين امرىء غير ما حانث
لذا - ما هما اكتفيا حاجتى فما ضرها عمّد النافث

(١٩٠)

الخطأ فى التقدير

قد يفى للصدىق غير أمينه ويخون الصديق غير ظئنه
ويرى غائب الصواب غبى ويغيب الصواب عن مستئينه

(١٩١)

أبواه رجلا ن (٣)

رجل من آل يحيى أبواه أبوان
منهما شيخ جليل من رسول الله دانى
وغلام من بنى الأصم قر ، فحل كالحصان
فهو حقا لا مجازا - أبواه رجلا ن

(١) قالها فى ابى الحسن جحظة وأبى الحسن الخزاعى شاعر اسماعيل بن بلبل
(٢) أى ابو حسن وابو حسن (٣) قالها فى على بن يحيى

(١٩٢)

عندى جزاء المعتدين (١)

دعنى وإيتا أبى علىّ الأعرور المَعور الخبيث
ليمطرن العذاب ، حتى تراه فى حال مستغيث
أهلا وسهلا ، أبأ علىّ نزلت بالمنزل الدميت
عندى قِرَى غير مستراثٍ فكن له غير مستريث
صبرا قليلا أبأ علىّ ، تسمع غدا - شائع الحديث
عندى هدايا ، من اللواتى أهدى جرير إلى البعيت
عندى لمن عنّ فى سبيلى وقام للنبل كالنجيث (٢)
ماشاء من ديمة ركود تهى ، ومن وابل حيث

(١٩٣)

الرياء

لا تجمعنّ - إلى عيب تعاب به - عيب الخداع ، فلن تزداد طيب ثنا
كم زخرف القول من زور - وكتبه على العقول ، ولـ كن قل مالبا
إن القبيح - وإن صنعت ظاهره - يعود مالمّ منه مرة - شعنا

(١) قالهافى أبى قرة (٢) الهدف

(١٣ - ابن الرومى)

(١٩٤)

وصف أهدب

قُصرت أخادعه (١)، وطال قذاله فكأنه متربص أن يُصفا
وكأنما صفت قفاه مرة وأحسّ ثانية لها فتجمعا ١

(١٩٥)

المشمش

إذا مارأيت الدهر بستان مشمش فأيقن بحق انه لطيب
يُغل (٢) ماله لا يُغل لربه يغل مريضا حمل كل قضيب

(١٩٦)

استعطاف

القاسم بن عبيد الله

أيها القاسم القسيمُ رواء (١) والذي ضم ودّه الأهواء
والذي ساد، غير مستنكر السوء دد في الناس، واعتلى كيف شاء
تقمر نجمليه ملء عيون وصدور، براعة وضياء
قتل اليأس، وهو مستحكم الأم ر، وأحيا المطامع الأفضاء
وارتضاه الأمير، حين رآه وارتابى فيه رؤية وارتياء
قال رأس الرأس لما رآه: وصف البدر نفسه لاختفاء
بشر البرقُ بالحيا وسنى الصبح ح بأن يقب الدجى أضواء
كل شيء أراه منك بشير صدق الله هذه البشراء
وإذا ما مخابرُ الناس غابت عنك فاستشهد الوجوه الوضاء

قال بالحق فيه، ثم اجتباه واصطفاه وما أساء اصطفاه
فقد ا يوسع الرعية عدلا غير أنى لقيت منه اعتماد
أجميل بك اطراحي، وقد و دمّت في رأيك الجميل رجاء؟
ولى الطائر السعيد الذى كا ن يريد ا بدولة زهراء
ما تعرفت مذتعيفت طيرى غير نعماء ظاهرت نعماء
ثم أدنيتنى فزادك يمينى من أمير مؤيد إدناء

وتناولتني ببر ، فبرتك يد الله ترة (١) بيضاء
وكذا كلما نويت لمولا ك مزيدا أوتيته والهناء

*
**

أنا مولاك (٢) أنت أعتقت رقي بعدما خفت حالة نكراء
فعلام انصراف وجهك عنى وتناسيك حاجتي الغاء
كان يأتيني الرسول فيهدى لى سرورا أويكبت الاعداء
فقطعت الرسول عنى، ضنا بانخاذه مفخرا وبهاء
ان اكن غير محسن كل ما تطبب انى لمحسن اجزاء
فمتى ما أردت صاحب فحصى كنت ممن يشارك الحكماء
ومتى ما اردت قارض شعر كنت ممن يساجل الشعراء
ومتى ما خطبت منى خطيبا جل خطبى ففاق بى الخطباء
ومتى حاول الرسائل رسلى بلغتنى بلاغتي البلاء
غير انى جعلت أمرى الى صفحك عن كل عورة إجماء
أنت ذاك الذى اذلاح عيب جعل الستر دونه الاغضاء

أنا عار من كل شيء سوى فضلك ، لازلت كسوة وغطاء
ولقائى اياك ماء الحياتين ، فلا تقطن عنى اللقاء

(١) غزيرة (٢) عبدك

تُسمنى الخسف كله ، أقبل الخسف بشكر ، ولا تسمى الجفاء
ليسَ بالناظرين صبر عن الوجـه الذى يجمع السنَى والسناء
منظر يملأ القلوب مع الابصار نورا ، ويضرح الأقداء

* *
*

ليت شعرى عن الفرائشى والزجا ج ، هل يريهان منى الاخاء
فيقولان بأن موضع مولا ك عميرا ، أشف منه خلاء
يا القومى أثقل الارض شخصى ؟ أم شكنت من جفاء خلقى امتلاء
أنا من خف واستدق ، فما يشـهـمـل أرضا ولا يسد فضاء
إن أكن عاطلا لديك من الآلات ، حاشاك أن تجور غباء
فلا أكن عوذة (١) لمجسك الموقر أردد عين الردى عمياء
أنا مولاك بالحبة والميدل ، فحمل عواتقى الاعباء
وأنا المرء لا يحمل الا شكر الآلئكم أو الآلاء

ادن شخصى اذا شدت لك بستا ، ن وغنت غناءها غناء (٢)
فاستثارت من اللحود المغنيتين فاضحى أمواتهم أحياء
يالاً حضارها مع ابن سريج معبدا والغريض والميلاء
وتلتها عجائب فتغنت مشبهات اسمها صيابا ولاء
فحكمت هذه وتلك يمينيك اذا فتابرتاك إعطاء (٣)
وأبى الله عند ذلك أشبا ه غناء معلل اغناء

(١) رقية (٢) هى بستان المغنية التى مر بك رثاؤها (٣) بلا انقطاع

ما مغن هناك ندا لمغن رفته يجمع الغنى والغناء.
ذاولا، تنسى اذا نشر البستان أصناف وشيه وتراعى
وتغنى القمري فيه أخاه وأجابت مكاءة مكاء
بقعة لاتي تُفخر عطا را وتشجى بوشيا وشاء

وهو هربى اذا شرعت على دجلة، فى ظل ليلة قمرء
وأجاب الملاح فى بطنها الملا ح، يحث بالسفين الحداء
وادكرنى اذا استثرت سحابا ذات يوم عشية أوضحاء
فتعالت فوارة تحمد الخضرء اغداق مائها الغبراء
كلما أخلفت سماء زمانا خلقت فيه ديمة هطلاء
سحسحت ماءها على كل أرض بعدما صافحت به الجوزاء
جعل الله كل ذاك فداء لك ان كان للفداء كفاء
لا تجاهل هناك، يامن ابى الله عليه ان يشبه الجهلاء
حسنى علمى اذ ذاك بالحسن المو قع مما يروى القلوب الضماء
وارتفاعى عن الجفافة المسوية ن بشدو الحيدة الضوضاء
موجب ان اكون ادنى جليس لك اعلو بحقى الجلساء

أركيكا رايت عبدك، صفرا لاجنى فيه؟ ام جنى شغاء
لا تدع مغرس الكريم من الغرس خلاء من الكريم قواء
ابن مثلى مفاتش لك؟ ام ايمن نديم تعده ندماء

شهد الله والموازيين والقسط جميعا شهادة امضاء
ان رأيي لذو الرجاحة وزنا - دع يميني - وزنه والآراء
أنت شههم محصل، فاترك الاساءة لكشف الأبناء
ما تقصيت ما لدى ولا استقصيت، فاجعل إقصاءك استقصاء
واتبه لي من رقدة الملك، تعلم أن لله معشرا علماء
وتذكر معاهدي، إنك المرء الذي ما عهدته نساء
وارع لي حرمة المودة والحدمة والتعجب الكرماء
وجديرون بالرعاية قوم جعلتهم رعاة ملك رعاء
قد تجرعت من جفائك لما سُميتي ذات شربة كدراء
ولقد يقلب الكريم من الساءة دات نعماء عبده بأساءة
ظالما أو مقوما، ثم يرعا ه، ويقني حرية وحياء
فاذا زالت المسرة عادت واذا ماتحسر الظل فاء
فلماذا رمى هناك صفاتي أصفيائي؟ - عدمتهم أصفياء
انما كان حق مثل أن يرحمهم - لا تقوا أعداءهم رحماء
بل رأوا رحمة الأعداء، ولا تقوهم ملاء بعسفهم أوفياء
وجزاهم رب الجزاء على ذ لك ما يشبه اللئيم جزاء
معشركت خلتهم قبل بلوا ي أو داء صفوة أصدقاء
صادفوا نكبتى فكانت لديهم للقلوب المراض منهم شفاء
وأظنوك أن ذاك وفاء من موال يصححون الولاء

فيذا منهم بلاء ذميم أشبعوه خيانة ورياء
ما أتى منهم نذير بغيب فتلقى هناك داء دواء
لا ولا جاء بعد ذلك بشير برضاً ثابت يقيم الذمائم
لا ولا جاء بين ذلك وهذا مترثًّ يعطل الحوباء
لم يقاسوا ولم يواسوا خليلاً سوءة، سوءة لهم، سوءاء
منعوا خيرهم ولا تأمن الضر من المانعين منك الجداء
فأتى شرهم على كل بقيا، لاقوا من مدة ابقاء
خلفوني خلافة الذئب في الشاء، وكانوا في جهل حتى شاء
واذا ما حَمَاك عود جناه فاخش من حد شوكة انكاه
وكأني ندا أراهم وكل ينشر العذر طاويا شحناء
سعر الله في الجوانح منهم سعرة النار، تألم البغضاء
لاعدتهم هناك هاتيك ناراً وأصابت من شخصي الاخطاء
حرقتهم وأرقتهم ولا زلت وبالاعليهم ووباء
رتعوا في وخيمة الغب منى لاتلقى من ارتعاهها مرأء
إظهِروا للوزير - جهلاً وغدراً وعماهم يُراهم ادباء
فجلوا عورة لطرف جلي حسبوا شمسهُ تغشت عماء
جعلوا العبد كف مولاة، فانظر هل تراهم لعاقل اكفاء
ما تعدوا بذاك ان وزنوني بك، ضلت عقولهم عقلاء

غفلةً فوق غفلةٍ ثم سهواً فوق، سهوٍ عدمتهم أذكياً
فلهم لا ثمنون فيما أتوه وراؤه - لا يعدموا اللوماء
خذلوني، وطأطأوا البدر جهلاً وتظنوه يخبط الضلماء
لا عفا الله عنهم، بل عفاهم (١) وزوى العفو عنهم، لا العفا
ما ألاك (٢) الاخوان، كلاب الخوان - قاسوا أمثالهم خطاء (٣)

آفتى فيك أن رأيت محبا لا يرى عنك بالنفى استغناء
لا تطاول بحسن وجهك والدولة، واذكر من شأنك الفناء
واحتمش أن يراك معطيك ما أعطاك تجزى نعماءه خيلاء
وارتفع أن يراك تكسوا الفتى الحر - اذا ما ملكته - الأزرار
ان من أضعف الضعاف لدى الله قويا يستضعف الضعفاء
ولا اهل العقول فيه رجاء وعزاء يقاوم الغزاء
وتعلم - متى حميت على عبدك تلك المياه والأكلاء
ان لله - غير مرعاك - مرعى يرتعيه وغير مائك ماء
وتيقن - متى جنيت على عبدك ضيماً وضيفة وعناء
ان لله بالبرية لطفاً سبق الأمهات والآباء

قد أطلت العتاب جدا، واكثر تفضولى، لكن لى شركاء

(١) محاهم (٢) ما تركوك (٣) بلاهم الله بخلفاء سوء مثلهم

من دعانى الى الذى كان منى فهو مثلى ، جلية لا امتراء
أنا ذو القصد غير انى متى آ نست جورا رأيتلى غلواء
والحليم العليم من يحسن الاية باد بدءا وبحسن الاطفاء
والطيبب الليب من يتبع الدا دواء يشفيه لا الداء داء

وعسى قائل يقول بجهل « انما يطلب الغنى والغناء »
ولهذين مطلب عند قوم لست الفى لرحلهم غشاء
والغنى واسع بكفى جواد برزق الاغنياء والفقراء
لى خمسون صاحباً لو سألت ال قوت فيهم الفيتهم سمحاء
اترى كل صاحب لى منهم يمنع الشهر بلغتي اجراء
لى فى درهمين فى كل شهر من فئام (١) ما يطردها لحواء (٢)
والغناء الشديد شدوا وضربا سحنة قد ملأت منها الاناء

ولحسبى عرفان آل بُنان وبنان شربا معينا رُواء
ظلت عشرا كروا ملا فى مغايبه سه ، اغنى واسمع الانحاء
فليقم كاشحى بنقض الذى قل ت ، والا فليطرق استحيا
اوفرغما له هناك ودغما الحم الله انه البوغاء (٣)

لا تقدر بحسن وجهك صيدى
صد بذاك المها تصدها، وهيها
أنا ليلت الليوث نفسا وان كنت
إننى ان نفرت أمعنت فى النف
لست بالقطعة الخسيسية، فاعرف
وانتفع بالعلا، بذهنك واذم
قد بغى قبلك الدعى، فلم أح
بل تصبرت وانتظرت من الا
فاعتبر باين بلبل، إن فيه
والعلاء بن صاعد قبل هذا
فارم بالطرف شخصه هل تراه
ليس الا لاننى كنت شمسا
فأرانيه ناصرى وأباه
أنا عبد الانصاف قرن التعدى
أنا ذو صفحتين ملاء حسنا
خاشع تارة وجباراً اخرى
لا بحول ولا بقوة ركن
أنا جلد على عناد الاحاظى
بعد نفري، كما تصيد الظباء
ت تصيد المصمم الأباء
ت بجسمى ضئيلة رقصاء
ر ومثلى عمن تناءى تناءى
لى قدرى، وأسأل به الفهماء
كل ذهن لا ينفع الذهناء
فل بأن كان باغيا بغاء
ه نادا (١) تصببه دهباء
عبرة لا يرى أعد وعاء
قد حمى دون رائدى الاحماء
وادعه الدهر، هل يجيب دعاء؟
قابلت منه مقلة عشواء
وله الحمد- مثلة شوها
فأسلك القصد بى وعد العداء
ء وأخرى تمسها خشناء
فترانى أرضا وطورا سماء
غير لبسى تجلدا وحياء
وابى أن أرام النكراء

فمتى شئت فامتحنى ، وأولى
أنا ذاك الذى سقته يد السقة
ورأيت الحمام فى الصور الشند
ورماه الزمان فى شقه النفس
وابتلاه بالعسر فى ذاك والوح
وثكلت الشباب ، بعد رضاع
بك عفو يقابل استعفاء
هم كؤسا من المرار رواء
ع ، وكانت لولا القضاء قضاء
س ، فأصمى فؤاده إصماء
شة ، حتى أمل منه البلاء
كان قبل الغذاء قدما غذاء

كل هذا لقيته ، فأبت نه
وأرى ذلتى ثريك هوانى
ومتى ما فزعت منك الى الصب
ومتى مادعوت ربى على الدهر
وإباء الهوان عدوى ، أتتنى
أنت علمتنى إباء الدنيا
وعزير على ان قلت ما قل
انت شجعتنى على الصدق فى القو
قد نفشت الادواء نفث ولى
انت اعلى من ان تقول اعدا
إن وزنى - فى الرأى وزن - ثقيل
سى الا تعززا لا اختناء
ودنوى يزيدنى إقصاء
رفنديته أجاب النداء
ر وظلم الخطوب ، لى الدعاء
منك ، والعبد يقبل الاعداء
يامليكى فما اسأت الأداء
ت ولكن حرققتنى إحماء
ل ، واركبت جنبسى العوصاء
والعدو المكمن الادواء
ءك قولاً يضرب الاولياء
فاسأل الرأى عنه لا الالهواء

يا جوادا هجا مديحيه بالحر
ان بحس الثواب - ان دام ظلمنا -
ليس من قائل المديح، ولكن
أو من المنكرين وعظ الحقيـ
وبرغمي هناك تسمع أذنا
والتكاليف لاتحد اتساءا،
كم رأيت المكلفين جنودا
ولحى الله مسمعا فيكم
ولما سر جائعا . رقد كف
لو سواى احتمال ، مال اليه
لكن الله شاهد أن نفسى

مان : ما - طاع ، لا تكن هجاء
قلب المدح ذات يوم هجاء
من أناس تدعوهم الغوغاء
من ، وان لم يلقبوا شعراء
ى ، ولكن من يضبط الدهماء
وكثير من ينصر البعداء
ينصرون الاباعد الغرباء
يتوخى بمسخط ارضاء
أطمته من شلوه أعضاء
ولالقي لناره حلقا
تمنح النفس عند ذاك اقتضا

لى عيز، هواى فيكم يريها
وأرى حرّ أن تلاموا حريقا
فاظلموا جهدكم فان تستطيعوا
رسخ الحب فى عظامى، وجرارى
ومن الجور أن تجازى يدىـ
كم أعنى ، فلا أسى . عتابا ،
فاستوائى اذا رأيت استواء
من جلاها بلوكم اقضاء
وأرى جر ظلمكم رمضاء
أبدأ أن توغروا الاحشاء
فى عروقى من قبل ذلك الغذاء
ضاً من مخلص ، يدا سوداء
كم أمنى ، فلا أسى . اقتضا
والتوائى اذا رأيت التواء

أين عنى سعادة من سعيد
أين عنى سلامة من سليما
أين عنى قسم الوزير ابو القا
أين عنى احسان صنوين قدّال
ما توهمت ان حقى عليكم
قدمضى اكثر الشتا وجا الصيد
يا عليما بما اكابد فيه
أنا راج جميل ردك ايا
لا تعن نارة على الشى والطب

جدكم ؟ لا برحتم سعدا
ن تقينى بدرعها ان اساء
سم احرار ماله انصبا
حسن قد تسميا واكتنا
آل وهب ، يجشم استبظبا
ف يعدو ، فلا تزده التظاء
لا تعاونه ، ان فيه اكتفاء
ه فلا تجعله اغراء
سخ ، كفى طابخا بها شوا

الأمان الأمان ، منك ومنه
بل ما اذا عدا فأعد عايه
لا تعاقب يما التواء أخوه
لان تأدى على عتبك والصيد
لا تدعنى سدى فترقى منى
لا اعدتم بحلمكم ، آل وهب

جنبانى لظا كما الكواء
لا تكونن مثله عدا
اعقبا تريد بى ام تواء
ف وحاشاى كان ذاك الجلاء
حياة لا تطاوع الرقا
من ولى تسجبا واجتراء

(١٩٧)

حق الشباب

قالوا: «المشيب نذير» قلت: «لا وأبى
ليس يخبر من أرسى بساحته
ياحسن هاتيك بشرى عند ذى أسف
لم يرع حق شباب كان يصحبه
لو لم يجب حفظه إلا بأن له
أخى وإلقى وتربى كان مولدنا
يضنا حجر أم في رضاعتنا
إن الشباب لمألوف لصحبته
والشيب مستحسن منه لغربته

لكن بشير بجلى وجهه الكربا
ان اللحاق بحب النفس قد قربا ؟
على الشبيبة والعيش الذى نضبا
من لم يجب اليه ففقد العطا
حق الرضاع على اخوانه وجبا
معا ، وربتنى الايام حيث ربا
وملعبٌ - حين ناغت بيننا للعبا
تلك القديمة ، مبكىٌ - اذا ذهب
والشىء مستوحش منه اذا غربا

(١٩٨)

خيبة الوشاة

وقد حاول الواشون إفساد بيتنا
سوى أنهم قد آذوننا بجفوة
وشوا، فوجدنا للتجافى مرارة
فعدنا وأصبحنا، بحيث يسرنا

فأعيا على ذى الكيد منهم، وذى الارب
نكلنا بها أخري الليالى عن العتب
وهبنا لها مهما آتيناه من ذنب
من الوصل، والواشون فى مزر الكلب

(١٩٩)

الفتن الداخلية

وما قتل بعض الحى بعضا بناهك قواه - اذا ما جاء حى يحاربه
وما لطم بعض الموج فى البحر بعضه بماعه تغريق ما هن راكبه

(٢٠٠)

ترحيب (١)

قدوم سعادة ، وقبول يمين ، هى السراء تنسخ كل حزن
بدا قمر النهار يزف زفا وركن الملك معضودا بركن
وهب نسيمه ، وذكائاه فيالله من طيب وحسن
اظلته السلامة ما تعنت مطوقة ترنم فوق غصن

(١) قالها فى المعتضد

ديوان ابن الرومي

إختيار وتصنيف

كامل كيلاني
بالأوقاف

الجزء الثاني

قول لمن غاب شعر مادحه
ركب فيه اللحاء والحشب اليا
وكان اولى بان يهذب ما
أما ترى كيف ركب الشجر
بس والشوك بينه الثمر
بخاق رب الارباب لا البشر
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

سنة ١٣٤٢ هـ — ١٩٢٤ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بالقاهرة

لصاحبها مصطفى محمد

إلى الله أشكو أن بحرى زاخر وأنى من المعروف فى منهل ضجّل

ابن الرومى

(٢٠١)

من أيا الحقد

لئن كنت في حفظي لما أنا مودع
لما عبتني إلا بما ليس عائي
وما الحقد إلا توأم الشكر في الفتى
فحيث أتري حقدًا على ذى إساءة
من الخير والشر انتحيت على عرضي
وكم جاهل يزرى على خلق محض
وبعض السجايا ينتسبن إلى بعض
فأتري شكرًا على حسن القرض
من البذر فيها، فهى ناهيك من أرض
إذا الأرض أدت ربيع ما أنت زارع

ولا عيب أن تجزى القروض بمثلها
ولا عيب أن تجزى القروض بمثلها
وخيز سجييات الرجال سجيية
توفيك ما تسدى من القرض والقرض
ولولا الحقود المستكنات، لم يكن
لينقض وترا آخر الدهر ذو نقض

أميز أخلاق الرجال، فأصطفى
واترك أخلاق اللئام لأهلها
وأبقى على عرضي من الطيخ، إنه
وإني لبرّ بالأقارب واصل
ولا أقطع الأذني مخافة شينه
وإني لذو حلم وجهل وراءه
ولولا عرام في الفتى، قل جده
كرائمها، والزبد ينزع بالخض
وأرفضها مذمومة أيما رفض
إذا طيخت الأعراس لم تنق بالرحض
على حسد في جدهم، وعلى بغض
ومنى - سمارا كان أو غيره ربيضي
فمن كان محتلا رضى له حمضي
ولولا ذباح في المهند، لم يمض

أسوغ الخـلاني مساعـ شراهم
ولولا إباء في الفتى ومرارة
وما من من وهن ، فأرضى بمسخط ،
وفي أناة لا تُنفات بفرصة
ويمكنني عرض الرمي ، فأرعوى
ألف يدي حلسا وفضل تكرم
وإني للآيث في الحروب مظفر
إذا ماهزت الرمح يوم كريمة
تضائل في عيني الجموع ، لدى الوغى
وما ضربني الأقران - عند لقائهم -
وما نجم رأيي في الخطوب بأقل

ويلقاني الأعداء كالخنظل الغض
لا أغضى على أشياء يقذى بها المغضى
ولا البغى من شأني ، فأسخط ما يرضى
لهاسيرة موضوعه ، وهي كالركض
وأبقى ، ولو أمكنته لرمي عرضي
وإني لرحب الذرع بالبسط والقبض
مُقاد أداة الهصر ، بالظفر والعض
لجمع ، فذاك الجمع أول منفص
وإن هي جاءت بالقضيض وبالقبض
بدب ، ولا طغى هنالك بالوخض
ولا حين تنقض النجوم بنقض

إذا الخطة الدهياء أكن غيبها
ويطلعني الأسرار في مستكنها
بظن كراى العين ، لا متقسم ،
نقض خواتيم السرائر لمحتى
وإني لصبار على الحق يعترى
عليم بأن المجد يُهزل أهله

كيميناخوف الشر ، فارض لمن نقضى
على حركات الحبض منهن والنقض
ولا حين ترفض الظنون بمرفض
وخاتم أسرارى بعيد من الفض
ولو كان في صبرى له ما يرى نحضى
وأن ليس عن طول الجسموم ، ولا العرض

إذا ضاقت الأخلق، أفضت خلائقي إلى سعةٍ، مثلي إلى مثلها يُفسي
وإني لرحال المطىّ على الونى قليل مبالاة بانضاء ما أنفى
أبيع بمكروه السرى لذة الكرى إذ آرويت عين البثور من الغمض
وما ذاك أنى بالرفاهة جاهل ولاكن رأيت الخفض يلبق بالخفض
أشد لنيل المجد رحلى مشمراً وهل بعده شىء أشد له غرضى
ولو شئت رويت الجفون من الكرى وأجأت أعطافى إلى جسد بض

وإني لنضو المكرمات ونقضها، على أننى لأشتكى سأم النقص
ولى همة تطوى إلى الرى ظمأها، عيوف لطرق الماء والشمذ البرض
إذا ناهض العلياء قومٌ فقصروا فإنى حرى أن يتم لها نهضى
أمد إلى الطولى يدا ذات بسطة وعين كريم، لا يقال لها «غضى»

(٢٠٢)

مساوى الحقد

ياضارب المثل المزخرف مطريا للحقد ، لم تقدح بزاند وارِ
أصبحت خصم الحق تهدم ما بنى والحق محتججٌ ، وانت تمارى
أطريت عثك لاسمينك ضلة ، واخترت من خليك غير خيار
شبهت نفسك والأتى يولونها آلاءهم ، بالأرض والعمار
ورأيت حفظك ما أتوا من صالح أوسىء ، كرما وعتق نجار
وزعمت فيك طبيعة أرضية ياسابق التقرير بالإقرار
ولقد صدقت ، وما كذبت ، فإنه لا يدفع المعروف بالإنكار

لكن هاتيك الطبيعة فى التقى مما يلطأ عليه بالأستار
ولصمته عن ذكرها أولى به من عدها فى الفخر ، عند فخار

فينا وفيك طبيعة أرضية تهوى بنا أبدا لشر قرار
هبطت بأدم قبلنا وبروجه من جنة الفردوس أفضل دار
فتعوضا الدنيا الدنية ، كاسمها ، من تلسم الجنات والانهار
بأست - لعمر الله - تلك طبيعة حرمت أبانا قرب أكرم جار
واستأسرت ضعفى بنيه بعده فهم لها أسرى بغير أسار
لكنها مأسورة مقسورة مقهورة السلطان فى الأحرار

فجسومهم من أجلها تهوى بهم
لولا منازعة الجسوم نفوسهم
أوقصروا ، فتناولوا بأكفهم
عرفوا لروح الله فيهم فضل ما
فتنزّهوا وتعظّموا وتكرّموا
نزعوا الى النّجى الذى منه أتت
ولقد رأيت معاشرًا جمحت بهم
تهوى نفوسهم هوىّ جسومهم
تبعوا الهوى فهوى بهم، وكذا الهوى

لا ترضَ بالمثل الذى مثله
واذخر بعين العقل ، لاعين الهوى
الأرض فى أفعالها مضطّرة
فمتى جريت على طباعك مثلها
أخرجت من باب المشيئة مثل ما
أنى تكون كذا ، وأنت مخير
أين انصرف الحى فى أنحائه
أين اختيار مخير حسناته ؟

مثلا ، ففيه مقالة لازارى
فالحق للعين الجليّة عارى
والحى فيه تصرفُ المختار
فكأن طرفك بعدُ من فخار
خرجت ، فأنت على الطبيعة جارى
متصرف فى النقص والامرار
وحويله - فيما سوى المقدار
ان كنت لست تقول بالاجبار ؟

شهد اتفاق الناس طرأ في الهوى
أن الجميع على طباع واحد
ففتى رأيت حميدهم وذمهم
قاد الهوى انفجار، فانقادوا له
لولا صروف الاختيار لأعنفوا
ورأيتهم مثل النجوم، فانها
متيمات سمت وجه واحد
وتفاوت الابرار والفجار
وبما بزون تفاضل الاطوار
فبفضل إيثار على إيثار
وأنت عليه مقادة الأبرار
لهوى، كما اتسقت جمال قطار
ممتابعات كلها مدار
ولها مطالع جملة ومجاري

فانس لحقود، فانها منسية،
واعص الطباع؛ اذا اطباك احفظها
مازال طبع الارض يقهر لؤمه
لا تنس روح الله فيك، وانها
ان الحقود اذا تذكرها الفتى
ولعلمها أن لا تضر عدوه
تصلى جوانح صدره من حقه
فلصدره من ذلك شر بطانة
ذلك الذى نقد المكيدة نفسه
ردت يدها كيده فى نحره
وكفى الحقود مهانة وغضاضة

إلا لدى اللؤماء والأشرار
واختر عليه، تكن من الاختيار
من فيه روح الواحد القهار
جعلت لتصلح منك كل عوار
تحي حياة، الجمر بالمسعار
- وهو المسلف - عاجل الاضرار
بلييب جمر ثاقب وأوار
ولقلبه من ذلك شر شعار
نقدا، وكاد عدوه بضمار
وكذا تكون مكاييد الأغمار
أن لست تلقاه عدو جهار

لكنه يمشى الضراء بحمده ليا ويلبد تحت كل نهار
يلقى أعاديه بصفحة ذلة سلم اللسان محارب الاضمار
لكن أهل الطول من متجاوز ومواقب جهرا بغير توارى
طرحوا الضغائن - اذ رأوا النفوسهم خطرا يُنيف بها على الأخطار -

فانظر بعين الرأي ، لا عين الهوى فالحق للعين الجليلة عارى
النفس خيرك ، إنها علوية والجسم شرك ، ليس فيه تمارى
فانفذ خيرك ، لا لشرك ، واتبع أولاهما بالقادر الغفار
كن مثل نفسك في السموا الى العلا لا مثل طينة جسمك الغدار
فالنفس تسمو نحو علو مليكها ، والجسم نحو السفلى هاو هارى
فأعن أحقهما بعونك ، واقمسر طبع السفلى بطبعك السوار

اياك واستضاف حق ، إنه فى كل حين حاضر الانصار
والحق والشبه التى بأزائه كالشمس جاورها هلال سرار

(٢٠٣)

ياوجنتيه !

ياوجنتيه اللتين من بهج في صدغيته اللذين من دهب

ما حيرة فيكما ، أمن خجل أم صبغة الله ؟ أم دم المهبج ؟
فقال : كل الذي نحاتهما حق ، وما يمسيان في حرج
أما رأيت القلوب عندهما يجرحها مخلبان من سيج
عدلا من الله ، إننا وهما كغاية في تفاوت الدرج
خدان ، فيناظي حريقهما ، ونوره فيهما ، بلا وهج
ما إن تزال القلوب في حرق عليهما ، والعيون في لُجج

(٢٠٤)

تصرف الزمان

لها ناظر بالسحر في القلب نافث ووجه على كسب الخطيئات باءث
ريبة أتراب حسان ، كأنها بنات اداح ، لم يشهن طامث
غرائر كالغزلان ، حور عيونها ، رخيمات دل ، ناعمات خوانث
يعدن ، فما ينجزن وعدا لواعد وهن لميثاق الخليل نواكث
غنيت بها فيهن ، والشمل جامع وأغصان عيشى مورقت أئاث
وللهو مرتاد أنيق ، وللصبا مغان بهن الغانيات لوابث

يعيننا منهنّ نجح مواعده
واعيان غزلان مراض جفونها
اكف بحبات القلوب ضوا بـ
اذهنّ قربن الضمامن نفوسنا
لو احظها في كل نفس عواث
ويحلفن لا ينقضن في ذات بيننا
الى الرىّ، تلقيّ دون ذلك الهنابـ
وان نحن أبر من القوى من حبالنا
على الدهر معهوداً، وهن حوانث
ابى الوصل دهر بالمحبين عابث

ومختلفات بالتمائم بيننا
يباكرن فينا نجمة العتب بيننا
نوابث عـن أسرارنا وبواحث
فبدد منا الشمل بعد انتظامه
كما تتجع الورد العطاش اللواث
وكل جديد لا محالة — مخلق
صروف طوت أسبا بنا وحوادث
وباعث هذا الخلق للخلق وارث
وهن الليالى حاكمت على الورى
بنقض، ولا يبقى عليهم ما كـث
ومن لم ينل ملك المكارم باللهى
فأمواله للشامتـين موارث
يسود الفتى ما كان حشوثيا به
حجى وتقى، والحلم من بعد ثالث
وغيث على العافين من بهر الحيا
وليث هصور للعداة ملايث
وصن منك عرضا ان يسبك رافت
فكن سيدا ذانمة غير خامل

(٢٠٥)

وجوه النحس (١)

أيها المنحفي بحول وعور أين كانت عنك الوجوه الحسان؟

(١) كتب بها الى علي بن عبدالله بن المسيب الكاتب ، بسبب الحادثة التالية التي نترك لابن المسيب روايتها لمسكين عن التعليق ، قال :

« كان ابن الرومي يمتج للطيرة ، ويقول . « إن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يحب الفال ويكره الطيرة ، افتراه كان يتفاهل بالشيء ولا يتطير من ضده ؟ »
ويقول : إن النبي مر برجز وهو برجل ناقة ويقول « ياملعونة » فقال « لا يصحبنا ملعون » وإن عليا — رضى الله عنه — كان لا يفزو غزاة والفمر في العترب ، و بزعم ان الطيرة موجودة في الطباع قائمة فيها ، وأن بعض الناس هي في طباعهم أظهر منها في بعض ، وان الاكثري في الناس — إذا لقي ما يكرهه — قال : على وجه من اصبحت اليوم .

« فدخل علينا يوم مهرجان سنة ثمان وسبعين ومائتين ، وقد اهدى الى عدة من جوارى القيان ، وكانت فيهن صبية حولاء وعجوز في إحدى عينيهما نكتة ، فتطير (ابن الرومي) من ذلك ، ولم يظهر لى امره ، واقام باقى يومه ، فلما كان بعد مدة يسيرة سقطت ابنة لى من بهض السطوح فماتت ، وجفاه القاسم بن عبيدالله فجعل سبب ذلك المغنيين ، وكتب الى :

أيها المنحفي بحول وعور أين كانت عنك الوجوه الحسان

الى آخر القصيدة

وفي هذا مثل واضح ، من امثلة عديدة مرت بالافارى يتبين منها طريقة نفاؤل ابن الرومي ، وتمت هذه المناسبة فنحيل من شاء الاستراحة والتوسع الى الفصل الممتع الذي كتبه الفيلسوف ابوالعلاء الممرى في الجزء الثاني من رسالة الفيران عن ابن الرومي وطريقة نفاؤله وتمليل ذلك في (ص ٥٨ - ٦٦)

قد لعمرى ركبت أمرا مهيبا ساءنا فيك ايها الخليصان
فتحك المهرجان بالحول والمو رأرانا ما عقب المهرجان
كان من ذلك فقدك ابتك الحر ة مصبوغة بها الأ كفان
وتجافى مؤمل لى خليل اج منه الجفاء والمهجران
وعزيز على تقريع خل لايدانيه عندى الخلان
غيرانى رأيت اذكاره الحز م واشعاره شمارا يسان

لا تهاون بطيره ايها النظا ر واعلم، بأنها عنوان
قف اذاطيرة تلتك وانظر واستمع ثم مايقول الزمان
قلما غاب من امورك عنوا ن ميين وللزمان لسان
لا يقدك الهوى الى نصره الأ بار حتى تهين مالايمان
ان نقبي الهوى هوى، وعقبى طول تلك التهاونات هوان
لا تصدق عن النبيين إلا بحديث يلوح فيه البيان
قد اتى عن نبينا حبه الفأ ل مضيئا بذلك البرهان
فدع الهزل والتضحك بالطي رة فالنصح مشمن مجان
اترى من يرى البشير بشيرا يترى فى النذير ياوسنان؟
خبر الله ان مشامة كا نت لقوم، وخبر القرآن
افزور الحديث تقبل أمما قاله ذو الجلال ، والفرقان؟
لا تكره مواعظى لكريه حق فيها ، فانها بستان
فيه دفلى، وفيه شوك ، وفيه من ثمار كرائم ألوان

(٢٠٦)

استئصال الشيب

قد قلت للعزال عند تبغى بالقص شيبا كل يوم يحدث:
كثر الخبيث من النبات، فهذبت منه الاطايب، وهي بعد استخبث
واخال أنى للخضاب مخالف وهو المخالف لامحالة ينكث
أضحى الزمان بلمتى متعبثا وامام اجداد الزمان تعبت
ولما كرثت لان شيدى شائع لكن مايجنى ويعقب يكرث
أصبحت للدنيا أروح وأعتدى وإخالنى فى غير أرضى أحرث
ولقد يطيب مع المشيب معيشة ويكون من بعد الخفوق تلبث

(٢٠٧)

شوك النخل

رأيتكم تستعدون السلاح ولا تحمون فى الروع من اعدائكم سلبا
كالنخل يشرع شوكا لا يذوبه أيدى الجناة ولا يحميهم الرطبا

(٢٠٨)

بنت أنى يوسف

لابى يوسف بنت ليته أعقم ليته
تشبه القرد أو الشيطان — إن كنت رأيت
قلت لما سامنيها بعض من يألف بيته
أرنا؟ وابنة يعقو ب؟ أخزير وميته !

(٢٠٩)

أ كول (١)

الهي أجرني من شنيف وزيرك من الجرذ القراض والهرذي الخدش
فاني رأيت الخائين كليهما يعيثان في الاعراض بالقرض والخمش
ولي سطوة بعد الأناة مبيرة وإطرافه الشعبان تؤذن بالنهش

وأما يد البصري في كل صحيفة فأقلع من سيل، وأغرف من رفش
يبادر في قلع الطعام كأنه وكيل يقيم أو مريب على نبش
سأنقش سطرا بينا في هجينه بأن له فصي زجاج بلا نقش
سهوت، أقبيلوني، فاني مغفل وإن له شأنا أجمل من الحرش

*
*
*

أأوعده بالشعر، وهو مسلط على الانس والجنان والطيرو والوحش
ألم أره لو شاء بلغ تهامة وأجبالها، طاحت هناك بالأرئش
يغير على مال الوزير وأهله فينفش في رغفانهم أيما نقش
على انه ينعي الى كل صاحب ضر وساله تأتي على الثور الكبش
يخبر عنها أن فيها ثلما وذلكم أدهي وآكد للجرش
ألم تعلموا أن الرحي عند نقرها وتجر يشها، تأتي على الصلب والهش

(١) ارجع الى ص ١٣٦ - و ١٣٧ من كتاب نظرات في تاريخ الادب الاندلسي

(٢١٠)

أنت تمام أنسنا (١)

يا ابن المسيَّب - عشت في نعم وسلمت من هُلك ومن عطب
يا شاعر العجم الكرام ، كما أن ابن حجر (٢) شاعر العرب
يا قائد الظرفاء ، لا كذبا يا قدوة الأدباء في الأدب
أدرك ثِقانتك انهم وقعوا في نرجس معه ابنة العنب
فهمُ بحال ، لو بصرت بها ، سبحت من عجب ومن عَجَب
ريحانهم ذهب على درر وشرابهم در على ذهب
كأُس إذا ما الماء واقعها صاغ الحلى منها بلا تعب
في روضة شتوية رضعت درر الحيا حلبا على حلب
من زهرة ، قد حفها شجر للطير فيها أيما لجب
تنفس الانوار في-----ه لها فيهبج منها أيما طرب
فتظل فيه بخير مصطخب وكأنها في شر مصطخب
والعود يصخب ، كي تجاوبه موموقة معشوفة الصخب
واليومُ مدجون فجرته (٣) فيه بمطامع ومحتجب
شمس تسايرونا وقد بعثت ضوءا يلاحظنا بلا لب

(١) قاله في علي بن عبد الله (٢) امرأ القيس (٣) شهسه

يانرجس الدنيا ، اقم أبدا للاقتراح ودائم النخب
لازات شفع الراح ، إنكما سكن القلوب ومنتهى الطلب
وأرى السماع مثالثا لكما كابن لأم حرّة وأب

(٢١١)

الشيب والخضاب

شاب رأسي ، ولات حين مشيب وعجيب الزمان غير عجيب
فاجعلني موضع التعجب من شيب — سبي عجبا بفرعك الغريب (١)
قد يشيب الفتى ، وليس عجيبا ان يرى النور في القضب الرطيب
ساءها أن رأيت حيبا إليها ضاحك الرأس عن مفارق شيب
فدعته الى الخضاب وقالت : إن دفن المعيب غير معيب
خضبت راسه ، فبات تبيري — ح ، وأضحى فظل في تأنيب
ليس ينفك من ملامة زار قائل بعد نظرتي مستريب :
ضلة ضلة لمن وعظته غير الدهر وهو غير منيب
يدرّيه غرة الظباء مريغا صيد وحشيتها وصيد الريب
مولعا موزعائها الدهر يرميها — بسهم الخضاب غير مصيب
عاجز واهن القوى ، يتعاطى صبغة الله في قناع المشيب
رام إعجاب كل بيضاء خود بسواد الخضاب ذي التعجيب
فتمضاحكن هازئات ، وماذا يونق البيض من سواد جليب ؟

(١) شعرك الفاجم (الشديد السواد)

(١٥ — ابن الرومي)

(١)

يا حليف الخضاب لا تخدع النفس، فإنت للصبا بنسيب
ليس يجدى الخضاب شيئا من النفس مع سوى أنه حداد كئيب
فاتخذه على الشباب حدادا وابلك فيه بعبرة ونحيب

وفتاة رأيت خضابي فقالت: عز داء المشيب طب الطيب
خاضب الشيب في بياض مبين حين يبدو وفي سواد مر يب
يالها من غريرة ذات عين غير غرورة بشيب خضيب
وحقيق لغورة الشيب أن تبدو للغر غير ذى التدريب
لهف نفسى على القناع الذى مح وأعقت منه شر عقيب
منع العين أن تقر، وقرت عين واش بنا وعين رقيب

شان ديباجة الشباب وأزرى بقوام له ولين عسيب
نفر الحلم ثم ثنى، فأهسى خيب العرس أيما تخيب
شعر ميت لذى وطر حى كنار الحريق ذات اللهب
فى قناع من المشيب ليس ورداء من الشباب قشيب
وأخو الشيب واللبانة فى البياض، بحال كقتلة التغيب
معه صبوة (١) الفتى، وعليه صرفة الشيخ فهو فى تعذيب
يطبى للصبا فيدعى مجيبا وهو يدعو وماله من مجيب
ليس تنقاد عادة لهواه وهو ينقاد كاتقياد الجنيب

*
*
*

ظلمتني الخطوب حتى كأنني
سلبتني سواد رأسي ولكن
عوضتني أخا المعالي عليا
يستغيث اللئيف منه بماء
رب أكرمته له لم تخلها
غربته الخلائق الزهر في النا
يهب النائل الجزيل معيرا
يتقى نظرة المدل بجدوا
بعد بشر مبشر سائليه
من رآه رأى شواهد تغني
فيه من وجهه دليل عليه
حكم الله بالعلالي لعل
فليمت حاسدوه هما وغما
والنصييح، الصريح نصحا، اذا ما
والذي رأيه لأساحة الأبـطال، مثل الصقال والتذريب (١)
قل بالحجة الخصوم وبالكي
رب معنى لحزب إبليس أخلا
ليس بيني وبينها من حسيب
عوضتني رياش كل سليب
عوض فيه سلوة للحرب
ولدى كل كربة مستجيب
قبله في الطباع والتركيب
س وما أوحشته بالتمغريب
طرفه الأرض ناكشا بالقضيب
ه، ويعتدها من التثريب
بأمان لهم من التخريب
عن سماع الشاء والتجريب
نخبر عن ضريبة ذات طيب
وبحق التجيب وابن التجيب
ما الحكم الإله من تعقيب
جمعوا بين رائب وحامب
د زحوف العدا ذوى التاليب
ه، فأمسي وما به من عريب

دمرت أهله مكايد كانت
رتبته الملوک مرتبة المد
قیم قوم الأمور فعادت
عنده للشأى طباب من التد
لوذعی له فؤاد ذکی
ألمعی ، یرى بأول ظن
لايروی ، ولا یقلب کفا ،
حازم الرأى ، لیس عن طول تجرید
وأریب ، فإن مر یغونداه (٢)
یتغابی لهم و لیس لموق
ثابت الحال فى الزلازل منها
لین عطفه ، فإن ریم منه
منزع للرعاة مرعى خصیب
فى حجاه ، وفى نداه أمانا
أحسنت وصفه مساعیه ، حتى
بل حذوا حذوها فراحوایری
قد بلوا خلاه ، فحمدنا
مازجرنا - وقد صرفنا الیه

لاأسود الطغاه كالتقشيب (١)
ره لاختطين فى الترتیب
قیمات به من التخنیب
یر یعاب به ذوو التخنیب
ماله فى ذكائه من ضرب
آخر الأمر ، من وراء المغیب
وأکف الرجال فى تقلیب
ب ، لیب و لیس عن تلمیب
خادعوه ، رأیت غیر أریب
بل للب فوق لب اللیب
ل لسؤاله انهیال الکشیب
مکسر العود كان جد صلیب
لرعاياهم وفوق الخصیب
ن من الخوف والزمان الجدیب
أفحمت کل شاعر وخطیب
ن من القول کل معنی غریب
غیبا ، حمد ذائق مستطیب
أوجه العیس - بارحا ذا نعیب

(٢١٢)

نا كث العهود (١)

أيها الناكث العهود، ستجني ندما من عهودك المنكوثه
أنا بالله وحده مستغيث ويمينا لتأينني المغوثه
فاخش رب السماء، وأمن هجائي قد كفتني أخبارك المبثوثه
لست أهجيك ما حيت بيتي وستهجوك عنى الأحدثه

(٢١٣)

عجل بالكساء يا أبا جعفر (٢)

أبا جعفر لازلت معطى رواهبا ومكسب أموال رغب وكاسببا
طلبت كساء منك إذ أنت عامل على قرية النعمان تعطى الرغائببا
فأوسعتني منعا إخالك نادما عليه وفي تمحيصه الآن راغببا
فإن حق ظني فاستقلني بترص يقيني إذا ما لقر أبدى المخالببا
وإن كان ظني كاذبا فهي هفوة وما خلت ظني فيئة الحر كاذببا
وما كان من أبوك الخير أصله وابك مجناه ليمنع واجببا
فعجل كسائي طببا نحو شا كر سيجنيك من حر الشتاء الأطايببا
وسلم من التخسيس والمطل بعيتي تكن تائببا لم يضح راجيه تائببا
أجب راغببا لي رجاءك إذ دعا إليك وعاصي فيك تملك التجاربا

(١) قالها في ابراهيم بن المدبر (٢) قالها يطلب كساء من ابي جعفر محمد بن علي

ولا ترجعن الشعر أخيب خائب
فما حق من رجاك رُجعاه خائبا
ويا سوء تالين أنت سودت وجهه
فأصبح معتبوبا عليه وعاتبا
يدمك مظلوما، وتلجأه ظالما
هناك فيستعدى عليه الأقرابا
فان احتمال البحر غرما يطيقه
لا هون من تحويل سلم محاربا
عجائب هذا الدهر عندي كثيرة
فيا ابن علي لا تزدني حجابا

وإن اعتذارا منك تلقاء حاجتي
لا عجب من أن يصبح البحر ناضبا
ودعني من ذكر الكساء، فانه
حقير ودع عنك المعاذير جانبا
نصبي لا يذهب عليك مكانه
فتلقى غدا نصبا من اللوم ناصبا
رزئنا جسيما من لقائك شاهدا
فهوض جسيما من حباتك غائبا

* * *

رأيت مواعيد الرجال مواهبا
وما حسن أن تسترد المواهبا
رجاء وأى عنك الرضاء فلا يكن
رخاء من الأرواح تقر والسباسبيا
علينا بنعماكم من الله أنعم
فلا تجعلوها بالجفاء مصائبيا
ولا تك ألهو بامن البرق خلبا
فما زلت شؤبوا بامن الودق صائبيا

(٢١٤)

شكوى

تأمل العيب عيب وليس في الحق ريب
وكل خير وشر خلف العواقب غيب
إن يمسك الناس عنى سَيِّبًا ، فالله سيب
يارب غمة خطب فيها من الصنع جيب (١)
لا تحقرن سَيِّبًا كم جر تفعا سيب

(٢١٥)

تنجّل النسب

مجرب أنه إذا نَسَبَ عنى على اسم ، فانه لقب
يدعوه الساخرون صاحبه ومالهم في صفائه أرب
افطن لداعيه كيف ينسبه في موطن ليس حقه النسب
هز أو سخر ا بما تنجّل ، والنا س إذا ماتهمكوا قلبوا

(٢١٦)

الحديث

ولقد سئمت ما ربي فكأن طيها خبيث
الا الحديث ، فانه مثل اسمه ، أبدأ حديث

(٢١٧)

فضل القاسم

الأفاسقنى فى الفطر كاسارويته لعل لهات الصوم ينقع لاهته
مشعشة ، يضحى لها العود ناطقا تناغى مثانیه لنا ومثاله
مع ابن وزير ، لم يزل ومحلّه من الفضل يرضاه النبي ووارثه
وما كنت مكذوبا ، ولا كنت كاذبا لدى الله ، لو قلت : «الزبي وبعثه»
من الصالحين المصلحين ، يمينه غدا العيش محمود أولت مشاعته
تضمن تذليل الزمان ، فأصبحت أو اعره ذلت لنا وأواعته
وأيد بابن مثله فى غناؤه إذا كثرت من ريب دهر كوارثه
أغر يكنى بالحسين ، تضمنت محاسنه أن لاتعيب مفاوته
إذا ما عبده الله ضاهاه قاسم فتم قديم المجد ضاهاه حادثه
الأبورك الزرع الذى هو زارع من البر ، والحراث الذى هو حارثه
ضرور ، نفوع ، عاجل النفع ، ثره على معتفيه ، آجل الضررايته
وإما أغد السير فى إثر خطة فلا العجرتانیه ولا الشك رابته
إذا ما تلاقى كيده وعداته فتم تلاقى أجدل وأباغته
وإما أغار الحزم للخطب مرة فلا الحزم معيه ، ولا الخطب كارته

ليقصر عليه اليوم فى ظل غبطة ولا يقصر العمر الذى هو لاتبته
ولا زال (قصر القفص) أعمار منزل به ، وبدهر صالح لا يباعته

فما فضله، والمدح دعوى ومدع، ولكن همامسك ذكى وماينه

(٢١٨)

الامن يشتري حمارا؟

أين من يشتري حمارا ضليعا ليس في مشيه ونيّة ريث
يحمل الدين، والامانة، والمن، اضلالا، ويحمل ابن حرّيث

(٢١٩)

اخو الخمسين

إذا ما أخو الخمسين أمل مثلها فيا ويجه-إن خاب، أو أدرك الأمل
هو الموت، أو نيل التي في منالها ذهب الشباب الغض واللهم والغزل

(٢٢٠)

طول شهر الصوم

شهر الصيام مبارك، لكننا جعلت لنا بركاته في طوله
سافر بفكرك منه في نأى المدى ممدوده، ممتوله، موصوله
من كان يألفه، فليت خروجه عنى بجذع الأنف، قبل دخوله
إني ليعجبني تمام هلاله وأمر بعد تمامه بنحوه
شهر يصد المرء عن مشروبه وما يحل له، وعن أكله
لا أستثيب على قبول صيامه حسبى تصرفه ثواب قبوله

(٢٢١)

اجب كتابي

حاذر - هداك الله - أن تعاندا
فيخطىّ النقى بك المراشدا
ويسلك الجور بك الماسدا
لاينصب البغى لك المصائدا
فتستخف بكتابي واندا
أوبكلامى مؤعدا وواعدا
ما كل من وافق جدا صاعدا
وأصبح الدهر له مساعدا
وأحرز الخطّ له غدايدا (١)
أعرض عن إخوانه لارافدا
ولا محببيا كستبهم ، بل جامدا
كأثما يجامد الجلامدا
حمقا ، ومنعا باديا ، وعائدا

يابن على أن شكما راصدا

وان شغرا يقطع الفدافدا
طورا ، وطورا يرد الموارد
ولا يزال يقصد المقاصدا
فيدرك الآثار والطرائدا
وينحل الأغلال والقلائدا
وينقض الاوتار والحقايدا
فلا تثمر من لم يترك عامدا
ولا تثمر من عتبه الاستاودا
ليس بان تمنعه المرافدا
ليكن بان تحقر منه ماجدا
ذاهم قد ناغت الفراقدا
يحسبه عطاردا عطاردا
قولا ، وحولا ، صادرا ، وواردا
تبلوه ألفا ، وتراه واحدا
تلقى اليه العضيل المقالدا
قد طال بالعفو القيام قاعدا

أجب كتابي باخلا وجائدا
تجد أخاك عاذرا وحامدا

وان غدوت لشقاقي صامدا
مستبطناً من دوني الابعدا
ورمت ان ترضى مني حاسدا
معتبدا ماساءني ، لاحائدا
عنه ، نراعي الحرم الثلاثدا
ولم تعظّم ان ابيت واجدا
الفيتني أحمي محلي حاشدا
ذاشيعة طوراً ، وطورا فاردا
ألقي لناء الأجدل الصفاردا
منازلا - دون الحمى - مطاردا
مطاعنا ذا نجدة مجالدا
تكفي هو ينأى المشيح الجاهدا
مبارزاً طوراً ، وطوراً لا بدا
كالقسور الضاري ، ترّبي صائدا

ولم أزل عضا، أ كيد الكائدا
ولا آخر للمعادي ساجدا
ولم أقارب صاحبنا مباعدا
قط ، ولا أعطيت رأسي القاندا

ولم أكن للمطعمات عابد

إياك ، إياك وبعثي حاردا
فيخطيء الحلم الصراط القاصدا
ويركب الجهل الطريق العاندا
واعلم - وان كنت عليا ماردا -
أنَّ الكريم يتقى القصائدا
إذا غدت أعناقها شواردا
قد قلدت أمثالها إلا وأبدا
هَبَّكَ حديدا ، حاذر المباردا
واعلم بان الشعر ليس بأبدا
بل خالد - إن كان شيء خالدا -

وظالمين استوطنوا المراقدا
ذمرتُ أطعاهم فبات شاهدا
أسوان لا يستوتر الوسائدا
صدقتك الحق ، فاعتب راشدا
وليشبه الغائب منك الشاهدا
ولا تبت فوق شهير هاجدا

ولا عن السّاهر فيك راقدا
ولا انعماء مُجَلِّجًا جاحدا
ولا تدع حرا حميّا حاقدا
يحرق أنياباً له حدائدا
واشحن باطراف الغنى المراصدا
تترك ضراما في القلوب خامدا
ولا تدع أفئدة مواقدا
ان البذور تعقب الحصائدا
وكنت لالا كذب أهلي رائدا

واعلم متى أعتبتني مماجدا
مراجعا برك بي معاودا
وكنت ممن حاذر العوائدا
انك ان ماطلتني المواعدا
وأضرم الصيف الأجيح الصاخدا
جاء الكساء عند ذلك باردا
زردا على برد الشتاء زائدا
لاباردا يفتأ حرا واقدا
ولا لذيدا يشبه البواردا

لكن مسيخا ، يشبه الخوامدا
والرمم البالية الهوامدا
ثقل على الظهر ثقيلًا كاسدا
ولأحب التحف الزهائدا
ولأريغ السلع الكواسدا
فلرأى أن تلتمس المحايدا
عن مطلنا - لقيت عينش راغدا -
واجعله لا يجنى لك المواجهدا
ولا اصادف منك ساكاعاردا
فلست ممن يلبس البراجدا (١)

*
* *

رعدت فاستمطر حياى الراعدا
شكرى ، ولا تستصف الرواعدا
منى ، ولا تستجلب العرابدا
حاشاك ان تستفره المكايدا
للنفس ، او تلتخب المكائدا
كخائن يستنمش الأرابدا (٢)
وكن صديقا حفظ المعاهدا

(١) أ كسبة ضخمة من الصوف (٢) الحيات

ولم تخن غيبته المعاقدا
وراقب النشدة والمناشدا
ولا تمد - بعد صلاح - فاسدا
واغدُ الى سوق العلامزايديا
مملك المكارم الفوائدا
تمليكك الحرير الولايدا
ولا يكن آملك المكابدا
كلا، ولا سائلك المجاهدا
قد وطد الله لك الوطائدا
فلا يمدك الله الاشائدا
بنيان صدق يحفظ القواعدا
ولا تواغد حارضا مواغدا
يبيت عن معروفه مراودا
نفسا ترى في حلها المزاودا
خطبا ينص القلب الجلاءدا
كأما تركبُ وأداً وائدا
من وله اغرى بها الحواسدا
لوخلت حالي تبتغي المساندا

تأخذ عندك، أعددت لكسف ساعدا

لمكنني لم أخف المنا كذا
لديك، بل احسنت ظني سامدا
مراغما للشبهات طاردا

يا آل نوبخت ! أجيوا ناشدا
ودا لكم أصبح عنه شاردا
الم أكن عوناً لكم مرافدا
وخادماً - ناهيكم - وحافدا
وكننت لي يا ابن عليّ ماهدا
مغاييا للبر لي مشاهدا
حابس ظلّ : لا يزال را كدا
مُجرى ماء ، لا يزال ما كدا
كن لي على الود كهدي عافدا
لازلتُ للاسواء فيك فاقددا
فقد غداحلي لجهلي غامدا
وحصن العهد بسور آدا

ياساعدا ألوى به السواعدا
قد كنت عينا تسكت المناقدا
فلا تبهرج فتدوء الناقددا
فازت يد تضحى لها مُمَاقدا
فوز يد عانقت الخرائددا
في جنة يضحى جناها مائددا
بحيث لاتلقى هناك ذائددا
ولاترى ضدًا لها معانددا

(٢٢٢)

أسطر الشيب

أما رأيت الدهر كيف يجري ؟
يظهر ما أكتمه من عمري
بأحرف يخونها في شعري
بمحبوبها غض الشباب النضر
إذا محا سطرًا بدا في سطر

(٢٢٣)

النظر في العواقب

من أخذ الحذر من المحذور
قل تجنيه على المقذور
فليحزم الناظر في الأمور

(٢٢٤)

العنب

لم يبق منه وهج الحرور
إلا ضياء في ظروف نور
لو أنه يبقى على الدهور
قرط آذان الحسان الحور

باكرته، والطير في الوكور
وعُدْرُ اللذات في البكور
بفتية من ولد المنصور
أملأ للعين من البدور
حتى أتينا خيمة الناطور
قبل ارتفاع الشمس للذور (١)

ثم جلسنا مجلس المحبور
على حفا في جدول مسجور (١)
بين سماطي شجر مسطور

فنيات الأوطار من سرور
تملة عن يومنا المنظور
ومتعة من متع الغرور

(٢٢٥)

تهنئة المحدث بالعيد

يا أيها المعتمد المعضود

يزبه، والملك المحمود

عيدك عيد أبدا يعود

وأنت حتى سالم مسعود

بين يديك العمر الممدود

والخيل والحلوة والجنود

تزهاهم الأعلام والبنود

وخلفك المشنون، والشهود

بأنك السيد ، لا المسود

بما تحامى، وبما تجود

من حقك القبضة والخلود

وكل من تشنؤه مفقود

أو كانع في كبله مصفود

حليته الأغلال والقيود

أو يشفع الحلم له والوجود

اليك حتى ينفذ المجهود

وسعيك المشكور، لا المحجود
يحمده العابد والمعبود
وأنت في أعلى العلى محسود
عليك تاج السؤدد المعقود

(٢٢٦)

نسب ابن بلبل

جَدُّكَ شيبان العظيم الفخر
جفا! كما البلبل جدّ الصقر!
نجر - لعمرى - بائن من نجر
لم تظلم الدنيا بأثم دفر
وأنت فيها من ولاة الأمر
لولا دليل كبياض الفجر
يشرح بالايان كل صدر
لقلت بالدهر كأهل الدهر
مما ارى من سوء هذا القدر

(٢٢٧)

فضيل الأعرج

قل للفضيل - إذا التحى في نسجه
لهفى على سبك البرية، في لظى
أفعالك الأتجاس - غير مدافع -
من معشر كسبوا الحرام، فكلهم
ياسوءة - أبدا - توارى سوءة
جدعاً لآنفٍ معشر، تضحى لهم
«لا تسجن، فغزلك الأُنكاث»
لتميز الصفوات الأخبثات
عنها، كما أقوالك الأرفاث
منه شباع، والبطون غراث
حتى يوارى شخصك الأجداث
ريحانة - بأبها الكراث

(٢٢٨)

قبح البين (١)

قدم لنا بشاءة الوجه منه
يخضر البين - لاشهى الملاقا
وأما والأأمير - لولا حبال
لسقته عداوتى جرع المو
كان أشقى الأنام، فانبت الحما
هو تيس، ولا تزال ترى التية
رجل بحمل القرون، ويمشى
رجل تو حش المجالس منه
وأحاديثه الغثات الرثائا
ة - وان غاب غاب لامستراثا
نالها منه، لم تكن أنكاثا
ت ولا جثته الهجاء اجثاثا
ئن - ياشؤمه - عايه انبعاثا
س شقيا، عن المدى بجانا
لا ترى عنده لذلك اكثراثا
وإذامات أوحش الأجداثا

(٢٢٩)

أين الرد يا أبا جعفر

ظهور الأُمور خلاف البطونِ وغيب الصدور خفي الكمونِ
ولم صاحب غرني حبله فأصمت منه بغير الأُمونِ
تماسيت عهدي أبا جعفر كأني من سالفات القرونِ
لئن كان غيبك لي هكذا فلازلت مني بدار شطونِ

أظن القراطيس في مصركم تخونها ريب دهر خوونِ
فلو أنها صفحات الحدود يكتب فيها بمساء العيونِ
لما عوزتك، وأمكن جفوت فألغيت شأني خلال الشؤونِ
كأني أراك ترجى الجواب إلى، الغريم ثقيل الديونِ
تراه إذا أنت فكرت فيه، كالبُ يحمله بالجفونِ
تهاب دواتك حتى كأنَّ حوض دواتك حوض المنونِ
وظلَّ كتابي ملقى لديك بدار اطراح، ومسراه هونِ
إذا مادخلت فلاحظته نظرت إليه بطرف شفونِ (١)

أبا جعفر، عدَّ عنى وعذ لك ودا تريبه بالعهونِ
ولا اتخذ عنى، ولا يخذ عنك لفظ تريبه بالرقونِ (٢)

(١) مؤخر عينك (٢) الحناه أو الزعفران

فاني امرؤ قتل من لا أرى له شجنا فيرى من شجونى
ولست أكاد أخى بالعتا ب، عند تماديه ، كد الحرون
ولا أشتري ود شكس به ولا تشتري الناس ودى بدون
وما كان مثلك فى شأنه ليحجب عن سر نفسى المصون
فلا تغضبني أبا جعفر فاني صدقتك عين اليقين

(٢٣٠)

لبس العمامة

يعيرني لبس العمامة سادرا ويزعم لبسها ليعب مكم
فقولا له. «هبنى كما أنا صالحة الست حصين الخلف، عف المقدم؟»

(٢٣١)

الشيبة

ومن نكد الدنيا إذا ما تنكرت، أمور - إذا عدت صغارا - أعضائهم
إذا رمت بالمنقاش تنف أشاهبى اتيح له من دونهن الأدهم
فأنتف ما أهوى ، بغير ارادتي واترك ما اتلى ، وانهى راغم
يراوغ منقاشى نجوم مسائحي وهن لعيني طالعات نواجم

(٢٣٢)

نفع الشدائد

عرفت مقادير الرجال بنكبة أفدت بها غنما ، وإن عد مغرما
كفاني لعدري أيها الناس - خبرتي بكم بعد جهلي واغتراري مغنما
ألا طال ما حملت قبي ظالما تكاليف من اعظام من ليس معظما
فقد حطها عني الإله بحجة أراني بها رشدى ، وما زال منعما

(٢٣٣)

هجاء

ابراهيم البيهقي

لا ترج يا بهقي افراشي لن يقبل الموت رشوة الراشي
أضرمتي ثم حلت تطفئني هلا تضرعت قبل الكاشي
يا هاربا - والصبح فاضحه هلا ترحلت تحت اغباش
لم تترك البغي يا حذيفته حتى أظلمت خيل قرواش
وألت جهلا من المراح الى هيجاء ليست بذات إفراش
كفائي عينه مؤالة من تابرنا لها باعماش
أزألت الجراح ويحك - تستة - تل ، لا قيت حزة أعراش (١)
دعاك خدش الى - تشارة فرا س من الأسد غير خدش
أغضبك الكسع بالهجاء على خزامة ، للغضاب خشاش

(١) عروق العنق والمعنى الدعاء عليه بقطع رقبته

فاغضب على عرسك التي تركت عرضك عنها لكل نفاش
ماض ناري التي صليت بها يابن (استها) من فراشك الغاشي
هل كنت - فيما حششت هاويتي من ذلك إلا كبعض حشاش
أم كنت الا كفارة خرقت برزخ طامي الحداب جياش
فعاجلتها بواذر بدرت من موج غضبان غير بشاش
وأصبحت يلب العباب بها في لجة منه ، لعبة الداش
طاحت جبارا ، وما أضربه بثق ، ولا ناله بانكاش
عاجلها البحر عن اغاضته بالغت () فالغت ، أي اغشاش
غرك عقل أراك انك لا تغلب والعقل غير غشاش

أنت يا بيهقي تشتمني ويك - اقدطرت غير مرتاش
بابن التي عاهرت مجاهرة بعد مشيب و بعد إرتاش
شمطاء تزي ، وخرق منخرها معشش فيه ألف خفاش
كأن فاهما - اذا تنسمه تساط فيه فروث أكراش
يترك تقيلها مقبلها وهو إلى القود غير منحاش (٢)
ترمي خياشيمه باسمها رميا كرمي الرماة بالشاش
منيتها أن تكون أجرتها من كسب اص وكدح نباش
يقهقر الفحل - وهي باركة - ثم يصك (استها) باكماش

كأنه الكبش في تراجعه لنطح كبش بحث كباش
كم أكل البيهقي أجرتها في بطن زوش (١) سليل أزواش

ياسائلي عنه : ماعناعه ؟ ناهيك من مقود ونجاش
يقود حولاه ، وينجش إن غـ لت ليغري بحشوها حاشي
فراش غي يبيت يفرشه لكل غاو أخس فراش

مأكرم البيهقي من رجل كم من نديم له ومن عاش
ي... حولاه - بحضرة غير مراع له ، ولا حاشي
أسمح مني ، وقد وهبت له مملكة بعد حال كداش
كسبته صحبة الملوك بشتميه فراشوه خير إرياش
أضحى جليسا لسادة نجب وانما كان كلب أوباش
وانتشته من خمول والده السا قط ، فانتشت شرمناش
أستغفر الله من مقاومتي إياه ، لامن قبيح إفحاشي

قبحا لرأس غدوت تحمله فيه عريش لشر عراش
لا تمدن البليغ في قذع ، من عرك امتار كل فحاش
ولا تلمه - إذا رماك به - سر مخازيك قبله فاشي

يأصلم الكوش (١) هاك ضامنة
شعاء لو جليل النهار بها
شوهاء معشوقة يخلدما
محمولة لانزال تسمعها
فيها هجاء اذا صدمت به
يلوح في الوجه علب ميسمها
لا كغشاء تظل تلفظه
تهجي ، فتهجو ، فلا تزيد على
تأتي من الشعر في هجائك بالوخ
فأنت عون لمن هجاك على
كشارب الآجن الأجاج من الماء فما ازداد غير اعطاش

أطفاك ما نلت بي ، فدونكها
من مبع عفوى وممل عافيتي
ما يجرش الحارشون - ويلهم -
ينساب جنح الظلام في سفن
له سحيف لدى مزاحفه
يدهش قبل الوثاب منظره
من صائل بالطفاعة بطاش
أمتعته منهما بايماش
من افعوان أصم نهاش
من جلده المتشعر نشاش
يجيب منه كشيث كشاش
ونفته السم أى ادهاش

(١) الاذن (٢) ماشى الصروف خلط بفضه يبعض (٣) الردي، أو الرذل

تمطر ناباه - عند نهشته -
فلينته الجاهلون وييمم
وليعلم الناس أنني رجل
صراع باغ وانى لأخ
يمصف جهلى بمن يجاهلنى،
أمطر مستمطر الصواعق وال
كم لى فى مفضب وعند رضا
وبلا من الموت بعد ارشاش
ليس الافاعى ضباب حراش
وراد هيجاء غير وراش
للعائر الحر، جد نعاش
وان حلمى لغير طياش
غيث شآيب غير طشاش
من وابل الأكام خفاش

(٢٠٧)

(٢٣٤)

تهنئة بالصوم

رد على ابن يحيى

أقسمت ، والحنت له آثام
بمن له المشعر والمقام
أنك مريض لك الصيام
طرفا، ولا فرجا له ع-رام
ولا لسانا له سيفه حسام
عادته التكذاب والآثام
لوجهك الاجلال والاكرام
عن ذاك، والتبجيل والاعظام

يفديك من في سـيره اقتحام
ماله يكفكف غربه اللجام

راض سواك الجوع والأوام
راضك الايمان والاسلام
والولد الصالح والأعمام
رياضة، أيسرها الاحكام

أولئك السادات والأقوام
حلوك آداباً لها نظام
آداب أملاك لهم أحلام
تشفى بها الادواء، والاستقام
لا صديت هاتيك المظام

بن أدبتك انفطرة التمام
ومحمد أعراقه كرام
من قبل أن تلزمك الأحكام
وقبل قيل الناس : « يا غلام »
فطمت - مذ آن لك الفظام
من كل ما تتبعه الآثام
تسير في القصد، ولا ذمام
يلزمك القصد، ولا خطام

إذا اعتدى في لومك اللوام
وحاولوا الذام، فأعيا الذام
قالوا « امرؤ لماله ظلام »

ذلك عيب، ما بك احتشام
منه، ولا فيك به اكتتام
لا زال مال لك يستضام
في ظل عز منك لا يرام

سيشكر الشريك الحرام
أنك - لما هره الطغام
ونبجت في وجهه اللثام
ولم يعظم حقه أقوام
فيهم عليه بالخنا إقدام
كأنهم من جهلهم أنعام
ليس على أفواههم ختام
ولا لضيف عندهم ذمام
بش به منك فتى بسام
طلق الحميا، ماجد قمقام
أيض يستسقى به الغمام
سامية همته، هممام

عُرَضَتْهُ الاطعام، لا الطعام
وقوته | الحكمة، لا الحطام
يرعى جنابى داره الايتام
والامهات الجوع العيام

عروة صدق مالها انقسام
لكل ملهوف بها اعتصام
متيم بالعرف مستهام
للخير نقال به همام
له - اذا ما اصطنع - ابتسام
يعود منه الطول والانعام

جَلَدٌ فَمَا تَوَلَّمَهُ الْآلَامُ
فِي اللَّهِ، صَوَّامٌ لَهُ قَوَّامٌ
لَا تَعْتَرِيهِ الْاَيْنُ وَالسَّامُ
مِنْ كُلِّ فِحْشَاءٍ لَهُ اِحْرَامُ
مَازَالَ - وَالرَّشْدُ لَهُ اِمَامُ
ثَبَتَ اِذَا زَلَزَلَتْ الْاِقْدَامُ
بِحِجَّةِ اللَّهِ لَهُ رِجَامُ

صَدَقَ - اذْ مَا حَمَسَ الْخِصَامَ

لِمِيفِن مَا فِيفِكْ ، بِلِ الْكَلَامِ
وَاطْتَهَتْ الْخُطْبَةُ وَالسَّلَامُ

(٢٣٥)

مَتَاعُ الْغُرُورِ

(الاييات التي بين قوسين لأبي النواس والاخرى لابن الرومي)
(أيارُبُ وجهه في التراب عتيقِ ويأربُ حسن في التراب رفيقِ)
(ويأربُ حزم في التراب ونجدة ويأربُ رأي في التراب زنيقِ)
(ألا كل حي هالك وابن هالك وذو نسب في الهالكين عريقِ)

قتل للغرب اليوم، أنك راحل الى منزل داني المحل سحيق
وما تعدم الدنيا الدنية أهلها شواظ حريق أو دخان حريق
يجرع فيها هالك فقد هالك فيشجي فريق بينهم بفريق
فلا تحسب الدنيا - إذا ما سكتها - قرارا ، فما ديناك غير طريق
(إذا امتحن الدنيا ليبت تكشف له عن عدو في ثياب صديق)

*
* *

متى غمرت دنيا، أخاها بما لها فليس - وإن أروتها - غير فريق

عليك بدار، لا يزول ظلالها ولا يتأذى أهلها بمضيق
فما يبلغ الراضى رضاه ببلغة ولا ينقع الصادى صدها بريق

(٢٣٦)

حق الاديب (١)

حق الاديب لازم لذى الكرم
فان تناسى حقه ، فقد ظلم
أما رآه لم يزل أعنى الخدم
بالادب الشعرى - طوراً والحكم
مستملياً من عرب ومن عجم
منحرفاً عن كل كسب يغتم
حتى اذا ما قام فى شخص عمه
من أدب ذى قيمة ، تعلو القيم
بات الخلى نائماً ولم يسم
فتاق ارتاق ، وغواص حوم
بل بات يمرى فكره تحت الظلم
بمدح أحسن من نشر الومم
أو من شفاء طارد ضيف السقم
أو من هدو بعد اقلاق ألم

كأنها من كل قلب منتظم
تحتزم الدهر، وليست تحتزم
معولا على كريم ذي نعم
مستحسن الشاهد محمود الشيم
منخفض النظرة طماح الهمم
حلاه من جوهره الغالي السيم
يأمل أن ترعى له تلك الحرم
وأن تثاب بالغنى تلك القدم
ماحق هذا دفعه الى العدم!

(٢٣٧)

طيف الحبيب

طاف الخيال، وعن ذكراك ما طافا فكان أكرم طيف طارق ضافا
طيف دراني فحياني، وذكري بالترجس الغض والتفاح اتحافا
عينان جاورتا خديين، ما خلقا إلا شقاء يراه الغر إترافا
وكم ألمّ، فأهدت لي محاسنه من الفواكه والريحان أصنافا
رمان عدن وأعناب مهدلة وأقحوانا يسقى الراح رفافا
ويانعا من جنى العنّاب تتبعه قلب المودّع تذكارا وتأسافا
أسرى بأنواع ريحان وفاكهة يابئين قطفنا - وإن خيلن أقطافا
لله ضيفك من ضيف قرى نزلنا من الغرور، عميد القلب مكلافا
قرى هو البرح أعقابا - وان وجدت منه النفوس مذاق العيش اسلافا
أقرّ عيني في ليلي وصباحي وجدا أفاضهما بالماء شفافا
لاخير في قرّة العين معقبة دمعنا يحدد في الخدين ذرافا
أعجب بوجود مزور قاذ زائر بل لم تزل ذكر تجلبن اطيافا
هب الضمير ونام الطرف فاجتلبت ذكراك والنوم، زورا طال ماجافا
صافيته فحبال النوم زورته وكان ذلك حق إنبه، لو صافا
وافاك - والليل قد ألقى مراسيه - خيال من ليس بالوافي ولو وافا
في شيعه كالجموم الزهر معتمة أحرقن بالبدر أشباها وألأفا
بيض كسین حلما لا كفاء لها حسنافا كسفها بالحسن اكسافا

شبهن بالدر- اذ ألبسن فاخره - بل كن درا وكان الدر أصدافا

ياحسن ليل واصباح جمعتهما
غر تجلان اسدافا مرحلة
ومسن في حال الأفواف عاطرة
من كل مجدولة- ان أقبلت عطفت
وان تولت فريّا اخلق تتبعها
لو ان لى عند من أحبته مقة
لكن هيفاء تلقى الله صادية
تبّا لحكم الغواني والمقر به
اسعفن بالملك عفوا فأتلين معا

والليل ملق على الآفاق أكنافا
على وجوه وضاء جبن اسدافا
فخلتين لبسن الروض أفوفا
اعطافها من نلوب الناس اعطافا
أردافها من قلوب الناس اردافا
لصدق الحلم الثاما وارشافا
الى الدماء التي حرّمن، مهيافا
فما رأى فيه راء قط- انصافا
أن لا يرى طالب منهن اسعافا

ياسائلى بالغواني من صبايته
هن اللواتى اذا لاقيتهن ضحى
مثل السيوف - اذا لاقيت مصلتها
أرضيننا حسن قد زانه بشر
بخن عنا بما يسألن من وتخ
وإنتى للذى غادرنه عطلا
أستمن قلبى بألوان مصححة

سائل بهن، فقد صادفت وصافا
لاقيت صدا واسرافا واخطافا
لاقيت حدا وامهاء وارهافا
صاف، وأسخطننا مطلا واخلافا
نزها، وأجحنن بالالباب اجحافا
بغير لب، وان أحسنت أوصافا
وأعين أدنقت بالغنج ادنافا

يا مكدبا لي في دعواي، شككه
بواطن الحب أوفى من ظواهره
ما للأحبة قد ضمن صبوتنا
طورا حماما، وطورا منزلا خرسا
أوطارقا من حريم النوم يطرقنا
أو حنة من حنين النيب ما برحت
كل يحدّ لنا شجوا، ويدكرنا
ان فتر الدمع وبلا منه وكافا
كما علمت - وشرداء ما اجتافا
بعد الانابة سكيننا وهتافا
مالم ترجع به الأرواح زفزا
أو بارقا لعزاء القلب خطافا
تهيج للصب أبراحا واشعافا
القاء، فيمنحننا الاحزان الافا

لا تعجبين لمرزوق أخى هوج
فيخالق الناس اعراء بلا وبر،
مازلت اعرف أهل العجز في دعة
أما ترى هذه الانعام قد كفيت
يكفى أخا العجز ما يقضى القـدير به
حظا تخطى أصيل الرأي طرفا
كاسي البهائم أوبارا وأصوفا
لا يكفون، واهل الكيس كلافا
فما تساوم بالاخفاف خفافا
من لا ترى منه عند الحكم أجنافا

(٢٣٨)

غضبة على البحتري، وشكوى من الزمن

قالها يعاتب أبا عبد الله الباقراني على تقديمه البحتري عليه

لعمري ، لقد سهلت ما ليس بالصعب فسمعوا لوعظ ، أو فوعظا على رسل
أسهلت عندي - والسفاهة كاسمها - رزية ود ليس من ناجم البقل
ولكن من الغرس الكريم الذي سمت بواسقه ، غير الأشاء ولا الجميل
ألا في سبيل الله ود رزئتـــه بماء الصفاء العذب في الخلق والسهل
فلما تطعمت الثمار ، وجدتها أمر من البلوى ، وأدهى من القتل

ألا أراني أيها الناس لا قيا - من الناس من يرعى خير ولا فضل
ولا معظما خلا لغير ثرائه وان كان ذاتقوى ، وان كان ذاعقل
ولم واعد عدلا على خلطائه إذا قلد الأحكام تاب من العدل
ينوح على الأحرار من جور غيره ويوسعهم جورا ، ويشرى على العدل
فلوساس من الحماه جهل ، عذرتـه ولكن من الحماه عال عن الجهل

اليك أبا عبد الله بعثتها على ثقة بالحلم منك أوبالبدل
جريت مع الأدلال شأوا مغربا فاز قلت لي «مهلا» مشيت على مهل
ولكنني لا بدلي من مقالة أقوم بها ، ليست بظلم ولا هزل
أست الذي أصفيته واصطفيته وآثرته قدما على المال والاهل

أنت الذي أملتَهُ وادخرته؟
تجاوز حديث البخس والوكس كاه
أحدث أمرا مثل أمرك جامعا
أكنت فذاة العين، دون الألى دعوا
أكان تخلّى مغرسي واشتغاله
ألا صاحب يبكى لمصرع صاحب
الأين عنى الصائون لصفحتي
الأين عنى الحافظون صنيعهم
أفضت بي الأيام لادر درها
تقظ أبا عبد الاله فانها

فمالي -وقد أمرت -أرتع في المحل
وخذ في حديث جل عن ذلك الفصل
فأخرج منه مخرج الساقط النذل
أم السوءة السوءة في ذلك الحقل
سواء، وقد صنفت في جوهر النخل
وان كان لم يكلم بريح ولا نصل
فهاهي قد أضحت أدل من النعل
الأين منى حافظو البعد والقبل
الى ماترى عينى من الهون والأزل
مناعس لا تغشى امراً فائز الخصل

*
**

أتهجرنى والحبل فى خير مَعَدَد
وماذاك عن ذنب سوى أن خلتى
أمل، فاننا والبهائم أسوة
فضلنا بايثار الجميل وفعله
أما لتأذينا على الناس حرمة
أما للتشاكى والتباكى ذممة
ضربت لك الامثال تنبيه واعظ
وتجمننا من بعد قريبي كتابة

وتحنو وتدنو عند مضطرب الحبل
بلا مائق - فى ما علمت - ولا ختل
سوى عدلنا فى النقض طورا وفى القتل
ونحن سواء والبهائم فى الاكل
لديكم؟ أما للشكل حق على الشكل
ليالى ذادونا عن البلى والنهيل
وحاشاك من قيل، وحشاك من عدل
وان قل علمى بالحريب وبالاشل

ألم تر أن الغدر أذى ابن لبلب
وما زلت تلجأه على مثل ما أرى
ولا تعذر إلا بما أنت أهله
وكم عائب أهدي إليك كتابه
وكذا عهدنا السؤدد الطفل فيكم
وقد كان ذا خيل وقد كان ذا رجل
فنكب هداك الله عن سنن التبيل
فلم تؤت من فرع ولم تؤت من أصل
فكفأته بالجاه والنائل الجزل
فكيف تراه وهو في نهبه الكهل

إلى الله أشكو أن بحرى زاجر
ثناؤكم للبحرى وودكم
فإن قائم للحكم بالحق فضاه
أسارت له فيكم أماديج مثلها
أم الخلة الأخرى التي تعرفونها
ألم يتجهمكم بمدح ، كأنه
هجاكم بمنزور الهجاء ووغده
فقال الذي أجرى له وهو وادع
فكان هجاء أن هجاكم ، وأنه
فعارضته فيكم بمدح كأنه
فكفأتموني بالذي هو أهله
وكفأتموه بالذي استحقه
وأني من المعروف في منهل ضحل
ومدحي لكم حاشاهواكم من الخبل
فما للديغ النحل من عسل النحل
يحمل ثقل الحق مستثقل الحمل ؟
بل الخلة الأخرى ، وما لثكت كالجدل
شبا الحد ، أسرى في البقاع من النمل
وما حلية الحسناء بالعاج والذبل
مصون وقد أسقاكم حاة السجل
أني شغلكم أشد غايه الشغل
شباب جديد ، أو صقال على نفس
من المنع والحرمان والرفض والخلل
من البر والاحسان والمظف والوصل

هطلت ، فأطفت الصواعق عنكم فلم تفرقوا بين الصواعق والهطل
بلى ، قد فرقم فرق عاكس خطة وما المغزل المعكوس بالمحكّم والغزل

إلى الله أشكو أن مجرى زاخر وأنى من المعروف فى منهل ضحل
ولو كف وجهى قوته ، صنت ماءه ومنطقه عن موقع الجود والوبل
وأعفيت نفسى من أناس أراهم يعدونى رذلا ، وما أنا بالرذل
ويرمونى دون امرىء لو نضلتهم لكان لهم حظان فى ذلك النضل
مديح يعالى ذكرهم ، وحماية لأعراضهم ، أمدادها عدة الرمل
وما ذاك عند البحترى لصاحب ولا بعضه فى باب قرض ولا نقل
ومابى قصب البحترى وثلبه وان صال فحل ذات يوم على فحل
شهدت له بالعنق فى الشعر مخلصا وما أنا فيه بالهجين ولا البغل
ألا ذاك مجاج السلاف علمته وإنى لمجاج لليس بانّطل (١)
ولكن حظا ناله وحرمة أرى خشله معوى ، ومعوى من الخشل

لقد أنكرتنى بعلبك وأهلها بل الارض ، بل بغداد صاحبة النبل
أرى لصديقتى أمن ظلمى ، ولا أرى له أمن إنصافى ، وان كان فى وعل
فلا يغير منى امرؤ بدمائة فانى امرؤ آوى الى جلد عبل
وفى السيف فصل ، تحت صقل يزينه وفى الذى فيه من الصقل والفصل

وما هذه منى وعيدا بجهلة
أمر وأحلى منطقي في عتابكم
ومن غيرتي خفت ، وزفت نعامتي
ولا تنكروا صقلي الاخاء ، فانه
ومهما أقل فيكم فاني أخوكم
وما أنا للحم الخبيث بأكل
الى كم يُحماز الرزق - دوني - وانما
وما كنت للزوجات قدما بضرة
ولكنها الاخب - ار عن عزمة بتل
وكل عتاب ذو سجاح وذو كحل
الافاعندروها أن تزف من الأئل
اذا طبع الصمصام (١) حودث (٢) بالصقل
على كل حال من مرير ومن سحل
وما أنا للحم الذكي بمستحلي
الى الله رزقي وحده ، لا إلى بعل
فيه جرتي بعل ، فترضى عن البعل

(٢٢٢)

(٢٣٩)

هجاء أبي سويد بن أبي العتاهية

صلوا نصف كنيته باسمه إذا اجتمعا ، وانظروا ماهما
هما عبد سوء ، إذا ألفا - يوافق معناه معناه

(٢٤٠)

هجاء خالد القحطي

قل « خالد » وخالك ذم والصبح أجلبح لأحهم
العار قدما ، والشنا ر لخالد خال وعهم
سيري المدلس أينما يخزي - إذا احتشد الأصم
لا ينثنى عنه الرقا ة ، فاني حنّش أصم

(٢٤١)

ندم

ندمت على أن كنت يوما دعوتني ونفسي على أني أجبتك أندم
ظلمتك ، إذ عتبت باباك أنخصي وأنت ترى أن المروءة مغرم
فازشئت فاعذرني ، وان شئت فالخني كلانا مليم ، غير أني ألوم
لؤمت ، وللنفس الكريمة رجعة إلى الحمأ المسنون ، ثم تكرر

(٢٤٢)

مدحتهم فلم يصلوني

قل للأئى حرمونى - لآمدحتهم - إما الثواب - وإما ردكم خلعى
بالله ، لكن ذنبا فى الندى لكم
فان أيتم على الخلتين معاً
لا قاتل الله رب الناس تؤمكم
أما لئن كثرت فى مدحكى بدعى
بل قاتل الكاذب المكذوب من طمعى
فلا يلوم ملئم ناله قذعى
لتكثرن غدا فى شتمكم بدعى

* *
*

انى حمدتكم ، والذم حقكم
أديتمونى فاحسبتم بىخسكم
ولو خدعت على أنى مدحتكم
ما جاء من سوء بذرى خبت ريعكم
لما جعتم الى الرحمن منقطعى
حق الأديب ، فهذا حين متزعى
ما شانى شين مدحى فيكم جدعى
عند ازراعى ، بل من خبت مزدرى

(٢٤٣)

رثاء

أبي الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي (١)

أمامك فانظر أي نهجيك تنهـج طريقان شتى ، مستقيم وأعوج
الأيهنا الناس طال ضريركم بآل رسول الله ، فآخشوا ، أوار تجوا
أكل أوان للنبي محمد قتيل زكى بالدماء مضرج
تبعون فيه الدين شر أئمة فله دين الله ، قد كاد يـرج
لقد أـجولتم في حباثل فتنه ، وللمـنجـجـوكم في الحباثل الحجـج

بنى المصطفى ! كم يأكل الناس شلوكم ؟ لبواكم - عما قليل - مُفرج
أما فيهم راع لحق نبيه ؟ ولا خائف من ربه يتـرج
لقد عمهوا ما أنزل الله فيكم كأن كتاب الله فيهم مُمـجـج
الأخاب من أنساه منكم نصيبه متاع من الدنيا قليل وزـرج

أبعد المسكنى بالحسين شهيدكم تضيء مصابيح السماء فتـرج
لنا وعلينا ، لا عليه ولا له تُسحسح اسراب الدموع وتمـرج
وكيف نـبكي فائزا عند ربه له في جنان الخلد عيش مُخرـج (٢)

(١) هذه هي القصيدة التي استدلوا بها على ان ابن الرومي من الشيعة ، ارجع الى الجزء الثاني من رسالة الغفران ص (٥٨ و٥٩) - (٢) واسع

وقد زال في الدنيا سناء وصيته
فان لا يكن حيا لدينا، فانه
وكنا نرجيه لكشف عماية
فساهمنا ذو العرش في ابن نبية
مضى، ومضى القراط - من أهل بيته
فأصبحت، لاهم أنسووني بذكره (١)
ولا هو نساني في أسايه عليهم
أبيت - اذا نام الخلى - كأنما
وقام مقاما لم يقمه مزلاج
لدى الله حي، في الجنان مزوج
بأمثاله أمثالها تتباج
فماز به، والله أعلى وأفلج
يؤم بها ورد المنية منهج
كما قال قبلي في البسوء مؤرّج (٢)
بلى! هاجه، والشجول للشجو أهيج
تبطن أجفاني سيال وعوسج

أحبي العلى لهفى لذكرك الهفة
أحين تراءتكَ العيون جلاءها
بنفسى - وان فات الفداء بك الودى
لمن تستجد الأرض بعدك زينة
سلام وريحان وروح ورحمة
ولا برح القاع اندى أنت جاره
وبأسفى ألا ترد تحية
ألا انما ناح الحمام بعدما
يباشر مكروهاها الفؤاد فينضج
وأقذاءها، أضحت مرائك تنسج!
محاسنك اللاتى تمج فتتهج
فتصبح فى أثوابها تتبرج؟
عليك، وممدود من الظل سجسج
يرف عليه الاقحوان المفلج
سوى أرج من طيب رمسك يارج
ثويت، وكانت قبل ذلك تهج!

(١) انسونى بذكره (٢) منفر

(ابن الرومى - ١٨)

أذم اليك العين ان دموعها تداعى بنار الحزن ، حين توهج
وأحمدها - لو كففت من غروبها عليك ، وخات لاعج الحزن يلبع
وليس البكا أن تسفح العين ، أما أحر البكا أين البكاء الموج
أتمننى عيني عليك بدمعة وأنت لأ ذبال الروامس مدرج!
فانى - الى أن يدفن القلب داءه - ليقتانى الداء الدفين ، لأ حوج
عفاء على دار ظننت لغيرها فليس بها للصالحين معرج

ألا أيها المستبشرون بيومه أظلت عليكم غمة لا تقرج
أكلكم أمسى اطمأن مهاده بأن رسول الله في القبر مزعج!
فلا تشمتوا وليخسأ المرء منكم بوجه كأن اللون منه اليرندج
فلوشهد الهيجا بقلب أبيكم - غداة التقى الجمعان - وانخيل تمعج
لأعطى يد العانى ، أو ارتد هاربا كما ارتد بالقاع الظالم المهيج
ولكنه ما زال يغشى بنجره شبا الحرب ، حتى قال ذوالجهمل «أهوج»
وحاش له من تلكم ، غير أنه ابى خطة الأمر الذى هو أسعج
وأين به عن ذاك ؟ لأ أين ، إنه اليه بعرقه الزكيين محرّج
كأنى به كالليث يحمى عرينه وأشباله لا يزدهيه المهجج
كدأب على فى المواطن قبله أبى حسن ، والغصن من حيث يخرج
كأنى أراه - والرماح تنوشه شوارع كالأشطان تدلى وتخلج
كأنى أراه اذ هوى عن جواده وعفر بالترب الجبين المشجج

فحب به جسما الى الارض اذ هوى
 أردتيم يحيى ولم يطو أطل
 تأتت لكم فيه منى السوء هينة
 تهادون في طغيانكم وضلالكم
 أجنوا بنى العباس من شنائكم
 وخلوا ولاة السوء منكم وغيرهم
 نظار لكم أن يرجع الحق راجع
 على حين لا عذرى لمعتذر يكتم
 فلا تلقوا الآن الضغائن بينكم
 غررتم، لئن لان صدقتم أن حالة
 لعل لهم في منطوى الغيب نائرا
 بمجر تضيق الارض من زفراته
 اذا شيم بالابصار أبق بيضه
 توامضه شمس الضحى، فكأنما
 له وقدة بين السماء وبينه
 اذا كرفى أراضه الطرف اعرضت
 يؤيده ركنان ثبتان، رجلة
 عليها رجال كالليوث بسالة

وحب بها روحا الى الله تعرج
 طرادا ولم يدبر من الخيل منسج
 وذلك لكم بالغي أغرى والهيج
 ويستدرج المغرور منكم فيدرج
 وأوكو اعلى ما فى العياب، وأشر جوا
 فأحر بهم أن يغرقوا حيث لججوا
 الى أهله يوما، فتشجوا كما شجوا
 ولا لكم من حجة الله مخرج
 وبينهم، ان اللواقح تتبج
 تدوم لكم، والدهر لونا نأخرج
 سيسمو لكم، والصبح فى الليل موج
 له زجل (١) ينفى الوحوش وهزمج (٢)

بوارق لا يستطيعهن الحميج
 يرى البحر فى أراضه يتموج
 تلم بها الطير العوافى فتخرج
 حراج تحار العين فيها فتخرج
 وخيل كارسال الجراد واوثج
 بأمثالها يثنى الأبي فيعنيج

تدانوا، فما للثقع فيهم خصاصةٌ - تنفسه عن خيلهم حين ترهبج
 فلو حصبتهم بالقضاء سحابة لظل عليهم حصبها يتدحرج
 كأن الزجاج اللبذميات فيهم فتبيل بأطراف الردينيّ مسرج
 يود الذمى لاقوه أن سلاحه هنالك خلخال عليه ودملج
 فيدرك ثأر الله أنصار دينه، ولله أوسّ آخرون وخزرج
 ويقضى امام الحق فيكم قضاءه تماما وما كل الحوامل تحدج
 وتظعن خوف السبي بعد اقامة طعائن لم يضرب عليهم هودج
 وقد كان في يحيى مدمر خطّة وناتجها، لو كان للأمر منتيج
 هنالككم يشفى تبيغ جهلكم اذاظلت الأعناق بالسيف تودج
 محضتكم نصحي، وإني بعدها لأعنى فيما ساءكم وأهمليج

مهٍ الاتعادوا غرة البغي بينكم كما يتمادى شعلة النار عر فيج
 أفي الحق أن يمسوا خماصا، وأتم يكاد أخوكم بطننة يتبعج
 تمشون مختالين في حجراتكم ثقال الخطى أكفالكم تترجرج
 وليدهم بادى الضوى، ووليدكم من الريف ريان العظام خدلج
 تذودونهم عن حوضهم بسيوفكم ويشرع فيه ارتبيل وأبلج
 فقد ألتهم جيفة القتل عنكم وبالقوم حاج في الحيازم حوج

بنفسى الألى كظتهم حسراتكم فقد عازوا قبل المات وحشرجوا

ولم تقنعوا حتى استشارت قبورهم
وغيرتموهم بالسواد ، ولم يزل
ولكنكم زرق ، يزين وجوهكم
كلابكم منها بهيم وديرج
من العرب الاحضار أخضر أدهج
بني الروم ! ألوان من الروم نعيم

لئن لم تكن بالهاشميين عاهة
بأية أن لا يبرح المرء منكم
بييت - إذا الصهباء روت مشاشه -
فيطعنه في سببة السوء طعنة
لذاك بنى العباس ! يصبر مثلكم ،
فهل عاهة إلا كهذي ، وأنكم
فلا تجلسوا وسط المجالس حسرا
لما شكلكم - تالله - إلا الملعج
يُكْت على حر الجبين فيعفج
يساوره عليج من الروم أعاج
يقوم لها من تحته وهو أفحج (١)
ويصبر للموت الكمي المدجج
لا كذب مسؤول عن الحق يلهج
ولا تركبوا إلا ركائب تُحدج

أبي الله الا أن يطيبيوا وتخبثوا
وان كنتم منهم وكان أبوكم
وأن يسبقوا بالصالحات ويفاجوا
أباهم ، فان الصفو بالرنق يمزج

لعمري لقد أغرى القلوب ابن طاهر
سعى لكم مسعاه سوء ذميمة
فلن تعد مواه ما حنت النيب - فتنة
بيغضائكم مادامت الريح تنأج
سعى مثلها مستكره الرجل أعرج
تحش كما حش الحريق المؤجج

(١) الا ترى الى ابن الرومي لا يحجم عن الافحاش، حتى في مقام الرناء !!

وقد بدأت - لو تزجرون بريحها - بوائجها من كل أوب تبوج

بني مصعب ! ما لم ي وأهله
عدو، سواكم - أفصحوا، أو فاججوا
لكم كدماء الترك والروم تهرج
وغوغاؤكم جهلا بذلك تبهج
ولكن هينات في القلوب تنجنج
لقد بينت أشياء تالوى وتجنج
وإن ولياكم فالوشائج أوشج
ليالى لا ينفك منكم متوج
دما بني عباسكم وعليهم
يلي سفكها العوران والعرج منكم،
وما بكم أن تنصروا أولياءكم
ولو أمكنتكم في الفريقين فرصة
إذن لاستقدتم منهما وتر فارس،
أبي أن تجوهم - يد الدهر - ذكركم

وإني على الإسلام منكم لخائف
بوائق شتى، بابها الآن مرتج
وفي الحزم أن يستدرك الناس أمركم
وحيلهم مستحكم العقد مدمج

نظا - إر فان الله طالب وتره
بني مصعب ! لن يسبق الله مدج
لعل قلوبا قد أطلتم غليلها
ستظفر منكم بالشفاء، فتشج

(۲۴۴)

ذکری مجلس انس (۱)

أُنشِدْ بِأَيَّامِنَا لَتَشْهَرَهَا وَقِلْ بِهَا مَعْلَنَا لَتَظْهَرَهَا
وَابْعِ اذْذِيادًا بِنَشْرِ انْعَمِهَا لِاتَخَفْ احْسَانِهَا فَتَكْفُرَهَا
مَنْ جَلَبَ الصَّنْعَ انْ تَبَادِرْ بِالنَّعْمَةِ مَوْلِيكُهَا فَتَشْكُرَهَا
إِنَّا غَدُونَا عَلَى خِلَالِ فَتَى كَرَمِهَا رَبَّنَا وَطَهْرَهَا
بَاكِرْنَا بِالصَّبُوحِ مَدَّجًا لِنَشْوَةَ شَاءَهَا فَبِكْرَهَا
عَاجِ بِنَا مَائِلًا إِلَى حَلَلِ قِصُورِ مَلِكٍ لَهُ تَخَيَّرَهَا
أَحْكَمِ اتِقَانِهَا بِحِكْمَتِهِ وَشَادَ بِنِيَانِهَا وَقَدْرَهَا
وَسَطِ رِيَاضِ دُنَى الرَّيْبِ لَهَا خَاكِ أُبْرَادِهَا وَنَشْرَهَا
وَجَادِهَا مِنْ سَحَابِهِ دِيمِ وَرَدِّ انْوَارِهَا وَعِصْفِهَا
وَسَاقِ مَا حَوْلَهَا جِدَاوِلَهَا فَشَقِّ أَنْهَارِهَا وَجِرَهَا
فَارْتَدَتْ الْمَاءُ مِنْ جِوَانِبِهَا فِزَانِهَا رَبَّنَا وَنَضْرَهَا
فَهِيَ لِفَرْطِ اهْتِزَازِ رَوْتِهَا - تَجِيلِ نَطْقِهَا لِمَنْ تَبْصُرَهَا
كَأَنَّهَا - فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتِهَا - وَجْهَ فَتَى لِلْسُرُورِ يَسْرَهَا
إِذَا بَدَا وَجْهَهُ لَزَهْرَتِهَا حَارَ لَهَا تَارَةٌ وَحِيرَهَا
وَاخْتَارَ مِنْ أَحْسَنِ السَّقُوفِ لَهَا أَفْضَاها قِيَمَةً ، وَعَرَعَهَا
مَشْعَرَةً بِالشَّمُوسِ مِنْ ذَهَبِ بَيْنَ عِيُونِ تَنْبِيرِ مُشْعَرَهَا
كَأَنَّهَا فِي أَحْمَرِهَا شَمْسُ يَغْشَى لَهَا مِنْ دُنَا فَايْصِرَهَا

(۱) قالها فی مدح سلیم بن الحسین بن مخلد، ووصف فیها مجلسه وطعامه وشرابه وكان قد اجتمع هو والبحتري في هذا المجلس عنده

أمامها بركة مرخمة ترضى - إذ امارأيت مرمرها
أغارها البحر من جداوله لجا غزير المياه أخضرها
كأنما الناظر المطيف بها فوق سماء حنى لينظرها
رباع ملك ، يريك منظرها انبل ذى بهجة واكبرها
لوقابلتها نبلاً خلائقه لم تك فى حسنها لتعشرها

ثم اتى مسرعا بمائدةٍ عظيمها جاها وكبرها
مخوفة شهوة النفوس على أحسن نضد ، تريك منظرها
تخالها فى الدوار من سعة كدارة البدر حين دورها

ثم اثنيينا الى الشراب، وقد جاء بآلاته فاحضرها
من تحفٍ ماتعب فائدةً لم تك فى وهننا ولم نرها
وقينة - إن منحت رؤيتها - رضيت مسموعها ومنظرها
شمس من الحسن فى معصرةٍ ضاهت بلون لها معصرها
فى وجناتٍ تحمر من خجلٍ كأن ورد الربيع حمرها
يسعى اليها بكأسه رشاً انته الله حين ذكرها
تشبه اغلاه لاتغادره وينثنى مشيها مؤزرها
يقول من راءه وعانيتها: «سبحان من صاغه وصورها!»
فى كفه كالشهاب لاح على ظلماء ليل ، دجت فنورها

كأن زرق الدبا جوائبها تاح لها تايح ففـرها
ان برزت للهواء غبرها أوقرعت بالمزاج كدرها
فليس للشارب الحصيف سوى ان تتراى له فيبـدرها
ثم اتت سرعاً مجامره تمنحها ندها وعبرها

بالذة للعيون قد علمت بانها جمعت لتبرها
يا حسرتي! كيف غاب وهب، ولم يكن لنا حاضرا فيحضرها
اذا اتى سالما - كمنيتنا - أعادها حسنا وكررها
أحسن من كل ما بدأت به اخلاقه - اذ بدا وأظهرها -
من كرم يستبي معاشره وعشرة لاتذم مخبرها
وخدمة للصدیق دائمة يجشمها النفس كي يوقرها
ثم حدا نطقها بفظته فساقها موشكا وسيرها

هاإنها مدحة مبالغة إن امرؤ منصف تدبرها

(٢٤٥)

ابن الرومي يخاطب نفسه

اباحسن (١) قد قلت لو كان فعّالُ
وأصبحَ ما قد قلتَه وثوابُه
ظلمت على شرِّ الحجارة عاكفا
ذهبت واسماعيل (٢) في غير مذهب
فمَنّاك ظنُّ ان تنالَ نواله
وأني يرى لله اعمالُ مفسدِ
تتمتِما مالا يكون ، فاقصرا
تجلت سليمانية تبدي ليلة
فلا يتعاضدك الدعوى وحاله
كأنى به في محبس وثيابه
غلائله الأسماح ، يأكلن جلدَه
يعني به بعد المسمعات - إذ أمشى -
كأنى به قد - قيل - بعد ذهابه
« تردى مضيع الماء والمال ، في لظى
فلا ذاقَ عفو الله عرّة دولةٍ
وضيع المباني ، شامخ الانف طامح
أضاع وخان النبي ، واستضعف الوري

فسبك قد سارت بخطبك امثال
عناؤك والحرمان والقييل والقال
ولست لعباد الحجارة اعمالُ
وأكثرُ تباع المطامع ضلالُ
ومناه ظنُّ ان تدوم له الحالُ
وأني يرى للفضل في الناس افضالُ
فقد لاح من غراء كالنجم اقبال
يحقق فيها له حقيقين آمال
وان كان للأحلام في اليوم احوال
من العمر والنعماء والعزّ أسمال
وحليته أقياد سخط وانغال
حديد له منه سوار واخلخال
ذميا - وقد لهته نار وانكال
وغالته من افعاله الشنع اغوال ،
نبيه المخازي ، للخبائث أكال
قصير المساعي ، للكباثر حمال
وأصبح يفتال الملوك ويختال

(١) يعني نفسه (٢) يعني اسماعيل ابن بلبل

كثيفيه ماء الرجال ، و خونه
ولو أن خلا كان يجبل مرة
فأرهق مكر الله ذى الحول مكره
وأصبح يبكيه نساء وصبية
وليست لارحام المخانيث احمال
- اذن ناله - مما تجلجل - احمال
عقابا ، ومكر الله للمرء قتال
تساند ايتام عليهم وأرمال

وما عجب إن خانت الماء رملة
وقد كان رجي غلطة من اميرنا
وكنا نراه كاتباً ، او مؤاجرا
وما كان الا ثعلبا حان حينه
فاصبح مطويا لمثواه أربع
ولا منكر - ان ضيع الماء غربال
وهل يملك الدنيا مسيح و دجال
فواثينا منه الوليد و بلال
فاودى به عبل الذراعين رثيال
تباع ، ومشرو بالمشواه ابطال

ولا تبتئس بالعسر ، فاليسر بعده
لملك - والله المبالغ - أن ترى
بأيدي بنى وهب ، فان سحابهم
ولم يخلقوا ابطال عسف وشدة
وليسوا باجدال الطعاز ذوى القنا
وبالرأى - لا بالرمح والسيف مصلتا
وهل دون ما ترجوه بالله ، أقفال
وآمالك الممطولة الوعد أموال
سحاب يعم الناس بالغيب ه نال
ولكنهم بالرفق واللين ابطال
ولكنهم للطعن بالرأى اجدال
تواصل أوصال ، وتثبت أوصال

(٢٤٦)

الاربعينات الثلاثة (١)

لى أربعون من السني ن ، وأربعون من الولد
لا بل على ، وليس لى ما بان منى ، فانفرد
أوليس ما عدت لى أيدى الحساب من العدد؟
متخون متنقص منى مزيد فى الأبد
أوما أرى ولدى قووى منى ، بنقصى تستجد
جعلت - وكانت كلها حبلا - حبالات بدد
كم من سرور لى بمو لود أومله لغد
وبأن يهدنى الزما ن ، رأيت مُمنته تشد
ومن العجائب أن أسـ ر بما يشد بأن أهد

* *
*

دعذا ، فخلفك أربعو ن ضحى طويلات المدد
تلتج فيها نفخة للصور تنخب ذا الجلد
شعاء فى الأذا ن ، تعلق كل روح فى جسد

* *
*

(١) قال عبيد الله بن عبد الله . « لى أربعون سنة وأربعون ولدا ، وقد قيل ان النفخة فى الصور تلتج أربعين يوما ، فاحب ان تجمع هذه الاربعينات فى شعر كأتى اناقلته ، ثم انشأ ابن الرومى هذه القصيدة .

يارا كبا في لهوه مهلا، فقد جزت الأمد
في الأربعينات الشلا ث مواعظ لذوى العمد
كم أربعين، وأربعين — ن، وأربعين، تقول «قد»
في كلهن مواعظ تدعو الغوى الى الرشيد
فقد، بتوبة مخلص للواحد الا حد الصمد

(٢٤٧)

أبو الحسن النصراني (١)

وقائل : كيف تهجو عمرا، وعمرو معد
له زنوج حضور هزلت وهو مجسد
هل استمد بعون سواهما مستمد
أو استعد عتادا سواهما مستعد

ياسيد الم يزل وه و بالعلی مستجد
اجعل لعبدك عزا فعز رفدك جد
لا يطمعن في عمرو فانه لى ضد
لا زلت تبلى أنوفا كأنفه وتجد
مقدما ألف ند له ، ومالك ند
تحبو وتحبي، ومال ال كريم جزر ومد

تعطيك أيدي الليالي عفوا، ولا تسترد
ونعمة الله حسبي تبقى ونعماك عد
أسبغت عبدا، فمالي اراك لا تستكد
أسند الى، تجدني كبعض من تستعيد

(٢٤٨)

فضل النخل

يفي بإبطاء جنى النخل - إذا ما فرسا
عقبى له محمودة اذا تعالى ورسا
يبقى على الدهر - إذا عود سواه ييسا
جرى مع الزرع الى الفضل ، فكان الفرسا

(٢٤٩)

اعتذر يا ابن فراس !

يا ابن فراس ! أي شيء تنتظر

لم يبق إلا أن أراك تعتذر

وأن أراني - عند ذلك - أعتبر

فتسأل الغفران - إذ لا أغفر

رح لي بما أمّلت - إذ لم تبتكر

وإن عجزت أن تسر ، فافتقر

أولا ، فقد خاب رجائي وخسر

والقول يبق ، والخطوب تنشمر (١)

(٢٥٠)

أنف عمرو النصراني

يا عمرو، فخرًا، فقد أعطيت منزلة
للناب فيل، إمام الناس مالكة
عليك خرطوم صدق، لا فجعته به،
لوشئت كسبا به، صادفت مكتسبا
من ذا يقوم لخرطوم حبيت به
أو من يراه، فلا يعطيك خلعتة،
ليست لقس، ولا كانت لشماس
وأنت يا عمرو، فيل الله لا الناس
فانه آلة للجود والباس
أو اتصارا، مضى كالسيف والناس
إذا ضربت به قرنا على الرأس
لا تكذبين، فما بالصدق من باس

سقيتني كأس ذل يوم تحجبتني
حسوت منها مرارا يا اباحسن
لا تحمدني وشعري إن لبدت بنا
واشكر لخرطومك المجدي، فأنت به
لأنت أشهر قبل الشعر من علم
حملت انفا يراه الناس كلهم
فاشرب بكاسي، فان الكاس بالكاس
فاصبر، فانك ايضا - مثلها - حاسي
وإن خضمت بأشداق واضراس
من قبل شعري وقبلي، طاعم كاسي (١)
عليه نار، ومن مرآة برجاس
من رأس ميل - عيانا، لا بمقياس

(١) أي مكتسب كما ترى في البيت التالي - وهو أشهر من أن يشار إليه
دع المسكارم لا ترحل ابغيتها وافعد، فانك انت الطاعم الكاسي

(٢٥١)

تطفيل

ساجان بن عبد الله

إذا حاولت تطفيلًا فكن في ذلك أستاذًا
ألا واجعله تطفيلًا ذليق الحمد نفًا إذا
كتطفيل ساجان على إمرة بغدادا
تعالى الله ، ما أمضا ه في التطفيل ، يا هذا

أغذالير من آم ل لتطفيل إنغذاذا
وخلى طبرستان على الديلم آزادا
ولما جاء بغدادا رأيت الناس أنباذا
فما ألف أشتاتا الا شتت شذاذا
ولا استطاع لمن رجى به لا نفاذ إنفاذا

بلى ، شارك في الطعمة قوادا ونباذا

فقي بغداد حانات تباهى طيرنا باذا (١)

(١) طيرنا باذ كان احد المواضع المقصودة للهو والبطالة وقد أصبح الآن خرابا ، قالوا « ولم يبق به الاقبا بيسمون قبا ب ابي نواس » وهو واتع بين الكوفة والقادسية على حافة الطريق على جادة الحاج ، وقد ذكره كروا انه كان من انزه المواضع وانه كان محفوف بالكرم والشجر والحانات

وقد ذاع صيت هذا الموضع حتى ذكر في كثير من الاشعار نذ كر من ذلك على سبيل المثال - قول ابن المعتز من قصيدة رائعة :

ابن التورع من قلب يهيم الى حانات قطر بل بالعود والناء
وصوت فتانة التغريد ناظرة بمين ظبي يريد النوم حوراء
جرت ذبول الثياب البيض حين مشت كالشمس مسجلة اذ يال لا لاء
وقرع ناقوس ديرى على شرف مسبح فى سواد الليل دعاء
وكأس حيرية شكت بهزلها احشاء مشعرة بالقار جوفاء
جادت بها حنفل الائمارة يا نعة بطيرنا باذ او كوني وسوراء
يعنى « كوني العراق » وهو اسم موضعين بارض بابل « وسورا » وهى موضع بالعراق من ارض بابل ، وهو مدينة المريا بين واليهما ينسب الخمر

وقد احسن الوزير الاندلسى الاديب عبد الملك بن شهيد ، فى شعره الذى بعث به الى المنصور ابن ابي عامر ، وذكر فيه اسم هذا الموضع الجميل ، فقال :

اما ترى برد يومنا هذا صيرنا للكمون افذاذا
قد فطرت صحبة الكبود به حتى لكادت تعود افلاذا
فادع بنا للشمول مصطلبيا نغد سيرا اليك اغذاذا
وادع المسمى بها ، وصاحبه تدع نبيللا ، وتدع استاذا
ولا نبالى ابا العلاء زها بخمر قطر بل وكلاواذا
مادام فى ارهلاط مشر بنا دع دبر عمى ، وطيرنا باذا

أمور لم تكن ترضى بها بني وكلوا إذا

وقد أكثر من ذكرها أبو نواس واضرابه من أهل الخلاء، ولهم فيها أخبار طويلة
روي محمد بن عميد الله الكاتب فقال : « قدمت من مكة ، فلما صرت إلى طيرنا باز ذكرت
قول أبي نواس حيث يقول :

بطيرنا باز كرم ، ما مررت به إلا تعجبت ممن يشرب الماء
إن الشراب - إذا ما كان من عنب داء ، وأي لبيب يشرب الداء
فهتف بي هاتف اسمع صوته ولا اراه :
وفي الجحيم حميم ما تجرعه خالق ، فابقي له في البطن أمعاء

ولقد ذاعت شهرة طيرنا باز حتى كادت تصبح مضرب المثل باللهو والخلاعة كما
ذاعت شهرة قطر بل فأصبحت مضرب المثل بجودة النخمر وكما اشتهرت جور بالورد ،
هجر بالتمر ، ودارين بالسك . .

(٢٥٢)

أرايت أنف عمرو

صرمت اليوم جبلك من لميس على ما في فؤادك من رسيس
كأنك قابلتك بأنف عمرو ورأس مثل حلتته خليس
فتي يستنشق الفيالين عفوا بلا حس هناك ولا حسيس
وتشكو الخندريس أذى، إذاما تنفس في كؤوس الخندريس
على عمرو تفاء من نديم - إذا حمد النديم - ومن جليس

سمعت بعمرو الجنى قدما ولم أره يكون مع الأئيس
فأظهره الإله لنا بعمرو أبى الخرطوم، ذى الأنف الرئيس
نفيس فى الأنوف، على خسيس وقد تجد النفيس على خسيس
إذا عينك قوبلتا بعمرو ذكرت حديث طسم أوجديس (١)

(١) طسم وجديس قبيلتان من العرب البائدة كانتا تسكنان اليمامة وهما اولاد
اعمام فظفت طسم على جديس حتى كان رئيسها عمليق يدخل بالمرأة من جديس
قبل ان يدخل بها زوجها، الى ان غضبت عفيرة - وهى من سادات جديس -
غضبتها المعروفة - حين افتنضها عمليق قبل بدلمها - فخرجت تولول شاقفة جيبها كاشفة
قبيلها، معولة وهى تقول قصيدتها الشهيرة

وقالت: ابصلح ما يؤتى الى فتياتكم * وانتم رجال كثيرة عدد الرمل الخ
لا احد اذل من جديس * اهكذا يفعل بالعروس

فهاجت جديس على طسم وانتصرت عليها وانفردت بالعزدونها، وظلت كذلك الى
ان ابادها ملوك اليمن (ارجع الى ص ٩٧ ج ١ من رسالة الغفران)

من الخلق التي تركت قديما
دسيس لليهود الى النصرى
ألا يا ابن الوزير ألا اتزعه
ومن طرز العمالقة اللبيس
ليغضبهم ، فقبح من دسيس
ولا تغرسه ، قبح من غريس

وقائلة : « أتخشى بأس عمرو ،
فقلت : أخافه - وصدقت ، إني
واكن أى ليث قرن فيل
عجبت لوقفتي بياب عمرو
ولكن ما خسرت ، وذلك أنى
هو الكيس اشتريناه بكيس
وأنت - كعهد نار ثبال خيس »
هزبر لا يزال على فريس
كفى بالقييل من قرن يديس
ولم يك قط بالعلق النفيس
وُعظت بلؤمه أخرى العجيس
ومن لا يشتري كسا بكيس

ألا يا عمرو ، فضلك فى النصرى
فلاتبخل بعرضك - حين تهجى -
وقد فعلت بك القالات قبلى
كفضل الاربعاء على الخميس
فانك منه فى خلق دريس
كفعل النار بالخطب اليبيس

(٢٥٣)

دعائي وأستترعني (١)

نجاك يا ابن الحاجب الحاجبُ واين ينجو مني - الهاربُ؟
ياواقبا بالامس في بيته ماوقب المخراق (٢) ياواقب
أبعد احرازك ايماننا هاربتنا واعدتذر الحاجب؟
ياعجبا إذ ذاك - من حالة دافعنا فيها هو الجاذب
حقا لقد أوليتنا جفوة يحل منها البلد العاشب
انظر بعين العدل تبصر بها أنك عن منهاجه ناكب
سالمت اضدادا فخاربتنا وذاك منك العجب العاجب
أحربنا حين أسغت الشجا وحز بنا إذ ضافك الحازب (٣)
هييت لقوم شرّة فاجتباوا ولم يهب شرتنا هائب
وانصاعت الدعوة تلقاءهم وصاب فيهم مزنها الصائب
لابدع ان الحرب مرقوبة والسلم لا يرقبه راقب

هذا على انك ذو شيمة يدرها الماسح لا العاصب
لازلت من لاسيفه ناكل قدما، ومن لاجره ناضب
ياحسرتا للسارقي يومنا ولم يصبهم مخلب خالب
ماغرهم منا ونحن الاولى لمير في سلطانهم خارب؟

(١) قالها في ابني شيمة بن الحاجب وكان قد دعاه ثم استترعنه (٢) لم يغب السيد السخني
(٣) الامر الشديد

ان لم يفيدونا بها مثاها فالشعر حر-ان نجوا- سائب

بل ليت شعري عنك في أمسنا
هل قلت أخطأتم رماياكم ،
لطفى وقد جاءتك جفالة
ألا يلاقوك فتلقى بهم
والظن عن غيب الفتى ثاقب
لا يلتقى الشارق والغارب
كل مغيد ساغب لاغب
أكل يتامى ما لهم كاسب
يا أكل ما لا يحسب الحاسب
كلاهما في شأنه دائب
وتارة أرنبها ضاغب
لكن حمى هضمه صااب
فريسة ضرغامها دارب
فخذ شبوطهم التارب
نابك من أضراسهم نائب
أقسمت لو أنك لاقيتهم

أبشر بكر عاجل، إننى
لا تحسبني عنك في غفلة
قلت لصحبي- حين راوغتهم-
سيصنع الله لنا في غد
بالثأر في أمثالها طالب
عودى وشيك أيها الصاحب
«لا تحزنوا: قد يشهد الغائب
عن عزيمة كوكبها ثاقب
كروا على الشيخ بتطفلة

وان زواه عنكم جانب فلا يفتكم ذلك الجانب
جوسواعليه الارض واستخبروا حتى يروح الخبر العازب
لا تنجون منكم فراريجاه لا وهب المنجى لها الواهب
لا تفلتن منكم شبايطه لا أفلت الطافي ولا الراسب
جدوا، فقدجد بكم لاعبا وقد يجد الرجل اللاعب
وليكن الكر على غرة والصيد في مأمنه سارب»
مقالة قمت بها خاطبا وقد يصيب الغرة الخاطب

فاعتزم القوم على غارة ساند فيها الراجل الراكب
يهدى أبو عثمان كردوسها (١) هداك ذاك الطاعن الضارب
يُرقل والراية في كفه قد حفها الرامح والناشب
والقوم لاقوك فأعد لهم ما يرتضى الآكل والشارب
يسر فراريجك مقرونة بها شبايطك، يا كاتب
تلك التي نخبرها ناعم تلك التي منظرها شاحب
واذكر بقلب غير مستوهل يعرفه من ذكري القرى ناخب
انك من جيران قطر بل وعندك اللقحة والحالب
فاسق حليب الكرم شرابه إذ ليس من شأنهم الرائب
أحضرهم البكر التي اصطلت نارا، فكل خاطب راغب

ليس التي يخطبها المتقى بل التي يخطبها الشاذب
تلك التي ما بايتت راهبا إلا جفا قنديله الراهب
تلك التي ليس لها مشبه في الكاس الا الذهب الذائب
أعجب بتلك البكر محجوبة مكروبة، يجلى بها الكارب
مغلوبة في الدن مسلوبة لها انتصار غالب سالب
بيناترى في الزق مسحوبة إذ حكمت ازيسحب الساحب
تقتص من واترها صرعة ليس لها باك ولا نادب
الاحمام الايك في أيكه أو عازف للشرب أو قاصب (١)
ذات نسيم مسكه فائح وذات لون ورسه خاضب
هانيك هاتيك على مثلها حام ولاب الحائم الآتب
والنقل والريحان من شأنهم فلا يعب فقدهما عائب

ولا تتم عن نرجس مؤنس يضحك عنه الزمن القاطب
ريحان رُوح منهب عطره والروح اذ ذاك هو الناهب
لم يلفح الصيف له صفحة ولا سقاء عوده الشاسب
قد ناصب الورد فمن قوله: لا يلتقى الشيعى والناصب

وزخرف البيت كما زخرفت روضة حزن جادها هاضب
واجلب لهم حسناء في شدوها لكل ماسرهم جالب

محسنة ليست بخطاة طائرها الهادل، لالناب
بيضاء خودا رفدها ناهد غيداء رودا نديها كاعب
مملوكة بالسيف مغموبة لها دلال مالك غاصب
تستوهب الجيد اذا ألتعت من ظبية افزعها طالب
كأن من عولج من سحرها زجاجة يشعبها شاعب
نعيم من نادهمسا دأم وبرح من فارقها واصب

واصب عليهم تحفا جملة يحمى بهن الموعد الكاذب
وتب من الذنب الذي جئته فقد يقال المذنب التائب
كيما يقولوا - حين ترضيهم - يا حبذا المنهزم التائب

أعتب بيوم صالح فيهم ليس على امثاله عاتب
ولا يكن يوما اذا ما انقضى صيح به لارجع الذاهب
إلا يكن ذاك لهم واجبا فان تظفيلهم واجب
عجل لهم ذاك، ولا تهجمهم ولا يثب منك بهم واثب
فليس من يادب اخوانه مؤدبا للقوم بل آدب
أخافنا نوءك موعوده فلا تصبنا ريحك الحاصب
حاشاك أن يلقاك مستمطر ومزنك الصاعق لا الصائب
أوفادهم، ثم اهجمهم راشدا وأنت أنت الجابر الحارب

كى يذكروا من مأرب معهدا إن غرقت في سيلها مأرب

*
*
*

دع عنك خطب الجور في امرنا فقد أضاء السنن اللاحب
لا تطعمنا لحمك المتقى فليس ممأياً كل الساغب
وكيف أكل الناس لحم امرىء مقوله صمصامة قاضب
واعلم بان الناس من طينة يصدق في الثلب لها الثالب
لولا علاج الناس أخلاقهم إذن لنأح الحمأ اللاذب

*
*
*

فقاتل الشح بجند الندى ينصر عليه البك الآب
واغرم حطاما واغتم سمعة فالزاد ماض والثنا راتب

هذا مزاح يأخى كله، لشانتيك الشجب الشاجب
فاستصلح المال فمن دونه أسد دليها الأشب الآشب
إن الاخاء المصطفى بيننا ليس له من غيره شائب
أقسمت ، والحق له فضله اذا التقى المحتج والشاغب
إنك مما يجتنى المجتنى ولست مما يحطب الحاطب
فاعمر من النعماء في دولة منصوره ليس لها قالب

(٢٥٤)

يعيرني لبس العمامة

يسأئلي فرخ الزنا « فيم عمتي
فقلت له : « لا من سقام لبستها
ولمكني - مذئنت طفلا ويافعا
ولا أشتى لبس الدراريع والقباء،
وأنت امرؤ ترضى بها ولبسها
فكم برنس قد غال خنقا لخلقه -
وتبدله - لما حلت عقاله
فأعزأك معتما بثوب طهارة

أمن سقم ، أم زينة لللا وانس ؟
ولا زينة للعاهرات النجاس
ومقتبلا - أغرى ببعض القلانس
ولا ذاك مما ارتضى في الملابس
وقلبك ، شعوف بجيب البرانس
وتجيسه في مظلمات المحابس
وعلى يت فوديه باصفر وارس
فأعزأك معتما بثوب طهارة

(٢٥٥)

لا هو جواد ، ولا هو بخيل

إذا المرء لم يظهر لطالب رفته
فان الذي ييدو العبوس بوجهه
وهاتيك حال الباخلين ، اذا نوا
وأما الذي ييدى لك البشر ، فامرؤ
جواد إذا أعطاك ، لم يعط نافسا
ومن شيمة الاجواد بسط وجوههم
عجوسا ، ولا بشر ، فكن منه يائسا
بخيل ، نوى جودا ، فلا فاك عابسا
جواد إذا أعطاك ، لم يعط نافسا
إذا سئلوا - لا ينفسون النفاثا

وأما الذي بين اللقائين وجهه ،
فذاك الذي أبدى لك المنع يابسا

وذاك الذى ألقاك عن ظهر باله هو انا ، فلم يخطر بك بالبالها جسا
أصم صميميت - إذ امسألته - حسبك ساءلت الرسوم الدوارسا

(٢٥٦)

رحمة للعشاق

لا تكثرن ملامة العشاق فكفاهم بالوجد والاشواق
إن البلاء يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مطاق
أتلومهم للنفع أم لتزيدهم باللوم إقلاقا على إقلاق؟
ماللذى أضحى يلوم ذوى الهوى أمسى صريع مواقع الأحداق؟
أنى يعنف كل معنوف به يثنى يديه على حشا خفاق؟
تهدى الحمامة والغراب لقلبه شجوا بساق - تارة - وبفاق
ويشوقه برق السحاب، وانما يعنى ببق المبسم البراق
متصعدا زفراته، متحدرا دهراته، أبدا قر يبح ما آقى
لم يسق فوه من الثغور شفاءه فلو جنتيه من المدامع ساقى
يبكى الشجى بعبرة مهراقة بل بالدماء على دم مهراق
أضحى أحبته تولى سفحه عند الفراق وعند كل تلاقى
يجزونه طول الجفاء بانه لم يخل من شعف مدرّ فراق
شهد الوفاء، وكل شىء صادق، أن الجزاء هناك غير وفاق

أصغت الى العشاق أذنى مرة ومن الجميل تعاطف العشاق

فشكى الشجي من الخلى ملامة
فدع الحب من الملامة، إنها
لا تطفئ جوى بلوم، انه
وأري رقى العدل غير نوافع
مالله حب ، اذا تقام داؤه -
أخذ الاله لنا بثأر قلوبنا
رقت مياه وجوههن لناظر
يهززن أغصانا تباعد بالجنى
ومن البلية منظر ذوفتنة
ومن العجائب أن سمحنا للهوى
مزن يمطن الرى عن أفواهنا
صيد حرمانه - على انحرافنا
وشكى الوفى تلون الذواق
بئس الدواء لموجع مقلق
كالريح تغرى النار بالاحراق
لا سيما لمتم مشتاق
غير الحبيب يزوره ، من راقى
من مفعمات للبريز رشاق
وقلوبهن عليه غير رفاق
وتروق بالاثار والابراق
نائى المنافع شاعف الايناق
بدمائنا ، وبخنان بالارياق
ويجدن للابصار بالابراق
فى النزاع - والحرمان فى الانحراف

(٢٥٧)

واضيعة الورق

بيهقي مزدقي (١) كافر بالله مشرك
يا أبا اسحق - واقلب ثم صحف ثم حرّك -
يا أبا اسحق، قل في كشمري، لا كشمرك

*
* *

حسرتي للورق المك توب فيه مثل هذرك
لا لعرضي، من هجاء صاعه فاسد فكرك
انها كنية من كا ن له عرّ كعرك

(١) أي مزدقي، ولمن شاء أن يعرف شيئاً عن المزدكية، أن يرجع الى (ص ٣١ و ٣٢)
من الجزء الثاني من رسالة الغفران . ونكتته هنا في تعريف هذا المذهب بأنه يامر بشيوع
النساء والاموال بين الناس، كافة كاشتراكهم في الماء والنار والسكّلا، لانهم كلهم اخوة
أولاد أب واحد

(٢٥٨)

يا عمرو أنت حر

تجمّد عمرو للهجاء تجملا ومازلت أرعى حرمة المتجمّل
فأقسمت لأهجوهم - ماعشت بعدها - وقد تسفر الحسناء للمتأمل
ومن عادتي تكذيب ظن محاذري كما عادتي تصديق ظن المؤمل

فقولا لعمرو: « أنت حرّ سيابةٌ » لشيمة حرّ محسن الحلم مجمل
فان هو لم يحفل بنقمتي ونعمتي فعندي له عود المثم المكمل
هجاء - إذا ما استأفاه قبل ذوقه - رأى فيه شوبا من دُعاة المشمل
ولست أراه لا يبالي ، وإن بدا تصرّوه في ظاهر متعمّل
رأيت بعينه الكذوبين ما يرى متى حلت كياتي له ، لم تُمليل

(٢٥٩)

الحِرمان حتى في المنام

ولقد - سد منعت من المرافق كلها حتى منعت مرافق الاحلام
من ذاك أنى ما أرانى طاعما في النوم ، أو متعرضا لطعام
إلا رأيت - من الشقاء - كأنى أثنى واكبح - دونه - بلجام

وأرى الحبيب - إذا ألم خياله ومرام قبيلته أعز مرام
إلا منازعة تجر جنابة وتشب في الاحشاء أى ضرام

فأهْب ، قد وجب الظهور ، ولم أنل ممن هويت ، سوى جوى وسقام
طرد الكرى عنى ، وراغ بجاجتى وقضى على بأجرة الحمام

سبحان رب لا يزال يديه ليزيدنى فى الغرم والاغرام
(٢٦٠)

أنصفنى يا ابن بلبل

هذا مقام يابنى وائل من مستجير بكم عائد
أنشِب فيه الدهر أظفاره وعضه بالتاب والناجذ
فأنصفوا منه أخوا حرمة لاذ بكم منه مع اللائذ
فما أرى الدهر - على حكمه - يخرج من حكمكم النافذ

(٢٦١)

مدح الحسد

أى شىء يكابد الطفل فى الدن - يا ، لأمرٍ ما يستهل الوليد
لا تلومن حاسدا ، ألم النف - من البخس يا أخى - شديد

(٢٦٢)

الشيب

عدلت عن الصبا صعرى وميلى وشمرت الخطوب فضول ذيلى
وأوضح لى المشيب سبيل رشد وكنت كخابط عشواء ليل

(٢٠ - ابن الرومى)

(٢٦٣)

شظف العيش (١)

سیدی أنت شاخص مصحوب و ضیاعی الیکم منسوب
فأقم لی بما رزقت ضمینا فجمیل ان یضمن الموهوب
إن فوق الافضال ان تجعل الافضال حقا له علیک وجوب
أولیس الافضال إرضاءك اللـه بفضل یحیا به منكوب؟
ومن الواجب المؤکد، حق یشرع الرب فیہ والمر بوب
ذاك حق من الحقوق مبین مثله عند مثلکم مطلوب
بل لك الحق لیس لی، غیر أن اللـه حر سمح مخادع مکذوب

إن یغیب وجهك المبارک عنا أویعق عنه حجنة أو ركوب
فلقد یأذن الکریم علی جد وی یدیه، ووجهه محجوب
وینوب السماح عنه - إذا غاب - فیغنی فی نائبات تنوب

لا تطل رهیق بارجاء امری فكفانی فراقك المرهوب
حسب نفسی بما جنته علیها فرقة للشجاء فیها نشوب

(١) شکوی مرة کتبتها الی القاسم بن عبد الله، وقد کان عزم علی الشخوص الی ناحية آمد مع المعتضد لقتال عیسی بن شعیخ، وقد ضمنها ابن الرومی من التفریح والاستصراخ ما یطف علیہ کل قلب، ووفق کل التوفیق فی وصف عیسه المنص و بؤسه الشدید

هي فقد النسيم في البكر الطلّة، والروض مزهر مهضوب (١)
هي فقد السحاب خيل ثم انـ جاب عن معشر عراهم جدوب
هي فقد الضياء في عين سارٍ حيث لامعلم له منصوب
عندي الحنة الشجية، والانـة مما يشنها المـكروب
واللذات، فهي محتسبات أونراكم وشهرنا محسوب
وشمال الرياح محبوبة فيك، ومحسودة عليك الجنوب
فلقي تحرك وسكون كلما هاج من رياح هبوب
ومآب الهموم بالليل صدرى بل فؤادى بل مهجتي، أو تؤوب
وحشة النضو للنسيم إذا أعوز، وهو الماء كول والمشروب
وحشة المجذب المقل ، دهته نقلة الغيث (٢) حين كاديصوب
وحشة الفرد غيب النور غنه في سهوب امامهن سهوب
وحشة العبد للمليك، وليست وحشة الكفء، والمعاني ضروب
غير انى ارجو الاله، وإن كا نت بقلبي من أن تغيب ندوب
وغدا يعقب الغروب شروق مثل ما عقب الشروق غروب
ومن العدل أن تخفف عنى بعض ما وليت على الخطوب

قل لهرون قولة تهب الامن لقلبي ، فانه مرعوب

ولأنت الذى يعد تماما
لأداجيك أيها السيد البا
كنت قبل الذى منحت فقيرا
ورأيت الفقير أيسر خطبا
والذى لم يكن فليس بمدو
فاتق الله أن تلز بفقرى
حاطك الله فى المعيب وأدا
وفدالك الذى يرى الطول ذنبا
والذى منه مشوب بمن
يأمن الدهر مذنب، فاذا كا
ومن العيش ذو عيوب، فان شيب
ومن الرأى ذو غيوب، فان أو
أنت ذو السوددين، لم يعدك المو
للأيدى أن تطمئن القلوب
سط نعماء، والمداجى كذوب
وأنا الآن بعده مسلوب
من غنى، له غد محروب
ب، وما كان وانقضى مندوب
حسرة فى الحشا لها ألحوب
ك وأدنى أحوالك المحبوب
كان منه عن هفوة فيتوب
إن رنقا من بمن مشوب
ن بخير، فما لدهر ذنوب
بنعماء زائلته العيوب
قد نيرانه فليست غيوب
روث من سودد، ولا المكسوب

ولقد خفت، والبرىء ملقى
أن يقول الوشاة بى : ان شوئى
وجوابى أن لم يغيبوا وشاهد
أنا من لم يشك فى اليمن منه
جئت والدولة السعيدة خلفى
كل ذنب برأسه معصوب
قادهذا الشيوخ، والافك حوب
ت، فزالت مخاوف ونكوب
أويمين ابن فجرة ويحوب
رأسها فى مقادتى مجنوب

ذاك حق، ما تعتصبه يد الغا صب منى فغيره المغصوب
أفينسى ما صح لي ويسوى في إفك ملفق مركوب؟
كذب الزاعمون أنى مشؤ م، وما نوا، والثالب المثلوب
بل لي اليمن - لا محالة - كالصب - إذا لاح ضوءه المشبوب
ان يكن ذلك مغفلا عند عبد فهو لي عند سيد مكتوب
وشهيدى بذلك ابن فراس وهو عدل العدول، لا المقصوب (١)
مجتبى قاسم وما زال قدما صاحباً مثله - اجتبي مصحوب
لا كخل علمته، لا يرجى منه خير، وشره مرقوب
كفلان في دحسه وفلان وتلك الترات يوما طلبوب
من أناس قد أوسعوني سبا بعد عرفانهم من المسبوب
وأراني مسعراً لهم الحر ب، وحر بي إذا اتزمت حروب
وكأنى بهم جراء (٢) تضاغى وعذابي عليهم مصبوب
وهم لا تذنون منى بحقويك، وشيطانهم ذلول ركوب
أويرى غير ذلك من يرعوى الرأى الى وجه رأيه ويتوب
وأنا الغالب العدو بجدي وبجدي، وقرنى المغلوب
وكان الذى يصاب بقذعى بنجوم ثواقب محصوب

*
* *

أنا من جرب المشاغيب من قبل، وشغبي على الزمان رتوب

(١) غير المصاب (٢) أولاد الكلاب

لو أروض الشيطان أذعن كالكلب، أو العود عضه الكلوب (١)
ولما ذاك أنى الرجل الشرير مني الخنا ومنى الوثوب
بل لدى الانصاف يشفعه الاحسان، ما قارب الالذ الشغوب
وإذا ما استشير جهلى، فليقر ع هنا كم لجهلى الظنوب
عندى العدل كله لصديقى وعلى ظالمى يشور العكوب (٢)
وأنا الشاكر الصنائع للسا دة جهدى وان علاها الشحوب
ولقد أرفع الهجاء عن النا س، ومالى فيهم حمى مقروب
هيبه منهم لحرى، كماها ب شبا الاجدل القطا الأسر وب
ذاك أن لا يزال ينذر قوما بوقاعى منيب مخلوب
فهم مصبحون، ليس عليهم من ظلام الغرور الا المحبوب

خليانى ومعشرا نابذونى تعلم الحرب أينما المنخوب
أعلى انتضوا سيوف رصاص تمنى وسيفى المعلوب
سيفى السيف، من أليح له ما ت، ومهما أصابه مقصوب (٣)
كلما قط أو هوى فى مقد مضرب منه فى العظام رسوب
أوهم العين أنه اخطأ المضرب، هذا وقد مضى المضروب
فليحاذر شداتى الرجل العرى يض، أولا، فخذّه والحبوب

وأناس تعرضوا لعرامى فاجتواهم، وحده مندروب

ولقد يسلم الخسيس، كما يسلم فوق الاسنة اليعسوب
لويحس السنان ثقلا من اليعسوب، وافاه قعبه المقشوب (١)
لكن الوزن خف منه، فلم يشعر به الرمح، لا ولا الأنبوب
فانتهى حاطب على، والا فعليه هشيمه المحطوب
والحذار الحذار من مبرقات مصعقات، لوقعها شؤبوب

ان من جاء يمتري ضرة اللب—و غرثي، لالحائن الجلوب
حالب جاء يستدر حلوبا دمه دون درها المحلوب
رام من ضرعها شخوبا، فكانت من وتين (٢) الشقى تلك الشخوب
والذي جاء يمتري خصية اللب—ث، فذاك الذي حدثه شعوب
شهد الموت أنه لققاه مقعص، أولوجه مكبوب

واليك الشكاية يا ابن الوزيرين، فاني في محنتي أيوب
غير أني أرجو كما نال بالصبر، وما نال قبله يعقوب
قدرتي ما أظاني من فراقك، ومن دون ذلك تنبو الجنوب
ثم من معشر يدبون بالافساد للحال، والليثيم دبوب
أهل ضغن، متى يعيبوا يقولوا ويعيبوا، وكلهم معيوب
يحسدوني فضيقتي، مثل ما يحسد بعلي العقيلة المحبوب

وهم - لو رآك ليثك ترعا مذباب عن وجهه مذبوب
نهنتني مهاتي لك عن جي ل من الناس، والاريب هيوب

ثم أشكو اليك جدبي، والمر عى مريع، والماء صاف شروب
الك الأمر والسياسة واسم المعتقديك الصعلوك والقروضوب؟
ثوبى الرث، والثياب طراء، وطعامى برغمى الجشوب (١)
وخوانى ملكك، وقصاعى وبرامى، فكاهها مشعوب
وحبابى (٢) مصدوعة وجرارى (٣) وقلالى (٤) فكلها منقوب
من رأى منزلى رأى خير علق فيه، أن ليس فيه لي منهوب
ومحلى عارية، وجدارا ت، بيوتى فكلها منقوب
ومقيل فى الصيف سخن بلاخيه ش، فعضمى يكاد منه يدوب
ومبىتى بلا ضجيع لدى القـر، وللوغد شادن مخضوب
ولى اخلف ذوالرقاع أو النع ل، وللعبد سابح يعبوب (٥)
وهومى محدثاتى، وبستا فى شوك ثماره الخروب
عكست أمرى النحوس فعنزى أبدا حائل، وتيسى حلوب
غير أنى رأيت نحسى على نه سى، فعودى لاغيره المنجوب
أصبح المرء، فهو منى ممطو ر، ولوكن واديه لي مجدوب
وكهول الحوذان فيه مع السع دان غلبا كأنهن الصقوب

(١) الطعام بلا دم (٢) جرارى الضخمة (٣) جمع جرة (٤) جمع قلة (٥) جواد سريع

فاذا ما رعت فيها ذوت لى لا لغيرى وعاد فيباشسوب
ولشلى يختار رواد مرتا د، وليكن إن ناصحته الجيوب
غير ان المنقوص يشناً ذا الفضل، وذو النقص تيهان ذهب
ينتحى من عدائه فى الشيا ت، ولحب الهدى له ملجوب

*
* *

من عذيرى من دولة، يدى المنكوح فيها، ورجلى المركوب
ماغذيرى من هذه الحال، إلا سيدلى من آل وهب وهوب
متلف، فهو للثراء مفيت مخلف، فهو للثناء كسوب
ولقد قلت حين أخطأنى الحمـلان: قد تخطى الحق الذنوب
أيها الشامتون، ما نضب البحر ولا يتقى عليه النضوب
سيق حظا الى أخ وطريق السحظ نحوى بزعمكم دُعبوب
وأبو الأسود العزيرى أهل للايادى، والحق قرن غلوب
وخلال الاعطاء منع، وللمسح أنايب بينهن كعوب
وأمامى ومن ورائى من السيب مسحح مسكوب
لى مكان الحمار عند الفتى الما جد بغل، أو بغلة سرحوب
وهى أجدى على، إذ هى ظهر (ومناك)، متى تمادى عزوب
وهى رهن بذاك، أو تقتديها ذات دل لها قنا خرعوب
ولما منكر لشلى من مثـلك رود من القيان عروب
تلبس الأوجه الكواسف نورا وهى من بعد للعقول سلوب

ان أشارت بطرفها فسحور أو أشارت بكفها فخلوب
لدنة الفصن، مكتساها رشيق، والمعري مطهر رُعبوب
مضرب مطرب يُسرطروب بمناعة ليلها وضروب
بث عنها الفتون حجل صموت ماله نبسة، وعود صخوب
وحقيق بمثلها من هواه فيك عين الصريح لا المأشوب
إن تعمل قمرية الأُنس قلبي فما راعه الغراب النعوب
كم أرى القلب حنفته - إذ نويتم ما نويتم - وكم عرته الكروب

وأري أن معشرا سيقولو ن : سخيف من الرجال لعوب
أين عنه وقار ما يدعيه من علوم لحاملها قطوب
ولعمري إن الحكيم وقور ولعمري ان الكريم طروب
لو رأى كل عالم مجلس السيد - يوما - لقل منه الدُوب
أورأى اللهو مستجَمَ حكيم مستجَم ، إذا عراه اللغوب
ليس للخطة الرشيدة الا باحثو غيب خطة أو شروب
غير أن ليس بالجميل من الأُمـر حليم مجدل مسحوب
قد سبت عقله الشمول ، فما فيهِه سوى أن يقول قوم : شروب

قد تنفلت في اقتضائك رزقي فتتنفل ، فأنت غيث سكوب
وفضول الكلام أنفال أمشا لي ، وأنفالك اللهم والسيوب

(٢٦٤)

لؤم الاخفش

ألا قل لنحويك الاخفش أنست، فأقصر، ولا توحش
وما كنت عن غية مقصرا وأشلاء أمك لم تنبش
تحديث صلا، وفي نقشه نذير، فأقلع - ولم تنهش

أبا حسن انى سائل، فاعدد جوابا، ولا تدهش
أليس أبوك بنى آدم؟ فأنى طمست ولم تنقش
ولم جئت أسود ذا حليكة ولم تأت كالحية الأرقش
لقد غش فيك أب غافل فمادهمه فيك لم تعشش
أب ذو فراش، ولكنه لآئى البرية لم يُفرش

أما والقريض وأسواقه ونجشك فيه مع النجش
ودعواك عرفان نقاده بفضل النقى على الأشمش
لئن جئت ذا بشر حالك لقد جئت ذا نسب أبرش
وما أحد جاء من أمه بأعجب من ناقد أخفش
أسيود، جادت به قردة سويداء، غادية المفرش
كأن سنا الشتم فى عرضه سنا الفجر فى السحر الأغبش

أتت بك أمك من أمّة؟ فان كنت أعمى، فلا تطرش

أَتَأْكُل مِنِّي ، وَلِمَا تَجْمَعُ ؟ وَتَشْرَب مِنِّي ، وَلَمْ تَعْطَشْ ؟
وَأَتُومِك لَوْمٌ ، لَهُ فَضْلُهُ ، رَوَيْدَاهُ قَدَمَا عَنِ الْأَعْمَشِ ،
تَبِينُ - وَالشَّمْسُ مَعْدُومَةٌ - وَأَظْلَمُ - وَاللَّيْلُ لَمْ يَغْطِشْ

أَقُولُ - وَقَدْ جَاءَنِي - أَنَّهُ يَنْوِشُ هَجَائِي مَعَ النَّوْشِ :
« إِذَا عَكَسَ الدَّهْرُ أَحْكَامَهُ سَطَا أَضْمَفَ الْقَوْمَ بِالْأَبْطَشِ »

أَمَّا وَمُحَلِّيكِ بِالْأَسْوَدِينِ ، كَلُونَ الدَّجِي وَالْعَمَى الْأَغْطِشِ ،
لَتَعْرِفُنَّ هَجَاءَ يَرِيدِ لَكَ مَوْتِكَ عَيْشِكَ فِي الْعَيْشِ
رَوَيْدَا تَزْرُكُ - عَلَيَّ رَسَلَهَا - وَتَجْرِي - كَعَهْدِكَ - لَمْ تُنْكَشِ
قَوَافٍ - إِذَا أَنْتَ أَسْمَعْتَهَا - ضَحِكْتَ إِلَيْهَا ، وَلَمْ تَبْشِشِ
كَمَا ضَحِكَ الْبَغْلُ لَوْى الزَّيْبِ رَجْحَفَةً مِنْهُ لَمْ تَهْشِشِ
تَرُوحُ بِهَا سَيِّدَاهُ ، نَاهَاهُ ، وَإِنْ كُنْتَ فِي الْوَبْشِ الْأَوْبِشِ

وَلَهْفِي ، رَبِحْتَ وَأَخْسَرْتَنِي نَبَلْتَ وَطَشْتَ مَعَ الطَّيْشِ
وَقَدْ كَانَ فِي الْحَلْمِ لِي فَسْحَةٌ ، وَلَكِنْ عَثَرْتُ وَلَمْ تَنْعَشِ
وَإِنِّي لِمَبْرِي لَمَنْ كَادَنِي وَمَا شُدْتُ مِنْ صَنْعِ مَرِيْشِ

أَحِينُ غَدًا مِقْوَلِي مَبْرَدًا جَحَشْتُ شَبَاهُ ، أَلَا فَاجْحَشِ

أخيـك، لا تستطش حمله فما سهمه عنك بالأطيش
عرضت لشوك قتاداته، وما شوكن بمستنقش
غدا الحارشون معا للضبا ب، لا للمقرنة النهش
وأغداك حينك من بينهم لحرش الأفاعى مع الحرش
وأنت قليب لها مستقى، ولكن جالك لم يعرش
ظريف، وفي الظرف مستانس وفي الظرف موضع مستوحش

ونبتت أنك في ملطم لحر هجائى، وفي مخمش
وأنت المعود أمثالها فأنى نفشت مع النفس
غررت بيارقة، أذرت بصاعة من لظى موحش
أراك توهمتها بـعشة، صعبت - لعمرى - ولم تبغش
وما كل من أفحشت أمه تعرض للقدع الأفحش

(٢٦٥)

قلم الكاتب

لعمرك ما السيف سيف الكمي بأخوف من قلم الكاتب
له شاهد - ان تأملته - ظهرت على سره الغائب
أداة المنية فى جانيه فمن مثله رهبة الراهب
سنان المنية فى جانب وسيف المنية فى جانب

(٢٦٦)

زواج أبي حفص الوراق

وقائل ، ان أبا حفصل أحق محتاج الى ضرب
لم يتزوج حدنا نائثا يهتز مثل الغصن الرطب
حتى اذا صار الى حالة تجمع ضعف الباه والكسب
تزوج المائثق ، لا سيما في مثل هذا الزمن الصعب
أحوج ما كان الى كاسب يجدى عليه — جاء بالأذنب
زاد على عيلته زوجة يالك من نكب على نكب
يحمل كلا، وهو من ضره كل ، فيالله من خطب

فقات : لا تعجل على شيخنا
لعل ما تحسب من أمره
هو الذي يرتع في كسبها
ما مثله من ساء تدبيره
لما رأى أقلامه أصبحت
تزوج المسكين ليلية
تكدح للشيخ على أربع
فليس ينفك لها خافض
فمن رأى مثل أبي حفصل
أقومُ عنده بماذيره
باللوم والتعنيف والعتب
وأمرها بالعكس والقلب
فافطن له ، ياناأم القلب
هيهات ، إن الشيخ ذوارب
ترعى رياض المحل والجذب
أضحى بها في الرفه والخصب
وللقفا طورا وللجنب
يخفضها في موضع النصب
في السب أو مثلى في الذب
وهو يحوك في الشعر سي!

(٢٦٧)

الملوك الأدياء (١)

قد بلينا في دهرنا بملوك أدباء - علمتهم - شعراء
إن أجدنا في مدحهم حسدونا فخرنا منهم ثواب الشناء
أو أسأنا في مدحهم أنبونا وهجوا شعرنا أشد هجاء
قد أقاموا نفوسهم لذوى المدح مقام الانداد والنظراء

(٢٦٨)

ليته عقل (٢)

لا أسأل الله في جهما مسألة على الذى بي من مقت له وقلى
إلا إعارته عقلا يريه به من بغضه ما يراه غيره وكفى
فوالذى لا يرينى وجهه أبدا إلا بشر ، فمالى غير ذلك هوى
لو أبصرت عينه من بغضه طرفا لذاب حتى تراه كالتخيال ضنى

(٢٦٩)

اسعد بالنيروز (٣)

يوم الثلاثاء ! ما يوم الثلاثاء فى ذروة من ذرى الأيام علينا
كأنما هو فى الأسبوع واسطة فى سمطدُر يحلى جيد حسناء
ما طبق الله نيروز الامير به إلا لتلقاه فيه كل سراء

(١) قالها فى محمد بن عبد الله بن طاهر (٢) قالها فى ابن اى الجهم (٣) قالها

تهنئة لعبيد الله بن عبد الله بالنيروز

لا سيما في ربيع ممرع غدق ما انك يتبع أنواء بأنواء
لم يبق الارض من سر تكاتمها الا وقد أظهرته بعد إخفاء
أبدت طرائف شتى من زواهرها حمرا وصفرا، وكل نبت غبراء

فأسعد بيروزك المسعود طالعه يا ابن الاكارم في خفض ونعما
وأعط نفسك فيه قسط راحتها لزالعلا ذات أثقال وأعباء
قد كان عيدا مجوسيا، فشرفه ملهالك فيه، وما تلهو بفحشاء
لكن بأشياء يهتز الكريم لها جودا، فيسني العطايا أي إسناء
جادت بمبنيك في النيروز فائضة بالمال - إذ جاد فيه الناس بالماء
لازات تنسخ بيروزا معوله على الذي فيك من صفح وإغضاء

لم نهدي شيئا، لان الناس مذاربوا عابوا الهدية، الا بين أكفاء
ان العبيد، اذا أهدت لساتها فقد تعدت وأربت كل إرباء
إلا الثناء، فاني لست أنكره أو الدعاء لذى نعمى وآلاء

(٢٧٠)

اقتناص الفرص، ومبادرة اللذات

لا تعذل النفس في تعجلها فاننا خاقتان من عجل
وان فوت الذي ابادره أرمض لى من مرّد العذل
أخشى كسادى على النساء- اذا سننتُ، والسُن حجة الخبل
واننى من كسادهن على سنى، لأولى بالخوف والوجل
كم من نشاط لهن عندى فى اليو م، وكم بعد ذلك من كسل

والعيش طعمان- عند ذائقه مرّ التوالى مستعذب الأول
من عسل- تارة- ومن صبير لهنى لتأخير عُقبة العسل
لو أنها أخرت ، لطاب بها العيش- ش، وإن جاوزت شفا الأجل

أعجزنا كرّنا الشباب وان ثمر صديقا، مواعد الأمل
كم نحسب العيش دار عرجتنا وإنما العيش دار منتقل
فبادر الدهر بالمناعم واللذات، واحذر من وشك مرتحل
فان تعذرّن أن يجئناك بالقوة، فاحتل لطائف الحيل

(٢١ - ابن الرومى)

(٢٧١)

حسرة على الشباب

بان شباني، فعزّ مطّلبه وانبت بيني وبينه نسبه
برحا لهذا الزمان يابسنا سر بال نعماء، ثم يسـتـلبه
أخني على لمتي، ويتبعها ديباجتي، غير منته كلبه
أويا كل اللحم غير متزع ويترك الجسم ناحلا قصبه
مابشري بالبعيد من شعري ذا ورق حائل وذا نجسه
وكل ما يستكن تحتها يقرب من ذا وذاك منتسبه

وضاحك ساءني بضحكته وقد علتني من البلي نقيه
أبكاني الشيب حين أضحكه حتى جرى الدمع واكفأسر به
لا بل أسي - إذ بدا - فقجني بلمم منه راقني شنبه
علت خدي بالدموع له إذ فاتني أن يعلني ثغبه

نم يارقيبي، فقد تنبه لي خطب من الدهر كنت أرتبه
قد آمن الشيب من يراقبني من رابه الدهر نام مرتبه

يا صاحباً فاتني المشيب به أجزعني يوم بان منشعبه
فارقتي منه يوم فارقتي تلغاة لا يذمه صحبه

ماعيه غير أن صاحبه يطول عند الفراق منتحبه
وقل من صاحب أصيب به لمشاه حزنه ومكتابه
لهفى لشرخ الشباب إن نسخت مناسب اللهم بعده ندبه

يادار أقوت من الشباب، ألا حياك غيث فروغه جوبه
دارشبابى الجديد والعيش ذى الحبرة والصيد ترمى كشيته
يحبسه من بكاك ممثلا منسكب الدمع فيك منسكبه
أصبحت خرساء بعد من هرك الناطق يحدو بكأسهم صخبه
خلاك ذيل الصبا وساحبه يعفوك ذيل الصبا ومنسحبه
وكنت للخرد الحسان، فاص— بحت لم يبق (١) خليطه شبيهه (٢)
سقى لدهر طوته غبطته كانت كساعات غيره حقبه
إذ لم أسق الديار أدمع له— فان توالى زفيره كربه
ولم أقل عند ذاك من أسفٍ : «سقى لدهر تخاذات نوبه
إذ غرتى بالزمان توهمنى كل متاع يُعيره يهبه

لهفى لغصن الشباب أن رجعت محتطبا بعد نضرة شعبه
وكل غصن يروق منظره يعقب من مجتساه محتطبه
وخير دهر الفتى أوائله فى كل خير، وشره عقبه

قلت نخل خلا تعجبه إلا من الدهر ان خلا عجبه
يعجب منه ومن تلونه وكيف يقفو نواله حرابه:
لا تعجبن للزمان ان كثرت منه أعاجيبه ولا ذربه
فالدهر لا تقضى عجائبه أو يقضى من أهله أربه
كم جوراة للزمان فاحشة قاد به الرأس مدعنا ذنبه
وافترس الليث منه ثعلبه وصار يصطاد صقره خر به
يا من يرى الأجر بالصحيح فلا يلقاه الاميينا نكبه
ما جرب المرء داء جلده بل إنما داء عرضه جربه

بل يامهين المهين يصحبه رب مهين كفاك منتدبه
لا تحقر المنصل الخشب، فقد يرضيك عند المصاع مختشه
كم من قوى - إذا أخل به فقد مهينيه - فاته غابه
كالسهم ذي النصل لانهوض به مالم يكن ريشه ولا عقبه
الشيء بالشيء يستخف به والجذع مالا يصونه شذبه

لا تياسن أن يتوب ذو سرف يضحى ويمسى كثيرة حوبه
واياس من المرء أن ينيب إذا مال المرء كانت كثيرة توبه
بل أيها الطالب المجد به في كل يوم وليلة قر به
قد شفه حرصه وحالفه طول غناء وحسرة وصبه

بل أيها الهارب الخامرة خوف و كرب مخنق لبيه
ألق المقاليد : انه قدر مالا مريء صرفه ولا جلبيه
قد يسبق الخير طالب عجل ويرهق الشر ممعنا هربه
والرزق آت بلا مطالبة سيان مدفوعه ومجتذبه
لا يحزن المرء أن ينز بالاً قاب بل أن تشينه خربه
وما معيب بعامد لقبا كل معيب فميبه لقبه
فاسلم من العيب ، أو فكن رجلا ممن تهادى عيوبه غيبه
فقلما عـدـد مخطئا رجل قد كثرت خاطئاته صيبه

إني وان كنت شاعرا لسنا أملك قول الخنا ، لا جتنبه
مخافة من قراف مخزية بل من حريق ذو الخنا حصبه
إلا انتصاري من العدو - إذا ما حان يوما على يدي شجبه
فلا يخف مقولي البريء ، ولا يأمنه جان فاني ذربه
واثنان لي منهما أجلهما عذر كريم الرجال ، أو نشبه
لا أستحل الثواب من رجل يظل يحتاله ويحتلبه
بل أقبل العذر : إنه صدف عند العفيف السؤال يحتبه
ليس في طلع نخلة عوض كاف اذا قنوها التوى رطبه
بل لا أريغ النوال من لحز سيان ممتاحه ومغتصبه
ولا ألوم الهجين - ان سبقت خيل عناق وخانه عصبه

كلمتبع المدح بالهجاء إذا ما المرء لم يفد عرضه سلبه
حسب امرىء من هجاء شاعره مدح له فيه خاب منقلبه
فى المدح ذم لكل ممدح حارّد عند احتلابه حلبه

(٢٧٢)

عبد الله بن عبد الله

يامن يجاربه فى مكارمه أنضى الجارى وحان مثابه
لا تلتبس شأوه البطين (١)، فما يُجريه الا طرف ، له قبيه
من واهق الريح، وهى جارية أقصر ، أو كان قصره لغبه
جاريت ذا غرة تشافهه وذا حجول تمسّها جيبه (٢)
مصباح نور، يُرى الخفى به جهرًا ، ولولاه طال مُحتجبه
إذا ارتأى للملوك فى هنة أشهدهم كل ما هم غيبه
يبده أمر ، فمن بديته توجد فى وشك طرفه أهبه
تكفيه من فكره خواطره وانه قد تقدمت دربه
لا ينخب الروع قلبه ، فله من كل حزم يريقه نخبه
قائد جيشين منهما ، لجب جمّ رغاء ، وصامت لجه
له سلاح يشيمه أبدا عمدا ، فيمضى ولا يرى نديه
يصالو القرن أو يخطاله جلدا أرييا بعيدة سرّبه
كالليث فى بأسه ، وآونة مثل الشجاع الخفى منسربه

إذعرت نوبة ، تحملها معود الحمل قد عفت جلبيه
تكفى هو يناه ما ألم ، ولا يُبَلِّغ مجهوده ، ولا تعبته
وفي رضا الله كُبر همته والسعى فيما يحبه دأبه
يضحي غريبا - ولو ببلدته - فردا ، وإن أهدت به عصبه
منفرد بالكمال مغترب فيه ، حرّى أن يطول مغتربه
ادلل عليه به ، فليس كمن يظلم حتى يضيئه نسبه
هل يجتلي الصبح بالمصباح ، في الأفق ، إذا لاح ساطعا لهبه

من كزريق ؟ ومن كمصعبه ؟ أو كحسين ؟ وطاهر قرّبه
أو مثل عبد الله ذي الشرف البا ذخ ، يُلقى الى العلا سببه
كالسيف في القد والصرامة والروعة ، لكن حليه أدبه
كالبدرفي الحسن والفخامة والروعة ، لكن ضوءه حسبه
كالدهر في النفع والمضرة ، والحنكة ، لكن ريبه غضبه

خذها أميري قلادة نظمت من لؤلؤ لا تشينه ثقبه
وأحسن الخلى منطلق حسن يكثر محفوظه ومكتبه

(٢٧٣)

بان الشباب

لا بدع إن ضحك القدير (١) فبكا لضحكته الكبير
عاصى العزاء عن الشبا بفظاوع الدمع الغزير
كيف العزاء عن الشبا ب، وغضنه الغصن النضير
كيف العزاء عن الشبا ب، وعيشه العيش الغرير
بان الشباب، وكان لى نعم المجاور والعشير
بان الشباب، فلا يد نحوى ولا عين تشير
ولقد أسرت به القلوب ب، فقلبي - اليوم - الاسير

سقيا لا يام مضت وطويلا عدى قصير
أيام لى عند الكوا عب روضة، فيها غدير
أصغى وأصغى الغانيا ت، وأستزار وأستزير
بيض الوجوه عقائلا لم يعين سوای - زير
أبشارهن - وما ادع - من الحرير معا - حرير
وجمالهن وما لبس - من - الجبير معا - حبير
ونسيمهن - وما مسس - من العبير معا - عبير
من كل ناعمة الشبا ب كانها الخود (٢) الهصير

(١) الشيب (٢) القضيبي والغصن الناعم

مهتزة الأعلى يجا ذب خصرها ردف وشير
غيداء في سن الغلا م، ونبت شاربه شكير
ترهى، فان هي ضا حكمت ضحكك الصبير (١)

*
**

ومجالس لى ، لغوها عزفٌ يجاوبه زمير
جمّع الشباب وهونا فيه الخورنقُ والسدير
مبدى المناذرة ، الذى فيه الفواكه ، لالبرير
كم جنة فيه ، وكم نهر لجريته خرير
من كل دانية الجنى للطير فيها قرقرير
يشتمها طامى الجما م ، على جوانبه الغمير (٢)
يضحى ، اذا جرت الصبا وكان ضاحيه حصير
ها إن ذلك لمنزل من كل صالحه عمير
شجر ونخل ، لايطي ر غراب أيكهما مطير
ومتى نشاء بدت لنا أم الغرير أو الغرير (٣)
لهفي لعيشتنا هنا لك ، والقدى عنها طمير
اذ نحن اتراب النعميم ، ودرّ دنيانا درير
كلّ لكلّ فى الشبا ب وفى مناعمه شجير
تشدو لنا ريا البنا ن ، على معاصمها الحبير
وشرابنا وردية لكووسها شرر يطير

هدرت ، فلما استفلحت في دنها ، سكن الهدير
حمراء ، في يد أحمر الـ وجنات ، ماشمه مهير (١)
مُتأمل ، لا يجتوى منه القبيل ، ولا الديبر

واها لقولى للديبر ، وقد سقانيها المدير
«أعصير خمرك هذه من ماء خدك أم عصير؟»

سقى الشباب - وإن عفا آثار معده القتير (٢)
ما كان إلا الملك أو دى تاجه ، وهوى السرير
رحل المطى لنية زوراء ، مطلبها شطير
فكان في الأحشاء نية رانا ، يضر من كبير

هون عليك ، فانها خلع ، أعاركها معير
والدهر يقسم مرة نفلا ، وآونة يعير

(٢٧٤)

بادر الى ثنائى

ألا ليت شعرى هل تؤخر حاجتى لا أولى بشكر منك أو بثناء
غرست يدا حتى اذا آن حملها شكيت منك إيقالا وطول جفاء
ثنائى لا تسبق إليه ، نانه خلود لما تبني وطول بقاء
وتمم يدا أسديتها ، نيم شكرها - غداة غد فى الناس أى نماء
لعمري لقد أعطاك محمود حمده أمير خدامن سادة الأمرء
ويا حسن ذاك الحمد - إن أنت زنته بحمد امرىء من سادة الشعراء

(٢٧٥)

لؤم خادم

هل من يشتره ؟

لى خادم لأزال أحتسبه يغيب حتى يرده سغبه
نرسله لاشترء فاكهة فقصرنا (١) أن تجيئنا كتبه
كم قال ضيفى وقد بعثت به : هيهات يوم الحساب منقلبه
وخلته قد سما الى كرم رضوا ن (٢) لىكى يجتنى لامعنه
وأنما زار مالكا (٢) فرأى زقوم صدق ، فظال ينتخبه
ثم أتانى وقد طما غضبي عليه ، والضيف قد طما غضبه
فقال هاكم - وليس فى يده إلا نوى كان مرة رطبه

(١) جهدينا (٢) خازن الجنان (٣) خازن النار

أوعجم رمانة وقشرتها بغير ماء (١)، لقد خلا عجبته

ضل، فما يهتدى لطيبة كأنما مجتناه محتطبه
غيبته سرمد، وخيبته لاتتقى أو يغوله عطبه
يبطى حتى أكاد أحسبه صادف تيسا فظل يحتلبه
أو أعرض الردم دون حاجته أولقى الليث هائجا كلبه
أولسكت لقوة الهازمه أو سقطت من زمانة ركبه
هل مشتر؟ والسعيد بائعه هل قابل؟ والسعيد من يبهه
أساء بالمسلمين جالبة لا كان من جالب ولا جلبه

(٢٧٦)

ماذا دعاك الى اكتساب هجائي (٢)

يا خالد بن الخالدات مخازيا ماذا دعاك الى اكتساب هجائي
لله در أبيك أية حيلة لوانها جازت على الفهماء
لمابدا لك أن خزيك قد غدا أحدوثة الركبان والأولاء
عرضت للشعراء عرضك عامدا كيما يقال: تكذب الشعراء
بل كنت فيما حدثت منه ولم تتل كالمستجير لظا من الرمضاء
ياشاعرا يهجو نسية (٣) خالد عند الهجاء كفاك بالأسماء

أَسَاؤُهُن هَجَاؤُهُن، وَمَنْ يَقُلْ أَفْعَى بَيْنَ لَاشِكٍ عَنِ صَمَاءَ
لَا تَحْسَبَنَّكَ فِي هَجَائِكَ تَفْتَرِي مَا لَمْ يَجْنُ بِهِ مِنَ الْفَحْشَاءِ
لَا يَعْجِبَنَّكَ مَا صَنَعْتَ، فَاِنَّمَا دَاوَيْتَ دَاءَكَ يَا شَقِيَّ بَدَاءِ

(٢٧٧)

إِلَى مَنْ يَطْعَنُ فِي شِعْرِي

تَأْمَلُ الْعَيْبَ الْعَيْبَ عَيْبَ مَا فِي الَّذِي قَلْتَ رَيْبَ
وَالشَّعْرَ كَالْعَيْشِ فِيهِ مَعَ الشَّيْبَةِ شَيْبَ
فَلْيَصْفَحِ النَّاسَ عِنْدَهُ فَطَعْنَهُمْ فِيهِ غَيْبَ (١)
حَتَّى يَعِيشَ جَرِيرَ لَعِيبِهِ، أَوْ نُصَيْبَ

كَمْ عَائِبٌ كُلُّ شَيْءٍ وَكُلُّ مَا فِيهِ عَيْبٌ
وَالجِيبُ ذَيْلٌ لَدَيْهِ لِلشُّوكِ، وَالذَّيْلُ جَيْبٌ
إِيَّاكَ يَا ابْنَ بُوَيْبٍ أَنْ يَسْتَهَارَ بُوَيْبٌ
فَاِنَّمَا أَنَا لَيْتٌ عَادَ وَأَنْتَ كَلَيْبٌ
لَا تَحْقِرَنَّ سَبِيبِيَا كَمْ جَرَّ شَرًّا سَبِيبٌ (٢)
وَلَا تَظُنْ بِجَهْلٍ أَنْ اللِّسَانَ زَيْبٌ
قَدْ تَحْسَنَ الرُّومُ شِعْرًا مَا أَحْسَنَتْهُ الْعُرَيْبُ
يَا مَنْكَرَ الْمَجْدِ فِيهِمْ أَلَيْسَ مِنْهُمْ صَهِيْبٌ (٣)؟

(١) غيبة (٢) تصغير السب (٣) صحابي رومي اعتنق الاسلام

(٢٧٨)

يا صاحب اللحية

إن تطل لحية عليك وتعرض
علق الله في عذاريك مخللا
فالحزالي معروفة للحمير
لو غدا حكمها إليّ لطارت
ة ، ولكنها بغير شعير
القها عنك ياطويلة ، أولا
في مهب الرياح كل مطير
أرع فيها الموسى ، فانك منها
فاحتسبها شرارة في السعير
أيا كوسج يراها ، فيلقى
- يشهد الله - في اثم كبير
هو أخرى بأن يشك ويغري
ربه - بعدها - صحيح الضمير
ما تلقاك كوسج قط ، إلا
باتهام الحكيم في التقدير
جور الله - أيما تجوير

لحية أهملت ، فسالت وفاضت
مارأتها عين امرىء مارآها
فإليها تشير كف المشير
قط إلا أهلّ بالتكبير
من رأى وجه منكر ونكير
روعة تستخفه ، لم يرعها

فاتق الله ذا الجلال ، وغير
أوقفصر منها ، فحسبك منها
منكرا فيك ممكن التغيير
لو رأى مثلها النبي لأجرى
نصف شهر ، علامة التذكير
واستحب الإحفاء فيهن والحد
في لحي الناس سنة التَّقْصِير
ق ، مكان الاعفاء والتوفير

(٢٧٩)

عقاب ذوى اللّحى

إن أنت صادفت أخالحة قد جللت من كبر صدره
فأقبض بيسراك على أصلها وضع على حلقومه الشفرة
فإن خشيت الله فى قتله وخفت منه سطوة مره
فثب الى عثمانه (١) نانفا فأت عليه شعرة شعره

(٢٨٠)

لحمة الليف

ولحمة سائلة منصبه
شبهاء تحكى ذنب المذبه (٢)
ألا فتى يرضى بذاك ربه
يضم كفيه على ارزبه
ثم يعلو رأسه بضربه
يشفى بها قلوبنا وقلبه

(٢٨١)

هاجر الراح

يالاثنى فى الراح غير مقصر لازال رأيك سيئا فى الراح
فأقل ما فى ترك مثلك شربها توفيرها وطهارة الاقداح

(٢٨٢)

وجه ابن أبي الجهم

لا بن أبى الجهم وجهه سوء مقبح، ظاهر قبوحه
يعلوه بغض له شديد على قلوب الورى طفوحه
بغض تراه ، ولا يراه ولم يقصر به وضوحه
لولا عمى ناظره عنه لذاب حتى يحف روحه

(٢٨٣)

العفو

أناى مقال من أخ فاغفرته وإن كان فيما دونه وجه مُعْتَب
وذكرت نفسى منه عند امتعاضها محاسن تعفو لذنوب عن كل مذنب
ومثلى رأى الحسنى بعين جلية وأغضى عن العوراء غير مؤنّب
فيا هاربا من سخطنا متصلا هربت إلى أنجى مفرو ومهرب
فعدرك مبسوط لدينا مقدم وودك مقبول بأهل ومرحب
ولو بلغتنى عنك أذنى أقمتهما لدى مقام الكاشح المتكذب
ولست بتقاييب اللسان مصارما خليلي ، إذ ما القلب لم يتقلب

(٢٨٤)

جزاء الشر (١)

رقاب أهل العلوم مُعْتَبَدَه مقصودة بالهوان معتمده
فادرع الجهل فوقهن ولا يُغفل حاييم من جهله عدده
وعامل الجاهل السفيه بما يقيم من متن عوده أوده
من صونك العلم أن تُدرّعه الجهل — ل ، فظاهر من دونه زرده
ولا يرين ثعلب أسدًا إلا قرأه رداه ، أو طرده

تالله ما يأمر السداد بأن أسلم عودي لكل من خضده
أعتقتُ عبدَيَّ في القريض معا عبدة والفحل من بني عبده
لأن أنا لم أجز بالاساءة من زاع عن القصد، أو أرى رَشده
فقل لمن أبرق العذاب له : «إن أنت لم تخش يومه ، فغده»

(١) قالها في هجاء علي بن سليمان الاخفش

(٢٢ - ابن الرومي)

أستغفر الله من مخالفتي إخوان سوء أدقة زهده
عمرت دهرا أراهم عُقَدًا لنائبات الزمان معتقده
ثم تبينت أنهم قُدَّرَ ليست - لدى فقدها - بمفتقده
أقسمت لازلت هاجيالهم مالتطم البحر قاذفا زبده

ويل لمن نام عن مراشده سينقضى ليله وما رقه
لا يلحني جارم سطوت به من زرع الشر عامدا حصده
لست بباغ على المشاغب ذى البغى ، ولا غزتي بمضطهده
جملت عدل القصاص ملتحدى فليكن البغى ثم ملتجده
كذاك انى خلقت ذا لدد حتى أرى الخصم تاركا لده
لا سيما من عفوت عنه فأطغته أناتي وهيجت صيده

قلت لمن قال لي عرضت على الأخنفس ماقلته ، فما حمده:
«قصرت بالشعر حين تعرضه على ميين العمى اذا انتقده
ماقال شعرا ولا رواه ، فلا ثعلبه كان ، لا ، ولا أسده
فان يقل : إننى رويت فكالدفتر جهلا بكل مااعتقده
أرمت زيني ، بأن تعرضنى لمدحه ، فالذليل من عضده؟
أم رمت شينى ، بان تعرضنى لثلبه ، فالسليم من قصده؟
أنشدته منطقي ليشهده فغاب عنى عمى ، وما شهده

وقال قولاً - بغير معرفة - إفكاً، فما حلَّ إفكُهُ عُقده

شعري شعر - إذا تأمله الان - ان ذوالفهم والحجاء عبده
لكنه ليس منطقاً بعث الله به آية لمن جحدته
ولا أنا المفهم البهائم والطير - سليمان قاهر المرده
مابلغت في الخطوب رتبة من تفهم عنه الكلاب والقرده
وحسب قرد أراه يحسدني أن يسكن الله قلبه حسده
لاخفف الله عنه من حسدي وزاده الله - فوقه - كمدته
ولا تزل صورتني - إذا اطلمت لناظريه - قذاه، بل رمده!

ماضر شعري أعابه سفها أم دس في جحر أمه وتده
أرعدت إرعادها مجببة، إن لم أكر من ابنها رعده

ياعجبا منه - والعجائب لاتد فدا، مامد دهرنا - مدده
ياعجبا من مشوه نطف واجده في الوري كمنفتقه
أسقطه الجهل والسفال، فما يصلح الا لكف من فقهه
يخطب حربي - على تمردها - لموعده كان ظنه وعده
مستمطرا عارضى صواقه جهلا وحيناً، ولم يطق برده

بعدا لمن أنذر الدخان - وقد
أوقد شرى - فما اتقى وقده
يقدح في أثلتي وينحتها
من غير وتر علمته حقه
يقفده معشر | ويشتمني
وئاره في أصابع القفده
من حقه أن يكون مصفحة
أذل للصافين من نقده (١)

لارحم الله أم أخفشكم
ولا سقى قبر والد ولده
ما ذا عليه - وقد رأى ولدا
أعور، جم العوار، - لو وأده
سأسمع الناس ذمه أبدا
ما سمع الله حمد من حمده

(١) واحدة القد وهو جنس من الغنم قبيح الشكل صغير الأرجل يكون بالبحرين
ويضرب به المثل بالذلة

(٢٨٥)

عرض عمرو

لا يفضبن لعمر و ، من له خطر
لا سيما ، ولقولى فيه منزلة
كضحكة منه أولى أن أسربها
لو كنت أعلم أن الشرك يضحكه
فان تعجب قوم ، قلت ممتثلا
فليس يرضى بضيمى من له خطر
من سيد مثلاه الشمس والقمر
من ضحكة الروض وشى برده الزهر
أشركت بالقر د عمرا ، انه عبر
قول الفرزدق - فيما أدت السير :

«أعجب الناس ان أضحككت سيدهم
وإنى مستعير عرض عمرهم
كما استعار على همام شيعته
وليس يغبن عمرو فى اعارته
يعبرنيہ دريسا ، ثم بأخذه
خليفة الله يتسقى به المطر »
شهر امن الحول ، كى يقضى به وطر
تحت الظي - ساعة - فيما روى الخبر
إياى عرضا سيبقى فيه لى أثر
منى جديدا موسى كله - حبر

يا عمرو لا تمنعنا ما نسر به
وقد أعار خيار الناس هامهم
دع ذا ، فأنت حقيق أن تكافئنى
نبتت ذكرك ، حتى عاد خامله
سخرت فيك هجائى ، بعدما ذئرت
وإن تسخير فكرى فيك قافية
فان ذلك لؤم منك ، أو خور
لإمامهم ، ولا أهل الفضل مصطبر
لو كنت تدرى - وأنى يفقد الحجر !
بدرا ، وكان سرارا دونه ستر
منك القوافى وقد ما عيفت القدر
لسخرة منه ، خفت عندها السخر

فاشكر - وهيهات ان تهدي لشكريد
وكيف يهدى غوى قصده سقر
أستغفر الله ، لم تُشرك حادثة
بل أنت كلك شيء لانظير له ،
فما رأينا ، وفي أشياء تُنتظر
إن كان يشكر شيء كاه شهر

يا عمرو - لو قلبت ميم مسكنة
باء محرقة - لم تخطأ الفمقر
ولا تميلين عن عمرو الى عُمر
فينتصى لك من اكفانه عُمر
ويغضب الله والسبع الطبايق له
وساكنوهن والابرار والسور

سمتك يا عمرو « عمرا » وهي ظالمة
رمامُ سوء ، وقد أودى بها العفر
فادع الأله عليها - غير متئب -
وغير اسمك ، حلت باسمك الغير
خيم على غير ، واقنع بها سمة
فيها لمثلك - إن أنصفت - مقتصر
سامح أبا العبر المسكين في ولد
يعزى اليه ، ولكنه أيها العبر
أصبحت تصاح مصداقا لكنيته
دعوى ، شوهدا أخلاقك الفرر
أنت ابنه - غير شك - يا أبا حسن
ملحا وظرفا ، وإن قال الخناقر
حصلته هاشميا ، لانظير له
فاذهب - ظفرت بمالم يأمل الظفر
وما أتى بك حيا ، بل صدى حفر
وهكذا تكن الاصداء والحفر
لو كنت من ولد الأحياء ، ما اكتسبت
يدك دهباء لا تبقى ، ولا تذر

أعجب بناسل عمرو وهو في جدث وإن أعجب من عمرو وناسله
جس يهر على الأحرار حاجبه وأن يكون له بغل وآلته
محبّل الخلق، في اوصاله، شطر أو شكل ميزان قَتَّ، جانب صَعْدًا
للعين في وجه عمرو - مقبلا - طبر فان تطاوح فيه طرفها صعدا

قالت مقابح عمرو - عند موقعه أنى يكون لنفس حرة سد - كنا
إني لأحسب عمرا من طفاسيته في أمه - المثلثي اقتضت العذر
وليس فيه اكاب جائع جزر يُضحى - وفي بعضه عن بعضه زور

يا ابن الوزير التي حلت وزارته قد انكر الحزم أنا كل شارقة
يزرى علينا به قوم، فيجشمنا ولا يني مستخفا بامرئ، وجبت
منها الكرامة - وهي القرض توجبه وما دعاه الى استخفافه دَرَك
وليس مُخطئٌ إذا الخرطوم واحدة أنى يراح الى عمرو، ويبت - كمر؟
نضحى بعمرو، لنا ذنب ومعتذر تمويه عذر، وبعض العذر معتسر
عليك بالليل والزلفى له أجر وعند طولك أنفال اه آخر
- كن دعاه اليه الجهل والبطر من اثنتين - إذا ما حصحص النظر

جهالة وتمدد في إهانتة ، مولا - والذنب في هاتيك مغتفر

لكن عتاد أبي الخراطوم سيدنا
قد امتطى القرد في آتيانها غررا
أما رآك وقد أكرمتني طرفا
لشد ما أقسمت بالأئس عزمته
فانهم غدروا بالجهل صاحبها
ممن يرى أن رزه العرض مجتبر
وما لى صواب سوى استقاء نعمته
كيا يكون لا قوام به أدب
والحد لله شكرا - لا شريك له
وسائل لى : « ما عمرو ، وموضيه »
فقلت : كلا ، ولكن طوله عجب
ما زال ذامنن تهدي الى شبح
محاولا فمل عرف لا يخاطه
وللصنائع والآلاء تصفية
خريق تراه بفعل الغيث مقتديا
فلن تراه وفي عرف وجود به
كاس ، كسى الناس طرامن فواضله
كالغيث يصبح مغمورا بناثله
كبيرة صغرت في جنبها الكبر
يا واحد الناس ، فليعتبر به الغرر
من النهار ؟ أما كانت له عبر ؟
على التي أعوزت أنصارها العذر
فليس في رفض أعمى القلب مؤتمر
ولا يرى أن رزه المال مجتبر
فكل نعمى على أمثاله هدر
وفي النكال عن الزلات مزدجر
على الأمور التي تجرى بها القدر
أعوزت رأي ذاك السيد الخير
بمثله شغل السمار والسمر
ما فيه مسدى لعرف حين يجتبر
شوب سواه وذاك الصقولا الكدر
عند الكرام ، تراه تلمحكم النظر
والغيث ينعم حتى يعشب المدر
ترشيع شكر ، وهل للغيث متجر ؟
ما ليس في ثوبه ضيق ولا قصر
أفاضل القوم والانعام والشجر

(٢٨٦)

نوح الحمام

طربت ولم تطرب على حين مطرب وكيف التصابي ابن ستين أنيب
ومما حداك الشوق نوح حمامة أرنت على خوط من البان اهدب

(٢٨٧)

أشأم الناس (١)

قل لأيوب - والسلام سجال، والجوابات - ذات يوم - تُدال:
امكتوا بعدها، فلا تذكروا بالمشؤم حيا، فأنتم الآجال
أنا شؤمي - فيما تقولون - عزاً ل، ولكن شؤمكم قتال
بالذي أدرك المؤيد منكم وابن سعد، ان تضرب الأمثال
زرتوه - والصلحات عليه مقبلات - فأدبر الاقبال
حين درت له أفاريق دنيا، دلقم له، فكان الفصل

(١) لما كتب اخو ابن الرومي (واسمه علي بن العباس الرومي) لرجل من آل ابي شيخ -
وكانوا أصدقاءه - فمزل بمدقليه، فجبوا به وقالوا «عزله شؤمك» وكان بين آل ابي شيخ وابن
سعد ان مؤدب المؤيد مودة فخرجوا اليه في ايام المؤيد فاقاموا قليلا وكان من امره ما كان
وتشئت اصحابه

فكتب اليهم ابو جعفر اخو ابن الرومي يولع بهم ويقول انا شؤمي عزال وشؤمكم قتال
وسياتيكم في هذا نظم فقال علي بن العباس الرومي هذه النصيحة في هذا المعنى

إن شؤمًا حلت به عقدة العه
ليس بدعا من الحوادث أن يه
إنما البدع أن تزول أمور
كالذي حاق بالمؤيد منكم
كالذي أدرك المؤيد منكم
ذلك الشؤم يابى أم شيخ
ذاك شؤم ، فيه سمّ الافاعي ،
ذاك شؤم كالسيل عفى على القط
ذاك شؤم - لو جاور البحر يومئ
ذاك شؤم - لو كان في جنة الخلد
ذاك شؤم لا يثلم الدهر حدييه ، وما لم يزل فليس يزال
ذاك شؤم - شؤم البسوس وغبرا ، وشؤم الورى - عليه عيال

(٢٨٧)

ذكري يوم طردو لهو مع رفقة أنس

بكيت فلم تترك لعينيك مدمعا
سقى الله أوطاراً لنا وما ربا
ليالي تنسيني الليالي حسابها
سدى غرة لا أعرف اليوم بأسه
إذما قضيت اليوم لم أبك ، هده
فأصبحت أقص العهود التي خات
أحن واستسقى لها الغيث مرة
لأحسنت الايام بيني وبينها

*
*

وقد اعتدى للطير - والطير هجع -
بخلين ، تماني ثلاثة اخوة
مطيعين أهواء توافت على هوى
إذا ما دعي منا خليل خليله
وإن له في كل عضو ومفصل
فثاروا الى آلاتهم ، فتقلدوا
منمقة ، ما استودع القوم مثلها
مخلة زادا خفيفا مناطه

ولو أوجست منداى ما بين هجعا
جسومهم شتى ، وأرواحهم معا
فلو أرسلت كالنبل لم تعد موقعا
« بأفديك » لباه مجيبا ، فأسرعا
وجارحة ، قلبا من الجمر أصمعا
خرائط حمرا تحمل السم منقعا
ودائعهم ، الا لكي لاتضيعا
من البندق الموزون قل واقنعا

وقد وقفوا للحائآت وشمروا
وجدت قسي القوم في الطير جدها
لهن إلى الأُنصاف سوقا وأذرها
طرائح من بيض وسود نواصع
فطلت سجود اللرماء وركما
نؤلف منها بين شمتي، وانما
تخل أديم الأرض منهن أبقعا
فكم ظاعنٍ منهن مزيع رحلةٍ
نشقت من آلافها ما تجمعها
وكم قادم منهن مرتاد منزلٍ
قصرنا نواه دون ما كان أزمعا
أناخ به منا منيخ فجمعها

*
* *

هنالك تغدر الطير ترتاد مصرعا
مُباح لراميهما الرمايا، كأنما
وُحسبانها المكذوب يرتاد مرتعا
تؤوب بها قد أمتعتك وغادرت
دعاها له داعي المذايا فأسمعا
لها عولة أولى بها ما تصيبه
من الطير منجوعا به ومفجعا
وأجدر بالاعوال من كان موجعا
وما ذاك إلا زجرها لبناتها
مخافة أن يذهبن في الجو ضيعا

*
* *

كان بنات الماء في صرح مته
زراي كسرى، بثافي صحانه
إذا ما علا روق الضحى فترفعا
تريك ربيعا في خريف، وروضة
ليحضر وفدا أو ليجمع مجعها
فضل صحابي ناعمين بيؤسها
على لجة بدعا من الامر مبدعا
وقدرت شمس الأصيل، ونفضت
وظلت على حوض المنية شرعا
وودعت الدنيا لتتقضى نجبها
على الأفق الغربي ورسا مُزعزعا
وشول باقي عمرها قاشعشعا

ولاحظت النوار - وهي مريضة
كما لاحظت عواده عين مدنف
وظلت عيون النور تخضل باليدى
يراعينها صورا اليها روانيا
ويبين أغضاء الفراق عليهم - ما
وقد ضربت في خضرة الروض صفرة
وأذكى نسيم الروض ريمان ظله
وغرد ربيعُ الذباب خلاله
فكانت أرائين الذباب هنا كم
وقاضت أحاديث الفكاهات بيننا
وقد وضعت خدا الى الارض أضرها
توجع من أوصابه ما توجعا
كما أغرورقت عين الشجى لتدمعا
ويلحظن الحماظا من الشجو خشعا
كأنهما خلاّ صفاء تودعا
من الشمس فاخضر اخضارا مشعشعا
وغنى مغنى الطير فيه فسجعا
كما حثت النشوان صنجا مشرعا
على شدوات الطير ضربا موقعا
كأحسن ما فاض الحديث وأمتعا

(٢٨٩)

خليفة داود

وصف قارىء مجيد

لله درك يا عباس قارئة لقد علوت فلم يبلغك مقياس
ان كان داود أبقي بعده خلفا في حسن نغم وجرم (١) فهو عباس
صوت ندى، وانفاس مساعدة كأنما نفس منهن انفاس
يظل سامعه لنا مفاصله كأنما فترت أوصاله الكاس
أحيا لنا سلف القراء كلهم فأسمعونا، وهم هام وارماس
لا ينكر الله اثباتي فضيلته ولا الملائكة الأبرار والناس

(٢٩٠)

وصف حسام

حسام لا يلبق عليه جنن سريع في ضريده ذريع
ويرعد منته من غير هز كريعان السراب زها ريع
يقول القائلون - اذا رأوه - لأمر ما، تغولبت الدروع

(٢٩١)

مغن بارع

متهزج بهجا بألقة شمله هزجا يخفله الوقور المجاس
وشيج أماويت الشجيا في صوته لا يأتال مسامع المتوجس
فكان لذة صوته ود يديها سنة تمشي في مفاصل نغس

(٢٩٢)

لامفر من اذاكم

ليس عن شرکم ، ولا عن اذاکم مستماز ، ولا ذری للجنوب
قل من خير کم نصيبی ، ولكن انا من شرکم کثیر النصيب
ان تباعدت نالنی من بعيد اوتقربت ، نالنی من قريب

(٢٩٣)

عدل المعتضد (١)

يا طالبا عند الامام هوادة مهلا وحسبك منذرا ششدا
حكّم الامام عليه بالحكم الذي قسم السواء ، فليس فيه عدا
حكّم احد ، أحص ، أبلج ، واضح لأولياء له ولا أعداء
يأبى محاباة الاحبة عدله فأخوه فيه والغريب سواء
دامت سلامته وطال بقائه ومع البقاء العز والنعماء

(١) وكان قائد من قواد يقال له ششدا قد أنكر على غلام له امرافرامه بحربة فقتله . وبلغ ذلك المعتضد . فامر ان يقاد منه وشفع فيه القوادو بدر وقيل للمعتضد ليس للقتيل ولى هذا الرجل (يعنون القاتل) له باس وغناء . « فقال انا ولى من لا ولى له » فضر بت عنقه

(٢٩٤)

جازني بما أنا أهله (١)

فتحت أبواب مدح، لا انغلاق لها من إخوة لك جاؤا بالاعاجيب
فجازني بمدحي ، أو مدحهم إن المسبب محقوق بتثويب
سبب، أو أفعال؛ أو اسمحلى بجمعهما فعلا بفعل وتسببيا بتسبيب
يامن يقول بما فيه مقرظه ولا يمت اليه ، بالاكاذيب

(٢٩٥)

توبة

يامن قسا لما شكو تالى تطوله زمانى
واعتدنى - لما رخص ت عليه من سقط المعانى
سأصون مالك عن يدي وأصون عرضك عن اسانى
آليت - لا أهجو - طوا ل الدهر - الامن هيجانى
لا بل ساطرح الهجيا ء - وان زمانى من زمانى
أمن الخلائق كلهم فليأخذوا منى أمانى
حلمى أعز على من غضبى - اذا غضبى عمانى
أدبى لجهلى - بعد ما مكنت حلمى من عنانى
ضمن التنزه كف غر بى ، والوفاء أخوضمانى

(١) قالها فى أبى الحسين كاتب أبى العباس بن أبى الاصبيع ، وكان قد مدحه

بقيصدة ميجية ، فأراضه جماعة من اخوانه يمتدحونه

فلا صبرن واكظمنّ وإن لظ غيظي كواني
لكنني سأحب نفسي إذ قلاني من قلاني
وأريدها كل الأراذلة - إذ أباني من أباني
وأرى مكاني إن تعامه من مكاني
حتى يراني الله كيهن صيانتني قدرتي وشانتي
ويعولني ، فعيالتي حق عليه كما يراني

وليغذوني بالكرايم من تعامه عن مكاني
وان انتهى خبري الى من كنت أخدمه كفاني
من كان غارس دوحتي يرضى ضياعي - لوراني

وعليك ألف تحية مني - نهاني من نهاني
وسأستعين على الفراق الصبر - إن شوقني دعاني
وسأستريح الى الألقاء النزر - ان قلبي حداني
حتى تبين أنني حر - وان حر جفاني

(٢٩٦)

رثاء امرأته

عيني سحبا ، ولا تسحبا جل مصابي عن البكاء
ترك كما الداء مستكنا أصدق عن صيحة الوفاء

(٢٣ - ابن الرومي)

إن الأسي والبكاء قدما أمران كالداء والدواء
وما ابتغاء الدواء الا بغيا سبيل الى البقاء
ومبتغى العيش بعد خل كاذبه خلة الصفاء

(٢٩٧)

السحاب

متهلل زجل ، تحن رواعد من حجزتبه وتستطير بروق
سدت أوائله سبيل أواخر لم يدر سائقهن كيف يسوق
فسخا ، وأسعد حالبيه بدرة منه سواعد ثرة وعروق
وتنفست فيه الصبا، فتبجست منه الكلى ، فأدبه معقوق (١)
حتى إذا قضيت لقيعان الملا عنه حقوق ، بعدهن حقوق
طفقت رواياه تجر مزادها (٢) فوق الربى ومزادها مشقوق
وتضحك الروض الكئيب بصوبه حتى تفتق نوره المرتوق
وتبسمت نفحاته ، فكأنه مسك تضيع فأره مفتوق
وتعرد المسكاء فيه ، كأنه طرب تعال بالغناء مشوق

(٢٩٨)

براءة (١)

أحمد الله مبدئاً ومعيداً حمد من لم يزل إليه منيباً
أنا في خطتي وأهلي ومالي وكأني أمسيت فردا غريباً
من وعيد نبي إلى من القاء ضي فما يستقر قلبي وجيباً
أوحشتني مخافتيه فأصبحه -ت حريباً من كل أنس سليباً
مع أمني من ان يقارف جوراً في قضاء معاقباً أو مثيباً
ولعمري لئن أمنت أميناً ان في الحق ان أهاب مهيباً
أنا في غمة من الامر غماً، أطيل التصعيد والتصويباً
ولما ذاك خيفتي جنف القاء ضي، ولا اني غدوت مر يباباً
غير أنني يسوءني أن قرفاً شب في صدره على لهيباً
وأرى ما يرق سترى لديه خطة تخلق الخلاق القشيباً
وحقيق أن يشح على الستة رلديه من كان منا لبيباً
ملا تني تقاته الله أماً وار تقابا كسا عذارى مشيباً

أيها الحاكم الذي - إن نقل فيه - نقل فيه مكثراً ومطيّباً
والذي لا يخاف مادحه الاثم - لدى مدحه - ولا التـكذـبـيا
والذي لم يزل يجاري ذوي الفضل فيستمتع الشاء جنديباً

(١) قالها في الغاضي يوسف

يملاً القلب صامتا وتراه يملاً الصدر سائلا ومجيبا
ان قضى طبق المفصل ، أوسا هل أعيأ ، أو قال قال مصيبا
مالك بعد مالك . وكذا الأأنجم يتلو العقيب منها العقيبا
كل يوم يعلم الناس علما زائدا كل راغب ترغيبا
شرقت شمسسه لمسترشديه حين لم تأل غيرها تعريبا
والذى لم يزل لجار وراج جبلا عاصبا ومرعى خصيبا
كلما استنجداه واستمجدها سألأ حاتما وهزا شيبا
يشهد الله ان دينى دين يرتضيه شهادة ومعيبا
لم أعاند به الطريق ولا أضحى لدين المعاندين نسيبا
وكفى شاهدا بذاك مليك لم نزل بعينه على رقبيا

فان ارتبت باليمين وما حقق يمين حلفتها أن تريبا
فاسأل ابنك ذا العلاء ابا العباس واسأل ابا العلاء النجبيا
النقيين ظاهرا والنقيين ضميرا والمعجزين ضربيا
الشبهين فى الطهارة بالما ء اذا فتشا - وبالمسك طيبا
الصرحين فى الصلاح - اذا ما خلط الناس راثبا وحليبيا
الذين اغتدى وراح بعيدا منهما الغى ، والرشاد قريبا
فهما يشهدان لى بالذى قللت ، وما يشهدان لى تغيبيا

شاهدى من تراه عدلا وتلقى منه وجها اذا اتاك حديبا
واذا كان شاهدى بضعة منك فسي ، أمنت ان تستريا
وعسى قارفى يكون ظنينا وعسى عاى يكون معيبا

من عذيري من معشر لألبا ، وأعيوا أن يقبلوا تلبيا
ليس يألون كل ماصح الله فسادا ، وما بنى تخريا
قاتلى الصالحين ، اما افتراسا ظاهرا منهم ، واما ديبيا
من سباع ومن أفاع ، وكل منسد ما استعشت النيب نيبا
غلب الجهل والسفاه عليهم فتراهم يزندقون الأديبا
أنزل الله فى التناز باللقاب نيبا ، فافشوا التلقيا
لقبوا المؤمنين بالكفر ظاما وأطالوا عليهم التأليا
واستحلوا محارم الله بالظن ولم يرهبوا له ترهيبا
فعل من لا يرجو النشور اذا ما ت ولا يتقى الاله حسيبا
والمحلو محارم الله أولى أن يرى السيف من طلامهم خضيبا
فاقتل الوالغين فى مهيج الابرار تقتل كلبا عقورا وذيبا

لنهم من أتاك بالأمس يغزو لك ، فلا تبقيين منهم عريبا
حملوا حملة على الدين تحكى حملة الروم رافعين الصليبيا
وأرادوا بك العظيمة ، لكن أوسع الله سبعهم تخيبيا

وكان الغوغاء لما تعاووا فرموا داركم قضا تحصيا
 زعموا أن ذلك غزو وحج تبب الله أمرهم تببيا
 وثب الشعر وثبة فاستحلوا رجم قاض، وكان ذلك عجيا
 ما لهم؟ لاسقامهم الله غشا بل عذابا من السماء صبيا
 ما على حاكم من الشعر؟ أم ما ذاعليه ان كان عاما جديا؟
 إليه أمر السحاب أم التسعير؟ تبا لذاك رأيا عزيا!

هكذا ظلمهم لكل برىء، دع مقالى، وسائل التجريا
 شيعة للضلال ذات نقيب قبجت شيعة وخاب نقيبا
 ليس ينفك قادحا في تقي قائما بالهنات فيه خطيما
 فاحصد الظالمين بالسيف حصدا ان في حصدهم لريما رغيا
 فان ارتبت في العقوبة بالقتل، فأدب واحسن التأديبا

أناراج بعدل قاضي أمنا ومحلا ليه، بل تقرىبا
 بل خصوصا به ينفنى التنا هيل منه ويفرض الترحيبا

(٢٩٩)

عائبو شعري

نظرت في وجوه شعري، وجوه أوسمت - قبل خلقها تقيحا

فعدت - وهي زاريات عليه - والذى انكرته منها أتيحا
أبصرت في صقاله صوراً من هاقباها ، فظهرت تكليحا
شهد الله انها عند ذاكم أعنتت سالما ، وعرت صحيحا
عانت فيه قبجها ، فاجتوته ظلمات هناك ظلما صريحا
ورأته وجوه قوم وضاء فرأت وجهه وضيا صبيحا
هكذا المنظر الصقيل يؤدى ما يوازي به بليغا فصيحا
والمرايا ترى الجميل جميلا وكذا كم ترى القبيح قبيحا

ها كها يا سعيد (١) غراء عذرا ، تداوى بها القواد القريحا
مثلا للعقول تضعف والشع ر يصفى ، فلا تراه قليحا

(٣٠٠)

كبر السن

اكتهلت همتي فأصبحت لأبـهـج بالشىء كنت ابرح به
وحسب من عاش من خلوقته خلوقه تعتريه فى اربه

(٣٠١)

عشون أبى حفص الوراق (٢)

ان ابا حفص وعشونه كلاهما أصبح لى ناصبا
قد أغريانى يهجوانى معا وحدى ، وكان الاكثر الغالبا
أقسمت ما استنجد عشونه حتى غدا لى خائفا هائبا

(١) يخاطب ابا عثمان سعيد بن الحسين بن شداد المسعوى الناجم بسبب قوم عابوا شعره

(٢) العشون الشعر النابت على الذقن وتحتته مفعلا

ان كان كفتا لي في زعمه فليعزل لحيته جانبا

(٣٠٢)

غمطوا فضلى...!

عجبت لقوم يقبلون مدائحي ويا بون تشو بي، وفي ذلك معجب
 أشعري سفساف؟ فلم يجتبنونه؟ والا تكن هاتي، فلم لأثوب؟
 حلفت بمن لو شاء سدمفاقري بمالى فيه عن ذوي اللؤم مرغب
 لما آفتى شعر اليهم مبغض ولكنه منع اليهم محجب
 وأعجب منهم معشر ليس فيهم بشعري ولا شيء من الشعر معجب
 برازين ألهاها قديما شعيرها عن الشعر تستوفي القديم وتركب
 من اللاء لا تنفك تجرى، سوا كنا بفرسانها تلقاء نار تلهب
 تقوم بفرسان تحرك تحتها أفانين، فالركبان لا الظهر تتعب
 فوارس غارات مطاعين بالقنا قنالا يرى فيهن روح مكعب
 وليست بأيديهم تهز رماحهم ولكن بأحقيهم تهز فتوعب
 ولا رمح منها بالنجيع مخضب هناك ولكن بالرجيع مخضب!
 ولست ترى قرنا لهم يطعنونه بل المركب المعلق قرن ومركب
 تري كل عبد منهم فوق ربه ونيزكه (١) الشبرى فيه مغيب

وأعجب منهم جاهلون تماقلوا وكلامهم عما يتمم أنكب
 أغشاء، ما فيهم أديب علمته ولا قابل التأديب حين يؤدب

(١) رمحه القصير، والمعنى مفهوم...!

خلا أن آداباً أعيروا حليها فاضحت بهم يبكي عليها وبنذب
وكم من معمار زينة، وكانه إذا ما تحلى حليها يتسلب
بحقهم إن باعدوني وقرّبوا سواي، وتقرّب المباعداً ووجب
رأى القوم لي فضلا يعاديه نقصهم فما لو إلى ذى النقص، والشكل أقرب
خفافيش أعشاها نهار بضوئه ولاءمها قطع من الليل غيب
بهائم لا تصغي إلى شدة ومعبّد وأما على جاني الهداء فتطرب

(٣٠٣)

ظلم الحبيب

الحب ریحان المحب وراحه واليه - ان شحطت نواه - طماحه
يغدو المحب لشأنه، وفؤاده نحو الحبيب غدوه ورواحه
عندي حديث أخى الصبا به عن حشى لى ، لانزال كثيرة أتراحه
وبحيت أرى النحل حد حماتها وبحيث لذات الهوى أبراحه
أصبحت مملوكاً لأحسن مالك لو كان كمل حسنه إسجاحه
لم يعنه أرقى، وفيه لقيته حتى أضرب بمقلتي الحاحه
كلا، ولادمعي - وفيه سفحته حتى أضرب بوجنتي تسفاحه
لامسه بعقوبة من ربه إقلاقه قلبى، ولا إفراحه
لولا يدال من الحبيب بحبه فتدال من أحزانه أفراحه
ياليت شعري هل بيت معانقى ويداي من دون الوشاح وشاحه

هل أنت منصف عاشق متظلم طول النجيب شكاته وصياحه
 قسما لقد خيمت منك بمنزل لي حزنه ، ولمن سواي بطاحه
 ما بال ثغرك مشربا لي سكره ولمن سواي - فدتك نفسي - راحه
 نفسي معذبة به - من دونه - ويباحه - دوني - ولست أباحه
 ولكم أبيت النصيح فيك ولم يكن مثلي يعاف العذب حين يباحه

ولقد أقول لعاذلي متمرا كالمستغش ، وحقه استيضاحه
 يامن يقبح عند نفسي حبها أرني - لحالك الله أين قباحه
 وجدى الاحبة طيب محظوره عند المحب وان يطيب ، مباحه
 اكفأت لومك كله ومججته يالاثمى ، فأمحه من يمتاحه
 وعساك تنصحنى - وایس بعاشق عين تریه ما یرى نصاحه
 ما كان أحذقنى بصرم معذبي لولا مهفف خلقه ورداحه
 لكنه كالعیش ، سائع شهده يصبي اليه ، وان أغص ذباحه
 ما لو ومالك ، هل أفوز بلذتى وعليك وزر قرافه وجناحه
 كلا ، فلات كتر ملامك ، واطرح عنك الهداء ، فاني طراحه
 وأما وقد ظلم المعدّل في الهوى أليه مصروف الهوى ومتاحه
 أنى يكون كما يشاء مُدبّر بيدي سواه سقامه وصحاحه
 منى الاجاجه في الهوى وسيله ومن العذول هريره ونباحه

(٣٠٤)

فضل الصبر

- بحث فلسفي -

أرى الصبر محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هناك يحق الصبر، والصبر واجب، وما كان منه كالضرورة أوجب
فشد امرؤ بالصبر كفا، فانه له عصمة أسبـابها لا تقضب
هو المهرب المنجى لمن أهدت به مكاره دهر ليس منهن مهرب
أعد خلافيه، ليس لعاقل من الناس - إن أنصفن - عنهن مرغب
لبوس جمال، جنة من شماته، شفاء أسى يثنى به ويشوب
فيا عجبا للشيء هذى خلاله وتارك ما فيه من الحظ أعجب

وقد يتظنى الناس أن أساهم وصبرهم فيهم طباع مركب
وانهما ليسا كشيء مصرف يصرفه ذو نكبة حين ينكب
فإن شاء أن يأسى أطاع له الأسي وإن شاء صبرا جاءه الصبر يجلب
ولكن ضروريان، كالشيء يتلى به المرء مغلوبا، وكالشيء يذهب

وليسا كما ظنوهما، بل كلاهما لكل لبيب مستطاع مسبب
يصرفه المختار منا : فتارة يراد فيأتي، أو يزداد فيذهب
إذا احتج محتج على النفس لم تكذب على قدر يعنى لها تلتعب

وساءدها الصبر الجميل فأقبلت اليهاله طوعا جناب تجنب
وان هو منهاها الأباطيل لم تزل تقاتل بالعتب القضاء وتغلب
فتضحى جزوعا ان أصابت مصيبة وتمسى هلوعا ان تعذر مطالب
فلا يمدرن التارك الصبر نفسه بأن قيل : ان الصبر لا يتكسب

(٣٠٥)

الحظ

رأيت الذي يسعى ليدرك حظه كسار بليل كي يسامت كوكبا
يسير فلا يستطيع ذلك بسيره وكيف ، وأنى رام شأومغربا
ولولم يسر ، وافاه - لاشك - طلبه بغير عناء ، بادئا ثم عقبا

(٣٠٦)

ذم أهل الزمان

يامادح القوم اللثام ، وطالبا نيل الشحاح
مأنت في زمن المديح ، ولا الهجاء ، ولا السماح
حدثت أكف ليس ينبط ماؤها الا المساحي
وجلود قوم ليس تأ لمغير أطراف الرماح
ماشتت من مال حمي يأوے الي عرض مباح

فاشغل قريضك بالنسيب ، وبالفسكاهة والمزاح

(٣٠٧)

زوج خالد القحطبي

يالرجال تسموا ، وتبينوا في خالد شبيها من الحجاج
إغضاؤه عن يقر بذنبه وحلول نغمته بكل مهاج
رجل يحب الصادقين لصدقهم والصدق أفضل نجوة للناجي
صدفته أم عياله عما بها من شهوة الايلاج والخراج
فأباحها شهواتها ، وأجرها جبل السفاح ، كأكرم الأزواج

(٣٠٨)

الطيبلسان الفانى (١)

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا يزرع الرفوفيه وهو سباح
عدمليًا ، قد ناطح الدهر ، حتى كل أركانه بهن انفساخ
مات نساجه ، ومات بنوهم وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا
طيلسان - اذا تداعت خروق بين اثنائيه - لهن صراخ

(١) ينحو ابى الرضى في هذه المنطوعة والمقطوعات الثلاث التي تليها منحى ابى على
الحمودنى الشاعر اللبى الذي ذاع شعره في شاة سعيد وطيلسان ابن حرب ، ومما
رووه له في شاة سعيد ، الايات الطرية التالية

لسعيد شوية سلها الضر والتلف
قد نغنت وأبصرت رجلا حاملا علف
« بأبى من بسكته برء مابى من الدنف »

فأها مطمعا فانته لتتلف
فتولى ، وأقبلت تتغنى من الاسف
« ليته لم يكن وقف عذب القلب وانصرف »

وهى ابيات - كما براها القارىء - حلوة الدعابة رشيقة الاسلوب ، خفيفة الروح ، لا يتمالك
الانسان - وقت قراءتها - من الاغراق في الضحك لما فيها من الفكاهة ودقة التصوير

اما شعره في طيلسان ابن حرب ، فلا يقل عن هذا الشاوخفة وظرفا ، ومما رووه في
ذلك قوله مخاطبا ابن حرب :

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا مل من صحبة الزمان وصدى
طلال ترداده الى الرفوف حتى لو بهتاه وحده لتهدى

سرنى صوته وقلت لصحبي لم يصوت الا وفيه طباخ
تستمر الصدوع طولا وعرضا فيه حتى كأنهن رخاخ

(٣٠٩)

كساء بنى نوبخت ! مهلا ، فانتى أراك تناعى طيلسان بنى حرب
أعيذك أن تأبى مسيرة ليلة وتصبر للتسيير فى الشرق والغرب
كسائى ! كسائى ! انه الدرب بيننا فلاتدع الشجر المخوف بلا درب
ولا تحسبنى لأغرذ بالتى تلبى بهانى الخفل طورا وفى الشرب
فأءف بمحقى فى الشتاء ، فان ارى قبول كساءه ، نك فى الصيف ذى الكرب
وصبراء ، فان الحر باللوم اتبتغى إنا بته ، والعبد بالشم والضرب

(٣١٠)

يا ابن حرب كسوتنى طيلسانا يتجنى على الرياح الذنوبا
طيلسان ، إذا تنفست فيه صاح يشكو الصبا ويشكو الجنوبا
وتهب لرياح من أرض غيرى فتهب الفوز (١) فيه هبوبا
تتغنى احدى نواحيه صوتا قنشق الأخرى عليه الجيوببا
فأذا ماعدلته ، قال : « مهلا لن يكون الكريم الا طروبا »

طالب رفوى له ، فاودى بكسبى يا ابن حرب تركتنى محروبا

(٣١١)

لى طيلسان ، ليس يترك لى رفوى له مالا ، ولا نشبا

طرب تغنى منه ناحيه وتشق أخرى جيبها طربا
كيف السبيل الى عمارته واذا عمرت خرابه خربا
كان ابن حرب حين جاد به لاشك فيه ، يريدى الحربا

(٣١٢)

جدلي بالكساء

يامن عكفنا عليه لاؤذين به فمأعكفنا على بد ولاوثن
ان لا تكن واسع الأملأك فاشيها فما عهدناك الا واسع العطر
ولا شقينأ بوعد منك يتبعه مطل ولا كنت الا صافى المنن
أعأذك الله من حال تماطلى لضيقها بكساء تافه الثمن
انظر الى هذه الدنيا وزينتها تر المكارم فيها زينه الزين
فألبس وألبس فان الثوب تلبسه زين على النفس لا ثقل على البدن
وفى ادراعك تو با منظر حسن ولم يجسناك مثل المسمع الحسن
فاكس ابن شكرك ما يبلو على ثقة أن سوف يكسوك ما يبقى على الزمن

انتهى الجزء الثانى

ديوان ابن الرومي

بِخْتِيارِ وَتَصْنِيفِ

كامل كيلاني

بالأوقاف

الجزء الثالث

ياحسرتا لي ويا لها ويا عجباً
ان هذه الحال لم تنكر ولم تنزل
في دولتي انا مقصوب وفي زمي
عودي ظمي بلا ري ولا بلل
ابن الرومي

(حقوق الطبع محفوظة للمصنف)

سنة ١٣٤٢ هـ — ١٩٢٤ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بالقاهرة
لصاحبها مصطفى محمد

تتنازعني رغب ورهب، كلاهما
فقدمت رجلا رغبة في رغبة ،
أخاف على نفسي وأرجو مفازها
الأميريني غايتي قبل مذهبي

قوى، وأعياني اطلاع المغايب
وأخرت رجلا، رهبة للمعاطب
وأستار غيب الله دون العواقب
ومن أين والغايات بعد المذاهب

ابن الرومي

(٣١٣)

قسمة الحظوظ

شقاء العقلاء ، وبلهنية الاغبياء

عزّت مطالب دنيا كل ذى أدبٍ وهما ز مطلب دنيا الانوك الخرق
وقدر الله فيها أن يدلها فهان مطلبها للاجاهل الحمق
فليس ينفك ذو علم وتجربة من مأكل جشب أو مشرب رنق
وذو الجهالة منها في بلهنية من مسمع حسن أو ومنظر أنق
تبارك العدل فيها حين يقسمها بين البرية قسماً غير متفق (١)

(١) يتمثل الفارسي في هذا البيت صورة واضحة من السخرية اللذاعة ، والتهكم القاتل وهو يذكرنا بالبيت الساخر المشهور الذي قاله أحد الشعراء في مثل هذا المعنى:
لك الحمد ، أما ما نحب فلانرى وننظر مالا نشتهى ، فلك الحمد

ولقد افتن ابو العلاء المعري في هذا النوع من السخرية حتى كاد ينفرد به ، بل هو قد انفرد به بين كل من نعرف من شعراء العربية وقد امتلأت لزومياته بهذا الاسلوب الممغن في السخرية والتهكم القاسيين ، فمن ذلك قوله:

سبحان من ألهم الاقوام كلهم امرا يقود الى خبل وتخيل
وقوله: تباركت يارب السموات صغتها فليتك فى سواتها لم تبارك
وقوله: رأيت سجايا الناس فيها نظام ولا ريب فى عدل الذى خلق الظلما
وقوله: والله يحمد كلما طال المدى طمت الشرور وقلت الا خيار
وقوله: الله اكبر ما اشتريت بضاعة الا وادرك سوقها الاكساد
وقوله: تباركت انهار البلاد سوائح بعذب ، وخصمت بالموحة زمزم
وقوله الحمد لله قل خيرى وصار قربي نظير بعدي
الى آخر ذلك مما لا يتسع المقام لذكره

على ان فى رسالة الفخران - كما فى اللزوميات - كثير من هذه الامثلة التى اردت ان رسالتهما ، حتى كادت تصبح سلسلة متصلة الحلمات مفعمة بالسخرية الخفية اللاذعة رغم وداعتها الظاهرة

(٣١٤)

كيمياء الجند (١)

عجب الناس من أبي الصقر إذ وُأسي - بعد الاجارة - الديوانا
ولعمري ، ما ذاك أعجب من أن كان علجاً، فصار من شيبانا
إن للجند كيمياء ، إذا ما مسّ كلباً أحاله إنسانا
يفعل الله ما يشاء ، كما شا ، متى شاء ، كأننا ما كانا

(٣١٥)

عزاء الشباب

عزاءك عن شباب نال منه زمان فيه لـين واعترام
فقبلت قام أقوام تعود لريب الدهر، أو قعد القيام
وهذا الدهر أطوار تراها وفيها الشهد ينجى والسام
فأعوام كأن العام يوم وأيام كأن اليوم عام
كدأب النحل أرى أو حمت ودأب النحل شوك أو جرام
ولا تجزع فصرف الدهر كلام وتعفية - وإن دميت - كلام

(٣١٦)

عابوا قريظى . . .

زبتت ان رجالا لاخلاق لهم ولا مفتش صدق عند تفتيش
مسلطين على الأحرار فخشهم ونا كلين عن القوم المفاحيش

من كل مقبوح غيب الودّ، ظاهره
ينفشون حقيرا من أمورهم
ويفرحون بجد في مـازحة،
عابوا قريضي، وما عابوا بمعرفة،
وفي عماها لها شغل - وإن طمحت
فلا ترّم ان ترى شمسا كهيتها

ما شئت من حُس تزويق وترقيش
ولا ترى قدرهم في وزن تنفيس
وإن قرصت فما قرصي يتجميش
ولن ترى الشمس أبصار الخفافيش
في الجوّ حتى تُرى فوق المراعيش -
بلا عيون، كما طارت بلاريش

لا يخذش سفيه القوم في أدى
اني امرؤ من أبي عنقوى وعافيتي
فليقذف النابشون الشر ما نبشوا
وقد كفوا - لو أراهم رأيهم سدا -
يشكو عرام الأفاعى من يسحها

فما مواقع أظفاري بتخديش
أرشت شري عليه أيّ تأريش
فمدية العنز في تلك الانايش
خرط القناد وأعمال المنافيش
فأسأله كيف يراها بعد تحريش

أبعد ما اقتطعوا الاموال، واتخذوا
يحاسدونى ويبي بيت مسكنة
فليسحبوا الى ذيول - السلم ويبيهم -

حدائقا وكروما بعد تعريش
قد عشش الفقير فيه أيّ تعشيش
ولم أكش ذبولي كلّ تكميش

(۳۱۷)

رثاء زوجه

عینی جودا علی حبیبکما بالسجل، فالسجل من صیبیکما
لا تجمدا-لات حین معذرة- ما لم تدوبا لمستذیبکما
فاستغزادرة الشؤون علی بدرکما، بل علی قضیبکما
هذا فؤادی-والرزءرزؤ کما- یمکی له غیر مستثیبکما
فاستنکما أن یکون غیرکما أبکی لما فات من نصیبکما

(۳۱۸)

فلنحکم لی العلماء

ألا بینی وینکم انفار الی علمائنا، فهم المنار
فاما فاز قد حکم علینا فأقصرنا، فمافی الحق عار
ولما خاب قد حکم وفزنا فأقصرتم، وألستکم قصار
هنالك تسفر الهبوات عنا فیبدو الطرف منا والجمار
فان جئنا سواء فی عنان ازاء عذارنا منکم عذار
فسلم بعد ذاک، وان أیتم فاعصار تلهب فیه نار
وعندی- حین تتضل القوافی ویقلص للمحافظة الازار
لسان کالحسام ظهیر فکر کزند المرخ، زنده عفار
نتائجه عوارم باقیات خوالدلا یمح لها حبار
خوارج مثل انصیة المغالی حدا أعجازها الریش الظهار

(٣١٩)

فرحة بقطيعة

وصاحب لم يكن ليصعبه مثل لولا صبأى او تخرفى
ظلمت نفسى به ، نانصفى بصونه عن سَفَّاله سرفى
دابرى فانصرفت عنه، فأح—مدت بحمد الاله منصرفى
ولنت أعطى مودتى سرفا فقد تركت القبيح من سرفى

(٣٢٠)

اللقاء الجاف

لاقيتنى ساعة لاقيتنى أثقل خلق الله أجفانا
كأنما كنت تضمنت لى رد شبأى كالذى كانا
أوكل مالهم يستطع فعله عيسى ولا موسى بن عمران
ياحسن الوجه لقد شنته فاضمهم الى حسنك احسانا
أنت ملول حائل عهده تصبغك الساعات ألوانا
تصرم ذا الوصل وتضحى الى من يجتوي وصلك ظمآنا
وتستلين الدهر ذا خشنة فظا، وتستخشن من لانا
وتمعد الوعد فانجازه خلف— اذا انجازه آنا
حتى اذا أنجزته مرة مننته سرا واعلانا
وما أحب الواعدى مخلفا كلا ولا الممتن مناانا

حذرتني الناس فقد أصبحت نفسي لا تألف انسانا
أهنتني جدا فاعززتني رب امرى عز بأن هانا

(٣٢١)

أألا أشتم الأمه (١)

للحريثي أبي بكر غيب وله قرنان أيضا وذنب
فاذا ما قال : إنا عجم قال قرناه جميعا : قد كذب
وإذا ما قال : إنا عرب دفعت ذلك ولم ترض العرب
وإذا ما قال : إني شاعر قيل : خذ كل شقى بالطرب
ما ترى لابن حريث حسبا أتراه جاء من بيض الترب
كتمته أمه آباءه فلهذا أنكر القوم النسب
ليتها أنبتة عن آباءه فلقد صور في خالق عجب
لم تزل عرس حريث مركبا لجميع الناس تخنى للركب

لك وجه محكم صنفته ما ترى عقب الابعقب
جثة الكشحان تبي أنها جمعت نظفتها من ألف أب
كل يوم لك فيه نسب زادك الرحمن في هذا التعب
أنت ما تنفك في تصحيحه من عناء وشاتغال ونصب
لست من نظفة فحل واحد أنت من كل قريب وجنب

(١) قالها في أبي بكر الحريثي

عاب أشعاري ، وفي منزله كل عيب ومخازير وريب
لم تضح قط له نسبه كيف؟ والأعراق فيه لم تطب
انا لأشتم إلا أمه فليزدني غضبا فوق غضب
وليقل ماشاء ، في شتمى له : إن طبعى شتمه ، لا ما كتسب
ما لمن يغمز في انسابه ولعيب الشعر من أهل الأذب؟
إن يكن يطاب شتمى أمه فلقد نال الذى منى طلب

كلكم آل حریت ! عرة لعن الله حُرَيْثًا ، ولتُب

(٣٢٢)

قد زهدناك (١)

ياسليمان ! ظمأ قطعتم عنك السواني
شخت فأذن بفراق وتجهز لانطلاق
نحن ، قوم مالدينا للمولى من خلاق
نأكل اللحم ونرمى بكراديس العراق
ما ملينا بعد شرب الـ خمر من طرح الزقاق؟
قد تبدلنا بك المر د ، فدع باب النفاق
وفتناً بيدور منهم ذات اتساق
وشغفنا بغصون - منهم - هيف رشاق

(١) قالها في حدث كان عيلا اليه ثم التحى !!

فاترك الركبِ وسلم ذاك للخيل العتاق

أنت راضٍ حين تجرى بعد سبق بلحاق
فاضطرب يا حب نفسي كل بدرٍ لمحاق
ومتى خانك صبر فاجتلب ماء المآقي
وابك أيام حياة أنت منها في سباق
كم سقاني فوك من ريبك بالكاس الدهاق
ربما التفت إلى الصبح لنا ساق بساق
في نقاب من لثام وازار من عناق
ذهبت نضرة خديك وما شيء يباق
فالزم المنقاش واعلم أنه دهر ارتفاق

أين سلطان عزيز لك في أرض العراق؟
كنت في ملك من المر دة مرهوب الشقاق
قد محاجورك فيه كل حقٍ وحقاق
لم يكن ملكك يرضى ملك السبع الطباق
فرماه بزوال أودهاه بانفتاق
هربت منك المود ات على ظهر البراق
فاسلُ عناء، قد سقانا عنك بالسلوة ساق

كنت شيئاً فتلاشيت ، وما شيء بياق
فوردنا عنك عذبا وصدرونا عن زعاق
كنت عقا بالمجبين ، فعمتك عقاق
فاله عمّات منه مالى النجم مراق
لن ترى موقف مستعد على حر اشتياق
لاولا نفس محب ترتقى بين التراقي
فك مأسورك ذوالقدرة من ذاك الوثاق
لم يدع منه عذارا لك هوى غير اختلاق
ذوق عتاب الغدر ، واعلم انه غير مطاق

قد أكلناك لذيذا طيبا حلو المذاق
ولفظناك كريها غير مكروه الفراق
خير أحوالك ان تسلم من داء الخلاق

(٣٢٣)

جدلى ياخا البدر

ياشيه البدر فى الحسـن وفى بعد المنال
جدُّ فقد تنفجر الصخرة بالماء الزلال

(٣٢٤)

أهون بجفائكم (١)

جاركم لايعاد من علاه وضيـفكم لايسد من خـلـه
فاستمـلوا الظلم والجفاء به فليس تلك السبيل من سبـله
ماضـرّ مجفـوكم جفاؤكم، بالامس فى عيشه ولا امـله
لاإن جفوتـم قـضى العليل ولا ان عـدمـتـم تنسـؤون فى اجـله

(٣٢٥)

الحقد

رايتك شـبـهت الضمير وحفظه حسائـركه بالحوض فى حـفـظ الشـر با
وقرظت منه أن يصادف حـفـظه كحـفـظ حياض المورـد المـلـح والعـذبا
ألا كان كالغـر بال ينفى زؤانه وما كان من قـصرى، ويـمـتـبـس الحبا
ألا كان مـثـل القـدر تنفى غـشاءها وتـقـنى عـراق اللـحم والمـرق العـذبا

(٣٢٦)

مجمع العاهات

اقصر عور وصلع في واحد
شواهد مقبولة ناهيك من شواهد
تخبرنا عن رجل مستعمل المقافد
اقمأه القفد فأضحي قائما كقاعد

(٣٢٧)

لاعاصم من القضاء

يا باني الحصن ارساه وشيده
انظر الى الدهر هل فاتته بغيته
حرز الشلو من الآفات مشحون
في مطمح النسر او في مسبح النون

(٣٢٨)

هجاء نطويه

هجرتنى ظلما لتحميل واش وأطالت فى هجرها الحاشى
هيجت لى ضدین ماء ونارا دمع عینى یهمى ولوعة جاشى
ما أراد الوشاة منى؟ أرانى الاله بالسقم والضنى كل واش
تفروا من هویته ربما أب— صره نحو خلتى ذا انجیاش
رب یوم رویت عینى منه وعروقی من ريقه ومشاشى
لى— مذ لج فى الصدود— لیالى ایس نومى منهن غیر غشاش

وفؤاد مضنى وشوق قديم وهوى كامن وسقى فاش
عد عن ذكره وسم نطويه بقواف من الهجاء فواش
سائرآت فى الارض شرقا وغربا فاغد للآم آمنة غیر خاش
لاتخف مأمما بشتمك ایاه، ولوجئت غاية الافحاش
یدعى العقل والزانة والعامم ویضحى من أطیش الطیاش
قال منه القفا— وقدخاف لظما— رب سلم من الاكف الغواشى
کم رأینا الاكف جادت قفاه برذاذ من وقعها ورشاش
وهو فیما دعا الى صفعه بال— ید والرجل دائم الانكماش

(٣٢٩)

روضة

حيثك عنا شمال طاف طائفها بجنة تفحت روحا وريحانا
هبت سحيرا، فناجى الغصن صاحبه سرا بهاء وتداعى الطير اعلانا
ورق تغنى على خضر مهدلة تسمو بها، وتمس الأرض أحيانا
تخال طائرها نشوان من طرب والغصن من هزه عطفيه نشوانا

(٣٣٠)

الضيم

أرى الضيم ذلا على أننى أرى النصر من صاحب المن رقا
فلا تسأل النصر الا امراً تراه بنصرك يقضيك حقا
لساء اتقاؤك - اما اتقيت - أن تستضام بان تسترقا
فكن للمظالم حمالة وعن عيش حر موقى ملقى

(٣٣١)

أُعيت الهجاء (١)

أفي كل حين لا يزال يهيجني سفيه له في اللؤم فرع وغنصر
عفت ذكره أباه سوء أدقة فمات خمولا ، غير أن ليس يقبر
يسوم هجائي كى ينوه باسمه وفي السب ذكر للثيم ومنفخر
أخالد لم انكر لك النكر واخنا بل العرف من أفعال مثلك مُنكر
فدونك ، لم تسبق بظلمى ظالما من الناس ، بل أنت السكيت المؤخر
هجوت مُهججا في اللثام محسدا له شانى منهم - يد الدهر - أبت
فدأبك فانبج ، لست أول نابج ونابجه بدر الدجى حين ييهر

أخالد ، لو كنت المكنى بخالد هجوتك ، لكن أنت أزرى وأحقر
على أنى هاجيك - لا متكلفا ، خلا أن تيارا من البحر يزخر
ولو ملكت كفى على الشعر غر به لكان له معدى سواك ومقصر
ولو كنت مختار المهاجين ، لم يكن بسبي ومالى كل ما أتخير

أخالد ما أغراك بي من عداوة ولا ترة ، لولا الشقاء المقدر
حداك الى الحين حتى استترتني عليك ، وانى فى عرينى لمخدر
فدونك ما حاولته فبلغته وردت ولسكن لا إخالك تصدر

(١) قالها فى خالد الفحطى ، وقدمر بك كثير من هجاء ابن الرومى إياه

فقد كنت نسيا لا تحس ولا ترى
ستروى رواة الشعر فيك قصائد
سداها مخازيك التي قد علمتها
قواف - إذ امرت بسمعك - خلتها
لها هزومات في الرؤوس ، كأنها
وإن كنت لأهجوك ، إلا كحالم
لأنك معدوم الوجود ، وإيما
فان كنت شيئا ثابتا ، فهباءة

زمانا طويلا ، فاصبر الآن تذكر
يعنى بها ، مانودى الله أكبر
ولحمتها منى الكلام المحبر
ملاطيس ترفيها مخانيق تخاطر
ركايا ابن عاد ، غورها ليس يُسبر
يرى ما يراه النائمون ، فيهِ جُر
يرينيك ظنى - رينما أتدبر
تضائل في عين اليقين وتصغر

أيابن التي كانت تبيض من (استها)
إذا ما لوني عنها الزناة ، دعتهم
أحاشي التي تمنى اليها - وأنتحى
وكم من حصان - شفها العقم فاغتدت
عساك أفادتك الدعارة نخوة
وكم طامع ، ذي نخوة قدر ددته
أرحت عليه حمله - وهو عازب -
أتركك السادات ، من آل صامت ،
يد الدهر - لم يظهر لها قدام مثير
شقاشق من أرحامها الخضر تهدر
بها أمك الأخرى - التي سوف تظهر
تبنى ابن أخرى - والأمورت زور
فقرتك منى - والجهول مُغمّر
إلى قيمة - دون التي كان يقدر
وقومت منه دراهم - وهو أصغر
تروح سايما - في الرجال وتبكر

تجر عليهم كل يوم جريرة
وأنت خلى البال مما يعرهم ،
ولو كان جِذم القوم جذمك ، صنته
فَتُقَضَّبُ أعراض الكرام وتوتر؟
ولم لا؟ - ولم يشتم بهم لك معشر
- لعمرى - ولكن أنت بالامر أخبر

ليكيفيك من حرّ المخازى عليهم
كفاهم بظن الناس أنك منهم
شهدت ، لقد البستهم ثوب خزية
ولا غرو ، إلا انى زُغت عنهم
وأنت تحدانى ، ليحمنى عليهم
ولولا نهى حلمي ، إذن لا صبتهم
ولكننى أرى لهم حق مجدم
وللشتم فى أدنى مخازيك مسبح
مكانك منهم ، فهو أخزى وأعور
- وان لم تكن منهم - ففيك مُعير
وأحسابهم من تحت ذلك تزهر
عُرام القوافى ، وهى نار تسعّر
وطيس ، وما فيهم لذلك منكر
بجرمك ، أو تُنفى مهانا ، وتُدحر
وأصفح عنهم - إذ أساؤا ، وأغفر
طويل ، تجار يه القوافى فتُحسر

أتحسب ماتت من الخزى خافيا
إذا طيَّ عِدَّت بناه بنائها
ولو قبلوا نصحى لهم بقبوله
أيوحشهم فقدان قرد ، وفيهم
لعمرى ، لقد أصبحت للسيف يانعا
على الناس ، لا تكذب - نهارك انهر
فحاتهما البانى ، وأنت المتبر
لواروك حيا ، فالثرى لك أستر
بناة المعالى والعديد المجرم
فياليت شعرى ما الذى لك ينظر

لينفك عن دار الحياة وعندهم
فوالله ، مايتنى عليك بصالح
ولا أنت ممن ينقص القوم فقده
فتى منهم حامى المحيا عذور
لسان، ولا يثنى بذكراك خنصر
بل الفاقدوك - بعدفقدك - أكشر

أيظهنى - ياللبرية - خالد
أما والقواني المحكمات - إذاعدت
لقد كان فى الشوكى عنى لخالد
نعم ، إنه أعلى قرونا وأقهر
تبسل - دونى - للعدى وتنمر
وفى عرسه سمانة السوء من جر

أخالد أعبيت الهجاء وفنه
وتالله ما أدري أسكت خاسئا
أرى كل لؤم فى الثام ، فانما
لؤمت ، فلو كنت السماء لأمسكت
خبثت ، فلو شلشت فى الماء لم يسغ
نظفت ، فلو ماسست كعبة مكة
ثقلت فعادرت الكواهل كلها
قبحت ، فجاوزت المدى قبح منظر
جمعت خلال الشر والعركلها
تحالفك السوءات حيا وميتا -
فقولى - وان بلغت فيك - مقصر
حسيرا برغمى ، أم أقول فأعذر
عصارته من عودك السوء تعصر
حياها ، وأمسى جوها وهو أغبر
لصاد ، وأضحى صفوه وهو كدر
بثوبك ، حاضت حيضة لا تطهر
ثقالا ، فظهر الأرض من ذاك أدبر
ويا حسنه من منظر حين تخبر
وأنت بها أولى وأحرى وأجدر
وتبعث - مقر وناجها - حين تحشر

عددت قليلا من كثير معائب
فدونكها شزراء ، حذاء ، يرتقى
يقصر عنها مجمل ومفسر
بأمثالها في الارض مبدى ومخضر
تظل مقيما في مملك خافضا
وأنت بها في كل فبح تسير

نشرتك من موت الخمول بقدره
وللموت خير لا مري من نشوره
لما هو أدهى - لو علمت - وأنكر
إذا كان للتخليد في الناس ينشر
هجوتك - انذارا لغيرك حسبه
وخطبك لولا - ذاك - مما يحقر

(٣٣٢)

خباز الرقاق

مأنسَ لأنسَ خبازاً مررت به يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبحر
ما بين رؤيتها في كفه كرة وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الاجمدار ماتنداح دائرة في صفحة الماء يرمى فيه بالحجر

(٣٣٣)

ثعلب المعركة

سليمان مفسدة المماكلة فأهلكه الله واستدركه
رعى طبرستان رعى المضيـع، فهى الي الحشر مستهلكه
وما كان برا- على ضعفه - ولا فاجراً قيل ما أفتكه
هو الاسد الورد في قصره ولكنه ثعلب المعركة

(٣٣٤)

فضل الجفون

ليس حمد الجفون في مريها النّو م؟ ولا نفيها اذى الاقـذاء
انما حمدها - إذا هي حالت بين طرف العيون والبغضاء

(٣٣٥)

ليلة الوصال

ربما التفت الي الصبح لنا ساق بساق
في نقاب من لثام ولزار من عناق

(٣٣٦)

غرور حبيب

حبيب ارانى الله يوم فراقه غويت وما ابصرت فى حبه رشدى
رفقت له من قبجه المحض رقة الانت له قلبى ، فقات له ودى
فتاه بوجه يطرف العين قبجه له صورة كالشمس فى العين الرمد
ولا عجب ان كان من كان مثله تشبه بالمعشوق فى التيه والصد
اذا لم يكن قردا تماما حكاية وقبجا ، فلم تكمل له صورة القرد

(٣٣٧)

سيسألنى الاقوام عما اثبتنى (١)

أباحسن طال المطال ولم يكن غريمك ممطولا ، وانى لصابر
وقفك عليك النفس ، لا انا وارد على طول ايامى ، ولا انا صادر
اذا كنت تنسى والمذكر غائب - وتدفع امرى والمذكر حاضر
فياليت شعرى - والحوادث حجة - متى تنجز الوعد الذى انا ناظر؟
متى استبسط العافون رفقك؟ ام متى تقاضاك اتمان المحامد شاعر؟
لتهنىء رجالا لا تزال تجودهم سحائب من كتتا يديك مواطر
عنيت بهم حتى كائنك والد لهم ، وهم - دونى - بنوك الاصاغر
وغادرتى خلف العناية ضائعا فله ماذا يا ابن يحيى تغادر
ارانى دها شعرى لديك اقتصاره عليك ، وان لم تتبدله المعاصر

(١) قالها معا نبالى بن يحيى المنجم

ولو شئت لم تذهب على حوليتي هنات لاسماء الرجال شواهر
ولكنني اعطى الصيانة حقها فهل ذلك للاحرار عندك ضائر
وانك للمرء الجلى بصيرة ولكن مع الأهواء تعشى البصائر
وكم امة ورهاء قد فاز قدحها بما حرمته السيدات الحرائر

سيسألني الأتقوام عما اثبتني به، فيماذا؟ انت اياي أمر
أخبرهم بالحق - وهي شكية - ام الافك - والاسلام عن ذلك زاجر
وان امرأ باع الشاء من امرئ فبئس بجرمان واثم لخاسر

اتحرمنى الجدوى واطريك كاذبا فتحظى وأشقى بالذى انا وازر
شهدت اذن أنى لنفسى ظالم وانك - ان كلفتنى - ذاك جائر
وهبنى كتمت الحق او قلت غيره اتخفى على اهل العقول السرائر؟

(٣٣١)

لامر حبا بشهر رمضان

اذا بركت في صوم لقوم دعوت لهم بتطويل العذاب
وما التبريك في شهر طويل يطاول يومه يوم الحساب؟
فليت الليل فيه كان شهرا ومر نهاره مر السحاب
فلا اهلا بمنع كل خير واهلا بالطعام وبالشراب

(٣٣٩)

نسبة خالد القحطي

نسبته كاذبة كاسمه سمي بالخلد ، ولن يخلدا
كذلك قالوا «قحطي» ولم يولد ايطائي ، ولن يولدا

(٣٤٠)

ابن الرومي يفتخر بمواليه

قومي بنو العباس ، حلمهم حلمي ، كذاك وجهلهم جهلي
نبلي نبالهم - إذا نزلت بي شدة - ونبالهم نبلي
لا أبتغي أبدا بهم بدلا ، لف الاله بشملهم شملي
ومتى وردت حياضهم مهمم لم يشربوا صفواتها قبلي
قوم ، غدا برى وتكرمتي من شغلهم ومديحهم شغلي
المنعمون على انعمهم والحمدون لكل ما أبلي
انامنهم - بقضاء من ختمت رسل الاله به - وهم اهلي

مولا هم ، وغدى نعمتهم ، والروم - حين تنصني - أصلي
حكماء هذا الناس - رؤوتهم أتعبت أصلي - ويك - ام فصلي
ومتى اعتصمت بهم ، فهم جبلي - ومتى رعيتهم - فهم سهلي
ومتى صفت ، ففضلهم صفدي ومتى أجرت فجلهم جبلي
ومتى دعوتهم لناثبة حدبوا على ، ولم يروا خذلي
يهبون - دون دمي - دماهم واري قليلا دونهم قتلي
وإذا غدوت - وجمعهم حشدي - لم تستطع خيلي ولا رجلي

يامن يعيل الى عدوهم ماأنت من جدى ولاهزلي
من لا يرى شمسي - إذا طلعت - فقد استقاد عماءه لى تبلي
حسبى عماء من عقوبته وكفاه من عدل امرى عدلى

لا ياملن معاشر جيف جزري خباثتهم ، ولا اكلى
أكرمت نصلي عن لحومهم وخلقت يعرف مضربى نصلي

(٣٤١)

حنين الى صاحب

أباحسن ! لازلت منا على قرب
سقى الله أيام الصيام - وان مضت
على أنها قد أحسنت في اجتماعنا
أقلب طرفي في ربيع مبكر
لقاؤك للأبدان روح وراحة
صرفت قلوب الناس عن كل صاحب
إذا نحن فارقنا حديثك خلطنا
وان نحن عبرنا عن الحق قصرنا
على غير تلك الحال في الخوف والرعب
بغير الذي نهوى من الاكل والشرب -
وإدناها قلبا يميل الى قلب
من العلم والآداب نثرا، وفي الكتب
وما كل من نلقاه بعدك ذائب
إليك بما ألبست من قلة العجب
نرد الي الاسماع نوعا من السب
حلوم أناس عن مقامي وعن ذبني

(٣٤٢)

أغضبني، فأرضني

أغضبني بالامس ماسمتي
وكن إذا استعبتت من جنوة
أظهر ما تضمره كله
وأنتى عاتبت - فيما جريه
رجلى أولى بي ، إني امرؤ
ما أنا بالراضى ببعض الذى
فأرضني منه ، ولا تغضب
يا بن على خير مستعتب
حملك إياي على الاجرب
على من ذلك - فلم أعتب
- إذا عدت الطرف - لم أركب
أصبحت ترضى لى ، فلا تكذب!

(٣٤٣)

رهبة الشر

لا أقذع السلطان في أيامه خوفاً اسطوته ومر عقابه
وإذا الزمان أصابه بصروفه حاذرت رجعته ووشك مثابه
وأعد لؤماً إن أهم بعضه إذ قلت الأيام من أنيابه
تالله أهجو من هجاه زمانه حرمت موأثتيه عند وتابه

فليعلم الرؤساء أنني راهب للشر والمرهوب من أسبابه
طب باحكام الهجاء مبصر أهل السفاه بزيفه وصوابه
حرم الهجاء على امرئ غير امريء وقع الهجاء عليه من اضرابه
أوطالب قوتا حماه قادر ظالما حقوق طعامه وشرابه

(٣٤٤)

خيبة مؤلمة

رحمتكم يا آل وهب

نفر من الخلطاء والأصحاب تجرى مودتهم مع الأنساب
مازلت بينهم ، كأنني نازل في منزل من صحة وشباب
أكفي وأعفى غير ما متجشم تعباً ولا نصبا من الأنصاب
آثرتكم بمودتي وتركتهم متغيظين على جد غضاب
حتى إذا ماجاش بحر المشتري لكم قفاض وعب أي عباب

وكلتم زحلا بامرئ وحده وكذاك حق الجاهل الخياب
أنا من اصابته الصواعق بعدما رجي حيا فيه حياه جناب؟
ليكنى الاعداء، انى رحمة لهم، فكيف تظن للاحباب
اسخطت اخواني واخفق مطمعي فبقيت بين الدور والابواب

ماذا اقول لمن أراجع، بعدما وحدتكم وكفرت بالارباب؟
تالله أمل عدل شيء بعدكم أو ارتجى للظن يوم صواب
فاز الورى من ريجكم بسحائب هطلت، وفزت بسافيات تراب

(٣٤٥)

عمر والنصرانى

تظلم عمر ومن هجائى، وقد علت بما قلت فيه حاله ومراتبه
واغفل ظلاميه بقصديه راغباً، فواعجبا-والدهر جم عجائبه
ويامن جنى قصدى بالخطم، انه تمنع واعتاصت على مطالبه
اعيدك من طعن الاعادى وقولهم جواد تقضت من نداء ما آربه

(٣٤٦)

لا تأمن القوافي باجحظة

اباحس وانت فتى اديب له في كل مكرمة نصيب
اترضى ان تكون من المالى بمدعى مستغاث لا يجيب ؟
اسأت، فهل تنيب إلى ام لا ؟ فهاأنا ذو الاساءة والمنيب
ظننت بك الجميل، فلا تلمنى فانك قد تصيب ولا اصيب
لقد ولدتك آباء كرام من الآباء ليس لهم ضريب
فلا تخلفهم فى امر مثلى خلافة من اطيّب وما يطيب
احال المنجبون عليك امرى فلم يقبل حوالتهم نجيب
وقلت: «ورثت مجدهم فحسبى با رثهم»، وذلك ما أعيب
الاإن الحسيب لغير حى غدا وعماده ميت حسيب
اترضى أن يقول لك المرجى «لأنت المرء راجيه يخيب»
رضيت إذن بما لا يرتضيه من القوم الكريم ولا اللبيب

اتأمن ان توافيك القوافي ويوم وقاعها يوم عصيب ؟
ابن لي : ما الذى تأوى اليه اذا ما القذع صدره النسيب
امعتصم بأنتك ذو صحاب من الشعراء نصرهم قريب
وما تجدى عليك ليوث غاب بنصرتها اذا دماك ذيب
توقى الداء خير من تصد لأيسره - وإن قرب الطبيب

اذلك ام تذل بعض قوم قد انقضوا ، فمامنهم عريب

الاناد البرامكة : « انصروني
وكيف يجيبك الشخص الموارى؟
ولو نشروا لما نصرنا وقالوا :
« اتدعوننا إلى حرب القوافى
« ألم تر بذلنا المعروف قدما
« اذلنا دون ذلك كل علق
« عليك ببذل عرفك فاستجره
على الشعراء» وانظر هل مجيب؟
وكيف يعزك الخلد التريب؟
« اربت ولان حقت ما يريب»
لتجر بنا السلامة يا حريب؟
« مخافة ان يقوم بنا خطيب؟
« وماتمس السلامة لا يخيب»
كذلك يفعل الرجل الاريب!»

(٣٤٧)

رثاء

اسحق بن عبد الملك

لما اتاني نعيه بغتة كاد حجاب القلب ان ينهتك
يا لهف نفس ان ارى يومه وان ارى بيتا له ماسمك
يا لهف نفسي ان ارى ماله مقتسما من بعده قد ملك
قد كان حسبي من بني آدم لو انه عمر لي او ترك
اصبحت مذغيبت عن ناظري - كأنني في حيرة مرتبك
يرحمك الرحمن من هالك لو تقبل الفدية غالت بك

(٣٤٨)

مغن قبيح الصوت (١)

ومسمع - لاعدمت فرقته - فانها نعمة من النعم
يطول يومى - اذا قرنت به - كأنني صائم ، ولم اصم
اذ اتغى النديم ، ذكره اخذ السياق الحثيث بالكظم
يفتح فاه من الجهاد ، كما يفتح فاه لاعظم اللقم
أبح ، فيه شذوذ حشرجة منظومة فى مقاطع النغم
نبرته غصة ، وهزته مثل نيب التيوس فى النغم
كأننى - طول ما شاهده - اشرب كاسى ممزوجة بدمى

(١) قالها فى ابى سليمان المغنى

(٣٤٩)

لوشئت اللهو...!

اذاشئت حيتنى رياحين جنة على سوقها فى كل حين تنفس
وان شئت الهانى سماع بمثله حمام تغنى فى غصون توسوس
تلاعبها ايدى الرياح اذا جرت فتسمو وتحنو تارة فتنكس
اذا ما اعارتها الصبا حركاتها افادت بها انس الحياة فتؤنس
توامض فيها كلما تلغ الضحى كواكب يذكون نورها حين تشمس

(٣٥٠)

حديث عهد بالنعمة ؟

لم يبكنى رسم منزل طسما بل صاحب حال عهده حلما
خل جفاني لنعمة حدث له ، فجازته بالذي حكما
لم أجن ذنبا اليه أعلمه ولا جناه الى الذي خدما
لكن تجنت عليه نعمته كما تجنى على - اذ صرما
ناكرني ظالما فناكره صاحبه فاستقاد وانتقما
لايخل من نعمة وموعظة تنهى الفتى أن ينفر النعما
دعوة ذى خلة ومعتبة يهوى النهى للصديق لا النعما
لم يدع - اذ فار صدره غضبا - الا بما الحظ فيه ان قسما
دعا بنعمى ، فخاف فتنتها على أخ ، فابتغى له العصما
وأحسن الظن عند ذلك به فلم يخف أن يظن أو يهما
ولا أراه يرى العتاب من الشتم ، وأنى يظن من علما
ولن يرى المنصف المميز من عاتب فى نبوة كمن شتما
فليغن فى غبطة تدوم له ووعظ بلوى تزوره لهما
حتى يراه الاله معترفا بالحق يرضى الحقوق والحرما
ولا يراه الذى - إذا سبغت عليه نعماء - نابذ الكرما

(٢٦ - ابن الرومى)

إيها أبا القاسم الذي ركب الغشم جهارا، ونفسه غشما
قل لي لم لم تته بمعرفة الحق وإحكام نفسك الحكما
وتبت ان نلت رتبة وسطا لا شططا في العلو، بل أمما
هل فزت في الدولة المباركة الزهراء الا بحظ من سلهما
لأصل ديوانها وليت، ولا كنت كمن زَم أو كمن خطما
ولم تقد بالعلاء فائدة الا علاء بغيت فانهدما
صحبتة فاعتليت، ثم أبي بغيك، والبغى ربما شأما
ولو تلتقت بالتواضع ما أوتيت منه تم والثأما
حملت طغيانك العظيم على أمرك فانهد بعد ما اندما
أصبحت أن نلت فضل منزلة أنسيت تلك المعاهد القدما
مطرح الأصدقاء مرتفع الهمة عنهم تراهم قزما
وانني حالف فمجتهد منكب عن سيدل من أمما
مارفع الله همة طمحت تلقاء غدر، ألية قسما
كلا ولا حظ همة جنحت نحو وفاء، كزعم من زعما

أحضك النصيح غير محتشم هل ما حض نصحه من احتشما
ذم الاخلاء صاحب احفظ الما ل، وأضحى يضع الذمما
من لبس الكبر عند ثروته على أخيه فنفسه هضما
نبه من قدره على صغر خيله حادث الغنى عظما

كدأب من لم يرث أوائله سابقة في العلي ولا قدما
ضئيل شأن أصاب عارفة ففخمت كبره وما فخما
نم على نقصه ، ويا أسفى عليه - ياليت أنه كما
ما هكذا يفعل الأريب من النا س اذا كان ناقصا فما
فكيف من لم يزل وليس به نقص ، ولا كان سافلا فما
سقى لا يامك التي جمعت إنصافك الاصدقاء والعدما
ولا سقى الله برهة ضمنت ضدّيهما ، وابلًا ، ولا ديمًا
لاخير في ثروة تحض على الغد ر صراحا وتمرض الشيا

ناشدتك الله ، والمودة في الله ، فاني أعدها رحما
في أن تكون الذي يتديه بما خوّل من نعمة ، كمن لو ما
مثل التي ظوهرت ملابسها وماحلا خلقها ، ولا ضخما
فاستشعرت نخوة ، وأعجبها مرأى رأته بما اكتست عمها
ولم تزل - قبل ذلك ساخطة خلقا شهيدا بصدق من ذأما (١)
لاعنة وجهها ، وجاعلة صفحته عرضة لمن لطما
ها تيك تزهي بما اكتسته ، ولا تزهي التي بد خلقها ال سما

خذها شرودا ، بعثها مثلا تسير ، لابل نصبتها علما

فيها عتاب يرد عادية الجا ثر ، حتى يراجع ، اللقما
و كنت لا أهمل الصديق ولا أعتب ، حتى أعد مجتوما
لكنى قائل له سدا منتحل في عتابه الكلما

أعالج الصاحب السقيم ولا أخرق حتى أزيده سقما
أثقف العود كي يقوم ، ولا أعنف في غمزه لينحطما
ولست آسى على الخليط اذا اءتد زياى كبعض ما غنما
لا أجتني من فراقه أسفا أو يجتني من جفائه ندما
أردعه عن هنائه وأخليه اذا ما تقحم القحما
فلا تحل أنى أخف ولا أه لمع صد الخليل أورثما
إن أنت أقبلت لم أطر فرحا وان توليت لم أمت سدما
انى لوصال من يواصلنى جذام حبل القرين ان جذما
ولست أتلو موليا أبدا ولا أنادى من ادعى صمما

قومتنى غير قيمتى غاطا ، شاور ذوى الرأى تعرف القيا
أمت وديك عبطة ، فيه دعه على رسله ، يمت هرما

(٣٥١)

ظلم صديق

لى صاحب قد كنت آمل نفعه سبقت صواعقه الى صديبه
رجيته له للنائبات فساءنى حتى جعلت النائبات حسيبه
ولما سألت زمانه اعتابه لكن سألت زمانه تأديبه
وعسى معوجه يكون ثقافه ولعل ممرضه يكون طبيبه

يامن بذلت له المحبة مخلصا فى كل أحوالى وكنت حبيبه
ورغيت مايرعى وملت الى الذى وردته همته فكنت شريبه
شاركته فى جده ورأيتيه فى هزله كفوى فكنت لعيه
أيام نسرح فى مراد واحد للعلم تنتجع القلوب غريبه
وكذاك نشرع فى غدیر واحد يصف الصفاء لواردیه طبيه
أيسوءنى من لم أكن لأسوءه ويرينى من لم أكن لأريه
ماهكذا يرعى الصديق صديقه ورفيقه وشقيقه ونسيه

أقول شعرا لايعاب شبيهه فتكون أول عائب تشبيهه؟
ماكل من يعطى نصيب بلاغة ينسيه من رعى الصديق نصيبه
أنفست ان أمرت - عند خصاصة - سبب الثراء وماوردت قلبيه
إنى أراك - لدى الورود - مواثبي وإذا بدا أمر أراك عقيبته

ولقد رعيت الخصب قبلي برهه ورعيت من مرغى المعاش جديبه
فرايت ذلك كاه لك تافها وسخطات حظك واحتقرت رغبه
شهد الذي أبديت انك كاشح لكن معرفتى ترى تكذيبه
واذا اناب الرأى من ذي هفوة ضمنت انابه رأيه تأنيبه
ولقد عمرت أظن أنك لو بدا منى معيب لم تكن لتعييه

نبئت قوما عابى سفهاؤهم وشهدت محفلهم وكنت خطيبه
عابوا وعبت - غير حق - منطقا لو طال رميك لم تكن لتصيبه
ونكرتم أن كان صدره صعيدة ذكرأى غصن منعم وكثيبه
فكانكم لم تسمعوا بمشبه قبلى ولم تعودوا تصويبه

الآن حين طامت كل ثنية ووطئت أبقار الكلام وثيبه
يتعنت المتعنتون قصائدي؟ جهل المرتب منطقي ترتيبه
الآن حين زرات واستمع العدا زأرى وأنذر كلب شر ذيبه
يتعرض المتعرضون عداوتى حتى يهر لى المهر كليبه
الآن حين سبقت كل مسابق فتركت أسرع جريه تقريبه
يتكلف المتكلفون رياضتى؟ ليطل بذلك معجب تعجيبه:

وهب القضاء كما قضيت - ألم يكن فى محض شعري ما يجيز ضريبه؟

هلا ، وقد ذوقت در قريحتي فذمت حازره ، حمدت حاليه ؟
بل هبه عيالا يجوز : الم يكن من حق خلك أن تحوط مغيبه ؟
فتكون ثم نصيره وظهيره وخصيم عائب شعره ومجيبه

بل ما رضيت له بتركك نصره حتى نعبت مع السفينه نعيه
فثلبت معنى محسن وكلامه ثلبا جعلت كبدره تعقيه
حتى كأنك قاصد تعويقه عما ابتغاه ، وطالب تخييه

وأما وما بيني وبينك ، إنه عهد رعيت بعيده وقريه
لولا كراهة ان أملاك شهوتي قهر الصديق محبتي تلييه
أو أن أجاوز بالعتاب حدوده فأكون عائب صاحب ومعيه
سيرت قافية اليك غريبه من سيرته تضمنت تعريه

(٣٥٢)

لا يغرنك السمن

وزارية على بأزرائتي من الهزلى حقيرا فى السمان
صبرت لها وقتت مقال حر اليك فاني بالله غانى
ولست خسة الاجفان مما يخس قيمة النصل اليماني

(٣٥٣)

اثيوني أو كفوا إذاكم (١)

ان أكن أحسنت فى مدحك فأخو الاحسان أولى من رُفد
أوأكن قصر جهدي عنكم فأثيوني ثواب المجتهد
أوفردوا المدح مستورا ، ولا تشمتوا بى أعينا نحوى تقيد
هو باز صائد أرسلته فارجعوه سالما، إن لم يصد

(٣٥٤)

أبو سليمان الطنبورى

أبو سليمان لا ترضى طريقته لا فى غناء ، ولا تعليم صبيسان
له - إذا جاوب الطنبور محتفلا صوت بمصر ، وضرب فى خراسان
عواء كلب على أوتار مندفة فى قبح قرد ، وفى استكبار هامان
وتحسب العين فكيه - إذا اختلفا عند التنغم - فكي بغل طحان
عرييدة صلف ، بالنقل منصرف فى كمه أبدأ آثار رمان
نقل ونقل الى بيت له وضر كأنه منه فى حانوت سمان

(٣٥٥)

دواء الحب

لا تكثرن ملامة العشاق فكفاهم بالوجد والأشواق
إن البلاء يطاق غير مضاعف فاذا تضاعف كان غير مطاق
لا تطفئن جوى بلوم ، انه كالريح تغرى النار بالأحراق
ما للحب - إذا تقاقم داؤه - غير الحبيب يزوره من راق

(٣٥٦)

نسيان مستمر

تذ كربي ، فترجيني ، فتنساني مدى حقب
فأذكر تارة أخرى فتنسى بمد متأب (١)
فتأمر أن يذ كربي جليس منك فى تعب

فأحسب أن حظي منك دهري أن تذكري!

(۳۵۷)

وصف السحاب

سحائب قيست بالبلاد ، فألفت
غطاء على أغوارها ونجودها
حدثها النعامى مثقات ، فأقبلت
تهادى رويدا سيرها كركودها
غيوث رأى الاحمال فيها حمامه
قرين حياة الأرض بعد همودها
أظلت ، فقال الحرث والنسل : هذه
فتوح سماء أقبلت فى سدودها
فأطفأ نيران الغليل مواطر
مضرة نيرانها فى وقودها

(۳۵۸)

إذا لم تحفل بالمدح ، فلا تحفل بالهجاء (۱)

إذا أنت لم تحفل بمدح من امرئ
فأنصف ولا تحفل له بهجاء
وإلا فقد أقررت أن مديحه
رضى ، ولكن لا تنفى بجزاء
بلى ، بجزاء الشر بالشر ماهر
ولست تجازي محسنا ببلاء
يد خلقت - لئلا العرف - سلطنة
صؤول على سؤالها الضعفاء

(٣٥٩)

زن معائبي بافضالى (١)

قد أو بقتى ذنوب لست أعرفها فاجعل تعمدها من بعض احسانك
فان آيت لايمان مؤكدة فبذلك العفو كفارات ايمانك
عاقبتنى بعقاب لا أقوم له وانت تخرج من تقويم غلمانك
لا تجعلني قذاة الكأس مقلية بعد اعتدادي من منقوس ريحانك
واذكر - وقت من النسيان أسراه - كوني سرورك في أيام أحزانك
وزن ذنوبي بما أسلفت من حسن فانتى لست أخشى ظلم ميزانك

(٣٦٠)

خزى البرية

ما كرم الله بنى آدم اذ كان أمسى منهم خالد
والله لو أنهم خلدوا حتى يبيد الابد الآبد
وأصبح الدهر حنيا بهم كأنه من بره والد
ولم يكن داء، ولا عاهة، فالعيش صاف شر به بارد
ودامت الدنيا لهم غضة كأنها جارية ناهد
ما كلفوا الشكر وقد ضمهم وخالد اللؤم أب واحد

(٣٦١)

لاخير في الحياة

دهر يشيع سبته أحده مستابع ، ماينقضى أمده
والحال من سعد يساعدا طورا ، ونحس معقب نكده
يوم يُبَكِّينَا ، وآونة يوم يبكيينا عليه غده
نبكى على زمن ومن زمن فبكاؤنا موصولة مُدَدَه
وزى مكارهنا مخلدة ، والعمرُ يذهب فانيا عدده
أفلا سبيل إلى تبججنا في سرمد لاينقضى أبده
سكرى شباب لايعاقبه هرم ، وعيش دائم رغده
لاخير في عيش تخوننا أوقاته وتقولنا مُدَدَه
يعطى الفتى الأيام ينفقها وقصاصها أن يقتوى جلده
من أقرض الأوقات أتلفها وقضى جميع قروضها جسده
حتى يُغَيَّب في مطمطة لأهله فيها ، ولا ولده

(٣٦٢)

واها للشباب

داب أوطاره الى الذكر وفاندُ العين تابع الاثر
ماآرب فاته المتاعُ بها إلا افتقار العهود بالذكر
اذا تعاطت منها لمن يدي أعجزن إلا تناوش الفكر
سَقِيَا لاَيام لم أقل أسفًا «سقيا» ولم أبك عهد مدّكر

سقى ورعيا لعيشة سلفت أصبحت من بعدها بمفتقر
أمتعني دهرها بتمبطينه
ان يطو لذاتها المشيب فقد
او يذو أغصانها الزمان فقد
أجزعني حادث المشيب وان كنت جليدا مستحصدا المرر
حق لذى الشيب ان يعفره لابل كفاه بالشيب من غفر
مال الشيب شيئا فان سألت به فالشيب شوب الحياة بالكدر
هلا يسليك عن شببيتك الشيب ومنعاه باقي العمر؟

اول بدء الشيب واحدة تشعل ماجاورت من الشعر
بيننا ترى وحدها اذا اشتعلت ارتك نار المشيب فى آخر
مثل الحريق العظيم تبدؤه اول صول صغيرة الشرر
تمدى اذا ما بدت صواحبها كأنها عرة من العرر
كذا صغار الأمور ما برحت تكون منها مبادئ الكبر
ليت شباب الفتى يدوم له ما عاش او ينقضى مع الوطر
لكنه ينقضى وإربته فى القاب مثل الكتاب فى الحجر
يالمة قد عهدتها زمنا سوداء سحماء جثلة العذر
هل صبغة الله فيك عائدة يوما ولو بعد طول منتظر؟

(٣٦٣)

لؤم الناس (١)

سليم الزمان كمنكوبه وموفوره مثل محروبه
وممنوحه مثل ممنوعه ومكسوه مثل مسلوبه
ومحبوبه رهن مكروهه ومكروهه رهن محبوبه
ومأمونه تحت محذوره ومرجوه تحت مرهوبه
وريب الزمان غداً كائن وغالبه مثل مغلوبه
فلا تهربن الى ذلة دليل الزمان كمنكوبه

أما في الزمان فتى ماجد ينفس كربة مكروبه
سأستر نفسي - أجاد اللئيم - أم ضن عنى بموهوبه؟
فحظي - وان كنت مغصوبه - فستري لست بمغصوبه

وينبوت (١) أرض ترى شوكة يطيل حماية خروبه
ترفعت عن لؤم مجنيه بنفسى ، وعن لؤم محطوبه
وأكل أطعمة الأديا ءرهن بأن يستخفوا به
ألم تر صاحبهم لايزا ل فيهم شقيا بمصوبه؟
إذا امتاحهم أكلة عبدو • تعبيد رب لمربوبه

(١) قالها في ابن فراس (٢) شجر الخروب

يخالون أنهم بلغوا . بالقوت أفضل مطلوبه
وأنهم حرسوا نفسه به من غوائل مرهوبه
يذيل مضيفهم ضيفه كما يوسه وكمر كوبه

فلا يوتغن امرؤ عرضه لما كوله أولمشروبه
ولا يلمس من خسيس الرجا لما خس من فضل مكسوبه
كلمتمس من خسيس الجنو ع قطر إهالة مصلوبه

ووغد وهبت له حكمه وأمات منكود موهوبه
فكنت كعابد منحوته ومسترزق رزق منصوبه
ولو قد ألح عليه الهجا ء جرجر من عض كلوبه

ولما غدا كل هذا الوري وممدوحه مثل مندوبه
مدحت إليها جميل الثنا ء ، مصدوقه غير مكذوبه

(٣٦٤)

ليلة أنس

قد نعمنا بليلة ، ليس لله —م لديها قري ، سوى الازعاج
بفتاة تسرنا في المثاني وعجوز (١) تسرنا في الزجاج
لم نزل نشرب المدامة ، حتى عاد منا الفصيح كاللجاج
أخذت من رعوس قوم كرام ثأرها عند أرجل الأعلج

يا لهاليلة قضينا بها حبا ، وان عقلت قلوبا بحاج
رفعنا السعود فيها الى القو ز ، فكانت كليله المعراج

(٣٦٥)

ذنوب مغفورة

كيف السبيل الى افتناص غرائر يدمى بأسمهم لحظها القناص
بيض السوالف ، عذبة أفواهاها ريا الروادف ، والبطون خماص
يجرحتنا بنواظر ، ما إز لها منهن - عند جراحهن - قصاص

(٣٦٦)

عزاء

الى آل حماد بن اسحق القاضي

كل زرع ، فانه للحصاد والمنايا روائح وغواى
رحم الله من مضى ووقاكم نوب الدهر يا بنى حماد
فلئن نلتم سعود جددود ما حرمت مكارم الأجداد
وائن لم يكن من الموت بد إن معروفكم بالمرصاد
فاسلموا ، وانعموا بخير متاع واسعدوا بعده بخير معاد
جعل الله عيشكم خير عيش ما حيسم ، وزادكم خير زاد
وأراكم فى المال والحال والأُنفس ، ماتشتبون ، والأولاد
ووقاكم كيد البغاة ولاقلل أمدادكم من الحساد

يا بنى النسك والحكومة والحكمة والعدل والنهس والرشاد
إن فعلتم ففعلكم لصواب او نطقتم فنطقكم لسداد

(٣٦٧)

المدح المردور

رددت على مدحى بعد مظل وقد دنست ملبسه الجديداً
وقلت «امدح به من شئت غيرى» ومن ذا يقبل المدح الرديداً
ولاسيما وقد اعبتت فيه مخازيك اللواتى لن تبيدا
وماللى فى الكفان ميت لبوس بعد ما امتلات صديداً

(٣٦٨)

مخلوقة إبليس (١)

أو

فريسة القدر

شنتظف يا عوذة السموات والارض وشمس النهار والقمر
إن كان إبليس خالفاً بشراً فأنت عندى من ذلك البشر
صورك المارد اللعين فأعطتـك يداه مقابح الصور
ولم تُعافى من البغاء ولا البرد، وخبث النسيم، والذفر
بل انت فوق المنى إذ اذكر القبح وفحش العيوب والقدر
لم تقطعى قطاذاً مكايده بل تقطعين الوتين بالبحر
ترمين أنافنا باسمه عن شر قوس وشر ماوتر
والطير عند الغناء محتاج تضحك أشداه الى الكمر

(١) قالها فى شنتظف المنية

شنطف ياسوء مامنيت به ما كنت لإفريسة القدر

(٣٦٩)

قالي الزلايية

ومستقر على كرسيه تعب روحى الفداء له من منصب تعب
رأيته سحرا يقلى زلايية فى رقة القشر والتجويف كالقصب
كأنا زينة المقلى ، حين بدا ، كالكيمياء التى قالوا ، ولم تصب
يلقى العجين لجينا من أنامله فيستحيل شبايكا من الذهب

(٣٧٠)

لامفر من القدر

طأمن حشاك ، فلا محالة واقع بك ماتحب من الأُمور وتكره
وإذا أتاك من الأُمور مقدر وهربت منه ، فنحوه تتوجه (١)

(٣٧١)

أدام الله بقاءك (٢)

بك تمت لى السلامة ياسا لم ، ياسيد الأنام جميعا

(١) من اجل ما نختاره من اشعار ابي العلاء التى قالها فى هذا المعنى واشباهه -
وهي كثيرة جدا - قوله .

بينما امرؤ يتوقى الذئب عن عرض اتاه ليث - على العلات بفترس

وقوله .

ويأني قضاء ما لكم عنه حاجز فالقوا الى مولاكم بالمقالد

(٢) قالها فى سالم بن عبد الله

لذلك اسم من السلامة مشتق، وإذا كنت لي إليها شفيها
قلت: «تمى لخادمي» فأطاعة لك بحق، ومن أطاع أطيعا
فابق مادام طيب نشرك في لنا س، وما عاقب الخريف الربيعا

(٣٧٢)

منسية الهموم

قد أناسي الهم نجواه بصفراء شمول
تجذل البال وتغتال مدى الهم الطويل
وتبقى جدّة اللذات في عين الملول
استشف الروضة الخضرا عن شمس الأصيل
ولقد يلهيني الطير برجيع الهديل

(٣٧٣)

الخر

صفراء تتحل الزجاجة لونها فتخال ذوب التبر حشو أديمها
لظفت، فقد كادت تكون مساعة في الجو مثل شعاعها ونسيمها

(٣٧٤)

فضل القلم على السيف

ان يخدم القلم السيف الذي خضعت له الرقاب ودانت خوفه الامم
فالموت - والموت شيء لا يغالبه - ما زال يتبع ما يجري به القلم
كذا قضى الله للاقلام مذبريت أن السيوف لها - مذأر هفت - خدم

(٣٧٥)

عرس أبي حفص الوراق

قالوا: «هجالك أبو حفص» فقلت لهم
«لئن هجاني - وفرط الجهل أوقعه -
قد قلت - اذ قيل: قد زفت حليلته -
«صبرا، كأني بقرن الشيخ قد طلعا»
«طلقتها منه - إن عفت له أبدا
«أقبح وجه أبي حفص وعفتها؟
«لاشب قرن أبي حفص ولا زرعاه»
«لقد تزوج أيضا بعد ما صلما»
«هذان شيان - لا والله - ما اجتماعا»

(٣٧٦)

أفن الجبان

عجبا لمن يلتقى الحرو ب فلا يقاتل أو يناجد
لاسيما من كان يو قن أنه - ان مات - عائد
خوفا وإشفاقا ، وار صاد الختوف له رواصلد (١)
إن قال ان النفس وا حدة ، فان الموت واحد

(١) من أجمل ما قيل في هذا المعنى بيت جرير المشهور:

قل للجبان - اذا تاخر سرجه . «هل أنت من شرك المنية ناج؟»

وقد نظر المتنبي الى هذا المعنى من جانبه الآخر فقال

ولو ان الحياة تبقى لحي لمدونا أضلنا السجمانا

(٣٧٧)

عتاب أبي سهل

قل لابى سهل الذي ورث الـروم لطيف العلوم والغرسا
اما عهودى فلم تزل حُبسًا عليك فاجعل ازاءها حُبسا
كم وقفة منك كنت اعهدا - اُعتدها - حين نلتقى - أنسا
فما لها بدلت وأعقبها ريب يريب الخلائق الشمسا
أمت ماحى من مودتنا ظلما، فأعقب من ماتهم عُرسا
أنت طيب فلا تكن شكسا والطب يأبى الخلائق الشكسا
ودع وداذا يصح من سقم ولا تجدد لدائه نكسا
عابت شحا عليك لاعتبا كيما أجد المعاهد اللبسا
ولم تزل هكذا طريقة من ثقف اقواله ومن فرسا
معاتب الخالصين ناطقة ولا أحب المعاتب الخرسا

(٣٧٨)

مراقبة الرقيب

لا والذي يجفائه وصل المدامع بالنجيب
ماشف جسمى فى الهوى إلا مراقبة الرقيب

(٣٧٩)

نموذج البخل

يقتر عيسى على نفسه وليس بباق ولا خالد
فلو يستطيع لتقتيره تنفس من منخر واحد
عذرناه أيام إعدامه فما عذر ذى بخل واجد
رضيت لتفريق أمواله يدي وارث ليس بالحامد

(٣٨٠)

العمر

لو يدوم الشباب مدة عمرى لم تدم لى بشاشة الأوطار
كل شيء له تناه وحدّ كل شيء يجرى لى مقدار

(٣٨١)

نسوة خالد القحطبي

خالد بيت سوء مثل اكنه بلعنة الله محفوف الترابيع
ياوى اليه نسيات له مجن سلين بالفسق هم العرى والجوع
من كل بيضاء مافي وصلها طمع بل رجاء غير مقطوع
لا يتقين بايديهن مس يد لكن بأرجل سمحات مطاوع

(٣٨٢)

كذب الشعراء

يقولون ما لا يفعلون ، مسبة من الله مسبوبة بها الشعراء
وما ذاك فيهم وحده ، بل زيادة ، يقولون ما لا يفعل الامراء

(٣٨٣)

اعتذار عن القاسم (١)

لم يكن ما كان شيئا يعتمد بل أمورا وافقت يوم الأحد
شغلتنا عن نصيب وافر من سرور بك ، يا ذخر الأبد
وسنعمى بوفاء صادق ولنا الحظوة فيه والرشد
وكفانا زاجرا عن غدره قولهم : « أنجز حر ما وعد »
وكفانا مستحشا قولهم : « لا تؤخر لذة اليوم لغد »

(١) كان احمد بن سليم بن وهب سأل ابن اخيه القاسم بن عبد الله الاجتماع معه ، فوعده

بيوم الاحد ، ومرت احاد كثيرة لم يقع فيها الاجتماع فكاتب اليه يستبطنه بايات
يشتمل فيها بهذين البيتين

ليت هندا أنجزتنا ما تمد وشفت أنفسنا مما تجد
واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد

ويذكر فيها تطامع الى يوم الاحد واخفائه مما رجامن اتلاقي فيه ، فاجابه ابن الرومي
عن القاسم بهذه الايات

(٣٨٤)

مالي وللغنى والغربة

فيم اجتهادى فى محاولة الغنى وما للغنى عند الجواد به قدر
ينموز بجمع المال من كان باخلا وما الى الاحمد من ذاك والشكر
وما أنا الا محرز المجد والعلى وذلك كنزى لا اللجين ولا التبر
وان يقضى لى الله الرجوع فانه على له ان لا أفارقكم نذر
ولا ابتغى عنكم شخوصا ورحلة - يدالدهر - الا ان يفارقنا الدهر
فما العيش الا قرب من أنت آلف وما الموت الا نأيه عنك والهجر

(٣٨٥)

انسان يجتر (١)

يابنى السمري لا تجشمونى أن يثير القصيد كل دفين
قد تجاوزت ما تجاوزت عنكم وتفاضت على قذاكم جفونى
فبعثتم عقارب الشر عودا وأمنتم بذاك غير أمين
لا يفرنكم بجهلى حلمي وارعوائى الى حياىى ودينى
ان لين المهز فى السيف امضى بغراريه فى صميم الشؤون
يابنى السمري لولم تهيجوا طير جهلى خيمت فى الوكون
دونكم مشكل الهجاء نذيرا بفصيح من الهجاء ميين
وان استحوذ الشقاء تليكم فلسانى بما رأيت رهينى

(١) قالها فى هجاء السمري

فيمينا لئن ضللتكم هداكم لاحتكم بمنزل هون
ثم يابى الهجاء أو يتلافى وكس ما بين غشكم وسميني
فأوفيكموه بالصاع صاعه ن وفاء يسوء وجه المدين
وثقيل على رد القوافي لا بوتري ولا بشكر ثمين

يابنى السمري ! ماهنوات بين فكى أخيكم حسنون
بعض أضراسه يكادم بعضا فهى مسنونة بغير سنون
لادؤوب الادؤوب رهاها أودؤوب الرحي التي للمنون
قسما لووقفها للمساكية ن لمامسهم غلاء الطحين
فاهتبل أجر وقفها، واتخذها لك فخرا فى دولة المستعين
ماظننت الانسان يجتر، حتى كنت ذاك الانسان عين اليقين

(٣٨٦)

لثيم الطبع

فتى لم يخاق الله يديه لسوى اللقم (١)
فما يرتاح للمدح ولا يرتاع للشتم
فرت جلده الألسن عن شحم وعن لحم
كأنا - إذ سأناه - وقفنا سائلي رسم!

(٣٨٧)

شح النفس

قننى يا الهى شح نفسى فانى - أرى الجودلى حضا وشيمتى البخل
وماذاك انى لا أجود بنائل ولكن لى مالا يحصنه فعل
وقد كان حق الجود بذلي ذخائري - الى أن يراني الله يموزنى الا كل
ولكن نفسى آثرت نبل ماله - وما حيث نبل المال ما يوجد النبل

(٣٨٨)

أنا فداء معذبتى

نصبت حبائل حسنها، فاصطدتنى ثم انتحت قلبى بنبل عذابها
صد وهجران وطول تعب وأشد منه ضنها باعتبارها
ما بالها سيفنا على مسلطا ولقد أتيت محبتي من بابها؟
يارب - ان وجب العقاب - فوقها - بى ، من عقاب ذنوبها وحسابها

(١) وضع اللقمه فى فيه الى الا كل

لم سميت الراح راحا؟

لطفت مسالكها وخص محلها فكأنها انشقت من الأرواح
تجلو السرور على الفتى في قلبه والحسن في الكاسات والاقداح

فامر جغناء المحسنات لكأسها بغناء عجم في الجنان فصاح
تهتز من طرب - إذا ماهزها فوق الغصون الخضرة نفح رباح
خذها، ولا تخسر لذيذ مذاقها ونسيمها، ياطالب الأرباح
بكرا، ترد على الكبير شبابه فتراه بين صباة ومراح
حسنة تكسومن محاسنها الفتى فتراه أحمر أزهر المصباح
من كرامة تهب المكارم للفتى فتراه بين شجاعة وسماح
تالله لأدري لاية علة يدعونها في الراح باسم الراح
الريحها واروحها تحت الحشى أم لارتياح نديمها المرتاح؟

شاهدت منها مشهدا، فرأيته حسنا مليحا بين شرب ملاح
حسدت قيانا كالظباء ونرجسا غضا على صور هناك صباح
فتغللت من تبرها بغلالة وتوشحت من درها بوشاح
فاذا بها محسودة معبودة بين الغداير حمة المداح
عدل المحلل والمحرم شربها ولدى المقال مذاهب في الراح

ان حرمت فبحقها من حرة ما كان مثل حريمها بمباح
أو حلت فبحقها من نشره تنفى سقام قلوبنا بصحاح
أولا يجرمها الحليم لانها تدع القباح اليه غير قباح
أولا يجلها الكريم لانها تحذى الهدان سجية المرتاج

(٣٩٠)

الشيبة

أصبحت شيخخاله سميت وأبنة يدعوني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة اجلال وتكرمة وددت أنى معتاض بها لقباً

(٢٩١)

إزرع جميلاً (١)

إن أنت لم تزرع - وانت المفضل
لنا حقوقاً أوجبته أقوال
فيه - أما دريح صياب أمثال
فليرع فينا - لاعدتك الآمال -
حق الذى أعطاك - وهو الفعال -
انك مسؤول ، وانا سؤال
تفاوتت منّا ومنك الاحوال
فأنت مغمور ، ونحن أعطال

وأنت موسوم ، ونحن أغفال
سالمك المال ، وعادانا المال
وشكر تفصيل الرجال الأفضال
فافعل جميلا ، ساعدتك الأفعال

(٥٩٢)

الكريم الحق

ليس الكريم الذي يعطى عطيته عن الثناء ، وان اغلى به الثمنا
بل الكريم الذي يعطى عطيته لغير شئ سوى استحسانه النفا
لايستثيب ببذل العرف حمدة ولا يمن اذا ما قلد المننا

(٦٩٣)

هل اشتكى دهرى وانت صديقى (١)

يا ليت شعري - والحوادث جمّة - هل اشتكى دهرى وانت صديقى
وشكايتي الايام دون شكائتي ان خانتي عند النهوض رفيقى
انى اعوذ بما تاكد عقده بينى وبينك ان تضيع شقيقتى
او ان يجور به الزمان عن الغنى أو بى - وأنت طريقه وطريقى

(٣٩٤)

وقال يندم خايلا كان له

وخلّ كخلم السوء أنكرت وده ودخلته اذنال من وجهي الكبر
يظال يراعيني بعيني سناءة يدل على بغضائها النظر الشزر
رأى الدهر قد أودى بءاشيبيتي فانكر مني الشيب انكاره النكر
كانا تعاقدا الخلالة بيننا على أنني بسل على الدهر أوحجر
ضمنت له ان لأخون فظاني ضمننت له ان لا يخونني الدهر
تجاهل أحداث الزمان، وإنه ليعلم حقا أن قصري له قصر

(٣٩٥)

هجا البحرى

ما تجزع الشاة إذا شطحت من ألم الذبح ولا السليخ
ولا من التفصيل منكوسة ولا من الشى ولا الطبخ
لكنها تجزع من خلة تقدح فى الاحشاء بالمرخ
تشفق أن يكتب فى جلدتها شعرك ياذا القرن والكسوخ

(٣٩٦)

بين ابن الرومى وأبى حفص الوراق

قالوا: «هجاك أبو حفص! فقلت لهم: «بذاك أمكنتى من فقد يافوخه
أقطعت عرضى أبا حفص، وأقطعتنى أن أنزل الدهر - أنى شئت - فى كوخه

(٣٩٧)

نسيبتك فانس ذكرى

انا راع لما صفا منك قدما عائف منك آجنا ماروقا
فانس ذكرى فان قلبى ناس لك ماعاقب الغروب الشروقا
كن كأن لم تلاقنى قط فى الناس ولا تجملن ذكرى سوقا
وتيقن بأننى غير راء لك حقا حتى ترى لى حقوقا
وبأنى مفوق الف فوق لك ان فوقت يمينك فوقا

(٣٩٨)

محنة وفتنة (١)

صبرا أمير المؤمنين فالله يجزى الصابرينا
كنا نهى بالخللا فة قبلك المتنعميننا
حتى اذا صارت الى ك (وأنت) (٢) هدى الراشديننا
فمنعت نفسك درها ومريتها للحاليننا
ولما غبت متاعها بل بعثها يبعنا
فاصبر لها لازال عو نك من رضيت به معينا
هى محنة للمتقين ن وفتنة للمترفيننا

(٣٩٩)

و يلك إذا لم ترضنى (١)

أبالصقر لست أرى مهديا لك المدح غيرى إلا مثابا
وقد لدت من فرط ماشفنى جفاؤك ألا أسيفغ الشرابا
ولو كنت أعرف لى إسوة صبرت وعزيت قلبا مصابا
ولكن منعت الاسا مثل ما حرمت اللهمى من يدىك الرغابا
و كنت قليل إسا المرتجى إذا فاته صيب منك صابا
و أين إسا من عممت الورى سواه بسيد نفوت السجابا؟
فلا زلت لا يجد الحاسدو ن فىك سوى ذلك العاب عابا
بل الله يفدىك بالحاسدى من من كل عاب ، دعاء مجابا
وان كنت حلا تنى صاديا وأوردت غيرى حياضا عذابا
تجأجىء بالوارديها سواى ظلما وتفرغ فيها الذنابا
وإنى لأرأفهم منسما بساق، وأعفاهم عنه نابا
وأغزهم درة بعد ذا لك عفوا إذا الدر عاصى العصابا
فما لعطايك أضحت حمى على، وأضحت لغيرى نهابا؟
أظنك خبرت أنى امرؤه أبر الرجال بشعرى احتسابا
وذلك أحسن مافى الظنون إذا ما أخ بأخيه استرابا

(١) قالها فى اسماعيل بن بابل

ولو غيرك السائى ما أرى
فقلت: «عبي كسا جهله
وران على قلبه رينه
أذلك؟ أو قلت: «كان امراً
هفا هفوة بالندى ثم قال»
أذلك؟ أو قلت: «بل لم يزل
مريغ ثناءً بلا نائل
لشعبت للظن فيه شعابا
نواظره - دون شمسي - ضبابا
فليس يريه صوابي صوابا»
رأى الجود ذنبا عظيما فتابا
أنبت إلى الله فيمن أنابا»
أخا البخل إلا عدات كذابا
يعنى أمانى تلفى سرابا»

إلى كل ذاك تميل النفو
ولكن تنخلت فيك الظنون
وما ظن من حسن الظن فيك
س أخطأ ظن بها أم اصبابا
تنخلى المدح فيك اللبابا
فأنت الحقيق به لا المحامي

على أنى رجل عاتب
سأبدي معاتب مكنونة
قبلت مديحي وأنشدته
وفيه سوائر أفسيتهن
فله أنت وما جتته
أتهتك سترى عن خلتي
فلو كنت إما أنلت امراً
وعتي أهدى اليك العتابا
إذا هي لم تبد عادت ضبابا
أناساً وأمسكت عنى الثوابا
إليك وكاتمتهن الحجابا
إلى! لقد جئت شيئاً عجابا
وتفلق دن عطاياك بابا؟
وإما سترت عليه وخابا

عذرت ، ولكن كشفت العطا
سوى أن خالك لي مبرق
يشير إلى بايماضه
وان جنابي لو جاده
جناب إذا راده رائد
وإن جاده العرف أجنى جنى
فحتام تخطف تلك البرو
ء عنه ولم تنله الثوابا
بوارق يخطفن طرفي التهابا
ويعمد غير جنابي مصابا
لأزكى نباتا وأزكى ترابا
رأي المسك عند ثراه ملابا
من الشكر مستعذبا مستطابا
ق طرفي ، ويسقين غيري الذهابا

رضيت بوهدك لي نائلا
وما كنت بعتمك ستر القنوع
ومن باع سترأ على خلة
ومن عجب كدت تجنى به
دوام احتجابك عن رائدي
وقد كان من قبل إيصاله
فأقصاه ما كان يرجو به
فأعجب بهاتيك من خطه
حلفت لئن أنت لم ترضني
لذا شمت في أفقيك السحابا
لتنقذني منه وعداً خلابا
بوعده فأخسر به حين آبا
على مشيباً يعني الشبابا :
ولولاي لم ير منك احتجاجا
هداياي أدنى جليسيك قابا
إليك دنواً ومنك اقترابا
واعجب بالأ تشيب الغرابا
لتصرفن القوافي غضابا

(٤٠٠)

حياة الشيب

لعمري لقد أنكرت غير زكهر عبوس الغواني لا بدام قتيير (١)
كذاهن لا يوقعن وداعلى امرى^ء أطارت غراباعنه كف مطير
وللشيب جهر والشيبية طرة وليس جهير فى الصبا كطير
عزائك عن ظي طرير، فانه بعينيك اذ شيتبت غير^ء غرير
رأيت حياة المرء بعد مشيه إذا زاول الدنيا حياة أسير
خالى هل، فى نسية الشيب عاض لمعتاضها من حيرة وحبير

وبنت نعيم فى ضبابة عنبر تفور وطورا فى عجاج عبير
برهره لم تغد الا بناعم ولم تسق من ماء بغير نمير
مضخة اللبات تحسب نحرها من المسك والجاوي^ء نحر نخير
حجبة تحتل^ء عليا خورنق تشارف انهارا خلال سدير
سقتنى بعينها وفيها ودلها خمورا لها ليست خمور عصير
من الظليات العاطيات لمجتى ثمار قلوب لا لب بذير
تغير على الجلد اللبيب فتستبى حجاه ولم تحمل سلاح مغير
بدر^ء نثير من حديث تحفه بأخر فى سمطين غير نثير
تبدم عنه فى الدجى فكأتما يضى^ء الدجى منه بروق صبير

(٤٠١)

الترجس والورد (١)

خجلت خدود الورد من تفصيله خجلا توردها عليه شاهد
لم يخجل الورد المورد لونه إلا وناحله القضيـة عاند
فصل القضية أن هذا قائد زهر الرياض ، وأن هذا طارد
شمتان بين اثنين هذا موعد بتسلب الدنيا ، وهذا واعد
وإذا احتفظت به فأمته صاحب بحياته لو أن حيا خالد
للترجس الفضل المبين بأنه زهر ونور ، وهو نبت واحد
يحكى مصابيح السماء ، وتارة يحكى مصابيح الوجوه تراصد
ينهى النديم عن القبيح بلحظه وعلى المدامة والسماع مساعد

اطلب بعفوك في الملاح سميـه أبدا ، فانك لا محالة - واجد
والورد لو فتشت - فرد في اسمه مافي الملاح له سمي واحد

هذي النجوم هي التي ربتهما بحيا السحاب ، كما يربي الوالد
فتأمل الاثنين من أدناهما شيها بوالده ، فذاك الماجد
أين العيون من الحدود نفاسة ورياسة ، لولا القياس الفاسد

(٤٠٢)

لو يرجع الشباب (١)

أبين ضلوعى جمة تتوقد على ما مضى أم حسرة تتجدد
 خليلي! ما بعد الشباب رزية يحم لها ماء الشؤون ويعتد
 فلا تلحيا - ان ناض دمع لفقده فقل له بحر من الدمع يُثمد
 ولا تعجبا للجلد يبكي ، فربما تقطر عن عين من الماء جلمد
 شباب الفتى مجلوده وعزأؤه فكيف وأنى بعده يتجلد
 وفقد الشباب الموت يوجد طعمه صراحا، وطعم الموت بالموت يفقد
 رزئت شبابي عودة بعد بدأة وهن الرزايا باديات وعود
 سلبت سواد العارضين، وقبله بياضهما المحمود - إذ أنا أمرد
 وبدلت من ذلك البياض وحسنه بياضا ذميا لا يزال يسود
 لشتان ما بين البياضين معجب أنيق ومشنوء الى العين أنكد
 وكنت جلاء للعيون من القذى فقد جعلت تقذى بشيبي وترمد
 هي العين النجل التي كنت تشتكى مواقعها في القلب والرأس أسود
 فمالك تأسى الآن لما رأيتها وقد جعلت مرمرى سواك تعمد
 تشكى اذا ما أقصدتك سهامها وتأسى إذا نكبت عنك وتكمد
 كذلك تلك النبل من وقعت به ومن صرفت عنه من القوم مقصد
 إذا عدلت عنا وجدنا عدولها كوقعها في القلب ، بل هو أجهد
 تنكب عنا مرة ، فكأنما منكبها عنا ، الينا مسدد

كان سناني - حين وافاه - كوكب
أصيب به قطع من المزن أقهد

وقد أشرب الكأس الغريص مزاجها
على ماتغناه الغريص ومعبد
يطوف بها للشرب أبيض مخطف
يجود له بالراح أسوداً كبـد
بمولية خضراء ينغم وسطها
ويهدل في أرجائها ويهدهد
إذا شئت راقـت ناظري نظائر
بمصطحبي والأدم حولى رود
وصيف ولبريق - رذوم ومرسق
على شرف كل الثلاثة أجيد

وبيضاء يخبو درها من بياضها
وبذ كوله ياقوبها والزبرجد
إذا ما التقى السكران سكر شبابها
وأكوابها، كادت من اللين أمقد
لهوت بها ليلاً قصيراً طويله
ومالي إلا كفها متوسد
وكم مثلها من ظبية قد تقيأت
ظلالى، وأغصان الشيبه ميد

لعبت بأولى الدهر، فاغتال شررتي
بأخرى حقود والجرائم تحقد
فصبرا على ما اشتد منه ، فأما
يقوم لما يشتد من يتشدد

وما الدهر إلا كانه ، فيه بكرة
وهاجرة مشمومة الجوصينخذ
تديق الفتى طوري رخاء وشدة
حوادثه، والحول بالحول يطرد

كنى حزن أن الشباب معجل قصير الليالي ، والمشيب مخلد
إذا حل جاري المرء شأو حياته الى أن يضم المرء والشيب مُلحداً

أرى الدهر أجرى ليله ونهاره بعدل ، فلا هذا ولا ذلك سرمد
وجار على ليل الشيب ، فضامه نهار مشيب سرمد ليس ينفد
وعزك عن ليل المشيب مباشر فقالوا «دونها الشيب أهدي وارشد»
وكان نهار المرء أهدي لسعيه ولكن ظل الليل اندي وابرود

أيام لهوى اهل مواضعك عود وهل لشباب ضل بالامس منشد
أقول وقد شابت شواتي (١) وقوست قناتي ، واضحت كدنتي تتحدد (٢)
ودب كلال في عظامي ادبني جنيب العصا أناد ، او أتأيد
وبورك طرفي ، فاشخاص حياله قرائن من ادني مدى ، وهي فرد
ولدت أحاديثي الرجال (٣) وأعرضت سليمان وريا عن حديثي ومهدد
وبدل اعجاب الغواني تعجيبا فهن روان يعتبرن ، وصدد

(١) جملة راسي (٢) واضحت سمني يهزل (٣) من احسن ما رايته في هذا المعنى
البيت المشهور ا

ابني ، اني قد كبرت ورايتي بصري وفي لمنظر مستمتت --- ح
فان في شعوره بان منظره اصبح يتمتع من يراه مثل شعور ابن الرومي ان احاديثه اصبحت
تلك من بسمة

« لما تؤذن الدنيا به من صروفها
والأفما يبكيه منها وانها
إذا أبصر الدنيا، استهل كأنه
وللنفس أحوال تظل كأنها
يكون بكاء الطفل ساعة يولد (١)
لا فُسح مما كان فيه وارغد»
بما سوف يلتقي من اذاها يهدد
تشاهد فيها كل غيب سيشهد

رزحت على مرّ الليالي وكرّها
تَحَارَ القتي شيخوخة، أو منية
وهل عن فناء من فناءن عندد
ومرجوع وهاج المصابيح رمدد

وقد اغتدى للوحش، والوحش هجد
فيشقى أبي الشور الخفي مكانه
تري كل ركاع على كل مرتع
إذا غالته بالصريم نعاجه
أمرت بها رحما غورا فخاضه
فخر لرويه صريعا تخاله
ولو نذرت بي، لم تبت وهي هجد
بجيث راعيه الأصل الخفيند
يخر لرحي ساجدا، بل يسجد
كما غالته زيرا أو انس خرد
ذليقا، كما شك الثقيلة مسرد
يعصف من تاموره أو يفرصد (٢)

(١) لم يقف أبو العلاء عند هذا الحد، بل تجاوزه إلى مدى بعيد، فقال:

وما برح الإنسان في البؤس مذ جرت به الروح، لا مذ زال عن رأسه الغرس
والغرس (بسكر العين) هو الجلد التي تخرج على رأس الولد أو الفصيل ساعة يولد، فإن
تركته قتلته، وهي جلدة رقيقة تخرج معه إذا خرج من بطن أمه (٢) بصغ الماء الفرساد وهو
التوت

وعزى أناسا أن كل حديقة وان أغدفت افنانهاستحصد
ومالى عزاء عن شبابي علمته سوى أنني من بعده لا أخلد
وان مشيبي واعد بلحاقه وان قال قوم إنه يتوعد

(٤٠٣)

لوقصد العاشق . . . !

لوقصد العاشق فى عشقه قصد جزاء، ما بكى دمنه
أو كان لا يعشق الا التى تهواه، ما كان الهوى محنه !

(٤٠٤)

نصر الله ذخرى

سأثلج باصطناع العرف صدرى وأعدم كاهلى ثقل الذنوب
وأحسن لا بحظك بل بحظى وللإحسان آنس للقلوب
إذا ذكرت أيادها نفوس أفاقت من معالجة الكروب
وآمن ما يكون المرء يوما إذا لبس الحذار من الخطوب
أمور أقبلت بعد التولى وشمس أشرقت بعد الغروب
ومن يك ذخره رمحا وسيفا فنصر الله ذخرى للحروب

(٤٠٥)

هجاء ابن غياث (١)

يا صارخا في جموع ليس تصرخه ، للظالمين - غدا - في النار مصطرخ
أقول لابن غياث - إذ رأيت له شيخا خساسته تجزيه ، لا الشيخ :
« لم أنت أصيد تزهاه نظافته ولم أبوك عليه الذل والوسخ ؟ »

فقال : « لا تلحينا في تفاوتنا فاننا كتب ، آباؤنا نسخ »
وقال أيضا وفي الامثال متسع « قديم نخر النخلة الموصوفة السبخ »

(٤٠٦)

ضنّان

ياما نعي قوت جسمي ومانعي قوت روحى
منعتى من سلامى عليك حين صبوحى
ومن سروحى فيما تنيل حين سروحى
جرحت حالى ، وقد كنت آسىا لجروحى

(٤٠٦)

عائب الراح (١)

يامن يعيب لدينا الراح مجتهدًا أسأت قولاً وقد أحسنت في العمل
تركتها مؤثراً للاكرمين بها وعبتها عيب ذى جهل وذى خطل
فبؤ بمن ودم تستحقهما كما خلطت الذى أسديت بالعذل
ما كنت الاكساق خاض مجدحة شر بامن الصاب فى شرب من العسل

(٤٠٧)

بئس الخلف (٢)

اذا حسنت أخلاق قوم، فبئسما خلقتم به أسلافكم آل طاهر
جنوا لكم ان تمدحوا وজনيتم لموتاكم ان يشتموا فى المقابر
وما كانت الدنيا وأنت عميدها - لتعدل عند الله عبة طائر
ولو كان فى الناس ابن حر وحررة لمت ولم تخطر على بال ذاكر

(٤٠٨)

هجاء آل وهب

تر لنا لكم دنيا كم وتخاضعت بنا همم قد كن فوق الفراقد
لئن نلتم منها حظوظا لقد غدت نفوسكم مذمومة فى المشاهد
كسوتكم جنوباً منكم لبسة العلى وعريتموها من لباس المحامد
فان فخرت بالجود ألسن معشر عضضتم على صغر بصم الجلامد

(١) قالها فيمن امتنع عن شرب النبيذ (٢) قالها في هجاء محمد بن عبد الله بن طاهر

تسميتم فينا ملوكا وأنتم عبيد لما تحوي بطون المزاد
لكم نعمة أضحت بضيق صدوركم مبرأة من كل مثن وحامد
كسبتهم تباروا اكتسبتهم ببخلكم شنارا عليكم باقيا غير بائد
فان هي زالت عنكم فزوالها يجدد انعاما على كل ماجد

(٤٠٩)

الخضاب

رأيت خضاب المرء عند مشيبه حداد اعلى شرح الشبيبة يلبس
والا فما يغرو امرؤ بخضابه أيطمع أن يخفى شباب مداس
وكيف بأن يخفى المشيب لخضاب وكل ثلاث صبحه يتنفس
وهبه يوارى شبيبه ، أين مأواه وأين أديم للشبيبة أملس!

(٤١٠)

فساد الاذوق (١)

ماخذت نارى ولكنى ألقى قلوبا نارها خامده
قد حدثت في دهرنا أنفس تستبرد السخنة لا الباردة
كما تعاف الطيب المشتبهى من الطعام المعدة الفاسده

(١) قالها في قوم طمنوا على شعره

(٤١١)

كن عادلا في حكمك (١)

قد حلفنا على الصفاء جميعا فاجتهدنا، وذاك جُهدُ المطيقِ
فبأى الاحكام توجب تصدي تمك حتما، ولا تري تصديقي
وبأى الاحكام قولك بزها ن، وقولي من خلبات البروق
ليس في العدل أن تحكّم في قو لك، فارجع إلى سواءِ الطريق
ما من الدعوتين - إن ضقت - دعوى خير محتاجةٍ إلى تحقيق
ولنا - إن رددت - ماتدعيه ردُّ ماتدعيه ضيقا بضيق

ووصفت الذي يحق على الاخ وان من رديهم ذمام الصديق
ورأيت النفوس أيسر من خذ ل صديق عند احتضار الحقوق
ولعمري لقد صدقت وأن لو خيض من دونه أجيح الحريق
غير أن الطباع يستتبع المط بوع في كل فسحة ومضيق
حشمتي خلقة، وليس من الخا قة أن تستقيداً للمخلوق

(٤١٢)

جناة الحرب غير كفاتها

رأيت جناة الحرب غير كفاتها إذا اختلفت فيها الرماح الشواجر
كذلك زناد النار عنها بنجوة ولكنما تصلى صلاحها المساعر

(٤١٣)

هل مغيث !

ليت شعري أسحر عينيك داء القلب أم نار خدك الوهاج
أيها الناس ويحكم هل مغيث لشج يستغيث من ظلم شاج
من مجيرى من أضعف الناس ركنا ولعينيه سطوة الحجاج

(٤١٤)

نافث السحر

وظبي له سحران طرف ونعمة يجذبك الاغرام حين تعابته
يناعم أوتارا فصاحا ، يروقنا تأنيه في تصريفها وحناحته
ويلحظ الحاظا مراضا ، كأنها تغانج من يرنو لها وتخانته
فيسببك بالسحر الذي في جفونه ويصديك بالسحر الذي هو نافثه
يحن إليه القلب وهو سقامه ويالف ذكره الحشى وهو فارته

(٤١٥)

خفف من غلوائك

أجدك لا ترى في الشعر كنفوا لمجدك ، أين جار بك المسير؟
كأنك قد حلت من المعالي بحيث الشمس والقمر المنير
فان الله أعلى منك جدا ويرضيه من الحمد اليسير

(٤١٦)

مغنية وراقصة

فتاة من الأتراك ترمى باسهم يُصبن الحشى في السلم ، لافي المعارك
ظللنا لها نصبا ، تشك قلوبنا بذاك الشجا القتان ، لا بالنيازك (١)
لطيفة قد الشدى ، تسند عودها الى ناجم في ساحة الصدر فالك (٢)
تطامن عن قد الطوال قوامها وأرّبي على قد القصار الحواتك
ورقاصة بالطبل والصنح كعب لها غنج مخنث ، وتكره فاتك
إذاهى قامت في الشفوف ، أضاءها سناها ، فشفت عن سبيكة سابك

(٤١٧)

ذم البخل

المال يكسب ربه - مالم يعرض فى الراغبين اليه - سوء ثناء
كالماء تأسن بثره ، إلا اذا خبط السقاة جمامه بدلاء
والنائل المعطى بغير وسيلة كالماء مغترفا بغير رشاء

(٤١٨)

ظلم الحبيب

ظبي يصيد ولا يصاد محاذر نبل الهوى وحبائل الايناس
غرشموس - ان أحس برية - أعجب بجامع غرة وشماس
يسي القلوب بمقولة مكحولة بفتور غنج لافتور نعامس
يللرجال ألا معين لأيد صب الفؤاد على ضعيف قاسي
أيضيمني حنت الشمائل لو نضا عنه غلالته حساه الحامسي
ومن العجائب ان تحمل ظلامه بقى أناس من فتاة أناس

(٤١٩)

السلافة

ألا نسيا نفسي حديث البلابل بمشمولة صفراء من خمر بابل
فما العيش الا في ندام سلافة تنادمها العصران غير ثمائل
نضا الدهر عن اسأرها جل لونها فغادرها من لونها في غلائل
سراية آلية تصرع الشذا وترفع من شخص القذى المتضائل
ثوت تصطلي شمس الظهاثر برهة لي أن أفادت لون شمس الاصائل
اذا ما عمشت في عظام ابن كبرة مشي لين الا وصال رخو المفاصل
بماء جلت عن حرص فحتمه القذى حريق لهاذيل كيميش الذلائل
اذا اطردت انقاسها في سراته تسلسل عازي المتن جمع السلاسل

(٢٩ - ابن الرومي)

قرته السوارى بين أكناف روضة تراعي بها عين النعاج المطافل
به عبق كالمسك مما تسحبت عليه الصبا تقلى خزامى الخمائل
لذا ساورتها الراح في الصحن لألأت وجوه الندامى بالبروق العوامل
كانهما شوبان، ذوب سبائك من التبر معلول بذوب وذائل
شربت على صحو المشيب وطالما شربت على سكر الشباب الخمايل
واعذر شراب المدامة شارب لتقصير أيام المشيب الاطاول
وللكأس أحرى أن تكون تعلقة لذى الشيب عن ذكر الشباب المزائل

(٤٢٠)

حوار مع كلب (١)

خسأت كلبا مرّ بي مرة فقال: «مهلا يا أبا خالد (٢)
حسبكم خزيًا بنى آدم شركتكم إياه في والده»

(٤٢١)

وصف الخمر والصيد والليل والقلاة والهجرة

وصفراء بكرٍ، لا قذاها مغيب ولا سر من حلت حشاه مُكتم
نيم عن الامر ين فرط صفائها وسورتها، حتى يبوح الجمجم

(١) قالها في هجاء خالد القحطبي (٢) لم اقرأ هذا البيت الا ذكرت هجاء بعض
الشعراء أخاه، وكان اسمه عبد الصمد :

قال لي! «انت اخو الكلب» وفي ظنه ان قد هجاني واجتهد
احمد الله - تعالى - أنه مادري انى اخو عبد الصمد

هي الورس في بيض الكوؤوس، وان بدت اعينيك في بيض الوجوه، فعندم
 لها لذتا طعم ورَسَّ (١) كأنه ديب نمال في نقا (٢) بات يُرهم (٣)
 مذاق ومسرى في العروق، كلاهما أذمن البرء الجديد، وأنعم
 اذا نزلت بالسهم في دار أهله غدا اللهم وهو المرهق المتهمضم
 أقامت بيت النار تسعين حجة وعشرا يصلى حولها ويزمزم
 سقتني بها بيضاء، فوها وكأسها شبيها مذاق عند من يتطعم
 لدى روضة فيها من النور أعين ترقق دماغا بل تغور تبسم
 يضحك روق الشمس منها مضاحك مدامعه من واقع الطل سيجم
 كمستعبر مستبشر بعد حزنه لبين خليط قوضوا ثم خيموا
 يغازلي فيها غزالان منهما ريب الفيا في والرييب المتوم
 اذا نصبا جديهما، فكلاهما سواء، وباريق لدى مقدم
 ثلاثة أظبٍ نحرها غير واحد لدى اللهو فيها كلها متنعم
 وركب قنيص قد شهدت جيا دم تحمحم في ثيران وحش تفعمم
 رفعا إليها وهي زهر كأنها خلال أنيق الزور نور مجسم
 دلفنا لها بالسهمري، فظالع الى مصرع يرتاده ومجرم
 وقد حاولت منجى فقالت رماحنا لمعنها: عرج فهذا الخيم
 فلم ينجها احضارها وهو ملهب ولاذب عنها ألها وهو متأم
 قرون لها منها حراب قرائن ولكن خصم السمهر يات يخضم

(١) ديب الحمى في اولها قبل ان تتمكن (٢) كيتب (٣) عطر

بميت يضم الثور والغير مرتع
وشنت لها في آل أخدر غارة
ينادم فيها الموت أحمر قانئا
فضل لنا يوم من اللهم تمتع
ورحنا على القب العتاق وكلها
يراعيهما فيه الأضك المصلم
كما شب أهوب الحريق المضم
قريع المها والاخدرى المسكدم
وظل لها يوم من الشر أيوم
من العلق الوحشى أقرح أرثم

(٤٢٢)

وداع الشباب

الشيب أحلم والشبية أظرف
ذهب الشباب فبان مالا يرتجى
وكلاهما لا بد منه لمن نجا
والمرء أمامن مخاوف دهره
ولربما عدت عليك صروفه
والرشد أسلم والغواية أترف
وأتى المشيب فجاء مالا يصرف
من ان يعاجله ردى مستسلف
فحرى ، واما بالنى فمسوف
فأصابك المأمول والمتخوف

أصبحت أنظر في الامور فأجتوى
والشيب أغراني بذاك ولم يزل
عجبا لذمى ما يزيد هدايتى
سقت الشباب سجال غيث وكف
وأظلم أزمانا خلت ومعاهدا
أيام ينسيني الخطوب وذاكرها
منها غيوب عواقب تتكشف
يغرى الغوى برشده ويعنف
غضبا ، لا خر كان بي يتعسف
يروينه ، وسجال دمع ذرف
ورق ، تظل غصونه تتعطف
شرخ الشبية والصبا والقرقف

(٤٢٣)

وصف سفينة

اليك ركبنا بطن جوفاء جونة تخايل في درع من الفار فاحم
تواحق أشباها لها ونظائرا ملعة بالودع سفع الملاطم
إذا هي قيست بالنسور تشابهت بأجنحة خفاقة وخراطم
تطير على أقفاؤها وظهورها بمصطخب التيار جم الزمام
إذا أعجبت لم يسترث طيرانها وان أمهت زفت زفيف النعائم
وان أيقنت أن سوف تقطع زاخرا الى زاخر بالعارقات التوائم
هو البحر لا ينفك في جنباته رغاء المطايا لا تئيم العلاجم

(٤٢٤)

سقى الله أيام الوشاة

لئن نقرت منى الظباء لربما يكون قريبا من سهامى بعيدها
ليالى لاتنجو بنبلى خريدة وان عز حاميتها وجم عديدها
إذا مارمتنى ذات دل رميتها بعين لها منها مقيد يقيدها
وليس بمتبول كريم تصيده سهام الغواني تارةً ويصيدها
ولسكنما المتبول من ليس بارحا على ترة منهن لا يستقيدها
سقى الله أيام الوشاة فانها هى الصالحات الطالعات سعودها
هنالك صاحبت الشيبية غضة تنافسنى بيض السوائف غيدها
وهل خلة معسولة الطعم تجتتى من البيض الاحيث واش يكيدها

ليستخلف الجهل النهى في دياره إذا استخلفت بيض المفارق سودها

(٤٢٥)

الشيب والشباب

عجبا للشباب يرمى فيصمى وظباء الانيس عنه رواضى
والمشيب البري يعرض عنه أو يلاقى بجفوة وانقباض
وغناء الخضاب عن صاحب الشيب غناء الرقي عن المراض
ملبس فيه فرحة من غرور وهو باق ، وترحة وهو ناض
خُدعة ثم فزعة ، ان هذا لحقيق بكثرة الرفاض
حسرت غمرة الغواية عني ولقد خضتها مع الخواض
اجتتى الاقحوان والورد والنر جس عفا من الغصون الغضاض
ثم عادت عوائد الدهر تمحو بالتقاضى محاسن الاقراض
كنت أرني ، وكنت أرني ، فاغضضت ، وأغضضت أيما اغضاض
أدركتني الخطوب ركضا على ظهري حفي مسيره ركاض
ويسير على القتي الشيب ، مالم يقضه حتفه المؤجل قاض
ولهايات على امرئ أخطأته شبكة السهم صكة المعراض

(٤٢٦)

أمر فيه لبس

أيأشمس النهار سنا وغرا يقصر عنهما نظر واس
أحيل أن تنامي عن سهادي ولي مذبذب عن النوم - خمس؟

ولم آمل غدا لك فيه عدل وإلا قلت خير منه أمس
أميز كل شيء من أموري سوى أمر لديك قميه لبس
غرست هوى ، فريه بعرس ، فليس يرب بالتضديد عرس

(٤٢٧)

دينى الاسلام (١)

يابنَ حسان لا تشكّن في دِي نى ولا تقتسمك في الظنونُ
فهو توحيد ذى الجلال وتصديق الذى بلغ الرسول الامينُ
مِلّة رشدةً ارانى هداها بصر ثاقبٌ وعقل متينُ
فلها معقدٌ لجيدى وثيقٌ وقرارٌ من ذات نفسى مكينُ
ست بالمستعيب منها ولا الرا غب عنها ، انى بهما لضنينُ
انما يستمال عن سمت رُشد من تولاه رأيك المأفونُ
فاعد عني ، وانظر لنفسك دونى - ليس يجزى سواى عمّ الدينُ
وليزعك المشيب عن بعض ما تفعل أو وجهك المشوه المشينُ

(١) كتب ميسرة بن حسان السمرى الى احمد بن سليمان بن ابي شيخ وكان احمد

لا يقف على مذهبه احد :

دخلتنا الشكوك يابن ابي شيخ باى الاديان انت تدب
والى ايها تيميل ابا جه فمر؟ وكم ذا الهوى وذال تلوين
اننى واسط العراق رجلا كلهم شاهد عليك امين

فاجابه الرومى بهذه الايات .

(٤٢٨)

ابن المومسات (١)

يا خالد بن الخالدا ت مخازيا ، لادر محضك
ودع فانك قد دنا منك الرحيل وشد غرضك
لا سيرتك في البلا د بما أقمت و طال خفضك
ولا كحلنك بالسا د بما رقدت وطاب غمضك
أهجو تني وحسبتني ممن يضع ليه قرضك
أخطأت في التقدير يا بن المومسات وعال فرضك
لا تسم عينك في العيون ، فلو عقلت لطال غمضك
لا تعتذر مما أتيت من القبيح ، فمنك ربضك
العار منك ، وأنت منه ، فليس من عار يمضك
صبرا ستعلم أيما زبد يصرح عنه مخضك
في أيما متورد دلاك يامغرور دحضك

(٤٢٩)

فتاة في زى غلام

رب فتاة حرة المقلد تختال في زى غلام أمرد
حين بدا للحلم أو كأن قد ان لآتمس في مشيها تأود
غيداء من ماء الشباب الاغيد كأنما ترنو بعيني فرقد

تضرب متنيها بوحف أسود دافعتها فما اتقتني باليد

(٤٣٠)

مُتعة

ومنعم كالماء يشفي ذا الصدى كشفائه، ويشف مثل شفيفه
ممن له حسن الرحيق وطيبه ومراح شار به ومشى نزيفه
تلقى جنى التفاح في وجناته وترى جنى العناب في تطريفه
تمتعت منه مسامعي ومراشفي بنثير لؤلئه وماء رصيفه
ورويت سامعتي من ترجيعه بيتوز ياد في سقوط نصيفه (١)

(٤٣١)

حديثها الساحر

وحديثها السحر الحلال، لو انه لم يجن قتل المس — لم المتحرز
إن طال لم يمل، وإلهي أوجزت ود المحادث أنهمالم توجز
شرك العقول، ونزهة مامثلها لهطمئن، وعلاقة المستوفز؟

(٤٣٢)

كيف عمل حسنك...؟

هل الملااة إلا منتضى وطر من مُتعة بطني من غيرها وطر؟
وفيك أحسن ما تسمو النفوس له، فأين يرغب عنك السمع والبصر؟

(١) يعني زباد بن معاوية الملقب بالناطقة الذي يأتي، وهو يشير إلى قوله :
سقط النصيف ، ولم ترد إسقاطه فتنازلته واتقتنا باليد الخ

لا اشتكى يا أخى فؤادك ما ضحى فؤادى يشكو الى عواده
قسوةً من خلائل ، بل اخلا ء أعانوا الزمان فى ارضاده
بخسوني كبخس دهرى حقوقي واستعدوا على كاستعداده
اتقاضى مواضى من صبا با ت صديقى وذكره وافتقاده
لا شرابا ولا سماعا ، وأما زاده - ان جفا - فأهون بزاده
(٤٣٤)

هى أسمى من البشر

هى الفتاة - اذا اعتلت مفاصلها بالنوم واعتلت الافواه بالسحر
طابت هناك ، لحين لا يطيب له إلا الرياض كأن ليست من البشر
(٤٣٥)

الموز

أحمد الله نيةً وثناء غدوة ، بل عشية بل مساء
بل جميعا ، وبين ذلك ، حمدا أبديا يطبق الآناء
حمد مستعظم جلالا عظيما من ملك وشاكر آلاء
ملك يقدهح الحياة من الموتي ، ويكفى بفضلها الأحياء
صاغنا ، ثم قاتنا ووقانا بالتى نتقى بها الأسواء
من بناء يكتننا وابوس ودواء يحارب الأدواء
ثم اهدى لنا الفواكه شتى والتجيات ، جل ذلك عطاء
عظمت لكم الأيادي وجلت فاذا كر الله واترك الاشياء

إنما الموز حين تمكن منه كاسمه مبدلاً من الميم فاء
وكذا فقد العزير علينا كاسمه مبدلاً من الزاي تاء
فهو الفوز مثل ما فقد الموات ، لقد بان فضله لا خفاء
ولهذا التأويل سماه موزاً من أفاد المعاني الأسماء

رب ! فاجعله لي صبوحاً وقيلاً وغبوقاً ، وما أسأت الغذاء
وأرى - بل أثبت - أن جوابي : « لا تغالط ، فقد سألت البقاء »

يشهد الله أنه طعام نكهة عذبة ، وطعم لذيذ
خرمى^١ (١) يغازل الحساء ساعداً نعمة - الأنعماء (٢)
وتخال انسراجه في مجاريه افتراع الأبيكار والاعفاء
لو تكون القلوب مأوى طعام نازعته قلوبنا الأحشاء
لأنني للحقيق بالشبع الساتئغ من أكله ، وإن كان ماء

(١) نسبة إلى الحرمية أصحاب التناسخ والاباحة (١) الأبداء بيضاء صالحاً

(٤٣٦)

العفو عن الزلات

انى لأغضى عن الزلات مجتنباً ذكراً اذا كان بعض القول نسياناً
أَمْضُ مَا كُنْتُ مِنْ أَقْدَاءٍ مَعْتَبَةً أَغْضُ مَا كُنْتُ لِلْأَخْوَانِ أَجْفَاناً
أَغْضَى الْجَفُوزَ عَنِ السُّوءِ مِرَاقِبَةً - لِمَا يَكُونُ مِنَ الْحَسَنِ وَمَا كَانَ
أَجْزِي الْإِخْلَاءَ صَفْحاً عَنِ إِسَاءَتِهِمْ - إِذَا سَأَوْا - وَبِالْحَسَنِ إِحْسَاناً
إِذَا كَرَّ النَّفْسُ مِثْنِي مِنْ مَحَاسِنِهِمْ إِذَا ذَكَرْتُ ذُنُوبَ الْقَوْمِ أَحْدَاناً
وَلَيْسَ ذَلِكَ لِأَبَائِي وَمَجْدِهِمْ لَكِنْ لِأَنِّي آتَخَذْتُ الْعَدْلَ مِيزَاناً

(٤٣٧)

شهيد الحرب

كسسته القنا حلة من دم فأضحت لدى الله من ارجوان
جزته معانقة الدارعين معانقة القاصرات الحسان

(٤٣٨)

بكاء الشبيبة

لا تلح من ييكي شبيبته الا اذا لم ييكها بدم
عيب الشبيبة غول سكرتها مقدار ما فيها من النعم
لسنا زها حق رؤيتها الا زمان الشيب والهزم
كالشمس لا تبدو فضيلتها حتى تعشى الارض بالظلم
ولرب شيء لا يبينه وجدانه الا مع العدم

(٤٣٩)

هجاه ابن الخبازة

خَلْيَانِي - عِنْدَ صَطْحِكَ الْخَصُومِ - وَازْحَمَانِي - عِنْدَ عِتْرَاكِ الْقُرُومِ -
وَكَلَانِي إِلَى بِلَاطِي وَصَدَقِي تَأْمَنَانَا بِنُفُوتِ الْكُهَامِ اللَّثِيمِ
يَا بَنَ بُورَانَ ، مَا نَجُوتُ مِنَ الْوَأْ دَلْخِيرِ ، لَكِنْ أَسْرَ عَظِيمِ
لَوْ تَبِعْتَ الْأَلَى مَضُوا ، مِنْ شَهِيدِ وَوَيْدِ إِلَى جَنَانِ النَّعِيمِ
كَانَ خَيْرًا مِنَ الْبَقَاءِ لِحَرْبِي ، بَلْ أُنْبِي شَوْمَ جَدِّكَ الْمَشُومِ
وَإِذَا لَمْ تَحْنِ مَحَائِنِ قَوْمِ فَلَمَّاذَا تَجْرِي نَحُوسُ النُّجُومِ ؟

أَنَا مِنْ أَدْعَنْتَ لَهُ الْأَنْسَ وَالْجِنَّ جَمِيعًا ، بِالْقَسْرِ وَالْتَرغِيمِ
وَاسِعَ الْعَفْوِ لِلْمَنِيبِ ، وَعِنْدِي نَقَمَاتٌ تَدُومُ لِلْمَسْتَدِيمِ
سَوْفَ تَدْرِي غَدًا - إِذَا مَا التَّقِينَا لِلتَّهَاجِي - فِي حَفْلِ أَهْلِ الْعُلُومِ
حِينَ أَفْتَرَّ عَنْ قَوَافِي وَعُرَا ، وَتَوَرَّى عَنِ مَضْحَكِ مَهْتُومِ
يَا بَنَ بُورَانَ ! كَيْفَ أَخْطَأَكَ الْجِنُّ - سَمُّ ، فَلَمْ تَعْمَلْ جُسْمَ كُلِّ جَسِيمِ
فَلَعَمْرِي لَمَّا أَتَيْتَ مِنَ الْمَا ، وَلَكِنْ مِنَ السِّقَاةِ الْهَزِيمِ
شَمَلَ النَّاسَ عَدْلَ أَمِّكَ ، حَتَّى سَارَ فِيهِمْ ، كَسَيَّرَ جُورَ سُدُومِ

لَوْ رَأَى الرَّجَالُ شَيْئًا نَقِيسًا كَثُرَتْ فِيكَ هَنْبِثَاتُ الْخَصُومِ
كَيْفَ نَدَعُوهُمْ لِأَبَائِهِمْ رَبِّ يَ ، وَفِيهِمْ أَمْثَالُ هَذَا الزَّانِمِ

كل فحل أبوك عدلا من الله ، وعيسى بلا أب كاليتيم
تطمث الأرض من مواطى بورا ، ولو بين زمزم والحطيم
كل عضو من جسمها فيه فرج يقتضيها الزنا ، اقتضاء الغريم

أفحش القذف والهجاء لبورا ، كالرجم للمرجوم
كيف لاتسقط السماء على الأر ض ، ونرمى من أجلها بالرجوم
كثرت موبات بوران ، حتى ضاق عنها عفو الغفور الرحيم

غلبته خلاءة ومجوننا ياقوم للشيخة المغليمة
ذلت أنفه ، فكيف أرادت صرفته كالكودن المخطوم
فاذا ليم في تفاضيه عنها قال : من شانى اطراح الهموم

رضى الشيخ بالذى قدر الله ، فألقى مقالده التسليم
غير أن لم تغبته طرفة عين بفجور ، ولا زنا به مكتوم
بل بسحناء وجه سهل طليق وبطيب من نفس سمح كريم
لواطاعت - كما عصت - لاستحقت خلة الله ، دون ابراهيم

ليشلى من هجاء بوران إلا نقل منشوره الى المنظوم
ومعاني كلهن اتباع - لابتداع - والعلم بالتعليم

هي تفرى لى القري ، فاحذو
 ماأراني أسير الشعر فيها
 هي أهدي من القوافى وأسرى
 حملاها - النهار والليل - دأبا
 ليس يخلى منها مكان مكانا
 تتأيا محيضاها ، ثم تزنى
 هي طيف الخيال يطرق أهل ال
 هي بالليل كل شخص تراه
 لاتمل البروك ، أو تقع الطيه
 ناقضت مريم العفاف ، فلما
 صمدت (٢) فى الزنا تناسل حوا
 ذات فرج - هو وأستشها - طائرى
 ينظم الاكمه القلائد فيه
 قاب مشفر به عن طبقات
 يسمع السبعة الاقاليم طرا
 كضمير الفؤاد يلتهم الدنا
 زمهرير (على الأي... ر) ولكن
 ودواء الحمى عسير - إذا ما
 حذوها ، كالامام والمأموم
 سيرها فى سهولها والحزوم
 فى دجا الليل ، والفلا الديموم
 يعملان الرسم بعد الرسم
 هي شىء خصوصه كالعوموم
 فى الحاريب طاعة للرجيم
 أرض من بين ظاعن ومقيم
 مائلا فى الظلام كالج - رثوم
 ر على متنها ، كبعض الاروم (١)
 قاومتها بالنقى والتائم
 ، ، فحواء - عندها - كالعقيم
 شائع الذرع ، ليس بالمقسوم
 ويرى الذر فى الظلام البهيم
 لثعات من طحلب مركوم
 وهو فى اصبعين من اقليم
 يا ، وتحويه دفتا حيزوم
 هو فى حيسها كنار الجحيم
 بطنت عن تجسسه المحموم

أيها الجالدو عميرة طرّاً
كيف ضعتم وفرج بوران موقو
لاعدتم ظلامه من ظلوم
ولها كعش رحيب النواحي
ف على ابن السبيل والمحروم
قلق الشدق ليس بالملطوم

وأرى أنكم ستلقون عذرا
فتقولون «من يروم ركوب الـ
ومقلا يحج كل خصيم
بحر، لاسيا مهبّ العقيم»

أيها المؤذنى بصرم حبالى
فى الذى بين حرمتيك وبينى
رب رزه كالمغنم المغنوم (١)
لا تخانى قرعت سنا بظفر
من ندام عليك أوتنديم
وعليك العفاء لوم لوم
جارتا فحلتى بغير قسيم
كالتا منك فى ضرار، فامسى
لهما شرب يومك المعلوم

مدتني بنات بوران حتى
لقتي الناس من زناهن شرا
أعقتني، وكنت غير عقيم
فهم بين جافر وسقيم

(١) يقول ابوالعلاء فى هذا المعنى فى كتابه سعة الزند: «و بهض صدود الزائر بن وصال»

(٣٠ ابن الرومى)

قد أكلن (الأ...ر) أكل الضواري وشربن (الم...و) شرب الهيم
رافعات الأقدام بالليل يدعو ن على المحصنات بالتأيم
جامعات بذاك أمرين في أمر ، فعال المستمتع المستديم

(٤٤٠)

أكلة هنية

ياسائلي عن مجمع اللذات	سالت عنه انعت النعات
فهاك ما أنشأته من قصه	مسلمنا من شوبة ونقصه
خذ يا مر يد المأكل اللذيذ	جرداقتي خبز من السميد
لم تر عين ناظر مثلهما	فقشر الحرفين عن وجهيهما
حتى اذا ما صارتا طفاطفا	اضف الى احدهما تقائفا
من لحم فروج ولحم فرخ	تدور جوذا باهما بالنفخ
واجعل عليها اسطرا من لوز	معارضات اسطرا من جوز
اعجامها الجبن مع الزيتون	وشكلها النعنع بالطرخون
حتى تري بينهما مثل اللبن	مقسومة كانها وشى اليمن
واعمد الى البيض السليق الاحمر	فدرهم الوسط به ودنر
وترب الاسطر بالملح ، ولا	تكتر ، ولكن قدرا معتدلا
وردد العينين فيه لحظا	فان للعينين منه حظا
ومتع العين به مليا	وأطبق الخبز وكل هنيا
امتلا ثناياك واكدم كدما	تسرع فيما قد بنيت هدماء
لهني عليها ، وأنا الزعيم	بعدة شيطانها رجيم

(٤٤١)

رثاء أهل البصرة

وذكري ما نالهم من صاحب الزنج (١)

ذادعن مقلتي لذيدالمنام شغلهاغنه بالدموع السجام
أى نوم من بعد ما حل بالبصرة ، ما حل من هنات عظام

(١) اقتحام الزنج البصرة

(١)

في سنة سبع وخمسين ومائتين اكتسح الزنج مدينة البصرة عنوة وأتوا فيها من صنوف
القسوة والبربرية ما يفوق الوصف شناعة ووحشية وفي ذلك يقول ابن الرومي في هذه
الميمية الفذة في وصف دخولهم البصرة :

بينما أهلها بأحسن حال إذ رماهم عبيدهم باصطلام
دخلوها كأنهم قطع الليل ، اذا راح مد لهم الظلام
أي هول رأوا بهم ! أي هول حق منه يشيب رأس الفلام !
إذ رموهم بنارهم من عين وشمال وخلفهم وأمام
كم أغصوا من شارب بشارب كم أغصوا من طاءم بطمام

الى ان يقول :

عرجا صاحبي بالبصرة الزهراء تعريج مدنف ذي سقام
فاسالها - ولا جواب لديها اسؤال - ومن لها بالكلام ؟
« أين ضوضاء ذلك الخلق فيها أين اسواقها ذوات الزحام ؟ »

ثم يقول ؟

رب قوم باتوا بأجمع شمل تركوا شملهم بغير نظام

(٢)

كان أول من واقع أهل البصرة على بن ابان في جماعة من الزنج والاعراب ، وكان بها -

أى نوم من بعدما اتتهك الزنج جهاراً محارماً الاسلام

يومئذ بغراج في جماعة من الجند ، فاقام بقائهم يومين ومال الناس نحوه واقبل يحيى بمن معه قاصدا نحو الجسر

(٣)

دخل على ابن ابان المهدي (لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال) وقت صلاة الجمعة ، قال محمد بن سمعان: «فانى يومئذ (يوم الجمعة) لفي المسجد الجامع . اذ ارتفعت نيران ثلاث من ثلاثة اوجه ، زهران والمربد وبنى حمان ، في وقت واحد ، كأن موقديها كانوا على ميعاد ، وجل الخطب ، وايقن اهل البصرة بالهلاك ، وسعى من كان في المسجد الجامع الى منازلهم ، ومضيت مبادرا الى منزلي (وهو يومئذ في سكة المربد) فلقيني منزمواهل البصرة راجمين نحو المسجد الجامع ، وفي آخرهم القاسم بن جعفر ابن سليمان الهاشمي ، وهو على بغلة متقلد سيفه ، يصيح بالناس : « ويحكم ! أنسلهون بلدكم وحرمكم ؟ هذا عدوكم قد دخل البلد ! فلم يلوا عليه ، ولم يسمعوامنه ، فمضى وانكشفت سكة المربد ، فصار بين المنهرمين والزنج فيها فضاء يسافر فيه البصر »

وقدا قام ابن ابان يقتل ويحرق يوم الجمعة وليلة السبت ويوم السبت

(٤)

وغادى يحيى البصرة في يوم الأحد ميمما الجسر بمن معه ، فتلقاه بغراج وبريه في جمع ، فردوه ، فرجع يومه ذلك ، ثم غاداهم اليوم الآخر ، فدخل وقد تفرق الجند وهرب بريه ، وانحاز بغراج بمن معه ، فلم يكن في وجهه احد يدافعه

(٥)

ولقيه ابراهيم بن يحيى المهدي ، فاستامنه لاهل البصرة فامنهم ، فنادي منادى ابراهيم : «من راد الامان فليحضر دار ابراهيم»
فحضر اهل البصرة قاطبة ، حتى ملئوا لرحاب ، وهم مطمئنون لما اعطوه من الامان .

ان هذا من الأمور لا مر كاد أن لا يقوم في الاوهام

قال الحسن بن عثمان المهلبى - وكان من اصحاب يحيى بن محمد - محمدنا محمد بن سمان :
« أمرنى يحيى فى تلك الغداة بالمصير الى مقبرة بنى بشكر ، وحمل ما كان هناك من
التناير ، فصرت اليها ، فحملت نيفا وعشر بن تنورا على رؤس الرجال ، حتى اتيت بها
دار ابراهيم بن يحيى - والناس يظنون انها تهـمد لا تخاذ طعام لهم - وهم من الجوع وشدة
الحصار والجهد على امر عظيم
وكثر الجمع بباب ابراهيم بن يحيى ، ورجموا بنو بون ويزدادون حتى اصبحوا
وارتفعت الشمس

قال ابن سمان « وانا يومئذ قد انتقلت من سكة المر بدمن منزلى الى دار جد أسمى هشام
(المعروف بالداف) - فاني لهناك اذ انى الحبرون بخبر الواقعة بحضرة دار ابراهيم بن يحيى ،
فذكروا ان يحيى بن محمد البحراني امر الزنج فاحاطوا بذلك الجمع ، ثم قال : « من كان من آل المهلب
فليدخل دار ابراهيم بن يحيى » فدخلت جماعة قليلة واغلاقوا الباب دونهم ثم قيل للزنج
« دونكم الناس فاقتلوهم ولا تبقوا منهم احدا »
فخرج اليهم محمد بن عبدالله المعروف بابي الليث الاصبهاني فقال للزنج « كيلوا »
وهى العلامة التى كانوا يعرفونها فيمن يؤمرون بقتله فاخذ الناس السيف

قال الحسن بن عثمان « فاني لا سمع تشهدهم وضجيجهم وهم يقتلون ولقد ارتفعت
اصواتهم بالتشهد حتى سمعت بالظفاوة وهم على بعد من الموضوع الذى كانوا به »

وهكذا انتهز يحيى هذه الفرصة فقدر بن امنهم ، وامر بأخذ السمك والطروق
والدروب لثلاث يفرقوا ، وهكذا قتل كل من شهد ذلك الموقف الا الشاذ .

قال الحسن بن عثمان : « ولما اتى على الجمع الذى ذكرناه اقبل الزنج على قتل من اصابوا »

(٧)

« ودخل على بن ابان يومئذ فاحرق المسجد الجامع ، وراح الى الكلا فاحرقه من

لرأينا - مستيقظين - أمورا حسبنا ان تكون رؤيا منام
أقدم الخائن اللعين عليها وعلى الله أيما اقدام
وتسمى بغير حق لإماما لا هدى الله سعيه من إمام
لهف نفسى عليك أيتها البص رة ، لهفا كمثله لب الضرام
لهف نفسى عليك يامعدن ال خيرات ، لهفا يُعضنى ابهامى
لهف نفسى عليك يا قبة الاس لام ، لهفا يطول منه غرامى
لهف نفسى عليك يا فرضة الب دان ، لهفا يبقى على الاعوام
لهف نفسى لجمعك المتفاني لهف نفسى لعزك المستضام!

بينما أهلها بأحسن حال اذ رماهم عبيدهم باصطلام

الجبل الى الجسر ، والنار في كل ذلك تاخذ في كل شيء مرتبه ، من انسان وبهيمة
واناث ومتاع

(٨)

ثم الحوا بالندروالروح على من وجدوا يسوقونهم الى يحيى بن محمد ، فمن كان ذاملا
قرره حتى يستخرج ماله ويقتله ، ومن كان مملقا قتله ،
وبقوا كذلك عدة ايام ، ثم امر يحيى ان ينادى بالامان ليظهروا ، فلم يظهر احد .

(٩)

ولما انتهى الأمر الى الخبيث (صاحب الزنج) صرف على بن ابان عنها ، واقري يحيى
عليها لموافقته هواه في كثرة القتل ، وصرف عليها لابقائه على اهلها ، فهرب الناس على
وجوههم ، وصرف الخبيث جيشه عن البصرة . ٥١ .

ما خصه عن ابن الاثير والطبري وان خلدون .

دخلوها كأنهم قطع اللي
أى هول وأوابهم ، أى هول
لأذرموهم بنارهم من يمين
كم أغصوا من شارب بشراب
كم ضنين بنفسه رام منجا
كم أخ قدرأى أخاه صريعا
كم أب قدرأى عزيز بنيه
كم مفدى فى أهله اساموه
كم رضيع - هناك - قد فطموه
كم فتاة - بخاتم الله بكر -
كم فتاة مصونة قد سبوها
صبحوهم فكابد القوم منهم
من رآهن فى المساق سبايا
من رآهن فى المقاسم وسط الز
من رآهن يتخذن إماء

مانذكرت مأتى الزنج الا
أضرم القلب أيما اضرام
مانذكرت مأتى الزنج الا
أوجعتنى مرارة الارغام

رب بيع هناك قد أرخصوه طال ماقد غلا على السوام
رب بيت هناك قد أخبروه كان مأوى الضعاف والايتم
رب قصر هناك قد دخلوه كان من قبل ذلك صعب المرام
رب ذى نعمة هناك ومال، تركوه محالف الاعدام
رب قوم باتوا بأجمع شمل تركوا شملهم بغير نظام

«**»

عرجا صاحبى بالبصرة الزهراء ، تعريج مدنف ذى سقام
فأسألاها-ولاجواب لديها لسؤال-ومن لها بالكلام؟
أين ضوضاء ذلك الخلق فيها أين أسواقها ذوات الزحام؟
أين فلك فيها ، وفلك اليها ، منشئات فى البحر كالاعلام؟
أين تلك القصور والدور فيها أين ذلك البنيان ذو الاحكام؟
بدلت تلكم القصور تلالاً من رمادٍ ومن تراب رُكام
سلط البثق والحريق عليها فتداعت أركانها بانهدام
وخلت من حلولها ، فهى قفر ، لا ترى العين بين تلك الاكام :
غير أيدٍ وأرجلٍ بائناتٍ نبذت بينهن أفلاق هام
ووجوهٍ قدرت ملتها (١) دماء بأبى تلكم الوجوه الدوامى
ووطئت بالهوان والذل قسراً بعد طول التبجيل والاعظام
فترأها ، تسفى الرياح عليها جاريات بهبوة وقتام

خاشعات ، كأنها باكيات باديات الشغور ، لا لابتسام

بل ألما بساحة المسجد الجا مع ، إن كنتما ذوى الإمام
فاسألاه - ولا جواب لديه - أين عباده الطوالُ القيامِ ؟
أين عماره الألى عمروه في تلاوة وصيام ؟
أين فتياه الحسان وجوها ؟ أين أشياخه أولو الاحلام ؟

أى خطب ، وأى رزء جليل نالنا فى أوامك الاعام
كم خذلنا من ناسك ذى اجتهاد وفقه فى دينه عالم
واندامى عل التخاف عنهم ! وقليل عنهم غناء زدامى
واحياىي منهم - إذا ما التقينا وهم ، عند حاكم الحكام (١)
أى عذر لنا ، وأى جواب حين ندعى على رءوس الانام :
« يا عبادى ! أما غضبتم لوجهى ذى الجلال العظيم والاكرام ؟
أخذلتم إخوانكم ، وقعدتم عنهم - ويحكم - قعود اللئام ؟
كيف لم تعطفوا على أخوات فى جبال العبيد من آل حام ؟
لم تغاروا لغيرتى ، فتركتم حرُماتى ، لمن أحل حرامى
إن من لم يغز على حرُماتى غير كف لقاصرات الخيام (٢)
كيف ترضى الحوراء بالمرء بعلا وهو - من دون حرمة - لا يحامى »

واحيائي من النبي - إذا ما
وانقطاعي - إذا هم خصموني -
لامني فيهم أشد الملام
وتولى النبي عنهم خصامي !

مَثَلُوا قَوْلَهُ لَكُمْ - أَيُّهَا النَّاسُ
« أُمَّتِي ! أَيْنَ كُنْتُمْ - إِذْ دَعَوْتَنِي ؟
صَرَخْتُ : « يَا مُحَمَّدَاهُ » فَهَلَّا
لَمْ أَجِبْهَا إِذْ كُنْتُ مَيِّتًا - فَلَوْلَا
س - إِذَا لَأَمَّكُمْ مَعَ اللُّوَامِ :
حُرَّةٌ مِنْ كِرَائِمِ الْاِقْوَامِ ؟
قَامَ فِيهِارَعَاةٌ حَقِّي مَقَامِي
كَانَ حَيُّ أَجَابَهَا عَنْ عِظَامِي »

يَأْبَى تَلَكُمُ الْعِظَامُ عِظَامًا
وَعَلَيْهَا مِنَ الْمَلِيكِ صَلَاةٌ
وَسَقَتَهَا السَّمَاءُ صُوبَ النِّعَامِ
وَسَلَامٌ مُؤَكَّدٌ بِسَلَامِ

انفروا أيها الكرام خفافا
أبزموا أمرهم ، وأتم نيام ،
صدقوا ظن أخوة أملوكم
أدركوا ثأرهم ، فذاك لديهم
لم تقروا العيون منهم بنصر
أنقذوا سبيهم - وقل لهم ذا
ك - حفاظا ورعية للذمام
س ، لان الاديان كالارحام
وثقالا إلي العبيد الطغام
سوءة سوءة لنوم النيام !
ورجوكم لنوبة الايام
مثل رد الارواح في الاجسام
فأفروا عيونهم بانتقام
س ، لان الاديان كالارحام

ان قعدتم عن اللعين فأنتم شركاء اللعين في الآثام
بادروه قبل الروية بالعز م، وقبل الاسراج بالالجام
من غدا سرجه على ظهر طرف فحرام عليه شد الحزام
لا تطيلوا المقام عن جنة الخلد، فأنتم في غير دار مقام
فاشترروا الباقيات بالعرض الادنى، وبيعوا انقطاعه بالدوام

(٤٤٢)

آكلوا الثوم (١)

ترى الأقدام يعتفون ثوما - وينغشون المجالس كالمهوم
فشمهم القوم مأثوم بخمر - وفدم القوم مأثوم بشوم
فان غيرتهم بالنتن، قالوا - كذا نكحات أفواه القروم
فسوء الفعل يردف سوء قول - و تنتن القوم يردف تنتن لوم
ألا قبحا على قبيح، وسحقا - لها تيك المناظر والجسوم

(٤٤٣)

مغنيه قبيحة الصوت (٢)

شاهدت في بعض ما شاهدت مسمعة كأنما يومها يومان في يوم
تظل تلقى على من ضم مجلسها قولاً ثقيلاً على الأسماع كاللوم
لها غناء يشيب الله سامعه ضعيفي ثواب صلاة الليل والصوم
ظلمت أشرب بالأرطال - لا طرباً عليه - بل طلباً للسكر والنوم

(١) قالها يعيب من اكل ثوما وحضر مجلساً (٢) يعنى كناية المغنية

(٤٤٤)

ادعاء مزدوج

أصبح ذا والد وذا ولد من بعد ما كان بيضة البلد
لما ادعى والدًا فجأز له تطلعت نفسه الى ولد
فلا تـلوموه ان نفى شيها قد كان فيه - بالواحد الصمد
كان بلا والد ولا ولد فردا وحيدا، فصار ذا عدد

(٤٤٥)

الشمول

وشمول أرقها الدهر، حتى ما تواري قذاتها بلبوس
سهلة في الخلق، لا غول فيها وهي خشناء صعبة في الرءوس
تتلقى بالعبس، وهي تحيي بنسيم، فيه حياة النفوس

(٤٤٦)

ياتارك الصهباء

أي تارك الصهباء لازلت تاركا رشادك في طيب المعيشة زاهدا
فانك ما أوحشت حين تركتها نديما، ولا أوجدت فقدك فاقد
لما زاد في الشرب الذي قد تركته من الراح خير منك في الشرب زايدا

(٤٤٧)

غمرني عطفك وبرك (١)

كُتبتَ طَوَّلاً بأبيات ، وجدتُ بها خفاً ، وقد كنتُ في ثقل من المحن
وكيف أشكر لطفاً ساق عافية هيات ، ليس لذك اللطف من ثم !
وقبل ذلك بر منك آسنى حتى سلوت عن الخلان والوطن
أعجب ببرتعت العقوق به فما أحن الى إلف ولا سكن
نعمك عندي في مشواه معتقد والشكر عندك في مشواه مرتهن
أجريت حبك مني بالذي اصطنعت يدك عندي ، مجرى الروح في البدن
أطال عمرك في النعماء واهبها مقرونة لك والعلياء في قرن

(٤٤٨)

ذم أهل الزمان

رأيت الأُخلاء في دهرنا بظهر المودّة الا قليلا
بطاء عن المبتغى نصرهم الي أن يغادر شلوا أكيلا
فان حشدوا لآخ مرة أدلوا عليه دلالة ثقيلاً
فلا تفزعنّ الى نصرهم وكن للظالم ظهراً ذليلاً

(١) كتبها الي المنصور جواباً لشمس كان كتب به اليه في علة اعتلها

(٤٤٩)

واحسرتا على أيام الشباب

بان الشباب ونعم الصاحب الغادي وكان ماشئت من أنس واسعاد
وكان واللهو مقرونين في قرن فانبت جبلهما منى لميع—اد
وقد تخاليت في سر باله عصرا أعود فيه من اللذات أعيادي
اذ للشباب حبالات أصيد بها وغرة تدري وحشى لمصطاد
صبي الفتاة وتصيني الفتاة به كلا الحبيبين منقاد لمنقاد

(٤٥٠)

هل تذكّر العهود الماضية؟ (١)

أبا حسن يا إلف نفسي وأنسها وياسندي في النائبات وياركني
أمثلك بعد الحلم والعلم والنهي يبر ويجفو للاقامة والظعن
ويأثم بالايام وهي ذميمة فينسى الذي تقضى ويرعى الذي تدنى
أتبخل بالقرطاس والخط عن أخ وكفالك أندي بالعطايا من المزن
لك الخير، كم من لوعة قد جنيتها على، وما تدري هنالك ما تجنى
جفوت خافيت الجفون عن الكرى وعرضت رأيي للزراية والظعن
الآن من يدعو مودة معرض ويعنى بصدق الوجد من غيره يعنى
لكالمرتجى أن يقطع البحر فارسا أو المبتغى أن يقطع البر في سفن

(١) قاله امستطفا ومستبطا محمد بن ابى سلاله في مكانته إياه

أرقى اليك الكاشحون نميمة طويت لها كشيحك منى على ضغن
عهدتك لا تعتد بالعين شاهدا على ، فلم أصبحت تعتد بالأذن ؟
أجرنى من حزننى لرفضك حرمتى فزنى لشحط الدار ناهيك من حزن
كأننى - وقد فارقت دارا وبلدة تحلما - أخرجت من جنتى عدن
وما العيش الا تارتان، فتارة مناخ على سهل وأخرى على حزن

أتذكر أياما بها ولياليا محاسنها كالروض فى صبيحة الدجن
عهد مضت محمودة ، وكأنها معانقة اللذات فى حلة الامن
عطفناك فاعطف ، ان كل ابن حرة أخو مكسر صلب ، وذو معطف لدن

(٤٥١)

دموع الفراق

لو كنت يوم الفراق حاضرنا وهن يطفئن غلة الوجد
لم تر الا دموعا باكية تقطر من مقلة على خد
كان تلك الدموع قطر ندى يقطر من نرجس على ورد

(٤٥٢)

ولكن تجنّبتم

من ظن ان الاستزادة في الهوي تؤدى الي طول العداوة والحقده
ولكنكم كنتم تريدون علة فبيجكم اذني عتاب الى الصد
غبرتم زمانا تطلبون قطيعتي فاوجدتكم ما تطلبون بلا عمد
رجوت صلاح القبل بالبعد، فانهري لناظلهكم، فاستفسد القبل بالبعد
ومن حرك المعتل عرض وصله وخالنه للصرم والغدر بالعهد
لعمري لقد غررت حين استزدتكم بما كان من عهد ضعيف ومن عقد
وكنت ومن حاولته من زيادة وما نالني من ذاك في جملة الود
كطالب ربح في سبيل مخوفة فأودي، بأصل المال والحرص قديودي
وكم طالب ربحا الي أصل ماله فأب حريباوبة الخايب المكدي
ومن رام تشييد البناء - وأسه ضعيف فما بينيه أول منهذ
وكنتم أعرتم فارتجعتنم، وانما تؤول عوارى المعير الي الرد

(٤٥٣)

ما كنت أحسبني جزوعا

وهبت له عيني المهجوعا فاثابها منه الدموعا
ومن البلية أتى عُقلت ممنوعا ممنوعا
ما كنت قبل تعرضي لهواه أحسبني جزوعا

(٤٥٤)

مظلومة المغنية

ياغصنا من لؤلؤ رطب فيه سرور العين والقلب
أحسن بي يوم ارايكم وما على الحسن من عتب
لكنه اعقبني حسرة فدمعتي سكب على سكب
مظلوما ما أنت بمظلومة في حكم أهل الشرق والغرب
بل إنما المظلوم عبد لكم أصبح مقتولا بلا ذنب
غصبتة جهرًا على قلبه لا تبت ماعشت من الغصب

* * *

مابال من عاداك في راحة؟ وما لمن والاك في كرب؟
سألت أهل الحرب اطوبى لهم لكن أهل السلم في حرب
اصبحت من روحى بلا كلفة كالروح بين الجنب والجنب
اعاننى الله على غلتى بشرية من ريقك العذب

* * *

ياحب مظلومة لا تنكشف وازدد فمالي منك من حسب
مظلوم قد انهبت ارواحنا وكلنا راضون بالنهب
ضربك في صوتك لا خارج عن حده، والصوت في الضرب
كانما وقعهما في الحشى وقع الحيا في الزمن والجذب

(٣١ - ابن الرومى)

(٤٥٥)

عللاني يا صاحبي

سقيالعيدش مضى مافيه تكدير
إذ الوصال بوصل الدهر متصل
أيام تحكم فينا الا عين الحور
مستحصد حبله، والهجر مهجور
يمسى ويصبح لا واش يطيف به
ولا رقيب خفي اللحظ محذور
والشمل مؤتلف، والدار جامعة
منا، وربع الهوى واللهم معمور
حتى رمتنا صروف الدهر قاصدة
بفرقة - حين خاتنا المقادير
واستصحب الدمع عينا غير راقية
لما غدت بجدوج الحرّة العير

لا تنكرا جزعي يا صاحبي على
وعللاني - ان الدهر ممتنع
مافات، والصب - إمامام - معذور
والحزن مكنتع والدمع محذور
فليس يذهب مافي القلب من حزن
ولا الكؤوس لها في الجسم تغيير
وشد ومحسنة غنت على طرب
صوتاً ترطن فيه البم واليزير (١):
« يادار أقوت بأوطاس، وغيرها
من بعد ساكنها الامطار والمور »

(٤٥٦)

زورة مختلصة

زارت على غفلة من الحرس
أنى تجشمت نحو ارحلنا الهو
تهدى الى السلام في الغلس
ل، ولم تره بي أذى العسس؟

قالت: ترامى بنا إليك من الشوق مغصُّ بالباردِ السلسِ
كم زفرةٍ لي تبيتُ تنهصُ احشائي ودمعٍ عليك منبجسِ
وانت لاهٍ بغيرنا ، ولنا منك هوى ممسك على النفسِ
عجبت من ذاتي ومن قلبك القا سي علينا ، وخلقتك الشكسِ
لاتأمنن الهوى وسطوته واخش رداه ، ومنه فاحترسِ
واجز محببك بالوصال، ولا تطغ ، وفيهم للأجر فالتمسِ

فقلت : إني عليك منعطف وعنك ماعشت غير محتبس
لاتنكريني ، فاني رجل شيد مجدى ربيعة الفرس
أخرس عن غيبة الصديق ، وعن طيب نثاه فلست بالخرس
مقتبس لثناء والحمد والبذل ، وللذم غير مقتبس
يأمن غدري أخو الصفاء ، ولا أرف إلا الوفاء من أنس
فلم نزل من نعيم ليلتنا بالاهو في مثل ليلة العرس

(٤٥٧)

لقاء التوديع

تلاقينا لقاء لا افتراق كلانا منه ذو قلب مروع
فما افترت شفاه عن ثغور بل افترت جفون عن دموع

(٤٥٨)

ثقیل بارد

ياأبا القاسم الذي ليس يدري أرواص كيانه أم حديد
أنت عندى كجاء بهرك في الصيف ثقیل يعلوه برد شديد

(٤٥٩)

أعنى على الزفاف (١)

يا سمي الخليل إياك أدعو دعوة يمت سميعا عجيبا
أمة من إماء طوك أجمع ت على نقلها إلي قريبا
ما تزوجتها على غير تأمى لك ، فانظر : أجايز أن أخيبا؟

وقليل النوال في هذه الحالا لة مما أراه شيئا عجيبا
وحقيق لما تيسر أن يك شر عند ابن حاجة ويغلبا
فاغتمم خطة منحتك منها محملا هيئا وحمدا رغيبا
ومتى شئت أن تعاود ، عاود ت ، وليس الغريب منك غريبا

(٤٦٠)

فساد الود

لست أبكى على نوال صديق راعنى بعد برّه بالمعقوق
انما اشتكى فساد وداد حان مجناه من جفاف المروق

(١) كتبها إلى صديق له . وقد عزم على أن يزف امرأة تزوجها

أحمد الخالق الذي - لورعاني - لم يكل حاجتي الى مخلوق
صرت كلا على الصديق مضاعا طالبا منه غير ما مرزوق
تلك عندي مصيبتان ويكفي بعض احداهما شجا في الخلق
يا أباسهل الذي اعتد حقى ظالما من محقرات الحقوق
أنا بالله عائد من عنوق سميتى أخذهن من بعد نوق
سميتى الخسف والجفاء وغربت بذاك الجفاء بعد الشروق
وتلونت لي، وأخلفنى نو وُك الاتمقة - بروق
إن هذا لحادث لم أخله فى طروق الخطوب داني الطروق
كم عدات نسختها بعدات حل انجازها مع العيوق

(٤٦١)

هات الشمول

دع الاجمال مرتحلة تحب بركبها عجله
وعاط أخاك عاتقة بقار الدن مشتمله
تراها حين تنزلها كجمر النار مشتمله
اذا ما الدن أسبلها لنا من عينه الهمله
حسبت سبائك العقيا ن تجرى منه منبزه
يطوف بكأسها رشأ كفصن البانة الخضله
وما للغصن نضرته ولا حركاته الشكله
إذا ما قابل الأَبصا رظلت فيه منتضله

يعذب قلب من يهوا هـ، بين قطيعة وصله
وتشفع ذاك مسمعة لنا بالسحر مكتحله
تجيد الشدو موقعة وضاربة ومرتجله
محاسن كل مخلوق لها في الحسن ممثله

(٤٦٢)

صلعة أبي حفص الوراق

يا صلعة لأبي خفص ممردة كأن ساحتها مرآة فولاذ
ترن تحت الاكف الواقعات بها حتى ترن بها أكناف بغداد

(٤٦٣)

ترة الشعر

مدحت أبا العباس أطلب رفده فخيبنى، من رفده وهجاشعري
فهبنى قد أعفيته من مثوبتي أيفضى له شعري على مضض الوتر
سيبريه شعري حسب ما كان راشه ولا خير في شعر يريش ولا يبرى
واني علم ان فرى أديمه يسير عليه ما غدا سالم الوفير

(٤٦٤)

لا تهجنى يا خالد (١)

أخالد قد عاديت فى كراكا وأتعبت فى حوك القريض قواكا
فلا تهجنى لاني أخوك لآدم وحسبى هجاء أن أخوك أخاكا
عشوت الى نارى بحلم فراشه فصادفتها نزاعة لشواكا

(٤٦٥)

مغنيتان (١)

دُريرة تجلب الطربا ونزهة تجلب الكُربا
تغني هذه فيظلُّ عنك الحزن قد عزبا
وتعوى هذه ، فتطيل ل منك الحزن والوصبا

أقول لجامع لهما: «لقد أحضرتنا عجبا»
أجمع بين مختلفين ذا صعبا وذا صعبا

فقال - ولم يزل آحنا بحجته - وقد كذبا
دعونا هذه لتقل من تموزنا (٢) اللها
فما أسرفت في البر د لم تأمن به العطبا
فجئنا بالتي هي ضدها لتلين ماصعبا

وظني أنه رجل يحاول عندها الريا
ولو كان الفتى عفا إذا ما استعمل الكذبا

(١) هماد برة ونزهة (٢) أحده شهر الحمر

(٤٦٦)

نبو الشيب

أعر طرفك المرأة وانظر فان بنا بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر
إذا شئت عين الفتى وجه نفسه فعين سواه بالشناة أجدر

(٤٦٧)

النظر في العواقب

ماراح مغبونا بصفقة خاسر من باع متعة فائت بأمان
أمن امرؤ من رزء شىء فاته والمدركوه مراقبو الحدائز
وكفى عزاء لامرئ عن فائت أن لا يخاف عليه صرف زمان

(٤٦٨)

شادن خنث

استغفر الله من تركى علانية ذنبا هممت به فى شادن خنث
ظي دعيتى عيناه ومنطقه بنية صدقت عن ظاهر عبث
فلم أجبه أو حظى فى اجابته لكن سكت كانى غير مكترث
لا بل فررت وظل الصيد يطلبنى والله ما كنت فيها بالفتى الدمث
أقسمت بالله لما كنت محتجزا انى انبعثت بقلب غير منبعث

(٤٦٩)

مجمع الالهواء

به أمست الالهواء يجمعها هوى كأن نفوس الناس في حبه نفس

(٤٧٠)

القناعة

إذا ما كساك الله سر بال صحة ولم تخل من قوت يحل ويعزب
فلا تغبطن المترفين ، فانهم على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب

(٤٧١)

عاقني الحريق

أحب المهرجان ، لان فيه سرورا للملوك ذوي السناء
وبابا للمصير إلى أوان تفتح فيه أبواب السماء
أشبهه - إذا أفضى حميدا - بافضاء المصيف الى الشتاء
رجاء مؤمليك - إذا تناهى بهم - بعد البلاء إلى الرخاء

و بعد ، فان عذري في قصورى عن الباب المحجب ذى البهاء
حدوث حوادث منها ، حريق تحييف ما جمعت من الثراء
فلم أسأل له خلفا ولكن دعوت الله مجتهد الدعاء
ليجعله فداءك ، إن رآه فداءك - أيها الغالى الفداء
وأما قبل ذلك فلم يكن لى قرار فى الصباح ولا المساء

أعاني ضيعة مازلت منها بحمد الله قدما في عناء

فرائيك منعما في الصفح عني فمالي غير صفحك من عزاء
ولا تعتب علي - فداك أهلي - فيضعف ما لقيت من البلاء

(٤٧٢)

من بنات الروم

لاتهوانك شمس كسفت دون أن تطلع من مغربها
هان ذاك الرزء فيها، مثل ما هان ما عزك من مطلبها
هي نار وافقت مطفئها لست بالآيس من ملهبها
فباك من تشفق من معطبه فلقد أومنت من معطبا
ضل باك إن أبيضت جمرة سوف تذكيا يدا مثقبها

ليس للشمس - إذا ما كسفت - غير شمس تخلف الشمس بها
طلة الصوت - إذا ما غردت - ركبت بدعة في موكبها
من بنات الروم لا يكذبنا لونها المشرق عن منصبها
شهد الشاهد من أحسنها فحكى الغائب من أطيبها
تشفع الحسن باحسان لها تجلب الافراح من مجلبها
فهى حسب العين من نزهتها وهى حسب الاذن من مطربها

تشرع الإلحاظ في وجنتها فتلاقى الرى في مشربها
وإذا قامت إلى ملعبها كهيئة الرمل في دربها
سأت أردافها أعطافها هل رأيت أوطأ من مركبها؟

(٤٧٣)

مدلس (١)

يأيها الرجل المدلس نفسه في جملة الكرماء والادباء
بالبيت ينشد ربه أو نصفه والخبز يزرأ عنده والماء
تدليسه عند الكواعب لمة مخضوبة بالخضر والحناء
لا تكذبن فان لؤمك ناصل كنصول تلك اللمة الشمطاء

(٤٧٤)

فعل الخير

لا تحسب المعروف لامعنى له إلا نوافل حمده وثناه
فلقد ترى المعروف يحسن عند من لم يصطنعه ، وحمده لسواه

(٤٧٥)

ذم الدنيا

يالهِف نَفْسِي لِلاَحِبِّهِ وَرَجَائِهِمْ غَوَّثَ الاَطْبَهُ
لَمْ يَشْفِهِمْ كَدَّ الطَّيِّبِ بَ وَلا عَنَايَتَهُ الْمَكْبَهُ
لَمْ تَقْضِ حَاجَتَهُمْ وَلا نَفَعْتَهُمْ نَفْسَ مَحَبَّةِ
مَازَارِهِمْ فَرَجَ، وَلا كَانَتْ كِرْوَبِهِمْ مَغْبَهُ
نَزْحًا لِدَارِ اِنْمَا سَكَانِهَا رُقُقٌ مُجْبِيَّةُ
تَقْتَادُهُمْ نَحْوَ الرَّدِيِّ طَرَقَ اِلَيْهِ مُسْتَبِيهُ
دَارَ غَرِيبٍ خَيْرِهَا وَتَرَى الشَّرُورَ بِهَا مَرَبِيهُ
أَدَوْتُ وَغَابَ دَوَاؤُهَا عَنِ كُلِّ نَفْسٍ مُسْتَطَبِيهِ
وَصَفْتُ مَحَبَّةَ أَهْلِهَا مِنْهَا لِمُدْغَلَةِ مُضْبِيهِ
نَامُوا عَلَى صِيحَاتِهَا بِهِمُ الشَّدَادُ الْمُسْتَبِيهِ
كَمْ غَرَّ قَوْمًا حَلَوُهَا مِنْ مَرَّهَا - اِلَّا الْاَلْبِيهِ
فَتَهَا فَتُوا فِي شَهْدِهَا فَتَهَا الْكُومِثَلِ الْاَذْبِيهِ (١)

تَعْدُو عَلَيْهِ عَدْوَةً وَيَعْدُهَا أَمَّا وَجِبِيهِ
يَالهِف نَفْسِي لِلاَحِبِّهِ لَوْ شِئِي لَالهِفَ الْاَحِبِّهِ

(٣٧٦)

صنو الجمل

ما كنت في بخش الجزاء بمشبهه الا كنيك ياأبا أيوب
فأراك أيضا مثله في جوده للراكين بظهره المركوب
أصبحت كالجمل الذي لا يرتجي لجزاء عارفة ولا تثويب
مأنت في الاحياء بالحى الذي يطرى ولا بالميت المندوب

أبدت صفحة قسوة وخشونة من دون تافه نيلك المطلوب
فكانك الينبوت (١) في ابدائه شوكا يزود به عن الخروب
لو كان نائك المحجب نائلا لعذرت منعة بابك المحجوب

ياضيفه أبشر فانك غانم أجر الصيام، وليس بالمكتوب
ولو استطاع لجنب أجرك حيلة لاحتمال في ذاك احتيال أريب
وأراه سخاه بصومك علمه أن ليس صوم الكره بالمحسوب
أو ظنه أن لا صيام لضيفه مع رتعه في عرضه المسبوب
أيظن غيبته تقطر صائها؟ قبحا له ولظنه المكذوب!
لا تحسبن على امرئ في شتمه حوبا، فما في شتمه من حوب

وهل المحاجر والجفون ترى له وجها يؤكده قبحه بقطوب
أبدا تراه راكعا في ثردة (١) مآدومة باهالة المصلوب
متتابع الاسقام من تخماته لا يشف ذلك الداء طب طيب
ومصحح الاضياف، يسلم ضيفه من كل داء غير داء الذيب (٢)
يتنفس الصعداء من كظاته (٣) لا فارقه زفرة المكروب
ياحسرتا لقصيدة أغلقتها بمدحيه، وفتحها بنسيب
لا بدلن مدحيه قدعاله ولا جعلن بأمه تشيبي

(٤٧٧)

شجر غير مشمر

نديت ولم تورق، ولست بمشمر فكمن غرضا مستهد فالنوائب
فما فيك من ظل لغل ظهيرة وما فيك من جدوى لجان وحاطب
وفيك - على حرمانك الخير كله - من الشوك ما لا وكن فيه لا تب
وأحسب ذلك الشوك لا شك بينه أفاع، فلا أسقيت حبوب السحاب

(٤٧٨)

الشمس عند الغروب

كأن خبو الشمس عند غروبها وقد جعلت في مجنح الليل تمرض
تخاوص عين من أجفانها الكرى يرنق فيها النوم ثم ينعض

(١) نريد (٢) الجوع (٣) امتلاء جوفه

(٤٧٩)

البيّن (١)

اقول والعبرة قد اقلعت ولاعج اللوعة لم يذهب
وشر ما كابده لا عـج متى تكفكف ناره تلهب
ياقراً وكانى بينه برعية الكوكب فالكوكب
ماذا جنى البين لنا ساقه سميّه البين الى المعطب؟
قل لغراب البين تباله ! إذا تعاطى القول في مذهب
أو رفع الصوت بشدوله مثل سقيط الدمق الاشهب :
« اسكت ، لحاك الله من قائل أجنف عن قصد الهدى أنكب
لا تنطقن الدهر في محفل واغضض على الكشكث والاثلب (٢)
أنت غراب ، خير احواله مالزم الصمت ولم ينب
فاترك نعيماً شؤمه راجع عليك يحدوك إلى معطب،
يا بين أنت البين في عزة بين غراب البين والاختب (٣)
ينتقل الناس واحوالهم وأنت في الدنيا من الرتب
إذا جلا عن منزل أهله فأنت في اوتاده الرسب
أنت أنافيه واناؤه يشعب اهلوله ولم تشعب

يا بني حسين بن هشام الذي فاز بقدرح المنجب المنجب

(١) قالها في ذم شخص اسمه البين

(٢) التراب والحجارة (٣) الصرد وكانت العرب تطير به

قولاً : فقد اصبحنا معدنا
جالسنا الشم بنى هاشم
« هل فى غراب البين مستمتع
ما فيه من مستمتع خلته ،
إلا لسيف بعده مركب
منظره فى العين مثل القذى
قبجا . وإن حدث ظل الورى
للظرف قوالين بالاصوب
والسادة الصيد بنى مصعب :
حيا ولم يقتل ولم يصب ؟
إذا امرؤ جد ولم يلعب
فى رأس جذع شر ما مركب
أعيا علاج الحول القلب
من هارب أوصابر متعب

وربما غنى غناء له
يقول من يسمع مكروهه :
ويهمس المولى الى عبده
مسترق النعمة مخونها
ذو صلعة برصاء مغسولة
لم تجر فيها حيوانية
أو قرعة القصار أو بيضة
كانها لم يُكس يافوخها
منتنة تضحى قلنسائها
تمتع النفس اذا فكرت
مشحونة جهلا ، بامثاله
لولا له لم نخزن ولم نكرب
حييت ، لا بالسهل والمرحب
قلنسه بالصفع ولا ترهب
مستحشف فى خلقه العنكب
من صيغة المذهب والترب
فهى كمثل الحجر الصلب
للهيق (١) فى داوية سبب
جلدا ولم تلحم ولم تعصب
أنتن أرواحا من الجورب
فيها من المأكل والمشرب
يشحن رأس الجاهل المشغب

لوفقت عنه لا بصرته مثل الظلام الحالك الغيب

له دعاو وله جرأة كجرأة الليث على الغيب
حتى إذا شاهده عالم الفيتة أروغ من ثعلب
ينتحل الآداب مسحنفرا واياها المسكين لم يسلب
حتى إذا الخنة لاحت له مر مع الزئبق في مسرب
منتقلا لازال في نقلة الى المحل الابعد الاجذب
من نحلة زور الي نحلة زور، فما ينفك من مهرب
وفيه مع ما قد تجاوزته خزي طويل غير متوعب
شئ عيوب لم يعب غيره بها من الناس ولم يثلب
تفاحشت حتى لقد القيت من صحف الحفظ فلم تكتب
يجزى بها يوما وإن اغفلت قبجا فلم تكتب ولم تحسب
يعيب مثلي! ويله! واسمه في الناس طرا هدف العيب
بسطو بلا حول ولا قوة فيه ولا ناب ولا مخاب
ماذا دعا البين الى حية صماء من ينصب لها ينصب؟
قد كان في مرأى وفي مسمع عنها ولكن من يخن يجلب
يظل يستره بنى موعدا هونك! ما مثلي بمسترهب
هجيج يكاب كلب نابح مثلك، لا بالاسد الاغلب

لا عرفن اليبين مستعتي يوما وليس اليبين بالمعتب
إذا غدا وهو على آلة من منطقي ذات قرا أحدب
وغنت الركبان في شتمه شدوا متى يسمعه لا يطرب
دونكها كأسا وامثاله صرفا من المكروه لم يقطب

(٤٨٠)

أيأس من الخالفة

أمسى الشباب رداء عنك مستلبا ولن يدوم على العصرين ما اعتقبا
أعزز على بأن أضحت مناسبة بدلن فيه وفي أيامه ندبا
سقيلا زمان لم أستسق من أسف لما تولى ولا بكيت مازهدبا
أيام استقبال المنظور مبتهجا ولا أحن إلى المذكور مكتئبا
لله درك من عهد ومن زمن لا يبعدا - بعدا بالرغم أو قربا
إذ أصبح الدهر مغترا بصحبته إذا أعار متاعا خلته وهبا
لا حسب العيش يبلى ثوب جبرته ولا إخال زمامي يعقب العقبا
أغدو فأجنى ثمار اللهو دانية ميل الغصون وأرمى صيده كشبا
بيننا كذلك إذ هبت مزعزة أضحى لها مجتى اللذات محتطبا
ياظبية من ظباء كان مسكنها في ظل غصني - إذا ظل الضحى التهبنا
فيئى اليك فقد هزته معصفة لم تترك ورقا منه ولا هدبا
أصبحت شيخا له سمت وأبهة يدعوني البيض عما تارة وأبا
وتلك دعوة إجلال وتكرمة وددت أنى معتاض بها لقبنا

قد كنت أدعى ابن عم مرة وأخا
واها لذلك في الانساب من نسب
عجبت للمرء لا يحى حقيقته
حتى تقلب دهر يعقب العقبا
لكن «يامع» لاواها ولا نسبا
مسلوبة - كيف يحى بعدها سلبا

دع الخلافة يا معتز من كتب
أترجى لبسها من بعد خلعكمها
تالله ما كان يرضاك المليك لها
حتى أزلك عنها، ثم أبدلها
فكيف يرضاك بعد الموبات لها
هذي خراسان قد جاشت حلائبها
كالبحر ألقى عليه الليل كالكاه
خيل عليهم آساد مدربة
مستلثمون حصينات مقاتلهم
والمصعبيون قوم من شمائلهم
هم الألى ينصرون الحق نصرته
الأوفياء اذا ما معشر نكثوا
قد جرب الناس قبل اليوم أنهم

فليس يكسوك منها الله ما سلبا
هيات هيات فات الضرع ما حلبا
قبل احتقابك ما أصبحت محتقبا
كفنا رضيا لذات الله منتجبا
لا . كيف؟ لا . كيف؟ إلا المين والكذبا
ترجى لنصر أخيها عارضا لجبا
وزعزت جانبيه الريح فاضطربا
تأجموا الاسل الخطى لا القصبا
مكممون حبيك البيض واليلبا
قتل الملوك - اذا ما قتلهم وجبا
ولا يبألون فيه عتب من عتبا
والجاعلون الرضا لله والغضبا
معودون إذا ما حاربوا الغلبا

يامن جنى لا يبه القتل ثم غدا
حربا لثأره - صدقت من ثلبا

يا أولياء عهد الشاهونكم
 لقد جزيتم أباكم حين كرمكم
 أضحى إمام الهدى أولى به صلة
 هو الذي سل سيف الثار دونكم
 أقام في الناس عصرا لا يخيل لها
 وكان لله غيب فيه يحجبه
 حراسة من عدو أن يكيدله
 بل عصمة من ولي الصالحات له
 حتى إذا مهد الله الأمور له
 تلبجت غرة غراء واضحة

من غالب الله في سلطانه غلبا
 بالعهد أسوأ ما يجزى البنون أبا
 منكم، وإن كنتم أولي به نسبا
 لا يأتلى للذي ضيعتم طلبا
 ولا يرشح من أسبابها سببا
 عنا وعنه مع الغيب الذي حجبا
 كيذا يحرق في نيرانه الخطبا
 كي لا يحشمه حرصا ولا تعبنا
 وراض من جمحات الملك ما صعبنا
 مثل الشهاب إذا ما ضوءه ثعبنا

(٤٨١)

فضيل الاعرج الكوفي

أيافضلا، غدافضلا (١) عن الخلق وفي الزمى (٢)
 أما والعرج المحض الذي أنت به تكني
 لئن صغر ما تدعى به ، ما كبر المعنى
 بلونا منك كوفيا لثيم الاصل والمجنبي
 وأهل الكوفة الرذلة أدنى الارذل الادنى
 أناس كلهم فرد وسواهم مثني
 فلا دانيهم يجنبي ولا نائيهم يدني

(١) زيادة لازوم لها (٢) ذوى العاهات

فأضلاع بني الدنيا على بعضهم تحنى
مجاهيل معاديل إلى اليسرى عن اليمنى
مخاويل ممايل إلى السوأي عن الحسنى
على غير تقى الله غدت آياتهم تبنى
محل الشيمة الهجنى وأهل اللغة اللكنى
إذا قلنا لهم نحن فمن قولهم نحنى
تأملناهم قدما بعين لم تكن وسنى
فلم يقصر لهم قرن ولا طال لهم مبنى
إذا عدت مخازيهم فما تحصى ولا تقنى
فلا عافاهم الله ولا أغنى ولا أقنى
يد الله على المسكن والساكن والسكنى

(٤٨١)

لا تضنوا على بالقوت (١)

استخدمونى اوفارزقونى

أأحييتنى (٢) بالأأس ثم تميئتى
ولوأنتى أحييت ميتا عشقته
ألا يعشق المفضل ميتا عاشه
أقول لقوم أوعدوا منك نبوة.
وما خلقتى أبلى بذلك ولا أمنى:
ويفنى أياديه وشكري لا يفنى؟
على العدل والاحسان للعزم لا يشنى
كذبتم - ومعطيه العلاء إن عزمه

(١) اهل كرم الله (٢) يخاطب القاسم

وان كنت مأمولا تناسى حفاظه
وأبعدنى لإبعاد جاني عزيمة
نصيبى وقد أغنى سواي وقد أقتنى،
وقد كنت أستدعى زمانا وأستدنى
فشوقى اليها شوق قيس الى لبنى؟
ألمنعنى قوتى من العرض الا دنى؟
نعم أنا ممنوع الذى لست كفوه
نشدتم أن تظالمونى وتسكنوا
جوى الحقدا ضلعا على جبكم تخنى
أذوآلة؟ فاستخدمونى لآلتى
بقوتى، أو لا، فارزقونى مع الزمنى
ولانى لأرجو الفوزتين ولم تزل
أيا ديكم ترى على المجتدى مشنى
فلا برحت سبابة تستغيثكم
ولا خنصر من شاكر بكم تشنى
ولا زلتم ياوى الى حجراتكم
أخو حادث أنحى وذوز من أخنى

ألا يا عباد الله ما بال حاجة
أعيدكم من جود من جار حكمه
أعالجها تدوي بأودية المضنى
هبونى امرأ لأحظ فيه لمجتن
فطائفه أشكى وطائفه أغنى
عفاء على الدنيا - إذ اساء رأيكم،
أما فى اصطناع العرف مكرمة تبنى
فماهى بالدار الدميثة للسكنى

(٤٨٣)

لا تدخلوا بيننا (١)

قالوا: «هجاك أبو حفص» فقلت لهم: «لا تدخلوا بيننا يا معشر الحسده»
ما استأثرت - دونكم - كفى بصلعته فتحسد وني عليها، معشر القفده!
كم ركعة ركع الصفعان تحت يدي، ولم يقل: «سمع الله لمن حمده»

(٤٨٤)

بنت خالد

انظر الى بنتك يا خالد يخبرك عن غائبك الشاهد
معروفة الأم، ولكنها مثلك - لم يعرف لها والدا!
الإفراش غير مطاهر يتتابه الصادر والوارد
ميلادك المدخول ميلادها، وهو - كما تعلمه - فاسد..!

(٤٨٥)

عدلوا الاسفاطا (٢)

يا آل وهب! حدثوني عنكم لم لا ترون العدل والاقساطا؟
ما بال ضرطتكم يحل رباطها عفوا، ودرهمكم يشدر رباطا؟
صروا رباطكم المبدد، صركم - عند السؤال - الفلس والقيراطا
أو فاسمعو ابشوا لكم وضرطكم هيهات! لستم للنوال نشاطا
لكنكم أفرطتم في واحد وهو الضراط، فعدلوا الاسفاطا!

(١) قالها في هجاء أبي حفص الوراق (٢) قالها في ذم آل وهب

(٤٨٥)

يزعمونني عنينا (١)

عاقب الله من يقو ل باني نختث
بميتي مع امه ليلـة لا نثلث
لو رأى تم - ويجه - أرضها كيف تحرث
وهي من حر (فيشتي) تتلظى وتلتهت
لدري هل مذكر فوقها أم مؤنث
وغدا حالفاعلى فلتى لا يحنث
شاهدا عند ربه لى بها يوم يبعث
أيها الباحث الذى عن مخازيه يبعث...!

(٤٨٦)

مفتاح الحسناء

تتجمل الحسناء كل تجمل حتى اذا ما أبرز المفتاح
نسيت هناك حياءها وخلاقها شبقا - وعند الملاح ينسى الداح

(٤٨٧)

لحية

ولحية يحملها مائق شبه الشراعين - إذا أشرعا
لو قابل الريح بها مرة لم ينبعث من خطوه أصبعا

(١) قالها في هجاء من زعم ان الرومى عنين

أو غاص في البحر بها غوصة صاد بها حيتانه أجمعا (١)

(٤٨٨)

مفتاح القيان

إذا تعاصت قينه مرة فلا تجمشها بتفاحة
لكن بدستنبوية ضخمة لقلبها في غمزها راحة
فإنها تدعن في لحظة مهتزة (لا....) مرتاحة
ولن يفك العقل عن كعشب كروية الحسناء مفتاحه

(٤٨٩)

الأسى

خليليّ قد عللتاني بالأسى فأنعمت ما لو أننى أتعمل
ألناس آثاري ، والافنا الأسى وعيشكما إلا ضلال مضلل
وما راحة المرزوء في رزء غيره يحمل عنه بعض ما يتحمل؟
كلاها حاملي أوق الرزية مثقل وليس معينا مثقل الظهر مثقل
وضرب من الظلم الخفي مكانه تعزيك بالمرزوء حين تأمل
لأنك بأسوك الذي هو كده بلا جرم ، لو ان جورك يعدل

(١) يحضرنا بهذه المناسبة قول بعض الشعراء في وصف اللحية

الا ليت اللحي كانت حشيشا فنعلفها خبول المسلمينا

وقول الآخر لا تفخرن بلحية كبرت منا بتهاطويله

تهوي بها هوج الربا ح كانها ذنب الحسيلة

قد يدرك المجدالقي يوما ولحيته قليله

وقد افتن ابن الرومي في التهكم باللحية في (ص ٢٨٦ و ٢٨٧) فليرجع اليهما من شاء

(٤٩١)

أين البرزون ..؟

أيها الواعد المماطل بالبر ذون ، ماذا أحال ودك بعدي؟
ان طول المطال يؤذن بالخلا ف، ولست الظنين بالخلف عندي
كيف أنشأت حاجتي مستجيذا ذاك فيها، وقد تسلفت حمدي
جرت في الحكم يا أخي كل جور حين قابلت بالنسية نقدي
دون ما فدمطت ينتج فيه مثل برذونك الذي أنت مهدي
فأرحني من المطال بانجا زوشيك محمل عنك حقدي

(٤٩٢)

نجوت ياسمى الخليل (١)

سمى خليل الله ، لازلت مثله يعيدك من كيد العداة معيده
نجوت كمنجاه ، كما اسمك كاسمه فأنت نقيد الله ، وهو نقيده
تشابهتما هديا ، فأنت محبب لذيد مذاق الذكر ، وهو لذيده
كما اشتبه النمرود والخائن الذي سيتبعه ، والبغى جم وقيده
حمدت من المعروف درعا حصيبة وقتك من الطاغى وأنت أخيده

(٤٩٣)

أرجع لي داري !

قهرتني انثى ، فأنصفوني منها يا آل وهب !

أحين أسرت الدهر بعد عتوه وفللت منه كل ناب ومخالب
فأصبحت مكفيا همومي مزايلا غمومي ، موقى كل سوء ومغطب
ولم يبق لي إلا تمنى بقاءه على الدهر ما أرسى قواعد كيبك
تهزمني انثى وتغصب جهرة عقاري ؟ وفي هاتيك أعجب معجب
لقد أذكرتني لامري القيس قوله : فانك لم يغلبك مثل مغلب (١)
وما قهرتني قرن جد ، ولم تكن لتقهر الاقرن هزل وملعب ؟
عرفنا لها غصب الغرير حقوقه فما غصبا حق الحكيم المدرب
لها كل ساطان على قاب أمرد ولم تهط ساطانا على قلب أشيب

اليك شكاني آل وهب ، ولم تكن لتصمد إلا للوزير المهذب
لعمري لقد أعطيتم العدل حقه فلا يتجاوزه ولا يتعجب
له أزيدب الليث عن ظلم ثعلب وليس له إذلال ليث لشعاب

أجرني وزير الدين والملك ، انثى اليك بحقي هارب كل مهرب

(١) يعني بيت امري القيس :

وانك لم يفخر عليك ، كفاخر ضعيف ، ولم يغلبك مثل مغلب

توثب شخص واهن الركن والقوي على أيد الأركان لم يتثوب
هو النكر من وجهين؛ غضب وبدعة وفي النكر من وجهين موضع معتب
وكم غضبت للحق منك سجية تؤدب بالتنكير من لم يؤدب
فلا تسلمني للأعادي وقولهم: «ألا من رأى صقرا فربسة أرنب؟»

أريد ارتجاع الدار لي كيف خيلت بحكم ممر، أو بلطف مسبب
وان انتزاع الحق من كف غاصب وقد نشبت اظفاره كل منشب
لخطة فصل من سديد قضاؤه وخطة فضل من كريم المركب
وان انتظام الفصل والفضل في يد لشيء إلى السادات جدمحبيب

وقد ساءني أني محب مقرب وأن ليس لي اذن المحب المقرب
فما لي في قلب الوزير مرتبا وفي داره حيران غير مرتب؟
ولي فيك آمال عريضة مرادها ووالله ما كانت مطامع أشعب
فان أنت الرجاء ببغيتي فكلم من رجاء فيك غير مكذب

(٤٩٣)

نحب البقاء وفيه الفناء... (١)

ألا ليس شيبك بالمتزع فهل أنت عن غيبه مرتدع؟
وهل أنت تارك شكوى الزما نـ إذ لست تشكو الى مستمع (٢)
عنت على المقرض المقتضى وما ظلم المسلف المرتجع
بلى ، إن من ظلمه لومـه وما المأ المعطى المنتزع
وطول البقاء حبيب الفتى ولكن بأى مقيت سُفِع؟
نحب البقاء ، وفيه الفناء ، والعيش متصل منقطع
إذا المرء طالت به مدة علا الشيب مفرقه أو صلح
فمحبوبه مع مكروهه إذا ما اجتبي منه أريا لُسِع
وشيخوخة المرء أمنية متى ماتناهى اليها هلع
ألا فعزاءك عما مضى فليس يؤوب الى من جزع
ولا تعذل الدهر في غدره باخوانه ، فعليه طبع

(٤٩٤)

اغفر ذنوبى

لئن قبحت منى نديك الظواهر لحسبك حسنا ما تجن الضمائر
وانى وان أخلفت وعدك للذى وفى لك منه جهره والسرائر
غبرت وانسانى التحفظ انى اراك مقبلا حين يعثر عائر

(١) قالها بمناسبة مدح أبى إيلى بن عبد العزيز بن أبى دلف (٢) من أجمل ما قاله أبو العلاء

في هذا المأنى قوله أساء بجهله أدبا عليهـم فهل من حيلة فيؤدبوه
وما يخشى الوعيد فيوعده ولا يرعى العتاب فيمتبوه

فلا تلحيني في ذنوبي كلها
فان لا تكن كانت لعفوك وحده
ومالك انكار الجرائر من أخ
ولا بأس أن يزداد طولك بسطة
فجاني ذنوبي عفوك المتواتر
فعفوك لي فيها شريك مشاطر
اذا وقعت منه ومنك الجرائر
بأني خطأ، وأنت غافر

وضعت جِرَّانَ الذل سمعاً وطاعة
شغلتُ بصيد الظبي حتى اقتنصته
وكل امرئ يفرى بجدك مفلح
وهل تحسن التقصير أو يعذر الوني
وليست لاستاذٍ عليّ ملامة
وإذا غاب شخصي عنه والنفع حاضر
ولى في مغيبك عنك يوماً معاذر
وها هو ذا قد قبضته الاظافر
وكل امرئ يفرى بجدك ظافر
ومثلي مأمور ومثلك أمر
إذا غاب شخصي عنه والنفع حاضر

وساء لتي هل غبتُ والقِدحُ فائر
ولم أخلُ من ربحٍ وخسرٍ كما يهما
كفاني ربما بغيقي لك حاجة
وحسبي خسرًا إذ أفات بنظرة
لدى غيبتني - أم خائب ثم خاسر
إذا نفذت للمبصرين البصائر
ولو أنها مما يهاب المخاطر
اليك ، على أنى بقلي ناظر

(٤٩٦)

شفاء الحب

أحبائي! هل لي نحوكم من تحية
فلا تتركوا رد السلام اذا جرت
غريب له نفسان نفس بواسطة
تقسمت الاسقام أعضاء جسمه
وليس بشافيه من الجهد والظما
وشم جنى الورد من وجناته
أحماها هبات كل جنس ووب
شمال على نائي المحل غريب
ونفس بسامرا بكف حبيب
ففي كل عضو مألّف لكثيب
سوى شربة من ريق غير مشيب
واخذله من قر به بنصيب

(٤٩٧)

منافق لئيم

ملك النفاق طباعه فتعلبها
فترى غرورا ظاهرا من تحته
ولشر من جربته في حاجة
من لا يبيعك ماتريد ولا يرى
وأبي السماحة لؤمه فاستكلبا
نكد ، فقمح شاهدا ومغيبا
من لا تزال به معنى متعبا
لك حرمة إن جثته مستوهبا

(٤٩٨)

حزن عاشق

تحكمت الأيام في ذات يدينا
ولي عبرة موصولة بنحيب
وقلب أبي عنه السلو ، فسقمه
فقلان منه بالفراق نصيب
ونفس عليه الدهر ذات وجوب
طويل ، قد اعيا طب كل طيب

(٤٩٩)

المعتضد وبدر

قدم الامام يسير تحت لوائه سير السكينة سيد الامراء
شمس وبدر يشفيان ذوى العمى وهما سراجا أعين البصراء
لا عيب - عند ذوى التعنت - فيهما إلا انفرادهما من النظراء
كم قد تخلف عنهما من سابق غير الوزير - برز الوزراء

(٤٩٩)

شؤم ابن طالب الكاتب

أحذر أهل الارض شؤم ابن طالب فما زال مشعوذا على من يصاحب
وقد جربت منه على آل مخلد تجارب ليست مثلهن تجارب
أزيرق مشثوم أحيمر قاشر لاصحابه، نحس على القوم ثاقب
وهل أشبه المريخ إلا وفعله لفعل شبيهه السوء شبه مقارب
أعوذ بعز الله من أن يضحنى وإياه فى الارض البسيطة جانب
شبيهه قدار (١) بل قدار شبيهه وإن قيل: كليم وإن قيل: كاتب

وهل يتماري الناس فى شؤم كاتب لعينيه لون السيف والسيف قاضب
ويدعى أبوه طالبا، وكفاكم به طيرة ان المنية طالب
ألا فاهر بوا من طالب وابن طالب فمن طالب مثلهما طار هارب

(١) عاقر الناقة التى أرسلها للهالى نعوذ كما تقول الاية « اذ انبعث اشقاها فقال لهم

رسول الله ناقة الله وسقياها، فكذبوه فمقرها الخ »

(٥٠١)

بعد الصلح

بين الاخفش وابن الرومي (١)

ذَكَرَ الاخفش القديمُ فقلنا
وإذا ما حكمت - والروم قومي -
أنا بين الخصوم فيه فريب
ومتى قلت باطلا ، لم القب
بدأ النجو ناشيا ، فغذاه
وتعاصى ، فقاده بيديه
إن للاخفش الحديث فضلا
في كلام معرب ، كنت عدلا
لا أرى الزور للمحابة أهلا
فيلسفوفا ، ولم أسوم هر فلا
أحدث الاخفشيين ، فانصت كهلا
أحدث الاخفشيين ، فانقاد

أهـذا المسائلـي بعـلى
انت كالمستنير شمسا بنار ،
لا تسائل به سواه من النا
قائلا بالصواب ، يقرع فصا
كلما شذت الفروع عن الاصل
وقراء تدينه كل عوصا
زادك الله بالعالم جملا
ولعمري ، للشمس للعين أجلى
س ، تجده بحضوره الحفل حفلا
بجواباته ، وينطق فصلا
ل ، ثناها ، فالحق الفرع اصلا
، كما دانت الحليـة بعلا

(١) وكان قد بلغه عن الاخفش كلام كرهه ، فهجاه هجاء كثيرا فاعتذر
اليه الاخفش فقبل عذره وقال فيه هذه القصيدة ، وقد مر بالقاريه كثير من
هجاء ابن الرومي ومناقضته اياه - ٣٣ - ابن الرومي

ياظما الى الصواب ، رديه
هو بحر من البحور فرات
قل له يامقومي وسـمي
قد أردت الا لتاب فيك ، فقالت
ورأيت اليسير يكفى من الخـس
لك من نفسك الحلى اللواتي
ولعمري ، ما انت كالسيف صقلا
منظري لناظر مخبري
ذو أفاع لمن يعاديك صم
تقلس الارى والسمام وناهي

يسقكم بالصواب علا ونهـلا
ليس ملحا ، و ليس - حاشاه - ضحلا
وكنني ؛ ومن غدا لى شكلا :
لى غاياتك البعيدة : « مهلا »
اذا النصل كان مثلك نصلا
أنفت أن يكون حلياك نحلا
حين تنضوك ، بل مضاه وصقلا
لمريغ لديك تقضا وقتلا
كائنات لمن يواليك نحلا
ك بهذا وذا شفاء وخيلا

فدع الشكر لى ، فلم اكسك المد
أنت من لم يزل يحلى وبكسى
وحرام على عرضك بسلا

ح سلبيا ، ولم أحلك عطلا
كل مدح ، فليست قوسم غفلا
أبدا - ما رأيت عرضى بسلا

فالزم الصدق انه لا فريقيه
وخفى الحديث ينهى فحيي

من نجاة ، واختل بجزيك ختلا
- بعد ما ماتت الضغائن ذحلا

(٥٠٢)

لا تهجنى بعد الصلح يا أخفش !

حذار عرامى أو نظار فانما
ولا تحسبن الصلح انصل آتى
بظلمكم قطع من الزجر مرسل
ولا أنى في هدنة الحلم أغفل
ولسكننى مستجمع الحلم مغبر
افرق نبلى تارة وأنصل
فان هاجت الهيجا أو عاد عودها
على بدئها - لم يلق منى أعزل
ولى بعد اعطائى الوثيقة حقها
بدائه لا يخذلنى حين أعجل
تلاقى بي الشار المغرب وادعا
وتسبق بي ما قدم المتمهل

(٥٠٣)

هجاء جعفر

أول شعر قاله ابن الرومى

أجعفر حزنت جميع الديو
كلامك اكذب من يلع
ب، فما فيك من خلة تمدح
بخيله بالضحى صحصح
وروحك من هضبة أرجح
ق فى مقاتى عاشق - أقبح
ولا فى ممانك لى مترح
وملك أطيش من ريشه
من وجه يوم الفر
فما فى حيانك لى مفرح

(٥٠٤)

آخر قصيدة قالها ابن الرومي

لازلت نبلغ أقصى السؤل والامل
ولا عدت نماء ، لا انتهاء له
يا من تزييت الدنيا بدولته
أو ارد بحر كم مثلي ، ومنصرف
ألسنت أصلح سمسارا ابنكم
بيلي وان ، كان راعي الناس أهملني
بمتع النفس بالسراء والجذل
في الحال والمال والاحباب والخلول
فاصبحت ، وهي في حلي وفي حلل
في الصادقين بلا عل ولا نهل ؟
ولا وكيلا ولا عوننا على عمل ؟
فليس حتى إهالي مع الهمل

•••

إني لأخوض للأهوال من أسد
مازلت أنهض في الجلى أحملها
عندي - اذا غرر الكافون أو عجزوا -
ولست كلمه يؤثني عند عزيمته
أني بما شئت من انقاز ذى خال
وإن نفنت الى السر مؤتمتا
فهب لراجيك اذا منك ، ناق به
لئيسأل الحاجة المعوج مسلكها ،
بل كل ما يوجب الانصاف منك له
من ارتجاع عقار لبح غاصبه
وشعبة من معاش لا تكلفه
عاد وأنهض بالانقال من جل
بنجدة ، وبرأى غير ذى خال
حزم الجبان نليه جرأة البطل
من التهور يوما ، لا ولا الفشل
كل الوفاء ومن تقويم ذى ميل
لم أفسس سرك عن عمد ولا زلل
مؤديا غير ذى جهل ولا خطل
ولا يحاول أمرا بين الحول
مع الوسائل والاسباب والوصل
ورد دين له ، بالظلم معتقل
مر السؤل ، ولا متثقل الرحل

وكل ذاك خفيف - ان نشطت له - بامن يخف عليه كل ذى ثقل

أقول - إذ غصبتنى كف جارية -
ان الغوانى - بما أملن من أمل
متى غلبن رجال الجند فى زمن
وأن أعجب شىء أنت مبصره
كف خضيب من الحناء غاصبة
يا حمرنالى ، وبالهفا ، وباعجبا
فى دولتى أنا مغضوب ، وفى زمنى
أمسى وأصبح مظلوما بلا جنف
لكن لا أمر خفى لا يحيط به
وإنى لأرجى أن يصبحنى
وما أرجى سماحا منه مطرفا
وما فى بفيق من مهانبة
فليأمر السيد الحجاب حضرته
حتى يلاقينى أجفى جفاتهم
وليجعل الاذن رسما ، لازوال له
وما خرقت ولا ضيق فى مهل
ولو عجلت وجدت الله يعذرني

الله اكبر من ود ومن هبل
فما يبالين مالاقين من أجل
كما غلبن رجال اللهو والغزل
فى كل ما حملته الارض من ثقل
كفا خضيبا من الابطال والعضل
ان هذه الحال لم تنكر ولم تنزل
عودى ظمى بلا رىء ولا بلل
من الوزير ، ومحروما بلا نحل
علمى وان كنت ذا علم وذاجدل
سعد السعود بحظ منه مقنبل
لكن سماحا تليدا فيه لم يزل
حتى يشافه تلك الكف بالقبيل
بصون وجه مصون غير مبتذل
بلا فتور يرى فيه ولا كسل
كالاذن للقوم من أصحابه النبيل
بل قدر فقت ، وقد أوسعت فى المهل
فى قوله خاق الانسان من عجل

ها أنت تعلم أن الصبر من صبر
وما على ملام ، انى رجل
لكن شرعت على بحر له جذب
متى أنال الذى أملت من أمل
أنى يكون ربيعى ممرنا غدا

يا آل وهب ! أعينونى على رجل
حرمت منه - وقد صمت فواضله
الحاظ لا تراعىنى ، ونامله
مضت سنون اراعى نجم دولتكم
ان غاب حظكم استعبرت من أسف
وان رمى لدهر من يرمى صفاتكم
حتى اذا أطعم الله السعود لكم
طال المطال على حقى ، ودافعه
ولم يفت قائم تأمى النفوس له
مال مول ، وأسباب مخبية

حقام ياسائس الدنيا تؤخرنى
وانى لنظير الصدر ، لا الكفل
لكل قوم رسوم انت راسها
ولست فيهم بذى رسم ولا ظل

لا في التجار ، ولا العمال تنصبي وإنني لقليل المثل والبديل

أنا المزار اليه بالبنان - إذا
وما ورائي بمدخول - إذا كلحت
يدوم عهدى على حال لمصطنعى
ولا أقول - إذا نابتة نائبة - :
كم في احتيالي وتديبرى لذى فزع
وما أقرض (١) تنسى كى أدلحها
لكن تنصحت فى نفسى لأهدبها
ومن يحوق مرتاعا بسلعته
فقد تقدمت فى أمرى على ثقة
فاخير ، وحرب نجدنى - حين تخبرنى -
وأرم المهمات بى فى كل حادثة
نجد لدى كفايات بحجـربه
لا تطرحنى . فانى غير مطرح
خذنى عتادا لما فى الدهر من نوب
هذا على أنى أرجو لكم مهلا
وحقكم ذاك . إن الله فضلكم

براكم الله من حزم ومن كرم
وما افتقرتم الى مدح يزينكم
وكيف ذاك ومنكم كل مقتبس
تغنون عن كل تقرىظ بهضلكم
تلوح في دولة الايام دولتكم
فأنتم أولياء الله كلكم
ما ان لدولتكم ابا منقرض
أنجى الاله من المربح زهرتكم .

أزكى من المال . بل ازكى من الشعل
ناقه بازينة الايام في الخفل
من الصفاء . وغنكم كل ممثل
غنى الظباء . عن التمكحيل بالكحل
كأنها ملة الاسلام في الملل
في جنة الخلد سكانه بلا حول
كلا لعمرى . ولا مبرات مرتحل
ومشترىكم فقد أنجاه من زحل

خذها . فما عجزت . كلا . ولا قصرت
واسلم سلامة مأمول فواضله

عن رتبة الصبيح في انرابها الطول
اذراؤه ابني الآمال كالتقبل

(٥٠٥)

قوس قزح

وساق صبيح للصبح دعوته فقام ، وفي اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم فمن بين منقض علينا ومنقض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا على الجود كنا، والحواشي على الارض
يطرزها فاقوس السحاب بأخضر على أحمر في أصفر اثر مبيض
كأن ذيال خود أقبلت في غلائل مصبغة، والبعض أقصر من بعض

(٥٠٦)

ذهب الكرام ...!

للمادحون اليوم أهل زماننا أولى من الهاجين بالحرمان
كم قائل لي منهم - ومدحته بمدائح مثل الرياض حسان :-
أحسننت ويحك - ليس في وإنما استحسن الحسنات في ميزاني

يا شاعرا أمسى يحوك مديحه في شر جيل ، شر أهل زمان
ما تستحق ثواب من كابرته ورميته بالافك والبهتان
فاذا مدحتهم فتحت عليهم بابا من الحسرات والاحزان
ظلم امرؤ أهدي المديح لمشاهم ثم استتاب مشوبة الاحسان

(٣٤ ابن الرومي)

أيفيدهم أسفا ويطلب رفدهم؟ لقد اعتدى والظلم في العدوان
قد أحسنوا، وتجشمو اكل الأذى - إذ أهدفوه مسامع الآذان

ذهب الذين يهزهم مداحهم هزالكماء عوالى المران
كانوا - اذا مدحوا - رأوما فيهم، فالأريحية منهم بمكان
والمدح يقرع قلب من هو أهله قرع المواعظ قلب ذى إيمان
فدع اللثام، فما ثواب مديحهم إلا ثواب عبادة الأوثان

(٥٠٧)

إرؤظمئى (١)

أيها البحر طال بى ظمئى فى سوا حلك
كم ترى العين حسرة ريبها فى جد اولك
سيدى ! كم تذودنى حرمتى من مناهلك
قد غدا كل معدم واجدا من فواضلك
غير حر منغته فرضه من نوافلك

(٥٠٨)

مات ، فالى لعنة الله (٢)

أقول - إذ هتف الداعى بمصرعه :- لبيك ، لبيك ، من داع بتبيين
نعيت من جمدت غزر الدموع له فلم تغض عبرة من عين محزون
يامنكر اوزنكيرا ، أو جمعاه فقد خلوتما بقليل الخير ملعون

(١) قالها فى اسماعيل ابن بلبل (٢) قالها توفى ابو حسان الز يادى

ومن يقلّ له الداعي بمغفرة وينشد الناس فيه بيت تعطين
فان تصبك من الأيام جائحة لانك منك على دنيا ولا دين
بعدا، وسحقا، له من هالك نطف مشوه الخلق من نسل الشياطين

(٥٠٩)

حتى القوت لأجدّه..!

أيلتمس الناس الغنى فيصيبهم والتمس القوت الطفيف فيلتوي
ويمنعني ورد الشرائع أهلها ومشرع غيري في السحاب فيرتوي
لما خلت هز الجور للدهر يستوي وعينك تصفولي، وورأيك يستوي
الأين بي - ان خان جملك قبضتي - وأى النوى - ان كان ذلك فأتوى؟

(٥١٠)

أحيني يا ابن بلبل

قد كنت استسقيك ظمآنا فاليوم استسقيك عصانا
فبادر الفصان تستحيه انك - ان أغفلته - حانا

(٥١١)

طيلسان باتد (١)

لى طيلسان - ان ييده زمانه فبحقه، وبما أباد زمانه
مثل السراب سخافة، لكنه تجرى الرياح - وما يريم مكانه
بال يخلى للرياح سبيلها عفوا، فيسبق وهيه طيرانه

(٥١٢)

صافع نفسه (١)

وصفغان يجود بمصغيه ويضع نفسه في الصافينا
كهدم المشركين بيوت سوء بأيديهم وأيدي المؤمنيننا
أباحفص، جزاك الله خيرا فأنت السيد المفضل فينا
قفاك - لمن أراد الصفع - وقف وعرسك منحة (لنأنا..نا)

(٥١٣)

تجهمتني ..!

قرأت في وجهك عنوانا آذني بالغدر إيذانا
تالله أنسى - ما ذكرت الصبي، بل ما ذكرت الله لهفانا
يوم التقينا فتجهمتني تجهتهم المسديون ديانا
وكيف أنسى ذلك مستيقظا ولست أنسى ذلك وسنانا؟

طلعت من بعد، فأوهمتني أنك قد عاينت شيطانا
لا قيتني - ساعة لا قيتني - أثقل خلق الله أجفانا

(٥١٤)

قطائف

قطائف قد حشيت باللوز
والسكر الماذى حشو الموز
تسبح في آذي دهن الجوز
سررت - لما وقعت في حوزى -
سرور عباس بقرب فوز (١)

(١) يعنى عباس بن الاحنف وحبيبته فوزا التي أكثر من ذكرها في شـمرة ، فمن ذلك قوله :

يا فوز يا منية عباس قلبى يفدى قلبك القاسى
أسأت - إذ احسنت ظنى بكم والحزم سوء الظن بالناس
يقلفنى شوقى فأآتيكم والقلب مملوء من الياس

وقوله :

أيا فوز - لو ابصرتنى - ما عرفتنى
وأنت من الدنيا نصبى ، فان امت
رمن اجمل شعره فيها قوله :

أما والذي ناجى من الطور عبده
لقد ولدت حواء منك بلية
على أقاسيها وخبلا من الخبل

وقوله :

لو كنت عانبة لسكن لوعتى
لكن مالت ، فليس لى من حيلة
أملى رضاك ، وزرت غير معاتب
صد الملول - خلاف صد المعاتب

(٥١٥)

نبیذ الدوشاب

إذا أخذت حبه ودبسه
ثم أخذت ضربه ومرسه
ثم أطلت في الاناء حبه
شربت منه البابی نفسه

(٥١٦)

خبيصة

وخيصة بيضاء دينارية	ثمنا ولونا زفهاك جوذر
عظمت فكادت أن تكون اوزة	وثوت، فكاد اهاها يتفطر
طهقت تجود بوبلها جوزابه	فاذالباب اللوز فيها السكر
نعم السماء هناك ظل صبيديها	يهمى، ونعم الارض ظلت تمطر
ياحسنها فوق الخوان وبنتها	قدامها بصهيرها تتغرغر
ظلنا نقشر جلدها عن لحمها	وكأن تبراعن لجين يقشر
وتقدمتها قبل ذلك ثرائد	مثل الرياض بمثلهم يصدّر
ومرققات كاهن مزخرف	بالبيض منها ملبس ومدثر
وأنت قطائف بعد ذلك لطائف	ترضى اللهات بها ويرضى الخنجر

(٥١٧)

لوزينج

لا يخطئني منك لوزينج إذا بدا أعجب أو أعجبا
لم تغلق الشهوة أبوابها إلا أبت زلفاه أن تحجبا
لو شاء أن يذهب في صحنه لسهل الطيب له مذهبها
يدور بالنفحة في جامه دورا ترى الدهر له لولبا
عاون فيه منظرٌ مخبرا مستحسن ساعد مستعذبا
كالحسن المحسن في شدوه تم فأضحى مغر با مطر با
مستكثف الحشو، ولكنه أرق جلدا من نسيم الصبا
كأنما قدت جلايبه من أعين القطر الذي طنبا
لو أنه صير من خبزه تغرا، لكان الواضح الاشبنا
من كل بيضاء يود القتي أن يجعل الكف لها مركبا
مدهونة ارقاء مدفونة شهباء تحكي الأزرق الاشهبنا
دين له اللوز فلا مرة مرت على الذائق إلا أبي
وانتقد السكر نقاده وشارفوا في نقده المذهبنا
فلا - إذا العين رأتها - نبت ولا - إذا الطرس علاها - نبا

(٥١٨)

الجهل الناجع

أخالد يا ابن الخالدات مخازيا رويدك تدرك القوافي على رسل
ستدعى حلينا - بعد جهل وشرة - وكم جاهل علمته الحلم بالجهل

(٥١٩)

منعتني العزاء (١)

حارب أجفانه الرقاد ، فما يسكن من ليله الى سكن
لا تنفسا عبرة أجود بها فليست أبكي بها على الدمن
لم يخاق الدمع لامرئ عبثا الله أدري بلوعة الحزن
أساء بي ما اتيت من حسن الي ، فيما مضى من الزمن
منعتني بعدك العزاء به ياليت ما كان منك لم يكن

(٥٢٠)

الطيب الجاهل (١)

إن اسماعيل قرد مجرم إن سقاني دمه الله شفاني
لو رأى آدم جهلى لمحة - يوم شاورت اليهودى - تفاني
لو يداوي نفسه من علة لتداعى بالتلاشى والتفاني
سلط الله عليه طبه وكفاه طبه ، لا بل كفاني

(١) قالها في بعض من كان يالفه ثم هجره (٢) قالها في اسماعول اليهودي المتطرب ، وكان

قد غلط عليه في علاج عاجله به

(٥٢١)

خطأ الطبيب

غلط الطبيب على غلطة مورد عجزت محالته عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب ، وانما خطأ الطبيب إصابة الاقدار

(٥٢٢)

الوداع الاخير

أبا عمان (١) أنت قريع قومك وجودك للعشيرة دون لومك

(١) يعني أبا عمان الناجم وهو الذي روى هذين البيتين عن ابن الرومي في حكاية نقلها ابن القارح في رسالته المنشورة في الجزء الثالث من رسالة الغفران (وهو تحت الطبع) فليدع الآن أبا عمان هذا يقص علينا هذه الحكاية الممتعة التي يتبين فيها القارى مثلاً واضحاً من طيرة ابن الرومي : قال :
دخلت عليه في عنته التي مات فيها ، وعند راسه جام فيه ماء مثلج وخنجر مجرد لو ضرب به صدر خرج من ظهره

فقلت : « ما هذا ؟ » قال : « الماء ، أبل به حلقى ، فقلبا يموت انسان إلا وهو عطشان ، والخنجر ، ان زاد على الالم نحررت نفسي » ثم قال : أقص عليك قصتي تستدل بها على حقيقة تلتقى - أردت الانتقال من الكرخ الى باب البصرة ، فشاورت صديقنا أبا الفضل - وهو مشتق من الافصال - فقال « إذا جئت القنطرة ، فخذ عن يمينك - وهو مشتق من اليمن - واذهب الى سكة النعيمة - وهو مشتق من النيم ، فاسكن دار ابن المعافى - وهو مشتق من العافية »

فخالفته لعمري ونحسي ، فشاورت صديقنا جعفراً - وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : « إذا جئت القنطرة ، فخذ على شمالك - وهو مشتق من الشؤم ، واسكن دار ابن قلابة » - وهى هذه - لاجرم قد انقلبت بي الدنيا - وأضرم على المصافير في هذه السدرة تصيح « سيق سيق » فهانا في السياق ، ثم انشدنى :

تمتع من أخيك ، فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

أبا عثمان أنت قريب قومك (١) وجودك في المشيرة دون لومك

تمتع من أخيك فما أراه يراك ، ولا تراه بعد يومك

والح به البول ، فقلت له : « البول ملح بك ! » فقال :

غدا ينقطع البول ويأتي الويل والعول

الا إن لقاء الله هول - دونه الهول

ومات من الغد »

وقد ناقش ابوالعلاء هذه الحكاية واوردها اشباها في فصل رائع كتبه عن ابن الرومي وتطيره ، وتناول فيه مذهب الطيرة وجماعة المتطيرين في الجزء الثاني من رسالة الفقيران (من ص ٥٨ - الى ص ٦٦) ونحن نجتزئ من ذلك الفصل بالقطعة التالية :

قال ابوالعلاء

« ونحو من حكاية ابن الرومي (يعني الحكاية السابقة) ما حكى عن امرأة من العرب أنها قالت للأخرى : « سماني ابني غاضية - وانما تلك نار ذات غضى - وتزوجت من بني جرة رجلا حرق - وما امرق (٢) - وكان اسمه توربا - وانما ذلك تراب ، فشمتتني التراب ، وكان اسم امه سواره ، فلم تزل تساورني في الخصام »

فقالت الأخرى : « ايكن سماني ابني صافية ، فصفت ، وزوجني من بني سعد بن بكر ، فبكر على السعد ، واسم زوجي محاسن ، جزى الصالحة ، فقد حاسن ومالسن ، واسم ابيه وقاف - رعاه الله - فقد وقف على خيره ، واسم امه راضيه - رضيت اخلاقي ، ولم تنجح الى طلاقني » الى ان يقول :

« ولهذا الطويلة جعل ابن الرومي جعفران من الجوع والفرار - ولو هدى صرفه الى

(١) وفي رواية أخرى : « أنت عميد قومك » (٢) اي لم يكسر مرقة

(٥٢٣)

غدا ينقطع البول ويأتي الويل والعول
ألا إن لقاء الله هول - دونه الهول !

انتهى الجزء الثالث

النهر الجرار - لأن الجعفر النهر الكثير الماء - واكن اخوان هذه الخليفة لا يحملون الأشياء
الواردة على الحقيقة ، واراد بعضهم السفر في اول السنة ، فقال : « إن سافرت في المحرم ،
كنت جديرا ان احرم ، وان رحلت في صفر خشيت على بدى ان تصفر » فأخسفره
الى شهر ربيع ، فلما سافر مرض فلم يحظ بطائل ، فقال : « ظننته من ربيع الرياض ،
فاذا هو من ربيع الامراض (١) »

واما اعداده الماء المثلوج فتعلة - وما تنقع بالحيل غلة - وتقر به الخنجر نحرز من جان
وتنقض الاقضية ما بنى البان ، ورب رجل يحتقر له قبرا بالشام ، ثم يجشمه القدر
فيموت باليمن او بالهند ، وما تدرى نفس باى ارض تموت ، إن الله علم خبير
وكما ان النفس جهلت مدفن عظامها ، فهي الجاهلة بالقاطع لنظامها ، كم ظان انه يملك
بسييف فهلك بحجر الخ الخ «

(١) هي حى تنوب يوما ، وتترك يومين ، وذلك انها تاخذ في الايام الثلاثة ثمانى عشر
ساعة ، وهي ربيع ساعات تلك الايام الثلاثة ، فسميت كذلك باعتبار الساعات

أنا من أصابته الصواعق بعدما رَجِي حَيًّا ، فيه حياة جناب
لِيُبَكِّنِي الأعداء ، إلى رحمة لهم ، فكيف تظن للأصحاب

ابن الرومي

فهرست

المقطوعات مرتبة على الحروف الهجائية حرف الألف

صحيحه		صحيحه
٢٨٣	لاولى بشكر منك أو بثناء	١٠ ... تو الى تنفس الصعداء
٢٨٤	ماذا دعاك إلى اكتساب هجائي؟	٢٧ حتى شكا كفى عن الشكوى
٣٠٣	مهلاً، وحسبك منذر اششءاء	٣٧ أين ما كان بيننا من صفاء؟
٣٠٥	جل مصابي عن البكاء	٤٥ من كل نوع، ورق الجو والماء
٣٤١	... ولا نفيها أذى الأقتداء	٤٩ يزود به الأنامل عن جناه
٣٦٢	فأنصف ولا تحفل له بهجاء	٧٢ فاتق الله - ويك - فى الضعفاء
٣٧٦	من الله مسبب بها الشعراء	٨١ وشقى - ولات حين خفاء
٤٠٠	فى الراغبين إليه سوء ثناء	١٠٦ وتلبست فـروة الفراء
٤١١	غدوة، بل عشية، بل مساء	١٠٩ لغناء كالدواء
٤٤١	سروراً للملوك ذوى السناء	١٤٣ لا يقبل الشورى من اصدقائه
٤٤٣	فى جملة الكرماء والأدباء	١٤٧ والذى ضم وده الأهواء
٤٤٣	إلا نوافل حمده وثناء	٢٧١ أدباء - علمتهم شـعراء
٤٥٢	عن الخلق وفى الزمنى	٢٧١ على الذى بي من مقت له وقلى
٤٥٣	برفضى واقصائى، وحقى أن ادنى	٢٧١ فى ذروة من ذرى الايام علياء
٤٦٤	سير السكينة سيد الامراء	

حرف الباء

- | | | | |
|-----|--------------------------------|-----|--------------------------------|
| ١٠٦ | يزيده يساء، وان ظن يربط | ٢ | ولا تتجاوز فيه حد المعاتب |
| ١٠٨ | وكان كهى من بخيل مقرب | ١١ | واستوجبت من أليم الضرب |
| ١١١ | ... عندك لم يرك عند الغريب | ٢٨ | وان كان - فيما دونه - وجه معتب |
| ١١٥ | بمحتسب إلا بآخر ما كتب | ٢٩ | فبات يراعى النجم، حتى تصوبا |
| ١١٧ | وكرانيب فى يدى صباب | ٣٢ | ولا حزنى كالشىء ينسى فيعزب |
| ١٢٠ | لحقوا خفه بقاب العقاب | ٣٤ | إن البروك به أولى من الخبب |
| ١٣٢ | على كره، ومن داع مجاب | ٤٦ | معشش بين أعارب |
| ١٣٥ | أقدم فى أوائلها النسيب | ٤٧ | لكنه بهنات فيه مثلوب |
| ١٣٥ | يضى لك عذره ضوء الشهاب | ٤٧ | يالرجال مؤرر ج بعتاب ! |
| ١٣٦ | تتشكى الى طول اجتنابى | ٤٨ | لقد غلط الفتى غلطا عجيبا ! |
| ١٣٨ | ماتح ساء ظنه بقلب | ٤٨ | باتوا نبيطا وأصبحوا عرابا ! |
| ١٣٩ | وامتطى الليل مركبا | ٦١ | يا صاحب العين المصابه |
| ١٣٩ | فلا تستكثرن من الصحاب | ٧٠ | أو كنت من ردمحى غير مشتب |
| ١٤٠ | فتراه كانه فى غيابه | ٩٤ | ويعى سواه ساعيا فيه متعبا |
| ١٤٢ | مديحى، وحق الشعر فى الحكم واجب | ٩٤ | وجوه مناظرها معجبه |
| ١٤٣ | للموز احسان بلا ذنوب | ١٠٣ | أبغى، وأسعط بالتي أتجنب |
| ١٤٦ | فأيقن - بحق - انه لطيب | ١٠٤ | يأحدى المواعظ، أو بعض التجارب |

صحيفه

- ٢٨٥ شهباء ، تحكى ذنب المذبه
٢٨٨ وإن كان - فيما دونه - وجه معتب
٢٩٧ وكيف التصابي بابن ستين أشيب
٣٠٣ مستأز ، ولا ذرى للجنوب
٣٠٤ من اخوة لك جاءوا بالآء عجيب
٣٠٧ حمد من لم يزل إليه منيبا
٣١١ بالشىء كنت أبهج به
٣١١ كلاهما أصبح لى ناصبا
٣١٢ ويأبون تئويى ، وفي ذاك معجب
٣١٥ فكيف - إذ ما لم يكن عنه مذهب
٣١٦ كسار بليل كى يسامت كو كبا
٣١٩ أراك تناغى طيلسان بنى حرب
٣١٩ يتجنى على الرياح الذنوبا
٣١٩ رفوي له مالا ولا نشبا
٣٢٨ وله قرنان أيضا وذنوب
٣٣٢ حسائك بالخوض فى حفظه الشراب
٣٤٤ دعوت لهم بتطويل العذاب
٣٤٦ على غير تلك الحال فى الخوف والرعب

صحيفه

- ١٥٩ لكن بشير يجلى وجهه الكربا
١٥٩ فأعيا على ذى الكيد منهم وذى الارب
١٦٠ قواه - إذ ما جاء حتى يحار به
١٧٤ تحموز فى الروع من أعدائككم سلبا
١٧٦ وسامت من هلك ومن عطب
١٧٧ وعجيب الزمان غير عجيب
١٨١ ومكسب أموال رغب ، وكاسبا
١٨٣ وليس فى الحق ريب
١٨٣ عنى على اسم ، فانه لقب
٢٤٦ وأين ينجو منى الهارب ؟
٢٥٨ وضياعى اليكم منسوب
٢٦٩ بأخوف من قلم الكاتب
٢٧٠ أحمق محتاج إلى ضرب
٢٧٤ وابنت يبنى وبينه نسبه
٢٧٨ انضى المجرى وحان متابه
٢٨٣ يعيب ، حتى يرده سغبه
٢٨٥ مافى الذى قلت ريب

صحيفه

صحيفه

٤٣٧ دعوة يمت سميعا مجيبا

٣٤٦ فأرضني منه ولا تفضب

٤٣٩ ونزهة تجلب الكربا

٣٤٧ خوفا لسطوته ومرعابه

٤٤١ ولم تحل من قوت يحل ويعذب

٣٤٧ تجرى مودتهم مع الانساب

٤٤٢ دون أن تطلع من مغربها

٣٤٨ بما قلت فيه حاله ومراتبه

٤٤٤ ورجائهم غوث الاطبه ا

٣٤٩ له في كل مكرمة نصيب

٤٤٥ إلا كنيك يا أبا أيوب

٣٥٧ سبقت صواعقه الى صيبيه

٤٤٦ فكن غرضامستهدفالنوائب

٣٦١ فتنساني مدى حقب

٤٤٧ ولا عجز اللوعة لم يذهب

٣٦٣ وموفوره مثل محروبه

٤٥٠ ولن بدوم - على العصرين - ما اعتقبا

٣٧١ روحى الفداء له من منصب تعب

٤٥٩ وفللت منه كل ناب ونخلب

٣٧٤ وصل المدامع بالنحيب

٤٦٣ أحملها هبات كل جنوب

٣٧٩ ثم انتحت قلبى بنبل عذابها

٤٦٣ وأبى الساحة لؤمه فاستكبا

٣٨١ يدعونى البيض عما تارة وأبا

٤٦٣ فقلان منه بالفراق نصيبي

٣٨٥ لك المدح غيرى إلا مثابا

٤٦٤ فما زال مشحوذا على من يصاحب

٣٩٤ وأعدم كاهلى ثقل الذنوب

٤٧٩ إذ ابدا أعجب أو أعجبا

٤٣٣ فيه سرور العين والقلب

حرف التاء

وضنت، فقال الكاهنون: وضنت ٧٧

٥٤ والبين مؤذن بشتات

من غير ذنب جنيت ٩٢

٦٥ ماذا يضرك لو مندنا

صحيفه		صحيفه
١٧٤	ليتہ أعقم ليتہ	١١١
٤١٨	سألت عنه أنعت النعات	١٤١

حرف الثاء

١٨١	ندما من عهدك المنكوثه	١٣٧	لقد سلكت اليه مسلكا وعثا
١٨٣	فكان طيبها خبيث	١٤٠	ذنباهممت به في شادن خنث
١٨٤	لعل لهاث الصوم ينقع لاهته	١٤١	بالقص شيبا كل يوم يحدث
١٨٥	ليس في مشية ونية ريث	١٤٢	ويار يبب حريث ا
١٩٩	لا تنسجن، ففزلك الانكاث	١٤٤	فقلت - وما أنا بالعاث
١٩٩	وأحاديثه الغنث الرثانا	١٤٥	الأعور المعور الخبيث
٣٩٩	يجد بك الاغرام حين تعابته	١٤٥	عيب الخداع، فلن تزداد طيب نثا
٤٥٦	.. بأني مخنث	١٧٠	ووجه على كسب الخطيئات باعث

حرف الجيم

٣٦٨	.. قري سوى الازعاج	١٧٠	في صدغيه اللذين مر دعبج
٣٩٩	.. أم نار خذك الوهاج ؟	٢٢٤	طريقان شتى مستقيم وأعوج
		٣١٧	في خالدشبهان من الحجاج

حرف الحاء

٨٠	بعينيك صرعاها مساء صباح	٦٩	يحاسنها سار وغاد ورائح
٢٨٨	لا زال رأيك سيئا في الراح	٧٣	نحو العدو غدوه ورواحه

صحيفة

- ٣٨٠ فكأنها انشقت من الارواح
٣٩٥ وما نعى قوت روحى
٤٥٦ حتى - إذا ما أبرز المفتاح
٤٥٧ فلا تجمشها بتفاحة
٤٦٧ فما فيك من خلة تمدح

صحيفة

- ٢٨٨ متبحر ظاهر قبوحه
٣١٠ أوسعت - قبل خلقها - تقييحا
٣١٣ واليه - ان شحطت نواه - طماحه
٣١٧ ... و طالبا نيل الشحاح

حرف الخاء

- ٣٨٣ بذاك أهكنتى من فقد يا فوخه
٣٩٥ للظالمين - غدا - فى النار مصطرخ

- ٤٦ كما كشفت ريح عمامة تطخظخا
٣١٨ يزرع الرفوفية، وهو سباح
٣٨٣ من ألم الذبح ، ولا السالخ

حرف الدال

- ٧٥ خيلاء الفتاة فى الابراد
٧٦ أنها أعقت بطول السهاد
٧٦ زهرو نور وهو بنت واحد
٧٩ فى ظلام الليل منفردا
٨٩ للخير والشر بقاء عندى
٩٦ وجدتهم أحلى مذاقا من الشهد
٩٨ فقو ادى بها معنى عميد
١٠١ .. ولكن يدا ييد

- ١٢ كأنى أنشأ حلقا جديدا
١٢ ولا تتجشم فى حوك القصائد
٢٩ فجودا، فقد أودى نظير كما عندى
٢٣ وغرة يدرىها كل مصطاد
٥٠ ولا تهاب أخاعز ولا حشد
٦٦ عمراء، وليس لهم سواك مراد
٧٢ فالياس سؤلى، وتر حال المواعيد
٧٥ ولبست فيه العيش وهو جديد

صحيفة

- ٣٧٦ بل أمور وافقت يوم الأحد
 ٣٨٩ خجلا توردها عليه شاهد
 ٣٩٠ على مامضى أم حسرة تتجدد
 ٣٩٦ بناهمم قد كن فوق القر اقد
 ٣٩٧ القى قلو با نارها خامده
 ٤٠٢ فقال: «مهلا يا باخالدا»
 ٤٠٥ يكون قريبا من سهامى بعيدها
 ٤٠٨ تختال في زى غلام أمرد
 ٤١٠ بابيضاض القناع بعد اسوداده
 ٤٢٨ من بعدما كان بيضة البلد
 ٤٢٨ رشادك في طيب المعيشة زاهدا
 ٤٣٠ وكان ماشئت من أنس واسعاد
 ٤٣١ وهن يطفئن غلة الوجد
 ٤٣٢ تؤدى الى طول العداوة والحد
 ٤٢٦ أرصاص كيانه أم حديد
 ٤٥٥ لا تدخلوا بيننا يا معشر الحسده
 ٤٥٥ يخبرك عن غائبك الشاهد
 ٤٥٨ .. ماذا أحال ودك بعدى؟

صحيفة

- ١٠٣ لقيت شكرا، فليست بصفاد
 ١٨٦ حاذر-هداك الله.. أن تعاندا
 ١٩٧ بر به ، والمالك المحمود
 ٢٣٦ ٠٠٠ وأر بعون من الولد
 ٢٣٧ عمرا، وعمر ومعد
 ٢٥٧ ... لا مر ما يستهل الوليد
 ٢٨٩ مقصودة بالهوان معتمده
 ٣٣٣ وصلع في واحد
 ٣٤٢ غويت وما أبصرت في حبه رشدي
 ٣٤٤ سمى بالخلد ولن يخلدا
 ٣٦٠ فأخو الاحسان أولى من رقد
 ٣٦٢ غطاء على أغوارها ونجودها
 ٣٦٣ إذ كان أمسى منهم خالد
 ٣٦٤ متتابع ما ينقض أمده
 ٣٦٩ والمنايا روائح وغواذى
 ٣٧٠ وقد دنست ملبسه الجديد
 ٣٧٣ ... فلا يقاتل أو يناجد
 ٣٧٥ وليس بباق ولا خالد

حرف الذال

صحيفة		صحيفة	
٤٣٨	كان ساحتها مرآة فولاذ	٢٤١	فكن في ذلك أستاذًا
٤٥٨	يعينك من كيد العداة معيذه	٢٥٧	من مستجير بك عائد

حرف الراء

٩٥	بنان المنايا والحنى الموتر	١	أما ترى كيف ركب الشجر؟
١٠٢	وأطعمت ثكالك من شاعر	١٢	... إن مد كان بلا آخر
١٠٤	أنزل رب السماء في السور	٥٣	من صحبة الأختيار والاشرار
١٠٤	منالك بها صرف القضاء المقدر	٥٣	محي الله ما فيه من الكسر بالكسر
١٠٩	يوما، وكم واقع من بعد ما طارا	٥٤	يدكر ناقبج الخياطة والقدر
١١٠	تقاضتهم أضعافها للمقابر	٥٨	جنان الذي يخشى على ويحذر
١٦٦	للحقد، لم تقدح بزند وارى	٧٠	ولو أحسنت كان الحقد شكرا
١٩٤	يظهر ما أكتمه من عمرى	٧١	فالمخالى معروفه للحمير
١٩٥	قل تجنيه على المقذور	٧١	تداعت وشيكابا تقاص مرآته
١٩٥	الاضياء فى ظروف نور	٧٤	غال الردى سيرة من السير
١٩٨	حقا، كما البلبيل جد الصقر	٧٨	وقال: «الحر امان المدامة والسكر»
٢٣١	وقل بها معلنا لتظهرها	٨٩	بمنظر فيه جلاء للبصر
٢٣٩	لم يبق إلا أن أراك تعتذر	٩٥	تشعل ما جاورت من الشعر

صحيفة	صحيفة
وخلته ، إذ نال من وجهي الكبر ٣٨٣	٢٨٠ فبكي لضحكته الكبير
عبوس الغواني لا بتسام قثير ٣٨٨	٢٨٦ فالخالي معروفة للحمير
خلفتم به أسلافكم آل طاهر ٣٩٦	٢٨٧ قد جللت من كبر صدره
إذا اختلفت فيها الرماح الشواجر ٣٩٩	٢٩٣ فليس يرضى بضيمى من له خطر
لمجدك أين خار بك المسير؟ ٤٠٠	٣٢٦ إلى علمائنا فهم المنار
من متعة يطبي من غيرها وطر ٤٠٩	٣٣٦ سفية له في اللؤم فرع وعنصر
بالنوم، واعات الافواه بالسحر ٤١١	٣٤١ يدحو الرقاقة وشك اللحم بالبصر
أيام تحمكم فينا الاعين الحور ٤٣٤	٣٤٢ غريمك ممطولا، وإني لصابر
فخيدنى من رفده، وهجا شعرى ٤٣٨	٣٦٤ وفاقد العين تابع الاثر
بعينيك عنك الشيب فالبيض أعذر ٤٤٠	٣٧٠ . . . وشمس النهار والقمر
لحسبك حسنا ما تجن الضائر ٤٦١	٣٧٥ لم تدم لي بشاشة الاوطار
ناولونا زفها لك جوزر ٤٧٨	٣٧٧ ومالغنى غنه الجواد به قدر
عجزت موارده عن الاصدار ٤٨١	

حرف الزاى

١١١ وقد يشقى المسافر أو يفوز	٥٤ ذكر حده أنيث المهز
٤٠٩ لم يجن قتل المسلم المتحرز	٥٥ تقصد الشعر فى شتمى وترتجز
٤٧٧ والسكر المازى حشو الجوز	٨٨ ذا ما بدا وارفق بما أنت غامز

حرف السين

صحيفة	صحيفة
عبوسا ولا بشر افكن منه يائسا ٢٥٢	وطلابها مثل الكلاب النوايس ٥٥
لقد علوت ، فلم يبلغك مقياس ٣٠٢	يطأ التراب ويرمس ٩٠
هز جايخف له الوقور المجلس ٣٠٢	منك الليالي بعلق جد منفوس ٩٧
على سوقها في كل حين تنفس ٣٥٢	كفي شجوا لنفسى رزء نفسى ١٠٣
... لطيف العلوم والفرسا ٣٧٤	إلا امرأ فرحاً بنفسه ١٠٦
حدادا على شرح الشيبية يلبس ٣٩٧	لظفت عن الادراك باللمس ١٠٧
نبيل الهوى وحبائل الايناس ٤٠١	... النخل - إذا ما غرسا ٢٣٨
يقصر عنهما نظر ولمس ٤٠٦	ليست لقس ولا كانت لشماس ٢٤٠
ما توارى قذاتها بلبوس ٤٢٨	على مافي فؤادك من رسيس ٢٤٤
أيام تهدي السلام في الغاس ٤٣٤	أمن سقم أم زينة للاوانس ؟ ٢٥٢
كان نفوس الناس في حبه نفس ٤٤١	
ثم اخذت ضربه ومرسه ٤٧٨	

حرف الشين

ولا مفتش صدق عند تقديش ٣٢٤	من الجرذ القراض ، والهردى الخدش ١٧٥
وأطالت في هجرها إيجاشي ٣٣٤	لن يقبل الموت رشوة الراشي ٢٠٢
	أنست فاقصر ولا توحش ٢٦٧

حرف الصاد

طورا يماذقني وطورا يخاص ٨٠	أغنت مخازيك عن الفحص ٥٢
----------------------------	-------------------------

صحيفة		صحيفة	
٣٦٨	يدي بأسهم لحظها القناس	١٠٢	وليفلون عليه ما رخصا
حرف الضاد			
٤٠٦	وظباء القنيص عنه رواضي	٣٢	تبديلك الاقبال بالاعراض
٤٤٦	وقد جعلت في مجح الليل تمرض	٧١	رفض اللهم معامن رفضه
٤٨٣	فقام وفي أجفانه سنة الغمض	١٠٨	لا ينتهي، أو يصير لي غرضا
		١٦٣	من الخير والشر انتحيت على عرضي

حرف الطاء

لملاترون العدل والاقساطا؟ ٤٥٥

حرف العين

٢٢٣	إما الثواب، وإما ردكم خلعي	١	فلمست أبكي عليه من جزع
٢٩٩	زمانا طوى شرخ الشباب فودعا	٤٥	من القرطورا، والحرور إذا سفع
٣٠٢	سريع في ضريبتة ذريع	٤٩	عن وطيء المضاجع
٣٧١	... يأسيدا إلا نام جميعا	٥١	رسالة ذى نفس قليل هاو عها
٣٧٣	لاشب قرن أبي حفص ولا زرعها	٥٦	إن قلت قالوا بها ولم يدعوا
٣٧٥	بلعنة الله محفوف الترابيع	٧٢	لتأمن من مكر وهه لا تروعها
٤٣٢	فأنا بهامنه الدموعا	١٠٥	فمن ندمائها قتلى وصرعى
٤٣٥	كلانا منه ذو قلب مروع	١٠٧	على، وما فيهم نافع
٤٥٦	شبهه الشر اعين إذا أشرعا	١٤٦	— كما أنه متر بص أن يصفعا
٤٦١	ألا ليس شيبك بالمنتزع		

حرف الغين

أولى له، لمثلي تنبغ النبغه ١٥٩

حرف الفاء

٢١٤	فكان أكرم ضيف طارق ضافا	٣٣	كل عقل ويطي كل طرف
٣٢٧	مثلي لولا صباي أو خرفي	٥٤	ولشله يتلف المتلف
٤٠٤	والرشد أسلم والغواية أترف	٧٣	صفوح عن الخلف الوعد عاف
٤٠٩	كشفائه، ويشف مثل شفيفه	٩٥	ماتل في السرج من فرط الصلف

حرف القاف

٢١١	و يارب حسن في التراب رفيق	١٣	وكيف يعرف طعم الراحة الارق
٢٥٣	فكفاهم بالوجد والاشواق	٤٥	اذاما اضطرت وفي الحال ضيق
٣٠٦	من حجز تيه وتستطير بروق	٥٩	وعطفاء فاعتبتم باحدى البوائق
٣٢٣	وهان مطلب دنيا الانوك الخرق	٧١	فيكم بلا حق ولا استحقاق
٣٢٩	قطعت عنك السواق	٧٢	يقبل ناصر الخصم المحق
٣٣٥	أرى النصر من صاحب المن رقا	٩٦	ولا تكن عون الخناقي
٣٤١	... لناساق بساق	١٠١	حجرت بينه وبين العقوق
٣٦١	فكفاهم بالوجد والاشواق	١٠٦	إذا جم آتية وسد طريقه
٣٨٢	هل أشتكى دهري وأنت صديقي	١١٠	خر صر يعا بعد تحليق

صحيفة

٤٣٦

راغبى بمدبره بالمعوق

صحيفة

٣٨٤

عائف منك آجانمطروقا

٢٩٨

فاجتهدنا، وذاك جهد المطيق

حرف الكاف

صحيفة

١٣١

مثل الغطاطة فى أنشوطة الشرك

١٣٢

غش الغوانى فى الهوى ايا كا

١٣٢

من الشصوص الجائلات والشبك

٢٥٥

كافر بالله مشرك

٣٤١

فاهلكه الله واستدركه

٣٥١

كاد حجاب القلب ان ينهتك

٣٦٣

فاجعل تعمدها من بعض احسانك

٤٠٠

يصبين الحشاشى السلم لافى المعارك

٤٠٨

.. مخاز يا ، لادر محضك

٤٣٨

واتعبت فى حوك القريض قوا

٤٧٤

ظمئى فى سوا حلك

٤٨١

وجودك للعشيرة دون لوماك

صحيفة

١٣

مارب قضاها الشباب هنالك

١٣

وسرورة أوفت على عاتك

٦٩

لمستدعاك شرى والتماسك

٧٧

شهرطو يلى ثقيل الظل والحركة

٨٨

وأخو الشقاوة فهو فى الدرك

١٠٢

الناس كلهم عشيرة ذاك

١١٠

واجن ماأثمرت سفاهة علمك

١٢٧

فاجد قبل اليوم جدك

١٢٨

فمتى صنعت الخير أعقبك

١٢٨

وذكرك يصدى الذهب السبيكا

١٢٩

أن أشق الرمس عن والدتك

١٣٠

حريصا على تضييع اسم ايكا

حرف اللام

صحيفة	صحيفة
١٨٥	١٤
جعلت لنا بركاته في طوله	أباصقر، فكنته محاله
٢١٧	١٤
فسمعالو عظ، اوفو عظام على رسل	فاوسعنا منعا وجيز ابلا مطل
٢٣٤	١٥
فحسبك قد سارت بخطبك أمثال	وفى وجوه الكلاب طول
٢٥٦	١٦
وما زلت أرى حرمة المتجمل	أنا أخشى ضراوة السؤال
٢٥٧	١٦
وشمرت الخطوب فضول ذيلي	بالله ادفع مالاً ندفع الخيل ؟
٢٧٣	١٦
فاننا خلقنا من عجل	سفاها وتطفئه تفته
٢٩٧	١٧
والجوابات - ذات يوم - تدا	مثل الغزال عنقاو مكتحل
٣٣٢	١٨
... وفي بعد المنال	لكن عينك سهم حثف مرسل
٣٣٢	١٨
وضيفكم لا يسد من خله	أمالت الى الطرف كل مميل
٣٤٤	١٨
حلى، كذاك وجههم جهلى	فالعين منه ليه تنتقل
٣٧٢	١٨
... بصفراء شمول	و بوأتها فى حبة القلب من زلا
٣٧٩	٢٦
اري الجودلى حضاوشيمتى البخل	إذا وقعت فيه قذاة من المطل
٣٨١	٢٦
لناحقوا وجبتها اقوال	مرح الطرف فى العذار المحلى
٣٩٦	٧٨
أسأت قولاً وقد احسنت فى العمل	صدقوا - وجدك - انه لطويل
٤٠١	٨٨
بمشمولة صفراء من خمربابل	نبال العدا عنى فكنتم نصالها
٤٢٩	٩٣
بظهر المودة الا قليلا	فلا تمنعوا منى شفاء غليلي
٤٣٧	٩٤
تخب بركبها عجله	واهلك الله قومافى غوائله
٤٥٧	١٨٥
فانعمتوا أننى أتعلل	فياو يحه إن خاب أو أدرك الأمل

صحيفة

رويدك تدرك القوافي على رسل ٤٨٠

ويأتى الويل والعول ٤٨٣

صحيفة

لأن للاخفش الحديث لفضلا ٤٦٥

يظلمكم قطع من الرجز مرسل ٤٦٧

ممتع النفس بالسراء والجدل ٤٦٨

حرف الميم

٢٠٧ بمن له المشعر والمقام

٢١٢ فإن تناسى حقه ، فقد ظلم

٢٢٢ اذا اجتمعوا ، وانظروا ما هما

٢٢٢ والصبح أجلى لأحم

٢٢٢ ونفى على انى أجبتك أندم

٢٥٦ حتى منعت مرافق الأُحلام

٣٢٤ زمان فيه لين واعتراهم

٣٢٦ بالسجل فالسجل من صبيبيكما

٣٥١ فانها نعمة من النعم

٣٥٣ بل صاحب حال عهده حلما

٣٧٢ فتخال ذوب التبر حشو أديها

٣٧٢ له الرقاب ودانت خوفه الأُمم

٣٧٩ ... يديه لسوى اللقم

٤٠٢ ولا مر من حلت حشاهم مكرم

١٥ نمت عمن لا ينام

١٦ جعلت لنا - حتى الصباح - نظاما

١٧ عند الكرام لها قضاء ذمام

١٩ جعل العلة مفتاحا لظلمى

١٩ دلاك فى لهواتها الاقدام

١٩ سو غتمو فى الغنى من العدم

٢٦ حسبتك قد أحرزت غنما من الغنم

٢٨ فاجتاح معتر بنى المعتصم

٣١ إذا كان مفضاه إلى غاية تؤم

٥٩ انميته البلوى ، فهل هو قادم ؟

٨٧ فظلت اسح الدمع ، وهى ترنم

٢٠١ ويزعم لبسيها لعيب مكرم

٢٠١ امور - اذا عدت صغار - عظامم

٢٠٢ أفدت بها غنما ، وإن عد مغرما

صحيفة	صحيفة
٤١٩	٤٠٥
شغلها عنه بالدموع السجام	تخايل في درع من القار فاحم
٤٢٧	٤١٣
ويغشون المجالس كالمحوم	إلا - إذا لم يبكها بدم
٤٢٧	٤١٤
كأنما يومها يومان في يوم	وازحما بي عند اعتراك القروم

حرف النون

١٤٤	١١
ويخون الصديق غير ظنينه	ولو بقوا ، للقواما لا يجونا
١٤٤	٢٠
أبواه أبوان	فيهن نوعان تفاح وورمان
١٦٠	٢٤
هي السراء تنسخ كل حزن	من كيدها كل مستور ومكنون
١٧٢	٢٧
أين كانت عنك الوجوه الحسان	اليها ، وهل بعد العناق تدان ؟
٢٠٠	٣١
وغيب الصدور خفي الكمون	بالأمس لف عليكما كفن
٣٠٤	٧٣
... إلى تطوله زماني	فها اليوم ثالث بفلان
٣٢٠	٨٢
فما عكفنا على بد ، ولا وثن	أزدشير ، ولا أنوشروان
٣٢٤	٩٠
... بعد الاجارة الديوانا	فإن شكى فيه جل ايماني
٣٢٧	٩١
أثقل خلق الله أجفانا	غث ، على أنه سمين
٣٣٣	٩٣
حرز الشلو من الآفات مدفون	كأنه ليس بيا ليني
٢٣٥	١٠٥
بجنة نفحت روحا ور يحانا	أورأى يوم نوبتي ذب عني
٣٦٠	١١٤
من الهزلي حقيرا في السمان	ذلك الثوب للكفن
٣٦١	١١٦
لا في غناء ولا تعلم صبيان	وذمي الزمان والاخوانا
٣٧٧	١١٧
أن يشير القصيد كل دفين	وهوان العلي على المرء هونه

٤٧٣	أولى من الهاجين بالحرمان	٣٨٢	عن الثناء ، وان أغلى به الثمنا
٤٧٤	لييك لبيك من داع بتبين	٣٨٤	فالله يجزي الصابرينا
٤٧٥	فاليوم استسقيك غصانا	٣٩٤	قصد جزاء ما بكى دمنه
٤٧٥	فبحقه ، وبما أباد زمانه	٤٠٧	... ولا تقسمك في الظنون
٤٧٦	ويصنع نفسه في الصافعينا	٤١٣	ذكر اء ، اذا كان بعض القول نسيانا
٤٧٦	آذننى بالعدرايذانا	٤١٣	فاضحت لدى الله من أرجوان
٤٨٠	يسكن من ليله الى سكن	٤٢٩	خفاء ، وقد كنت في ثقل من المحن
٤٨٠	ان سقانى دمه الله شفانى	٤٣٠	وياسندى في النائبات وباركنى
	حرف الواو	٤٤٠	من باع متعة فائت بأمان
	وأتمس القوت الطفيف فيلتوى ٤٧٥		حرف الهاء
		٣٧١	بك ماتجب من الأمور وتكره

الخطأ والصواب

وقعت فى الكتاب بضع اخطاء مطبعية لم يكن لنا حيلة فى تلافيها - رغم ما بذلناه من الجهد فى سبيل ذلك - ولكن أغلبها - لحسن الحظ - ظاهر لا يحتاج الى تنبيه اليه ، ونحن نستدرك اهمها فيما يلى :

الجزء الاول

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
هـ	٧	على ما	عما	١٠	٣	قوق	صواب
						فوق	

ص	س	خطأ	صواب	ص	س	خطأ	صواب
١٠	١٠	مَجْلِبَا	مُجْلِبَا	٩٣	١١	مَتَعَم	مَتَعَم
١٣	١٣	حَب	حَبِيب	٩٩	١٧	بِمَقْلِيَّتِهَا	بِمَقْلِيَّتِهَا
٢٢	٨	سَوَاء	سَوْءَا	١٠٥	١٦	يَصُورٌ	يَصُورٌ
٢٢	١٩	لَبِستُ	لَبِستُ	١١٣	١٢	وَمَا عَلِي	وَمَا طَل
٤٨	١٨	شَبَان	شَيْبَان	١١٣	١٥	سَأَلْتِكُمْ	سَأَلْتِكُمْ
٤٨	٢٠	وَقَاو	وَقَالَ	١١٧	١٢	أَعْنَى	أَعْنَى
٤٨	٢٠	النَّبِيع	النَّبِيع	١١٨	٧	أَزْرَعُ الحَبَّ	أَزْرَعُ الحَبَّ
٥٦	١٢	سَم	سَهْم	١٢١	٣	لَهُوِي	لَهُوِي
٥٦	١٦	تَنْزِع	تَنْزِع	١٢٢	١٨	يَفْنَابِهِمْ	يَفْتَابِهِمْ
٦٣	٥	سَتْنَدَم	سَتْنَدَم	١٢٤	٢	ذَاتَ ظَهْرٍ	ذَاتَ ظَهْرٍ
٦٣	١٤	إِذَا اسْتَفْتَحْتَهُ	إِذَا اسْتَفْتَحْتَهُ	١٣١	١٤	شَمَوَا بِهَا	تَسْمُو بِهَا
٦٤	١٠	لِقَاكَ	لِذَاكَ	١٤٦	٨	مَالَهُ لَا	لَهُ مَا لَا
٧١	٣	اسْتَحْقَاق	اسْتَحْقَاق	١٥٨	١٢	مَا إِذَا	إِذَا مَا
٨٠	١١	بِحَاء	بِمَاء	١٥٨	١٣	يِمَا	بِمَا
٨٧	١١	رَوِيَّ	رَوِيَّ	١٦٠	٤	مَاهِن	مِنْ هُوَ

اخطاء الجزء الثالث

١٧٠	٣	صَدغِيه	صَدغِيه	١٨٩	١٥	فِيَاتِ شَاهِدَاتٍ	فِيَاتِ شَاهِدَاتٍ
١٨٦	١١	الْخَطَا	الْخَطَا	١٩١	٩	مِنْكَ	فِيكَ

ص	س	خطا	صواب	ص	س	خطا	صواب
١٩١	١٢	تستقصف	تستصعق	٢٩١	٦	ما بلغت في	ما بلغت بي
١٩٢	٥	مملك	فملك	٢٩١	١٥	كمفقدہ	كمن فقدہ
١٩٨	٨	جقا	حقا	٢٩١	١٦	فقده	قفده
٢١١	٧	لابي النواس	لابي نواس	٣١٧	١٣	مهاج	مداجي

اخطاء الجزء الثالث

٣٢٨	١٧	شاتغال	اشتغال	٤٢٦	١٠	يابي	بابي
٣٧٩	١٥	فاصطدنتي	فاصطدنتي	٤٣٠	٧	صبي	أصبي
٣٩٢	٧	ليل المشيب	ليل الشباب	٤٣٢	٩	ومن	وما
٣٩٢	٧	دونها	نهار	٤٣٣	١٨	والجذب	انجذب
٣٩٨	٨	ماتدعيه	ماندعيه	٤٣٨	١٨	أخوك	أكون
٤١٧	١٢	لوم لوم	لوم ابن لوم	٤٥٦	٣	مخث	مخث
٤١٨	١٩	امتلا	املا	٤٥٨	١٣	كلاها	كلا
٤٢٠	٥	المهبي	المهلبى	٤٥٨	٥	أنشأت	أنسأت
٤٢٥	١٠	عل	على				

نظرات

فتاوى الأديب الأندلسي

مجموعه محاضرات

القاهنا في الجامعة المصرية

كامل كيلاني

بالأقفاق

تناول فيها الكلام على أهم النقط الرئيسية التي أثمرت في الأدب الأندلسي وأتى بنبذة من تاريخ الأندلس ونشأة ملوكها وأثرهم في البلاغة وخطر الدين عندهم وشغفهم بالموسيقى وأثر ذلك في انشاء الموشحات وتأثرهم بالمشاركة وموازنه بين ابن هانيء والمتنبى الخ الخ مع مناقشة طائفة من آراء المستشرقين نيكلسون ودوزي ومقارنتها بآراء أشهر مؤرخي العرب، والكتاب مطبوع على ورق صقيل وعدد صفحاته أربع مائة من القطع الكبير وثمنه عشرة قروش وأجرة البريد ثلاثة قروش

سالك الخفافك

كوميديا الهية مسرحها الجنة والنار

صورة مشرقة بالحياة ونموذج من الأدب الحى وفن من البلاغة العالية، وهى جزءان في مجلد واحد وثمنها ثمانية قروش وأجرة البريد قرشان وتطلب من المكتبة التجارية

فهرست

الجزء الأول

صحيفة		صحيفة	
١٥	يا عمرو!	١	الاهداء
١٥	وصف معشوق	ج	المقدمة
١٦	اللقاء بعد طول العهد	ن	المقامة
١٦	أغلق الله عنه باب السؤال	١	الشعر
١٦	هجاء أبي حفص	١	ابن الرومي يصف صورته
١٧	أخرق	٢	عنت الدهر
١٧	ثواب المديح	١٠	الى ليثيم
١٧	نظرة عاجلي	١١	غناء قينه
١٨	سهم اللحظ	١١	كيف العزاء؟
١٨	شبية واحدة	١٢	وصف خليل
١٨	مسرح الطرف	١٢	عتاب
١٨	علالة النفس	١٣	رقادك
١٩	تجنبي الحبيب	١٣	ذكرى مؤلمة
١٩	ويل أيبك	١٣	حب الوطن
١٩	بغيض	١٤	رحمك
٢٠	جنة المحبين	١٤	تمحل النسب
			البخل المطبوع

صحيفة		صحيفة	
٤٥	الخلف الكاذب	٢٤	غرور الحياة
٤٥	شهر أيلول	٢٦	البر العاجل
٤٥	لبس العمامة	٢٦	الشيب والشباب
٤٦	الشيب	٢٦	نكد الزمان
٤٦	فقر شاعر	٢٧	امتزاج الروحين
٤٧	استحف بجمدى!	٢٧	أحقر من أن يشتم
٤٧	بؤس الشعراء	٢٨	وجه بخيل وقفامنهزم
٤٨	المنتسب الى غير أهله	٢٨	العفو
٤٨	« «	٢٩	رثاء ابنه الأ أول
٤٩	الزهاد	٢٩	رثاء ابنه الاوسط
٤٩	النخل والعوسج	٣١	رثاء ابنه الثالث
٥٠	غول الفناء	٣١	رثاء أمه
٥١	الصفقة الخاسرة	٣٢	رثاء أخيه
٥٢	مجمع العيوب	٣٢	يا أبا فياض
٥٣	العزلة	٣٣	غرة الشباب
٥٣	لؤم الحجاب	٣٣	وصف قدح
٥٤	فقد عزيز	٣٤	شعر البحترى
		٣٧	عتاب

صحيفة		صحيفة	
٧١	لحية	٥٤	قفا عمرو
٧١	الحزم	٥٤	السيف
٧٢	الحق والبيان	٥٤	موقف التوديع
٧٢	أمن الخوف	٥٥	طوال القلائس
٧٢	راحة اليأس	٥٥	نظار
٧٢	الله في الضعفاء	٥٦	إياك
٧٣	أمنية	٥٨	الأسد
٧٣	ثقل	٥٩	الخلقة الهجاءة
٧٣	لا تعتذر	٥٩	خبية
٧٤	رثاء بستان المغنيه	٥٩	عتاب
٧٥	ذكرى بغداد	٦١	أنى هجوت بنى ثوابة
٧٥	منظر الرىاض	٦٥	ماذا يضرك لو منفتا؟
٧٦	متعة وشقاء	٦٦	غرني الرواد
٧٦	فضل الترجس على الورد	٦٩	وصف روضة
٧٧	غضبة عاشق	٦٩	إلى من عاب شعري
٧٧	شهر الصيام	٧٠	الحقد
٧٨	شهر رمضان	٧٠	ثم الطرس
٧٨	النبيذ	٧١	المدح الكاذب
		٧١	قينة ملعونة

صحيفة

٩٤	الجد
٩٤	خيبة الامل
٩٥	بدء المشيب
٩٥	السهام
٩٥	متكبر
٩٦	لا تكن عوناً لخنأقي
٩٦	الملل من الناس
٩٧	عزاء
٩٨	وحيد المغنية
١٠١	حشمة الصديق
١٠١	قرض الزمان
١٠٢	عشيرة خالد
١٠٢	جزاء الاعراض
١٠٢	فاتر
١٠٣	عدم المبالاة
١٠٣	ينسوني في السراء، ويدعونني في الضراء
١٠٣	جزاء الاحسان
١٠٤	اتهم القدر

صحيفة

٧٩	الزاهد
٨٠	رثاء خالته
٨٠	صديق (وصف تحليلي)
٨١	محنة الاشقياء والسعداء
٨٢	يوم المهرجان
٨٧	وقفه
٨٨	غاية الكائنات
٨٨	التجاوز
٨٨	النصير الخاذل
٨٩	طبع ابن الرومي (تحليل نفسي)
٨٩	الربيع
٩٠	ابن الخبازة
٩٠	هجاء دبس
٩١	وصف ابن حريث
٩٢	الرضوخ للحميد
٩٣	كأنك لا تبالي بي
٩٣	إذن أيعهوا أعراضكم
٩٤	اسماعيل بن بلبل

صحيفة		صحيفة	
١١١	ذم بغداد	١٠٤	احذر عرامى
١١١	شكوى الزمان	١٠٤	عزاء عن ابنة
١١٤	أين الثوب ؟	١٠٥	شئف المغنية
١١٥	لايسود المرء إلا فعله	١٠٥	نوع من الأصدقاء
١١٦	علام حسدتنى	١٠٦	ضرر المال
١١٧	تُحرق الى انتقام	١٠٦	من لايسر بضوء شمسه
١١٧	أعنى على الزمان	١٠٦	الى غي
١٢٠	حظ الأغياء	١٠٦	الشح
١٢٦	جاءك الهجاء	١٠٧	بين مدامة ومعشوق
١٢٧	ذكري الموت	١٠٧	أصدقاء ليس فيهم غناء
١٢٨	خشية الله	١٠٨	لحظات بخيل
١٢٨	يتقرز من كلامي...!	١٠٨	لا يأمئن السفية بادرتى
١٢٩	أيها الأعرور	١٠٩	تنقل الجد
١٣٠	أخلفت ظنى فيكا	١٠٩	عواء
١٣١	يا ابن حريث	١١٠	المدن والقبور
١٣١	روضه غناء	١١٠	مغبة السفه
١٣٢	الخضاب	١١٠	لكل صعود هبوط
١٣٢	السمك	١١١	أين فضل المعرفة؟

صحيفة		صحيفة	
١٤٣	مستبد	١٣٢	ذكرى الشباب
١٤٣	الموز	١٣٥	النسب والهجاء
١٤٤	تفاؤل	١٣٥	عفوك عن أخى
١٤٤	الخطأ فى التقدير	١٣٦	زورة
١٤٤	أبواه رجلان	١٣٧	ذم الحقد (رد على من مدحه)
١٤٥	عندى جزاء المعتدين	١٣٨	اعتذار عن طول قصيدة مدح بها
١٤٥	الرياء	١٣٩	ورع الزاهد
١٤٦	وصف أحذب	١٣٩	صحبة الناس
١٤٦	المشمش	١٤٠	هجاء قصير
١٤٧	استعطاف القاسم بن عبيد الله	١٤٠	أستغفر الله!
١٥٩	حق الشباب	١٤١	أين القارورة؟
١٥٩	خبية الوشاة	١٤١	قبح الشيب
١٦٠	الفتن الداخلية	١٤٤	مدح وهجاء
١٦٠	ترحيب	١٤٢	يا ابن أبيه

فهرست الجزء الثاني

صحيفة		صحيفة	
١٨٥	أخو الحسين	١٦٣	مزايا الحقد
١٨٥	طول شهر الصوم	١٦٦	مساوى الحقد
١٨٦	أجب كتابى	١٧٠	ياوجنتيه!
١٩٤	أسطر الشيب	١٧٠	تصرف الزمان
١٩٥	النظر في العواقب	١٧٢	وجوه النحس
١٩٥	العنب	١٧٤	استئصال الشيب
١٩٧	تهنئة المعتضد بالعيد	١٧٤	شوك النخل
١٩٨	نسب ابن بلبل	١٧٤	بذت أبى يوسف
١٩٩	فضيل الأعرج	١٧٥	أكول
١٩٩	قبح اليبين	١٥٦	أنت تمام أنسنا
٢٠٠	أين الوديا بأبا جعفر	١٧٧	الشيب والخضاب
٢٠١	لبس العمامة	١٨١	ناكث اليهود
٢٠١	الشيب	١٨١	عجل بالكساء يا أبا جعفر
٢٠٢	نفع الشدائد	١٨٣	شكوى
٢٠٢	هجاء ابراهيم البيهقى	١٨٣	تنحل النسب
٢٠٧	تهنئة بالصوم (رد على ابن يحيى)	١٨٣	الحديث
٢١١	متاع الغرور	١٨٤	فضل القاسم
٢١٢	حق الأديب	١٨٥	الأمن يشتري حمارا

صحيفة		صحيفة	
٢٥٢	لا هو جواد ولا هو بنخيل	٢١٤	طيف الحبيب
٢٥٣	رحمة للعشاق	٢١٧	غضبة على البحترى
٢٥٥	واضيعة الورق	٢٢٢	هجاء أبي سويد بن أبي العتاهية
٢٥٦	يا عمرو أنت حر	٢٢٢	هجاء خالد القحطبي
٢٥٦	الحرمان حتى في المنام	٢٢٢	ندم
٢٥٧	أنصفتي يا ابن بلبل	٣٢٢	مدحتهم فلم يصلوني
٢٥٧	مدح الحسد	٢٢٤	رتاء أبي الحسين يحيى بن عمر
٢٥٧	الشيب	٢٣١	ذكرى مجلس أنس
٢٥٨	شظف العيش	٢٣٤	ابن الرومي يخاطب نفسه
٢٦٧	لؤم الأُخفش	٢٣٦	الأربعينات الثلاثة
٢٦٩	قلم الكاتب	٢٣٧	أبو الحسن النصراني
٢٧٠	زواج أبي حفص الوراق	٢٣٨	فضل النخل
٢٧١	الملوك الأُدباء	٢٣٩	اعتذر يا ابن فراس
٢٧١	ليته عقل	٢٤٠	أنف عمرو النصراني
٢٧١	أسعد بالنيروز	٢٤١	تظليل سليمان بن عبيد الله
٢٧٣	اقتناص الفرص	٢٤٤	أرايت أنف عمرو
٢٧٤	حسرة على الشباب	٢٤٦	دعاني واستمر عني
٢٧٨	عبيد الله ابن عبد الله	٢٥٢	يعيرني ابس العمامة

صحيفة

٣٠٣	لامفر من اذا كم
٣٠٣	عدل المعتضد
٣٠٤	جازني بما أنا أهله
٣٠٤	توبة
٣٠٥	رثاء امرأته
٣٠٦	السحاب
٣٠٧	براءة
٣١١	كبر السن
٣١١	عشون أبي حفص الوراق
٣١٢	غمطوا فضلي
٣١٣	ظلم الحبيب
٣١٥	فضل الصبر (بحث فلسفي)
٣١٦	الحظ
٣١٧	ذم أهل الزمان
٣١٧	زوج خالد القحطي
٣١٨	(١) الطيلسان الفاني
٣١٩	(٢) « «
٣١٩	(٣) « «
٣١٩	(٤) « «
٣٢٠	جدلي بالكساء

صحيفة

٢٨٠	بان الشباب
٢٨٣	بادر الى ثنائي
٢٨٣	لؤم خادم، هل من يشتريه ؟
٢٨٤	ماذا دعاك الى اكتساب هجائي
٢٨٥	الي من يطعن في شعري
٢٨٦	يا صاحب اللحية
٢٨٧	عقاب ذوى الاحى
٢٨٧	لحية الليف
٢٨٨	هاجر الراح
٢٨٨	وجه ابن أبي الجهم
٢٨٨	العفو
٢٨٩	جزاء الشر
٢٩٣	عرض عمرو
٢٩٧	نوح الحمام
٢٩٧	أشأم الناس
٢٩٩	ذكري يوم طرد ولهو مع رقيقة أنس
٣٠٢	خليفة داود
٣٠٢	وصف حسام
٣٠٢	ن بارع

فهرست الجزء الثالث

صحيفة		صحيفة	
٣٣٥	الضيم	٣٢٣	قسمة الحظوظ
٣٣٦	أعييت الهجاء	٣٢٤	كيمياء الجذ
٣٤١	خباز الرقاق	٣٢٤	عزاء الشباب
٣٤١	ثعلب المعركة	٣٢٤	عابوا قريضي
٣٤١	فضل الجفون	٣٢٦	رثاء زوجه
٣٤١	ليلة الوصال	٣٢٦	فلنحتكم إلى العلماء
٣٤٢	غرور حبيب	٣٢٧	فرحة بقطيعة
٣٤٢	سيسألني الأقوام عما أثبتني	٣٢٧	اللقاء الجاف
٣٤٤	لامرحبا بشهر رمضان	٣٢٨	أنا لا أشتم إلا أمه
٣٤٤	نسبة خالد القحطبي	٣٢٩	قد زهدناك
٣٤٤	ابن الرمي يفتخر بمواليه	٣٣٢	جدلي يا أخا البدر
٣٤٦	حنين الي صاحب	٣٣٢	أهون بجفائك
٣٤٦	أغضبتني فأرضني	٣٣٢	الحقد
٣٤٧	رهبة الشر	٣٣٣	مجمع العاهات
٣٤٧	خيبة مؤلمة	٣٣٣	لا عاصم من القضاء
٣٤٨	عمرو النصراني	٣٣٤	هجاء نقطويه
٣٤٩	لاتأمن القوافي يا جحظة	٣٣٥	روضة

صحيفة

- ٣٦٩ الى آل حماد بن اسحق القاضي
٣٧٠ المديح المرودود
٣٧٠ مخلوقة ابليس
٣٧١ قالى الزلاية
٣٧١ لامفر من القدر
٣٧١ أدام الله بقاءك
٣٧٢ منسية الهموم
٣٧٢ الخمر
٣٧٢ فضل القلم على السيف
٣٧٣ عرس أبى حفص الوراق
٣٧٣ افن الجبان
٣٧٤ عتاب أبى سهل
٣٧٤ مراقبة الرقيب
٣٧٥ نموذج البخل
٣٧٥ العمر
٣٧٥ نسوة خالد القحطبي
٣٧٦ كذب الشعراء
٣٧٦ اعتذار عن القاسم
٣٧٧ مالى ولغنى والغربة

صحيفة

- ٣٥١ رثاء اسحق بن عبد الملك
٣٥١ مغن قبيح الصوت
٣٥٢ لو شئت اللهو !
٣٥٣ حديث عهد بالنعمة
٢٥٧ ظلم صديق
٣٦٠ لا يعرفنك السممن
٣٦٠ أثيبوني أو كفوا إذا كم
٣٦١ أبو سليمان الطنبورى
٣٦١ دواء الحب
٢٦١ نسيان مستمر
٣٦٢ وصف السحاب
إذا لم تحفل بالمدح فلا تحفل بالهجاء ٢٦٢
٣٦٣ زن معائبى بأفضالى
٣٦٣ خزى البرية
٣٦٤ لا خير فى الحياة
٣٦٤ واها للشباب
٣٦٦ لؤم الناس
٣٦٨ ليلة أنس
٣٦٨ ذنوب مغفورة

صحيفة		صحيفة	
٣٩٤	نصر الله ذخريه	٣٧٧	إنسان يجتر
٣٩٥	هجاء ابن غياث	٣٧٩	لثيم الطبع
٣٩٥	ضنان	٣٧٩	شح النفس
٣٩٦	عائب الراح	٣٧٩	أنا فداء معذبتى
٣٩٦	بئس الخلف	٣٨٠	الراح لم سميت راحا؟
٣٩٦	هجاء آل وهب	٣٨١	الشيبة
٣٩٧	الخضاب	٣٨١	ازرع جميلا
٣٩٧	فساد الأذواق	٣٨٢	الكريم الحق
٣٩٨	كن عادلا في حكمك	٣٨٣	هل اشتكى دهرى وأنت صديقى
٣٩٩	جناة الحرب غير كفاتها	٣٨٣	ذم خليل
٣٩٩	هل مغيب	٣٨٣	هجاء البحترى
٣٩٩	نافث السحر	٣٨٣	بين ابن الرومى وأبى حفص الوراق
٤٠٠	خفف من غلوائك	٣٨٤	نسيبتك ، فانس ذكرى
٤٠٠	مغنية وراقصة	٣٨٤	محنة وفتنة
٤٠٠	ذم البخل	٣٨٥	ويلك إذا لم ترضنى
٤٠١	ظلم الحبيب	٣٨٨	حياة الشيبا
٤٠١	السلافة	٣٨٩	الترجس والورد
٤٠٢	حوار مع كلب	٣٩٠	لو يرجع الشباب!
٤٠٢	وصف الحمر والصيد والليل والفلاة	٣٩٤	لو قصد العاشق!
٤٠٢	والهاجرة		

صحيفة

	رثاء أهل البصرة، وذكرى ما نالهم
٤١٩	من صاحب الزنج
٤٢٧	آكلو الثوم
٤٢٧	مغنية قبيحة الصوت
٤٢٨	ادعاء مزدوج
٤٢٨	الشمول
٤٢٨	يا تارك الصبهاء
٤٢٩	غمرني عطفك وبرك
٤٢٩	ذم أهل الزمان
٤٣٠	واحسرتا على أيام الشباب
٤٣٠	هل تذكر العهود الماضية؟
٤٣١	دموع الفراق
٤٣٢	ولكن تجنيت!
٤٣٢	ما كنت أحسبني جزوعا
٤٣٣	مظلومة المغنية
٤٣٤	علاني يا صاحبي
٤٣٤	زورة مختلطة
٤٣٥	لقاء التوديع
٤٣٦	ثقل بارد

صحيفة

٤٠٤	وداع الشباب
٤٠٥	وصف سفينة
٤٠٥	سقى الله أيام الوشاة
٤٠٦	الشيب والشباب
٤٠٦	أمر فيه لبس
٤٠٧	ديني الاسلام
٤٠٨	ابن الموامسات
٤٠٨	فتاة في زى غلام
٤٠٩	متعة
٤٠٩	حديثها الساحر
٤٠٩	كيف نغل حسنك؟
٤١٠	بخسوني حقوق
٤١١	هي اسمي من البشر
٤١١	الموز
٤١٣	العفو عن الزلات
٤١٣	شهيد الحرب
٤١٣	بكاء الشبية
٤١٤	هجاء ابن الخبازة
٤١٨	أكلة هنية

صحيفة

٤٤٦	الشمس عند الغروب
٤٤٧	البين
٤٥٠	إيأس من الخلافة
٤٥٢	فضيل الأعرج السكوني لا تضنوا على بالقوت
٤٥٣	استخدموني ، أوفارزقوني
٤٥٥	لا تدخلوا بيننا
٤٥٥	بنت خالد
٤٥٥	عدلوا الاسقاطا
٤٥٦	يزعمونني عنينا
٤٥٦	مفتاح الحسناء
٤٥٦	لحية
٤٥٧	مفتاح القيان
٤٥٧	الأسي
٤٥٨	أين البرذون؟
٤٥٨	نجوت ياسمي الخليل
٤٥٩	أرجع لي داري
٤٦١	نحب القاء وفيه الفناء
٤٦١	اغفر ذنوبي

صحيفة

٤٣٦	أعنى على الزفاف
٤٣٦	فساد الود
٤٣٧	هات الشمول
٤٣٨	صلعة أبي حفص الوراق
٤٣٨	ترة الشعر
٤٣٨	لا تمجنني يا خالد
٤٣٩	مغنيتان
٤٤٠	نبو الشيب
٤٤٠	النظر في العواقب
٤٤٠	شادن خنت
٤٤١	مجمع الأهواء
٤٤١	القناعة
٤٤١	عاقني الحريق
٤٤٢	من بنات الروم
٤٤٣	مدلس
٤٤٣	فعل الخير
٤٤٤	ذم الدنيا
٤٤٥	صنو الجمل
٤٤٦	شجر غير مشمر

صحيفة		صحيفة	
٤٧٥	طيلسان بائد	٤٦٣	شفاء المحب
٤٧٦	صافع نفسه	٤٦٣	مناقق لثيم
٤٧٦	تجهمتي	٤٦٣	حزن عاشق
٤٧٧	قطائف	٤٦٤	المعتضد و بدر
٤٧٨	نبيد الدوشاب	٤٦٤	شوئم ابن طالب الكاتب
٤٧٨	خبيصة	٤٦٥	بعد الصلح بين الاخفش وابن الرومي
٤٧٩	لوزينج	٤٦٧	لا تمجنني بعد الصلح يا اخفش
٤٨٠	الجهل الناجع	٤٦٧	هجاء جعفر (أول شعر قاله ابن الرومي)
٤٨٠	منعتني الغراء	٤٦٨	آخر قصيدة قالها ابن الرومي
٤٨٠	الطيبب الجاهل	٤٧٣	قوس قزح
٤٨١	خطأ الطيبب	٤٧٣	ذهب الكرام
٤٨١	الوداع الأ خير	٤٧٤	ارو ظمئي
٤٨٣	» »	٤٧٤	مات فالي لعنة الله
	فهرس المقطوعات	٤٧٥	حتى القوت لا أجده
٤٨٥	مرتبة على الحروف الهجائية	٤٧٥	أحيني يا ابن بلبل



0043642691

893.7Ib574

L

893.7Ib574

L

Ibn

Diwan Ibn al-Rumi.

Available on commercial film 2/96

558092618

LISTED FOR PRESERVATION

APR 28 1992

REVIEWED, RESHELVE

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU07815239